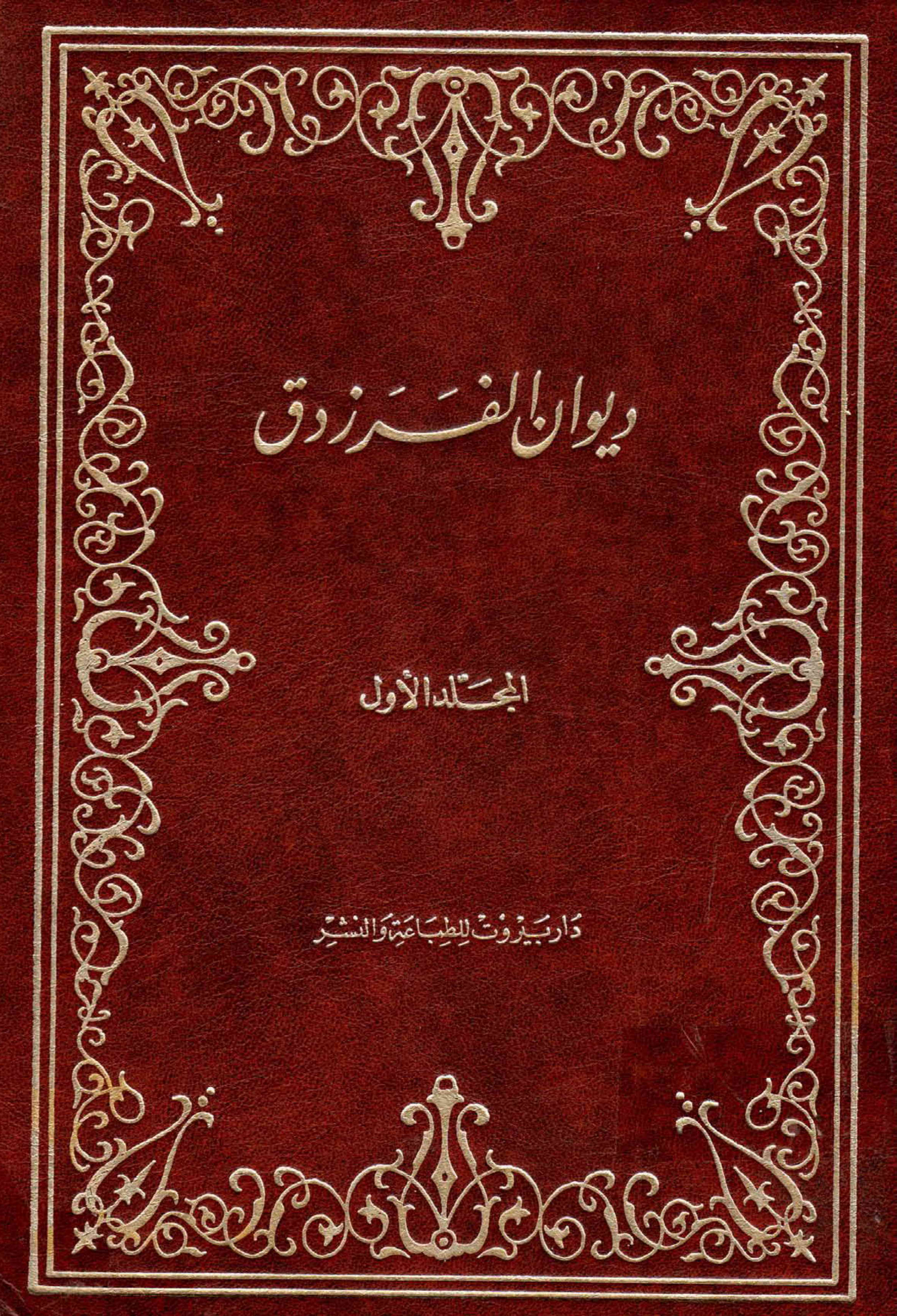

ديوان الفرزدق
المجلد الأول
دار بيروت للطباعة والنشر



ديوان الفرزدق

١

ديوان الفرزدق

المجلد الأول



دار بيروت
للطباعة والنشر
بيروت

الفرزدق

– ١١٤ هـ ٧٣٣ م

هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم ، فمن تميم ، كنيته أبو فراس ، ولقبه الفرزدق ، لقّب به لغلاظة وجهه .

ولد في البصرة ونشأ في باديتها ، فشبّ بدويّاً كلّ بدويٍّ : طباع جافية ، وشكيمة قوية، وكان له من أمجاد قومه ومفاخرهم ما ملأ نفسه عجباً وتيهاً . وفسح له مجال الفخر : فأبوه غالب كان أحد أجواد العرب ، وجَدّه صعصعة هو الذي « منع الوائدات وأحيا الوئيدة » قيل إنّه اشترى ثلاثمائة وستّين بنتاً معدّة للوأد كلّ واحدة بناقتين وجمل ؛ وأمّ الفرزدق هي لينة ، وقيل ليلى بنت حابس ، أخت الصحابيّ الأقرع بن حابس ، وهكذا كان الشرف يكتنفه من ناحيتي أبيه وأمّه .

قيل إنّه نظم الشعر صغيراً ، فجاء به أبوه الإمامَ عليّ بن أبي طالب وقال له : ان ابني هذا من شعراء مضر فاسمع منه ! فأجابه الإمام : علّمه القرآن ؛ فلمّا كبر الفرزدق تعلّمه وهو مقيَّد لئلا يلهو عنه .

وأصيب الفرزدق بذات الجنب فكانت سبب وفاته .

كان الفرزدق متعصّباً لآل البيت شديد التشيّع لهم ، مجاهراً بحبّه إيّاهم ، فإذا مدحهم لا نرى في مدحه لهم تكلّفاً ، ولا جنوحاً إلى التكسب ، بخلاف مدحه للأمويين ؛ وخير دليل على حبّه لآل البيت قصيدته الميميّة الّتي مدح بها زين

العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فإنّ ما فيها من عاطفة صادقة واندفاع شعوري يؤيد ما قيل عن تشيعه لهم .

وهناك دليل آخر على ذلك ، فيروى أنّه قال لمّا قُتل الحسين : « ان غضبت العرب لابن سيدها وخيرها ، فاعلموا انّه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها ، وإن صبرت عليه ولم تتغيّر لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلاّ ذلاً . » وأنشد :

فإن أنتمُ لم تثأروا لابن خيركم ، فألقوا السّلاحَ واغزلوا بالمغــازل

على أن تشيّعه هذا الشديد لآل البيت وحبّه لهم لم يحولا دون مدحه للأمويين واعترافه لهم بحقّهم في الخلافة ، فنراه في مدحه للحكم بن أيّوب الثقفي ابن عمّ الحجّاج بن يوسف يقول :

تراثُ عثمان كانوا الأولياء له ، سربال ملك عليهم غير مسلوب

ولعلّ حبّه للتكسّب منهم ، وخوفه من أن يفتكوا به حملاه على قول ذلك ، فأظهر في قوله خلاف ما يضمر .

والفرزدق ثالث الثلاثة الشعراء المقدمين في صدر الإسلام ،وهم الأخطل والفرزدق وجرير ، وكانت لكلّ منهم في شعره ميزة يمتاز بها على صاحبيه . وكانت ميزة الفرزدق الفخر ، وكان الفخر أساساً يبني عليه هجاءه .

وفي هجائه لونان : لون يعمّ شعر سائر الشعراء الهجّائين ، وهو قائم على فحش الألفاظ والمعاني ، وهتك الأعراض ؛ ولون اختصّ به شعره وهو قائم على تغلّب روح الفخر فيه على روح الهجاء ؛ ومواد الفخر كانت متوافرة عنده ، فهو مثلاً في هجائه جريراً لا يترك فضيلة من الفضائل الجاهليّة إلاّ نسبها لقومه : فضيلة الكرم وفضيلة الضيافة وغيرهما ، فإذا انتهى من تعداد ذلك مستعلياً به على خصمه ، انقضّ عليه بالشتم والتعيير ، فلا يترك نقيصة إلاّ ألصقها به وبقومه،

ويتّخذ لذلك طريقة مقابلة بيته ببيت خصمه ونسبه بنسبه وآبائه وأعمامه وأخواله بآبائه وأعمامه وأخواله ، والغنى والضيافات بالفقر والبخل ، والانتصارات بالانكسارات ، مندفعاً اندفاعات عاطفيّة قويّة ارتكزت عليها ميزته واستندت إليها عبقريته ، يبين بها عجز خصمه وضعفه عن اللّحاق به فيقول لجرير :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ، إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وشعر الفرزدق جزل فخم ، ولكنّه صلب الألفاظ خشنها ، وكان المفضل الضبي يقدّمه على سائر شعراء زمانه؛ وقال فيه أبو عبيدة : « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب . » وشعره كذلك وثيقة تاريخيّة لكثير من الحوادث التي وقعت في أيّامه .

وقد وضعنا لكلّ قصيدة ومقطوعة من قصائده ومقطوعاته عنواناً متخذاً منها ، وحذفنا من شعره الهجائي ما رأينا أنّه لا يحسن أن يقرأه الطلاب لما فيه من فحش ، ومخالفة للآداب الاجتماعية .

كرم البستاني

الهمزة

سما لك شوق من نوار

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني

سَما لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ.وَدُونَها ... سُوَيْقَةُ وَالدَّهْنا وَعَرْضُ جِوَائِها[1]

وَكُنْتَ ، إذا تُذْكَرْ نَوَارُ ، فإنّها ... لِمُنْدَمِلاتِ النّفسِ تَهياضُ دائِها[2]

وَأرْضٍ بها جَيْلانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ ، ... يَغُضُّ البَصِيرُ طَرْفَهُ من فَضَائِها[3]

قَطَعْتُ عَلى عَيْرَانَةٍ حِمْيَرِيّةٍ ... كُمَيتٍ يَئِطّ النِّسْعُ من صُعَدائِها[4]

وَوَفْرَاءَ لم تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ ، ... غَدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَائِها[5]

---

١ نوار : زوجة الفرزدق ، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي . سويقة : موضع في صحراء الصمان. الدهنا : رمال في ديار بني تميم . الجواء : الوادي المتسع .

٢ المندمل من الجراح : الذي برىء ظاهره وبقي داخله فاسداً . التهياض ، مصدر هاض : أراد به الانتكاس ، عودة الداء .

٣ الجيلان : ما أجالته الريح من الحصى .

٤ العيرانة : الناقة الصلبة . حميرية : منسوبة إلى حمير . الكميت : ما كان لونه بين الأسود والأحمر . يئط : يصوت . النسع : سير يشد به الرحل . صعدائها : تنفسها الصعداء .

٥ الوفراء : أراد فرساً وافرة الخلق . تخرز : تخاط . الوكيعة : الشديدة المتينة . الرشاء : الحبل . وأراد لجامها .

ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّاً ، كَأنَّهُ ... نُجُومُ الثُّرَيّا أسْفَرَتْ من عَمائِها[1]

فَعادَيْتُ مِنها بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعْجَةٍ ، ... وَرَوَّيْتُ صَدْرَ الرُّمْحِ قَبلَ عَنائِها[2]

ألِكْني إلى ذُهْلِ بنِ شيبانَ ، إنّني ... رَأيْتُ أخاهَا رَافِعاً لِبِنَائِها[3]

لَقَدْ زَادَني وُدّاً لِبَكْرِ بنِ وَائِلٍ ... إلى وُدّهَا المَاضي وَحُسْنِ ثَنائِها ،

بَلاءُ أخيهِمْ ، إذْ أُنيخَتْ مَطيّتي ... إلى قُبّةٍ ، أضْيَافُهُ بِفِنَائِها[4]

جزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ لَمّا تَلَبّسَتْ ... أموري ،وَجاشَتْ أنفُسٌ من ثَوَائِها ،[5]

إلَيْنَا ، فَبَاتَتْ لا تَنَامُ كَأنّهَا ... أسَارَى حَديدٍ أُغْلِقَتْ بِدِمائِها[6]

بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ بَاتَتْ عيُونُنَا ... كَأنّ عَوَاوِيراً بِها مِنْ بُكَائِها[7]

أرِحْني أبَا عَبْدِ المَليكِ ، فَما أرَى ... شِفَاءً مِنَ الحاجَاتِ دُونَ قضَائِها[8]

وَأنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرّةَ التي ... لهَا ، مِنْ بَني شَيْبانَ ، رُمْحُ لِوَائِها[9]

---

١ ذعرت : أخفت . السرب : القطيع من الظباء وغيرها . العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر ، شبه نقاوة لون الظباء بنقاوة نور نجوم الثريا ، واجتماعها باجتماعها .

٢ عادى بينهما : تابع عدوه يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد . قبل عنائها : أي قبل أن تتعب فرسه .

٣ ألكني : أي أبلغ عني .

٤ أراد بأخي بكر : قبيلة تغلب . أنيخت : أبركت . مطيّتي : ركوبتي . القبة : الخيمة الكبيرة ، كانت تضرب عند العرب لسيد القبيلة .

٥ تلبست : اشتبهت . جاشت : اضطربت . ثوائها : مقامها .

٦ أغلقت ، من أغلق الأسير : سلم إلى ولي المقتول فيحكم ما شاء في دمه .

٧ جابية الجولان : موضع في دمشق ، ومنه سمي باب الجابية . العواوير ، الواحد عوار : القذى .

٨ أبا عبد المليك : كنية الممدوح .

٩ الصلب : النسل . مرة : من بني شيبان .

هُمُ رَهَنُوا عَنهُمْ أباكَ ، فَما ألَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ رَهْنِها لِوَفائِها

فَفَكَّ مِنَ الأغلالِ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ ، وَأعطى يَداً عَنهُمْ لهمْ من غَلائِها[1]

وَأنقذَهم من سجن كِسرَى بنِهُرْمُزٍ ، وَقَدْ يَئِسَتْ أنفارُها مِنْ نِسائِها[2]

وَما عَدّ مِنْ نُعمى امرُؤٌ من عَشيرَةٍ لِوَالِدِهِ عَنْ قَوْمِهِ كَبَلائِها

أعَمَّ عَلى ذُهْلِ بنِ شَيبانَ نِعْمَةً ، وَأدْفَعَ عَنْ أمْوَالِها وَدِمائِها

وَما رُهِنتْ عَن قوْمِها من يَدِ امرِىءٍ نِزَارِيّةٍ أغْنَتْ لهَا كَغَنَائِها

أبُوهُ أبُوهُمْ في ذَرَاهُمْ ، وَأمُّهُ إذا انْتَسَبَتْ، من ماجِداتِ نِسائِها

وَما زِلْتُ أرْمي عَن رَبيعَةَ مَن رَمى إلَيها ،وَتُخشَى صَوْلَتي مِنْ وَرَائِها[3]

بِكُلّ شَرُودٍ لا تُرَدّ ، كَأنّها سَنَا نَارِ لَيْلٍ أُوقِدَتْ لِصِلائِها[4]

سَتَمْنَعُ بَكْراً أنْ تُرَامَ قَصَائِدي ، وَأخْلُفُها مَنْ ماتَ مِنْ شُعَرَائِها

وَأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيبانَ تَستقي إلى دَلْوِكَ الكُبْرَى عِظامُ دِلائِها

لَكُمْ أثْلَةٌ مِنها خرَجْتُمْ وَظِلُّها عَلَيْكُمْ وَفيكُمْ نَبتُها في ثَرَائِها[5]

وَأنتَ امرُؤٌ من ذُهلِ شَيبانَ تَرْتقي إلى حَيثُ يَنمي مَجدُها من سَمائِها

وَقد عَلِمتْ ذُهلُ بنُ شَيبانَ أنّكمْ إلى بَيْتِها الأعْلى وَأهْلُ عَلائِها

---

١ اليد : النعمة والاحسان .

٢ كسرى بن هرمز : هو كسرى ابرويز . كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار ، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم . الانفار : الذين ينفرون للغزو ونحوه .

٣ أرمي عن ربيعة : أدافع عنها بشعري .

٤ الشرود : القصيدة التي تسير في الآفاق . الصلاء : مقاساة حر النار .

٥ الأثلة : نوع من شجر البادية . الثراء : التراب الندي .

أنت سماء الله

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أبِيتُ أُمَنّي النّفسَ أنْ سَوْفَ نلتقي ، وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقاؤها

وَإنْ ألْقَهَا أوْ يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنَا ، فَفِيهَا شِفَاءُ النّفْسِ مِنّي وَدَاؤها

أُرَجّي ، أمِيرَ المُؤمِنِينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفّيْكَ بَعْدَ اللهِ يُرْجَى قَضَاؤها

وَأنْتَ سَمَاءُ اللهِ فِيهَا التي لَهُمْ مِن الأرْضِ يُحيي مَيّتَ الأرْض ماؤها

كلا أبَوَيْكَ استَلّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ عَلى فِتْيَةٍ تَلْقَى البَنِينَ نِسَاؤها[1]

فَمَا أغْمِدَا حتى أنَابَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَسَمّحَ ، للضّرْبِ الشّآمي ، دِماؤها[2]

لَنِعْمَ مُنَاخُ القَوْمِ حَلّوا رِحَالَهُم إلى قُبّةٍ فَوْقَ الوَلِيدِ سَمَاؤها

بَنَاهَا أبُو العاصي وَمَرْوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ ، قَدْ مَسّ النّجومَ بناؤها

فَإنْ يَبْعَثِ المَهْدِيُّ لي نَاقَتي التي يَهِيجُ لأصْحَابي الحَنِينَ بُكاؤها

وَإنْ يَبْعَثوها بالنّجاحِ فَقَدْ مَشَتْ إلَيكُمْ على حَوْبٍ وَطالَ ثَوَاؤها[3]

وَإنّ عَلَيْهَا إنْ رَأتْ مِنْ غِمَارِها ثَنَايَا بِرَاقٍ أنْ يَجِدّ نَجاؤها[4]

---

١ يشير إلى إرسال عبد الملك الحجاج إلى العراق ، وفتكه بابن الأشعث في يوم دير الجماجم . وقوله تلقى البنين نساؤها : لعله إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج .

٢ أنابت : رجعت إلى الخضوع . سمح : ساهل ولان .

٣ الحوب : أراد هنا الجهد والتعب . ثواؤها : مقامها .

٤ غمارها ، الواحد غمر : الكثير من الماء استعاره لكثرة السير . الثنايا ، الواحدة ثنية : الطريق في الجبل . براق : لعله اسم جبل . نجاؤها : سرعتها .

حرف الالف

هل فتى مثل غالب

عَجِبتُ لِرَكْبٍ فرّحَتْهُمْ مُلِيحَةٌ، تَألّقُ مِنْ بَينِ الذَنابَينِ فالمِعا[1]
فلَمْ نَأتِها حتّى لَعَنّا مَكانَها ؛ وَحتّى اشتفى من نوْمه صَاحبُ الكرَى[2]
فلَمّا أتَيْنَا مَنْ عَلى النّارِ أقْبَلَتْ إليْنَا وُجُوهُ المُصْطَلِينَ ذوي اللّحى
فلَمّا نزَلْنَا وَاختَلَطْنَا بِأهْلِهَا بكَوْا وَاشتَكَينا أيَّ ساعَة مُشتكَى
تَشَكَّوْا وَقالوا: لا تَلُمْنا، فَإنّنَا أُناسٌ حَرَامِيّونَ لَيْسَ لَنا فَتَى[3]
وَقالوا: ألا هَلْ من فتًى مِثل غالِبٍ، وَإيّايَ بِالمَعْرُوفِ قائِلُهُمْ عَنَى[4]
وَوَسْطَ رِحَالِ القَوْمِ بازِلُ عَامِها جرَنْبَذَةُ الأسفَارِ هَمّاسَةُ السُّرَى[5]

---

١ مليحة : أي نار لاحت لهم ، وأراد النار التي توقد لهداية الضيفان .

٢ قوله : لعنا مكانها ، أراد أنهم لعنوه لبعده عنهم .

٣ حراميون : نسبة إلى بني حرام . وقوله : ليس لنا فتى ، أي ليس لنا ما نقري ضيوفنا .

٤ غالب : أبو الفرزدق ، وكان مشهوراً بكرمه ، وهو يفتخر به هنا .

٥ البازل : الناقة التي شق أو طلع نابها . الجرنبذة : الغليظة . هماسة السرى : أي تسير سيراً خفياً لا يسمع لها فيه رغاء .

فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكابَ اتَّقَتْ بها أُرِيدُ بَقِيَّاتِ العَرَائِكِ في الذُّرَى[1]

أقُولُ وَقَدْ قَضَبْتُ بالسَّيْفِ ساقَها: حِرَامَ بنَ كَعبٍ لا مَذَمَّةَ في القِرَى[2]

فَبَاتَ لأصْحَابي وَأرْبَابِ مَنْزِلي وَأضْيافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفءٌ وَمُشتوَى[3]

---

١ تصفحت : قلبت نظري . الركاب: الإبل . اتقت بها: أي اتقت بالناقة التي وصفها . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . الذرى : الأعالي ، الواحدة ذروة . وأراد بالعرائك النياق الأخرى ، من باب تسمية الكل باسم الجزء .

٢ قضبت : قطعت . حرام بن كعب : أي يا حرام بن كعب .

٣ الرسل : اللبن . ومشتوى : اللحم المشوي . يفتخر هنا بأنه نحر ناقته ليقري أصحابه .

حرف الباء

ولما رأيت الأزد تهفو لحاهم

يهجو المهلب بن أبي صفرة

لَوْلا يَدا بِشْرِ بنِ مَرْوَانَ لمْ أُبَلْ ... تَكَثُّرَ غَيْظٍ في فُؤادِ المُهَلَّبِ[1]

فإنْ تُغلِقِ الأبوَابَ دُوني وَتَحتَجِبْ ... فَمَا ليَ مِنْ أمٍّ بِغَافٍ وَلا أبِ[2]

وَلَكِنَّ أهْلَ القَرْيَتَينِ عَشِيرَتي ، ... وَلَيسوا بوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوَّبِ[3]

غَطارِيفُ من قَيسٍ مَتى أدْعُ فيهمِ ... وَخِندِفَ يَأتُوا للصّرِيخِ المُثَوِّبِ[4]

وَلَمّا رَأيْتُ الأزْدَ تَهْفُو لحاهُمُ ... حَوَالَيْ مَزَوْنِيٍّ لَئِيمِ المُرَكَّبِ[5]

---

١ يقول : انه لولا بشر بن مروان ، أمير البصرة ، لما باليت غيظ المهلب .

٢ الغاف : شجر شائك يكون بعمان ، وقيل إن المهلب من إحدى قرى عمان .

٣ القريتان : مكة والطائف . المصوب : المنحدر .

٤ الصريخ : المستغيث . المثوب : الذي يلوح بثوبه ليرى فينجد .

٥ تهفو : تخفق . مزوني : أراد به المهلب ، والمزون : الملاحون ، وكان اردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان ، قبل الاسلام .

مُقَلَّدَةً بَعْدَ القُلُوسِ أعِنَّـةً عَجِبتُ، وَمَن يَسمَعْ بذلك يَعجبِ[1]
تَغُمُّ أُنُوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيّـةً لِحَى نبَطٍ، أفوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ[2]
فكَيْفَ وَلَمْ يَأتُوا بمَكّةَ مَنسِكاً؛ وَلَمْ يَعبُدُوا الأوْثَانَ عِندَ المحصَّبِ[3]
وَلَمْ يَدْعُ داعٍ : يا صَباحاً، فيَرْكَبوا إلى الرّوْعِ إلاّ في السّفِينِ المُضَبَّبِ[4]
وَمَا وُجِعَتْ أزْدِيّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ ؛ وَلا شَرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ[5]
وَما انْتابَها القُنّاصُ بالبَيْضِ وَالجنا، وَلا أكَلَتْ فَوْزَ المَنيحِ المُعَقَّبِ[6]
وَلا سَمَكَتْ عَنها سَمَاءً وَلِيدَةٌ ؛ مَظَلّةُ أعْرَابِيّةٍ فَوْقَ أسْقُبِ[7]
وَلا أوْقَدَتْ ناراً لِيَعْشُوَ مُدْلِجٌ إليها، وَلَمْ يُسْمَعْ لها صَوْتُ أكْلُبِ[8]

---

١ القلوس ، الواحد قلس : حبل ضخم للسفينة .

٢ تغم : تستر . النبط : جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقين ، يعيرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً . لم تعرب : لم تصر أعرابية .

٣ يريد أنهم لم يسلموا ، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين ، وإنّما كانوا يعبدون النار كالمجوس . المحصب : مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومنى .

٤ يريد أنهم لم يكونوا فرسان خيل ، وإنما كانوا يركبون السفن . المضبب : المقفل بالضباب ، أي بخشب أو حديد مما تقفل به الأبواب .

٥ أي أن نساء الازد لا يختتن ، وأنهن أعجميات لا يشربن الحليب بالعلب كنساء العرب .

٦ انتابها : أتاها مرة بعد مرة . القناص : الصيادون . الجنا : ما يجنى من الكمأة . المنيح : السهم الذي لا نصيب له . المعقب : الذي يعقب له بالفوز .

٧ سمكت : رفعت . السماء : أعلى البيت . الأسقب : عمد الخيمة ، الواحد سقب .

٨ يعشو : ينظر إلى النار . المدلج : السائر ليلا . لم يسمع لها صوت أكلب : إشارة إلى كلاب الأجواد التي كانت تنبح للضيفان ليلا لتدلهم على مكان الضيافة عند أصحابها .

وَلا نَشَرَ الجاني ثِبَاناً أمَامَهَـا ؛ وَلا انتَقلتْ من رَهبة ٍ سَيلَ مِذنَبِ[1]

وَلا أرْقَصَ الرّاعي إلَيْهَا مُعَجِّلاً بِوَطْبٍ لَقَاحٍ أوْ سَطيحَةِ مُعزِبِ[2]

مصاليت عند الروع

أُوصي تَميماً إنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا الغَيْثِ من دارٍ بدُومةَ أوْ جَدبِ[3]

إذا انتَجَعَتْ كَلْبٌ عَلَيكُمْ فمكّنوا لها الدّارَ من سَهلِ المباءةِ وَالشِّرْبِ[4]

فإنّهُمُ الأحْلافُ، وَالغَيْثُ، مَرّةً، يَكُونُ بشَرْقٍ من بلادٍ وَمن غَرْبِ

أشَدُّ حِبَالٍ بَينَ حَيّينِ ، مِرّةً ، حِبَالٌ أُمِرّتْ من تميمٍ وَمن كَلبِ[5]

وَلَيْسَ قُضَاعيٌّ لَدَيْنَا بخَائِفٍ ، وَإنْ أصْبحتْ تَغلي القدورُ من الحرْبِ

---

١ الثبان : شيء كذيل قميصك تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما تشاء . المذنب : مجرى الماء . ولعله أراد بانتقالها سيل مذنب أي كسيل مجرى الماء في سرعتها .

٢ أرقص : حث بعيره على الإسراع في السير . الوطب : سقاء اللبن . اللقاح : الناقة . السطيحة : المزادة . المعزب : المتنحي في الرعي . أي أن راعيهم لم يعجل إليها باللبن لتشربه صباحاً شأن الأعرابيات الشريفات .

٣ قوا الغيث : احتباس المطر . دومة : أراد دومة الجندل ، وهي لكلب . وكانت قد حالفت تميماً .

٤ انتجعت : طلبت الماء والكلأ . المباءة : المنزل .

٥ مرة : طاقة وفتلا .

فَإنّ تَميماً لا يُجيرُ عَلَيْهِمُ ... عَزيزٌ وَلا صِنْديدُ مَملكَةٍ غُلْبِ[1]

هُمُ المُتَخَلّى أنْ يُجَارَ عَلَيْهِمُ ... إذا استَعَرَتْ عدوَى المعبَّدة الجُرْبِ[2]

وَأجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجالِهِمْ، ... وَأكثَرُ إنْ عُدّوا عديداً مِنَ التُّرْبِ

مَصَاليتُ عِندَ الرّوْعِ في كلّ مَوْطِنٍ ... إذا شخصَتْ نَفسُ الجبان من الرّعبِ[3]

إجانة كالكوكب

وَإجّانَةٍ رَيّا الشّرُوبِ كَأنّهَا، ... إذا اغتُمِستْ فيها الزّجاجةُ، كوْكبُ[4]

مُخَتَّمَةٍ من عَهدِ كِسرَى بن هرْمُزٍ، ... بَكَرْنا عَلَيها، وَالفَرَارِيجُ تَنْعَبُ[5]

سَبَقْتُ بها يَوْمَ القِيامَةِ إذْ دَنَا، ... وَمَا للصِّبَا بَعْدَ القِيامَةِ مَطْلَبُ[6]

---

١ يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يجيره . الصنديد : السيد الشجاع . الغلب ، الواحد أغلب : الغليظ العنق ، كناية عن الشدة والقوة .

٢ المعبدة الجرب : الجمال الجربة المطلية بالقطران . يريد أن تميماً لا يجار عليهم في الحرب . استعار عدوى الجرب لعدوى الحرب .

٣ المصاليت : الماضون في الحاجة ، الواحد مصلات .

٤ الاجانة : إناء من الفخار . الشروب : ما يصلح للشرب .

٥ تنعب : تصيح ، يريد أنهم باكروا الخمرة عند صياح الديكة .

٦ أراد بيوم القيامة يوم موته . والقيامة الثانية : أراد بها المشيب .

لولا سليمان الخليفة

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة ، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له ، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم . وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات

لَعَمْرِي لَقَدْ أوْفَى وَزَادَ وَفاؤهُ ، ... عَلَى كلّ جارٍ ، جارُ آلِ المُهَلَّبِ

أمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً ، فَلَمّا ارْتَقَوْا بهِ ... أتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بدَرْءٍ وَمَنكِبِ[1]

وَقالَ لهم: حُلّوا الرّحالَ ، فإنّكُمْ ... هَرَبْتُمْ ،فألقُوها إلى خَيرِ مَهْرَبِ

أتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إلَيهِمْ ، وَما ألَوْا ... عن الأمنعِ الأوْفى الجِوَارِ المُهَذَّبِ[2]

فكانَ كما ظنّوا به، وَالّذي رَجَوْا ... لهمْ حينَ ألقَوْا عن حرَاجيجَ لُغَّبِ[3]

إلى خَيرِ بَيْتٍ فيهِ أوْفَى مُجَاوِرٍ ... جِوَاراً إلى أطْنَابِهِ خَيرَ مَذْهَبِ

خَبَبْنَ بهِمْ شَهْراً إلَيْهِ وَدُونَهُ ... لهُمْ رَصَدٌ يُخشَى على كلّ مَرْقَبِ[4]

مُعَرَّقَةَ الألْحِي ، كَأنّ خَبِيبَهَا ... خَبِيبُ نَعاماتٍ رَوَايِحَ خُضَّبِ[5]

---

١ أمر الحبل : فتله فتلا محكماً . وأراد بالحبل الذمة . الدرء : الاعانة . المنكب : العون .

٢ ألوا : أبطأوا .

٣ الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة الشديدة الضامرة . اللغب : العطاش .

٤ أراد بالرصد : قوماً راصدين لهم من قبل الحجاج . المرقب : الموضع المرتفع يعلوه الرقيب .

٥ المعرقة : القليلة اللحم . الالحي ، الواحد لحي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان ، ومنبت اللحية . خبيبها : سيرها السريع . الروايح : السائرات في العشي . الخضب ، الواحد خاضب : الظليم الذي احمرت ساقاه في الربيع .

إذا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمِلَّةٍ إلى رَخَمات، بالطَّرِيقِ، وَأذْؤُبِ[1]

حَذَوْا جِلْدَها أخْفافَهُنَّ الَّتي لَهَا بَصائِرُ مِنْ مَخْرُوقِها المُتَقَوِّبِ[2]

وَكَمْ مِنْ مُناخٍ خائِفٍ قَدْ وَرَدْنَه حرًى من مُلِمّاتِ الحوَادثِ مُعطَبِ[3]

وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ العَصَافيرُ إذْ بَدا تَباشِيرُ مَعرُوفٍ من الصّبحِ مُغرَبِ[4]

بمِثْلِ سُيُوفِ الهِندِ إذْ وَقَعَتْ وَقَدْ كَسَا الأرْضَ باقي لَيلِها المُتَجَوِّبِ[5]

جَلَوْا عَن عُيونٍ قد كَرِينَ كلا وَلا مَعَ الصّبْحِ إذْ نادى أذانُ المُثَوِّبِ[6]

على كُلِّ حُرْجُوجٍ كأنَّ صَرِيفَهَا إذا اصْطَكَّ نَاباها تَرَنُّمُ أخْطَبِ[7]

وَقَد عَلِمَ اللاّئي بكَينَ عَلَيكُمُ، وَأنْتُمْ وَرَاءَ الخَنْدَقِ المُتَصَوِّبِ[8]

---

١ الشملة : الناقة السريعة . الرخمات ، الواحدة رخمة : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة ، الوحشية الطباع .

٢ يقول : إنهم إذا هلكت معهم ناقة ؛ وتركوها للطيور والذئاب ، سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم ، وقاية لها لأن اشتدادهم في السير خرق أخفافها وقشرها فسالت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق .

٣ المناخ : المكان ينزل به . حرى : حري . المعطب : مكان العطب والهلاك .

٤ المغرب : المبيض .

٥ بمثل سيوف الهند : أي أن تباشير الصباح كانت في ابيضاضها تلمع كالسيوف . المتجوب : المنكشف .

٦ كرين، من الكرى : نعسن . وقوله : كلا ولا : أي بين النائم واليقظان . أذان المثوب : تثنية الدعاء .

٧ ضريفها : أي صريف أنيابها . الأخطب : الشقراق ، وقيل الصرد لأن في ريشهما سواداً وبياضاً.

٨ المتصوب : المنحدر .

لَقَدْ رَقَأَتْ مِنْها العيونُ وَنَوَّمَتْ، وَكانَتْ بِلَيْلِ النّائحِ المُتَحَوِّبِ[1]

وَلَوْلا سُلَيمانُ الخَليفَةُ حَلَّقَتْ بِهِمْ من يدِ الحَجّاجِ أظفارُ مُغرِبِ[2]

كَأنّهُمُ عِندَ ابنِ مَرْوانَ أصْبحوا على رَأسِ غَيْنا من ثَبيرٍ وكَبْكَبِ[3]

أبَى وَهْوَ مَوْلى العَهْدِ أنْ يَقبل التي يُلامُ بها عِرْضُ الغدورِ المُسَبَّبِ[4]

وَفاءَ أخي تَيماءَ إذْ هُوَ مُشْرِفٌ ، يُناديه مَغْلُولاً فَتًى غيرُ جأنَبِ[5]

أبُوهُ الّذي قالَ : اقتُلُوهُ ، فإنّني سَأمْنَعُ عِرْضي أنْ يُسَبَّ به أبي[6]

فَإنّا وَجَدْنا الغَدْرَ أعْظَمَ سُبّةً ، وَأفضَحَ من قَتلِ امرِىءٍ غيرِ مُذْنِبِ

فَأدّى إلى آلِ امرِىءِ القَيْسِ بَزَّهُ وَأدْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيَّبِ[7]

كما كانَ أوْفَى إذْ يُنادي ابنُ دَيهَثٍ وَصِرْمَتُهُ كَالمَغْنَمِ المُتَنَهَّبِ[8]

فَقَامَ أبُو لَيْلى إلَيْهِ ابنُ ظَالِمٍ ، وكانَ إذا ما يَسلُلِ السّيفَ يَضرِبِ

---

١ رقأت : جف دمعها . المتحوب : المتوجع .

٢ المغرب : هي العنقاء ، طائر وهمي . حلقت بهم أظفارها : هلكوا .

٣ الغيناء : الشجرة المورقة الملتفة الأغصان . ثبير وكبكب : جبلان ، يريد أنهم أصبحوا في أمن من الحجاج .

٤ المسبب : الذي يسب .

٥ أخو تيماء : السموأل بن عادياء اليهودي ، وقصة وفائه مشهورة . الجأنب : القصير .

٦ يشير إلى قصة السموأل حينما خيره الحارث الغساني بين قتل ابنه أو تسليمه الأدراع التي كان امرؤ القيس استودعه إياها ، فاختار قتل ابنه على الغدر .

٧ البز : الثياب ، ومتاع البيت .

٨ ديهث : امرأة من بني مرة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرة ، فأجارها واستردّها .

وَمَا كانَ جاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلّقَتْ بحَبلَيهِ في مُستَحصِدِ الحبلِ مُكرَبِ[1]
إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيّةَ ، ضَوْءُهُ إذا مَا بَدا يَعْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ
وَأعطاهُ بالبِرّ الّذي في ضَميرِهِ ، وَبالعَدْلِ ،أمْرَيْ كلّ شَرْقٍ وَمغرِبِ

أسياف غضاب

يمدح عبد الملك بن مروان

إذا لاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلّوا ، لِدِينِ اللهِ ، أسْيَافاً غِضَابَا
صَوَارِمَ تَمْنَعُ الإسْلامَ مِنهُمْ ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنّ بِمَنْ أرَابَا[2]
بِهِنّ لَقُوا بِمَكّةَ مُلْحِدِيها ، وَمَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا[3]
فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أحَدٍ يُصَلّي وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إلاّ أنَابَا[4]
إلى الإسْلامِ ، أوْ لاقَى ، ذَميماً ، بهَا رُكْنَ المَنيّةِ وَالحِسَابَا[5]
وَعَرّدَ عَن بَنِيهِ الكَسْبُ مِنهُمْ وَلَوْ كانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا[6]

---

١ يشير إلى أن المرأة استجارت بالحارث بأن علقت دلوها بدلوه . المستحصد : المحكم الفتل . المكرب : الشديد الاحكام .
٢ أراب : أقلق وأزعج .
٣ يشير إلى بعث عبد الملك الحجاج إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير ،ثم في الشطر الثاني إلى الواقعة التي كانت في مسكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير .
٤ أناب : رجع إلى الاسلام .
٥ ذميماً : أي لاقى منيته والحساب مذموماً .
٦ عرد: فر وهرب.ذوي غلق: أي أن الفقر تملكهم.الشغاب، لعلها من الشغب: المخالفة وتهييج الشر .

تضاحكت أن رأت شيبي

يمدح عبد الملك بن مروان ، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعتـه .

تَضَاحَكَتْ أنْ رَأتْ شَيباً تَفَرّعَنِي ، كأنّها أبصَرَتْ بَعْضَ الأعاجيبِ[1]

مِنْ نِسْوَةٍ لبَنِي لَيْثٍ وَجيرَتِهِمْ ، بَرّحنَ بالعينِ من حُسنٍ وَمن طيبِ[2]

فَقُلْتُ إنّ الحَوَارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ ، إذا تَفَتّلْنَ مِنْ تَحْتِ الجَلابيبِ[3]

يَدْنُونَ بالقَوْلِ ،وَالأحْشاءُ نائيَةٌ ، كدأبِ ذي الصِّعنِ من نأيٍ وَتقريبِ[4]

وَبالأمانيّ ، حتّى يَخْتَلِبْنَ بِهَا مَن كانَ يُحسَبُ منّا غيرَ مَخلوبِ[5]

يأبَى ،إذا قُلتُ أنسَى ذِكرَ غانيَةٍ ، قَلْبٌ يَحِنّ إلى البِيضِ الرّعابيبِ[6]

أنْتِ الهَوَى ،لَوْ تُوَاتِينا زِيَارَتُكُمْ ، أوْ كانَ وَلْيُكِ عَنّا غَيرَ مَحْجُوبِ[7]

يا أيّها الرّاكِبُ المُزْجي مَطِيّتَهُ ، يُرِيدُ مَجْمَعَ حاجاتِ الأرَاكِيبِ[8]

---

١ تفرعني : علاني .

٢ برح به : آذاه أذى شديداً .

٣ الحواريات : النساء الحضريات . معطبة : مهلكة . تفتلن : تلوين .

٤ ذو الصعن : الظليم الصغير الرأس .

٥ بالأماني : أي يعللن بالأماني الباطلة . يختلبن : يخدعن بلطيف الكلام .

٦ الرعابيب : الجواري البيض الحسان ، الواحدة رعبوبة .

٧ الولي : القرب .

٨ الأراكيب ، جمع جمع لركب : أي ركبان الإبل .

إذا أتَيْتَ أميرَ المُؤمِنينَ فَقُلْ ، بالنّصْحِ وَالعِلْمِ ،قَوْلاً غيرَ مكذوبِ
أمّا العِرَاقُ فَقَدْ أعطَتكَ طاعتَها ، وَعادَ يَعْمُرُ مِنهَا كُلُّ تَخْرِيبِ
أرْضٌ رَمَيْتَ إلَيها ،وَهيَ فاسِدَةٌ ، بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَشْبُوبِ
لا يَغْمِدُ السّيْفَ إلاّ مَا يُجَرِّدُهُ عَلى قَفَا مُحرِمٍ بِالسُّوقِ مَصْلوبِ
مُجَاهِدٍ لِعُداةِ اللهِ ، مُحْتَسِبِ جِهادَهُمْ بضِرَابٍ، غَيرَ تَذْبِيبِ[1]
إذا الحُرُوبُ بَدَتْ أنيابُها خرَجَتْ ساقَا شِهابٍ، على الأعداء،مَصْبوبِ
فَالأرْضُ للهِ وَلاّهَا خَلِيفَتَهُ ، وَصَاحِبُ اللهِ فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ
بَعْدَ الفَسَادِ الّذي قَد كانَ قامَ بهِ كَذّابُ مكّةَ من مَكْرٍ وَتَخرِيبِ[2]
رَامُوا الخِلافَةَ في غَدْرٍ ، فأخطأهُم مِنهَا صُدُورٌ ، وَفَازُوا بِالعَرَاقِيبِ
كانوا كسالِئَةٍ حَمقاءَ إذْ حَقَنَتْ سِلاءَها في أديمٍ غَيرِ مَرْبُوبِ[3]
وَالنّاسُ في فِتنَةٍ عَمياءَ قد تَرَكَتْ أشرَافَهُمْ بَينَ مَقْتُولٍ وَمَحرُوبِ
دَعَوْا لِيَسْتَخْلفَ الرّحمنُ خيرَهمُ ، وَاللهُ يَسْمَعُ دَعوَى كُلّ مكرُوبِ
فَانقَضّ مِثْلَ عَتيقِ الطّيرِ تَتْبَعُهُ مَساعِرُ الحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمن شيبِ
لا يَعْلِفُ الخَيْلَ مَشدوداً رَحائِلُها في مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غَيرَ تَأوِيبِ[4]

---

١ التذبيب : الاجهاد .

٢ أراد بكذاب مكة : عبد الله بن الزبير .

٣ السالئة : التي تصفي السلاء أي السمن . الأديم : الجلد . المربوب : المطلي بالرب .

٤ التأويب : سير النهار كله .

تَغْدُو الجِيادُ وَيَغدو وَهوَ في قَتَمٍ ... مِنْ وَقْعِ مُنعَلَةٍ تُزْجى وَمَجْنوبِ[1]

قِيدَتْ لَهُ من قُصُورِ الشّامِ ضُمّرُها ... يَطلُبْنَ شَرْقِيَّ أرْضٍ بَعْدَ تَغريبِ

حتى أناخَ مَكانَ الضّيْفِ مُغْتَصِباً ... في مُكْفَهِرَّينِ مِثْلَيْ حرّةِ اللُّوبِ[2]

وَقد رَأى مُصْعَبٌ في ساطِعٍ سَبِطٍ ... مِنْهَا سَوَابِقَ غارَاتٍ أطانِيبِ[3]

يَوْمَ تَرَكْنَ لإبْرَاهِيمَ عَافِيَةً ... مِنَ النّسُورِ وُقُوعاً وَاليَعَاقِيبِ[4]

كَأنّ طَيراً مِنَ الرّايَاتِ فَوْقَهُمُ ... في قَاتِمٍ ، لَيْطُها حُمرُ الأنابيبِ[5]

أشْطانَ مَوْتٍ تَرَاها كُلّما وَرَدَتْ ... حُمراً إذا رُفِعَتْ من بَعدِ تَصْوِيبِ[6]

يَتْبَعْنَ مَنصُورَةً تَرْوى إذا لَقِيَتْ ... بقانِىءٍ من دَمِ الأجوَافِ مَغصُوبِ[7]

فَأصْبَحَ اللهُ وَلّى الأمْرَ خيرَهُمُ ، ... بَعدَ اختِلافٍ وَصَدعٍ غَيرِ مَشعوبِ

تُرَاثَ عُثمانَ كانوا الأوْلِياءَ لَهُ ، ... سِرْبالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غيرَ مسلوبِ

يَحْمي ، إذا لَبِسوا ، الماذِيَّ مُلكَهُمُ ، ... مِثْلَ القُرُومِ تَسامَى للمَصَاعيبِ[8]

---

١ القتم : غبار الحرب . المنعلة : الخيول . المجنوب : الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يركبه .

٢ الحرة واللوب : معنى كليهما واحد وهي الأرض ذات الحجارة السود النخرة .

٣ السبط : السهل من الشعر ، والمطر الغزير . الأطانيب : الخيل يتبع بعضها بعضاً . مصعب : أخو عبد الله بن الزبير .

٤ العافية : الآتية تطلب معروفاً . اليعاقيب ، الواحد يعقوب : ذكر العقاب .

٥ ليطها : لونها .

٦ أشطان : حبال ، الواحد شطن .

٧ المنصورة : أي الجيوش المنصورة . المغصوب : المأخوذ قهراً .

٨ الماذي : الدروع . القروم ، الواحد قرم : السيد العظيم . المصاعيب : الأمور الصعبة .

قَوْمٌ أبُوهُمْ أبُو العاصي أجادَ بهمْ ، قَرْمٌ نَجيبٌ لِحُرّابٍ مَناجيبِ

قَوْمٌ أُثيبُوا علَى الإحسانِ إذْ مَلكوا ، وَمِنْ يَدِ اللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْويبِ

فَلَوْ رَأيْتَ إلى قَوْمي إذا انْفَرَجَتْ عن سابِقٍ وَهوَ يجري غيرِ مَسبوبِ[1]

أغَرَّ يُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ مُشْتَرِفاً ، كالغَيْثِ يَحفِشُ أطْرَافَ الشآبيبِ[2]

كادَ الفُؤادُ تَطيرُ الطّائِرَاتُ بِهِ مِنَ المَخافَةِ ، إذْ قالَ ابنُ أيّوبِ

في الدّار: إنّكَ إن تُحدثْ فقد وَجَبَتْ فيكَ العُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعذيبِ[3]

في مَحْبَسٍ يَتَرَدّى فيهِ ذُو رِيَبٍ ، يُخشَى عَليّ ،شديدِ الهَوْلِ مَرْهوبِ

فقُلتُ:هل يَنفَعَنّي إن حضرْتُكُمُ بِطاعَةٍ وَفُؤادٍ مِنْكَ مَرْعُوبِ

ما تَنْهَ عَنهُ ، فإنّي لَسْتُ قارِبَهُ ، وَما نَهَى منْ حَليمٍ مِثْلُ تَجْرِيبِ

وَمَا يَفُوتُكَ شَيءٌ أنْتَ طالِبُهُ ، وَما مَنَعْتَ فَشَيءٌ غَيرُ مَقْرُوبِ

---

١ غير مسبوب : أي لا سبيب له . والسبيب : شعر الذنب والناصية والعرف .

٢ مشترفاً : منتصباً . يحفش أطراف الشآبيب : يرسل دفعات شديدة من المطر .

٣ إن تحدث : أي إن تحدث هجاء .

إني ابن حمال المثين

إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ، قَطعتُ عرْضَ الدوّ غيرَ رَاكِبِ[1]
وَغَمْرَةَ الدَّهْنَا بِغَيرِ صَاحِبِ ، وَالمُغْرِزِ الرِّفْدَ بِكَفّ الجالِبِ[2]

ألا زعمت عرسي سويدة

ألا زَعَمَتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا سَرِيعٌ عَلَيْها حِفْظَتي للمُعاتِبِ[3]
وَمُكْثِرَةٍ ، يا سَوْدَ ،وَدّتْ لَوَ انّها مكانَكِ ،وَالأقوَامُ عِنْدَ الضّرَايِبِ[4]
وَلَوْ سألَتْ عَنّي سُوَيْدَةُ أُنْبِئَتْ إذا كانَ زَادُ القَوْمِ عَقْرَ الرّكايِبِ
بضَرْبِي بسَيْفي ساقَ كلّ سَمينَةٍ ، وَتَعْليقِ رَحْلي ماشِياً غَيرَ رَاكِبِ[5]
وَلَوْلا أُبَيْنُوها الّذينَ أُحِبُّهُمْ ، لقَدْ أنكَرَتْ منّي عُنُودَ الجَنائِبِ[6]

---

١ الدو : أرض ملساء بين مكة والبصرة والبرية .
٢ غمرة الدهنا : معظمها . الدهنا : رمال مر شرحها المغرز : المدخل . الرفد : العطاء . الجالب : لعلها من الجلبة وهي الشدة والفقر والجوع .
٣ الحفظة : الغضب والحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ .
٤ الضرايب ، الواحد ضريب : المثل والشكل والنصيب .
٥ سمينة : أي ناقة سمينة . يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويعلق رحلها على غيرها ويسير ماشياً
٦ أبينوها : جمع لأبين مصغر ابن . الجنائب : التي تجنب أي تقاد إلى جانب أخرى .

وَلَـكِنَّهُـمْ رَيْحانُ قَلْبي ، وَرَحمَـةٌ مِنَ اللهِ أعطاها مَلِيكُ العَوَاقِبِ

يَقُودُونَ بي إنْ أعْمَرَتْني مَنِيَّةٌ ، وَيَنْهَوْنَ عَنّي كُلَّ أهْوَجَ شاغِبِ[1]

هُمُ بَعْدَ أمْرِ اللهِ شَدّوا حِبَالَها ، وَأوْتَادَهَا فِينـا بِأبْيَضَ ثَاقِبِ[2]

لَنَا إبِلٌ لا تُنْكِرُ الحبلَ عَجْمُها ؛ وَلا يُنْكِرُ المأثُورُ ضَرْبَ العَرَاقِبِ[3]

وَقد نُسمِنُ الشَّوْلَ العِجافَ وَنبتغي بها في المعالي ، وَهيَ حُدْبُ الغوَارِبِ[4]

خرَجْنا بها مِنْ ذي أُرَاطَى ، كأنّها إذا صَدّها الرّاعي عِصِيُّ المَشاجِبِ[5]

جُفافٌ أجَفَّ اللهُ عَنْهُ سَحَابَهُ ، وَأوْسَعَهُ من كُلّ سَافٍ وَحاصِبِ[6]

فما ظَلَمَتْ أنْ لا تَنورَ ، وَخَلْفَها إذا الجُدْبُ ألقى رَحلَهُ سيفُ غالِبِ[7]

خَلِيطانِ فيها قَدْ أبَادا سرَاتَهَا بعَرْقِ المناقي ، وَاجتِلاحِ الغرَائِبِ[8]

---

١ يقودون بي : أي يقودون بعيري بي عندما أعجز .

٢ الأبيض : السيف . الثاقب : المضيء اللامع .

٣ العجم : صغار الإبل . المأثور : السيف .

٤ الشول : النياق . العجاف : الهزيلة ، الواحدة عجفاء . الغوارب : الظهور ، الواحد غارب .

٥ ذو أراطى : موضع . المشاجب ، الواحد مشجب : خشبة موثقة توضع عليها الثياب ، شبه بها النياق العجفاء .

٦ جفاف : موضع . أجف الله عنه سحابه : يدعو عليه بالجفاف . السافي : الريح التي تسفي التراب ، والحاصب : الريح التي تثير الحصى .

٧ قوله : أن لا تنور ، أراد أن تنور ، فزاد لا ، وهو كثير عندهم . تنور : تنفر . يقول : إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب خلفها إذا حل الجدب ، فينحرها للقرى .

٨ الخليطان : الشريكان . سراتها : جيادها ، الواحد سري . بعرق المناقي : أراد عقر سمانها . اجتلاح : لم نجد هذه اللفظة ولعلها محرفة عن اختلاج : انتزاع . الغرائب : الإبل الغريبة .

وَلَوْ أنّها نَخْلُ السّوَادِ ، وَمِثْلُهُ بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ
وَلَوْ أنّها تَبْقَى لِبَاقٍ لألْجِئَتْ إلى رَجُلٍ فِيها صَنِيعٍ وَكاسِبِ[1]

ليتها نار غالب

وَرَكْبٍ كَأنّ الرّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ لهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِها بِالعَصَائِبِ[2]
يَعَضّونَ أطْرَافَ العِصِيّ كَأنّها تُخَزِّمُ بالأطرَافِ شَوْكَ العَقارِبِ[3]
سَرَوْا يَخبِطونَ اللّيلَ وَهيَ تَلُفّهُمْ عَلَى شُعَبِ الأكوَارِ من كلّ جانِبِ[4]
إذا ما رَأوْا ناراً يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أيديهِمُ ،نارُ غالِبِ[5]
إلى نَارِ ضَرّابِ العَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ له من ذُبَابَيْ سَيْفِهِ خَيرُ حالِبِ[6]
تَدُرُّ بهِ الأنْسَاءُ في لَيْلَةِ الصَّبَا ، وَتَنْتَفِخُ اللّبّاتُ عِنْدَ التّرَائِبِ[7]

---

١ الصنيع : الماهر الذي يحسن استثمار ماله .
٢ الترة : الثأر . العصائب : العمائم .
٣ يقول : إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد ، فكأنها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب .
٤ سروا يخبطون الليل : أي ساروا في الليل على غير هدى. شعب الأكوار : نواحيها. والكور : رحل البعير .
٥ خصرت : بردت . نار غالب : نار أبيه غالب . ورواية الأغاني : إذا استوضحوا ناراً .
٦ ضراب العراقيب : أي يكثر ضرب عراقيب نياقه . ذبابي سيفه ، مثنى ذباب : وهو الطرف الذي يضرب به . خير حالب : أي خير حالب لدمها .
٧ الأنساء ، الواحد نسا : عرق في الفخذ .

إذا ألقى العمامة

قال لمالك بن المنذر بن الجارود

إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فَاحْذَرُوا ... بَوَادِرَ كَفَّيْ مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
فَإنَّهُمَا إنْ يَظْلِمَاكَ ، فَفِيهِمَا ... نَكَالٌ لِعُرْيانِ العَذابِ عَصَبْصَبُ[1]

إني أنا الزاد

يا وَقْعَ هَلاّ سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي ... إذا تَلاقَتْ عُرَى ضَفْرٍ وَأحْقَابِ[2]
إنّي أنَا الزّادُ ، إذْ لا زَادَ يَحمِلُهُ ... رِكَابُهُمْ غَيرَ أنْقَاءٍ وَأصْلابِ[3]

---

١ النكال : اسم لما يجعل عبرة للغير . عصبصب : شديد .
٢ وقع مرخم وقعة : أم سوداء زوجته ، وأم ابنته مكية . الضفر : حزام الرحل ، ولعل قصده ما ضفر على حدة . الأحقاب : السنون ، الواحد حقب ؛ ويريد تلاقي الضفر والاحقاب في الشدة .
٣ الأنقاء ، الواحد نقي : مخ العظم . الأصلاب ، الواحد صلب : الظهر .

لئن مالك أمسى ذليلاً

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس الفرزدق ، فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة ، فقال يهجو مالكاً :

إذا ما بَرِيدُ النّضْرِ جاءَ بِنَصْرِهِ ، وَسُلْطَانُهُ ألقَى قُيُودَ ابنِ غالِبِ

لَئِنْ مَالِكٌ أمسَى قَدِ انْشَعَبَتْ به شَعُوبُ الّتي يُودَى لها كلُّ ذاهِبِ[1]

لَقَدْ أنْزَلَ اللهُ الّذي تَلْتَقي بِهِ علَيْهِ مَنَايَا المَوْتِ من كلّ جانِبِ

لَئِنْ مَالِكٌ أمْسَى ذَليلاً لَطَالَمَا سَعَى في الّتي لا فَا لها غَيرَ آيِبِ[2]

لَئن كُنتَ قد أبكَيتَ قَبلَكَ نسوَةً كِراماً فَهَذي دائِلات العَوَاقِبِ[3]

تُجازَى بما جرّتْ يَداكَ ، وَبِالّذي عَلِمتَ،فلا تجزَعْ لِصَرْفِ النّوَائِبِ

وَأصْبَحَ في دارٍ هُناكَ مُفَزَّعاً ، إذا مَالِكٌ جافَى بِهِ كُلُّ جانِبِ

---

١ شعوب : اسم للمنية ، وانشعبت به شعوب : أي هلك .

٢ لا فا لها : أي لا فم لها . غير آيب : غير راجع عنها .

٣ دائلات ، الواحدة دائلة من تداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وتلك أخرى .

عظة وزجر

قال يهجو الأصم الباهلي[1]

أكَانَ البَاهِليُّ يَظُنُّ أنّي ... سَأقْعُدُ لا يُجَاوِزُهُ سِبَابي
فإنّي مِثْلُهُ إنْ لَمْ أُجَاوِزْ ... إلى كَعْبٍ وَرَابِيَتَيْ كِلابِ[2]
أَأَجْعَلُ دارِماً كَابْنَيْ دُخَانٍ ، ... وَكَانَا في الغَنِيمَةِ كَالرِّكَابِ[3]
وَلَوْ سَيّرْتُمُ فِيمَنْ أصَابَتْ ... عَلى القَسِمَاتِ أظفارِي وَنَابي[4]
إذاً لَرَأيْتُمُ عِظَةً وَزَجْراً ... أشَدَّ مِنَ المُصَمِّمَةِ العِضَابِ[5]
إذَا سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَنَاةَ سالَتْ ... بِأكْثَرَ في العَدِيدِ مِنَ التّرَابِ
رَأيْتَ الأرْضَ مَغْضِيَةً بِسَعْدٍ ... إذا فَرّ الذّليلُ إلى الشّعَابِ[6]
وَإنّ الأرْضَ تَعْجَزُ عَنْ ... وَهُمْ مِثْلُ المُعَبَّدَةِ الجِرَابِ[7]

---

١ الأصم الباهلي : عبد الله بن الحجاج شاعر اسلامي هجا الفرزدق .

٢ كعب : أراد كعب بن ربيعة . رابيتا كلاب : جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

٣ ابنا دخان : غني وباهلة . الركاب : ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله ، وأراد أنهم أذلاء لا خطر لهم .

٤ القسمات ، الواحدة قسمة : الوجه . وكنى بأظفاره ونابه عن شعره الذي هجاهم به .

٥ المصممة ، الواحد مصمم : السيف . العضاب ، الواحد عضب : القاطع من السيوف .

٦ مغضية : ملأى . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل ، أي فر إلى الجبال معتصماً بها .

٧ قوله تعجز عن : ناقص لفظة بعد عن ولعلها : عن رجال . المعبدة : المطلية بالقطران . والجراب ، الواحد جرب : الذي أصابه الجرب ، يريد أنهم ظهروا هكذا لما عليهم من الحديد .

رَأَيْتُ لَهُمْ عَلى الأقْوَامِ فَضْلاً بِتَوْطَاءِ المَنَاخِرِ وَالرِّقابِ[1]

أبَاهِلَ أيْنَ مَنْجاكُمْ إذا مَا مَلأنَا بِالمُلُوكِ وَبِالقِبَابِ[2]

تِهَامَةَ وَالبِطاحَ إذا سَدَدْنَا بِخِنْدِفَ مِنْ تِهَامَةَ كلَّ بابِ[3]

نَما أحَدٌ مِنَ الأقْوَامِ عَدّوا عُرُوقَ الأكْرَمِينَ عَلى انْتِسابِ

بِمُحْتَفِظِينَ إنْ فَضّلْتُمُونَا عَلَيهِمِ في القَديمِ وَلا غِضَابِ[4]

وَلَوْ رَفَعَ الإلَهُ إلَيْهِ قَوْماً لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحابِ

وَهَلْ لأبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسامي مُلوكَ المالِكَينِ ذَوي الحِجابِ[5]

---

١ توطاء : مصدر وطىء . أي أنهم يطأون مناخرهم ورقابهم ، أي يذلونهم .

٢ يريد : أين منجاكم إذا ضيقنا عليكم الأرض بأن ملأناها بالملوك وبذوي القباب أي السادات .

٣ خندف : من تهامة .

٤ المحتفظون : الغضاب .

٥ المالكين : أراد مالك بن حنظلة من تميم .

عبيد إتاوة في تغلب

قال يهجو بني باهلة

غَيّاً لِباهِلَةَ التي شَقِيَتْ بِنا ، غَيّاً يكونُ لها كَغُلِّ مُجْلِبِ[1]

فَلَعَلَّ باهِلَةَ بنَ يَعْصُرَ مِثْلُنا حَيثُ التقى بِمِنًى مُناخُ الأرْكُبِ

تُعْطى رَبِيعَةُ عامِرٍ أمْوالَهـا في غيرِ ما اجترَموا وَهُمْ كالأرْنبِ[2]

تُرْمَى وَتُحذَفُ بالعِصيّ وَما لهَا من ذي المَخالبِ فَوقَها من مهرَبِ

أنْتُمْ شِرارُ عَبِيدِ حَيّيْ عامِرٍ حَسَباً وَألأمُهُ سنوخَ مُرَكَّبِ[3]

لا تَمنَعونَ لَهُمْ حِرَامَ حَلِيلَةٍ ، وَتُنالُ أيِّمُهُمْ وَإنْ لمْ تُخْطَبِ

أظَنَنْتُمُ أنْ قَدْ عُتِقْتُمْ بعدما كُنْتُمْ عَبِيدَ إتاوَةٍ في تَغْلِبِ[4]

مِنّا الرّسُولُ وكلُّ أزْهرَ بَعدَهُ كالبَدرِ وَهوَ خَلِيفَةٌ في المَوْكِبِ[5]

لَوْ غَيرُ عَبْدِ بَني جُؤيّةَ سَبّني ممّنْ يَدِبّ على العَصَا لم أغضَبِ[6]

---

١ غياً : هلاكاً ، وضلالا . الغل : القيد ، وأراد القد من الجلد الذي كانوا يوثقون به الأسرى . المجلب : اليابس على اليد .

٢ ربيعة عامر : أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطى عامر أموالهم وهم أذلاء كالأرانب .

٣ السنوخ ، الواحد سنخ : الأصل .

٤ الإتاوة : الخراج .

٥ قوله : منا الرسول ، لأن بني تميم من سلائل مضر .

٦ جؤية ، تصغير جأوة : أحد إخوان باهلة .

وَجَدَتْكَ أُمُّكَ وَالّذي مَنّيْتَها كالبَحرِ أقبَلَ زَاخِراً وَالثّعْلَبِ

أقْعَى لِيَحْبِسَ باسْتِهِ تيّارَهُ، فهَوَى على حَدَبٍ له مُتَنَصِّبِ[1]

كَمْ فيّ من مَلِكٍ أغَرَّ وَسُوقَةٍ حَكَمٍ بأرْدِيَةِ المَكارِمِ مُحتَبي

وَإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَني لنَجيبَةٍ غَرّاءَ قَدْ أدّتْ لفَحْلٍ مُنجِبِ

إنّي أسُبّ قَبيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا حَوْضاً وَلا شَرِبوا بصَافي المشرَبِ

وَالباهِليُّ بِكُلّ أرْضٍ حَلّهَا عَبْدٌ يُقِرّ عَلى الهَوَانِ المُجلِبِ[2]

وَالباهِليُّ وَلَوْ رَأى عِرْساً لَهُ يُغشَى حَرَامُ فِرَاشِها لمْ يَغضَبِ

عيناء وشربة السويق

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة ، فإذا رآه دعا له بشربة سويق ، وكانت له جارية يقال لها عيناء فتأتيه بها فقال الفرزدق يوماً، وانتهى إليه :

إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أيْقَنْتُ أنّني بِشَرْبَةِ رِيٍّ لا مَحَالَةَ شارِبُ

وما ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرْوٌ عَلِمْتُهُ، وَلَكِنّ مَوْلاهَا كَرِيمُ الضّرَايِبِ[3]

---

١ الحدب : الموج . المتنصب : المرتفع .

٢ المجلب : الملازم كالقد اليابس .

٣ السرو : السخاء والفضل. الضرايب، الواحدة ضريبة : الطبيعة والسجية. وفي البيت إقواء مع ما قبله .

اللؤم من كل جانب

أَلِمّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى ، خَلاءٍ ، تُعَفّيها رِيَاحُ الجَنَايِبِ[1]
مَنازِلُ كانَتْ مِنْ أُنَاسٍ عَهِدتُهم غَطارِيفَ مُرْدٍ سادَةٍ ، وَأشايِبِ[2]
لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُني ، وَلا لَهُمْ مِثْلُ غالِبِ
بَنَى بَيْتَهُ حتّى اسْتَقَلّ مَكَانَهُ فَسامَى بهِ الجَوْزَاءَ بينَ الكَوَاكِبِ[3]
وَبَيْتُ الكُلَيْبِيّ القَصيرُ عِمَادُهُ يُمَدّ عَلَيْهِ اللّؤمُ من كُلّ جانِبِ[4]

الأصلع الحلاف

إلى الأَصْلَعِ الحَلاّفِ إنْ كنتَ شاعراً فَذَبِّبْ ، فَمَا هذا بحِينِ لَغُوبِ[5]
فَإنّ هَجِينَيْ نَهْشَلٍ قَد تَوَاكَلا ، وَبَيِّنَ ضَاحي البُرْءِ غيرُ كَذوبِ

١ منقطع اللوى : منقطع الرمل . الجنايب : الرياح التي تهب من الجنوب .
٢ الغطريف : الشاب الحسن ، السيد . مرد سادة وأشايب : أي هم سادة سواء أمرداً كانوا أم شيباً
٣ الجوزاء : برج من أبراج السماء .
٤ أراد بالكليبي القصير : جريراً الشاعر .
٥ الأصلع الحلاف : أراد به الحارث بن نهيك النهشلي . ذبب : أكثر الذب أي الحركة . اللغوب : الإعياء .
٦ هجينا نهشل : هما زباب والأشهب ابنا رميلة . ضاحي البره : ظاهره .

دعاني جرير

دَعَاني جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ بَعْدَمَا ... لَعِبْنَ بِنَجْدٍ وَالمَلا كُلَّ مَلْعَبِ[1]

فَقُلْتُ لهُ: دَعْني وَتَيْماً، فإنّني ... وَأُمَّكَ، قَدْ جَرّبْتُ ما لمْ تُجَرِّبِ[2]

أعياش قد برذنت خيلك

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشعي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات بني بهدلة وشعرائها :

أعَيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خَيْلَكَ كلَّها، ... وَقد كنتَ قَبلَ ابنَيْ جَدِيلةَ مُعرِبَا[3]

تَحَظّى بإنْكَاحِ اللِّئَامِ، وَإنّمَا ... أتَيْتَ التي أخزَتْ شُهوداً وَغُيَّبَا[4]

أتَاكَ ابنُ أعْيَا حِينَ أعْيَاهُ شَيْخُهُ ... لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزِّبْرِقَانِ لَهُ أبَا[5]

نُكِستَ عنِ التّشبيبِ قِرْداً وَلَم تكنْ ... لِتُشْبِهَ عِنْدَ السِّنّ حَزْناً وَتَغْلِبَا[6]

---

١ المراغة : لقب لقب به الفرزدق أم جرير ، والمراغة : المكان الذي تتمرغ فيه الدابة . النجد : المكان المرتفع وبه سميت أرض نجد في الجزيرة العربية . الملا : المتسع من الأرض .

٢ تيم : قبيلة هجاها جرير .

٣ برذنت خيلك : جعلتها براذين ، والبرذون دابة الحمل . المعرب : الذي يملك الخيل العراب .

٤ تحظى ، أي تتحظى : تنال منزلة وحظاً .

٥ يريد : أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرف بها .

٦ نكست : عجزت . حزن وتغلب : ابنا الزبرقان . وأراد بعند السن : أي عند تقدمك بالسن

نور يستضاء به

وَأَنْتَ للنّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، كَمَا أَضَاءَ لَنَا في الظلمَةِ اللّهَبُ
أَلا تَرَى النّاسَ ما سكّنْتَهُمْ سكَنوا ، وَإنْ غَضِبْتَ أَزَالَ الإمّةَ الغَضَبُ[1]
جاءتْ بِهِ حُرّةٌ كالشّمسِ طالِعَةً ، للبَدْرِ ،شِيمَتُها الإسْلامُ وَالحَسَبُ
كَمْ مِنْ رَئيسٍ فَلَى بالسّيفِ هامتَه ، كَأنّهُ حِينَ وَلّى مُدْبِراً خَرَبُ[2]

من لقرى المقرور

أَلا أيّهَا السُّؤّالُ عَنْ جِلّةِ القِرَى ، وَعَنْ غالِبٍ ،وَالقَبْرُ من دونِ غالِبِ[3]
لَقَدْ ضَمّتِ الأكفانُ من آلِ دارِمٍ فتًى فايِضَ الكَفّينِ مَحْضَ الضّرَايبِ
فَمَنْ لِقِرَى المَقرُورِ في لَيلَةِ الصَّبا ، وَساعٍ عَلى آثارِ تِلْكَ النّوَايِبِ[4]

---

١ الإمة ، بكسر الهمزة : النعمة .
٢ الخرب : ذكر الحبارى ، وهو طائر أكبر من الدجاج الأهلي وأطول عنقاً يضرب به المثل بالبلاهة .
٣ الجلة : الإبل المسنة . القرى : الضيافة .
٤ المقرور : الذي أصابه البرد .

أنا ابن ضبة

قال يفتخر

أنا ابنُ ضَبّةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤْتَشَبِ ، يَعْلو شِهابي لَدى مُستَحْمَدِ اللّهَبِ[1]

سَعْدُ بنُ ضَبّةَ تَنْميني لِرَابِيَةٍ ، تَعْلُو الرّوَابيَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ

إذا حَلَلْتَ بِأعْلاهَا رَأيْتَ بِهَـا دُوني حَوَاميَ من عِرّيسها الأشِبِ[2]

المانِعِينَ غَداةَ الرّوْعِ نِسْوَتَهُمْ ؛ وَالضّارِبِينَ كِبَاشَ العارِضِ اللّجبِ[3]

مَا زِلْتُ أتْبَعُ أشْيَاخي وَأتْعِبُهُ ، حتى تذَبْذَبْتَ يا ابنَ الكلبِ بالنسبِ[4]

أنا ابنُ ضَبّةَ للقَوْمِ الذي خَضَعَتْ خَيرُ القُرُومِ ،فَهذا خَيرُ مُنتَسَبِ

اللهُ يَرْفَعُني ،وَالمَجدُ ،قَدْ عَلِموا ، وَعِدّةٌ في مَعَدٍّ غَيرُ ذي رِيَبِ

وَبَيْتُ مَكْرُمَةٍ في عِزّ أوّلِنَا ، مَجْدٌ تَلِيدٌ إلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ[5]

من دارِمٍ حينَ صَارَ الأمرُ وَاشْتَبَهَتْ مَصَادِرُ النّاسِ في رَجّافَةِ الكُرَبِ[6]

---

١ ينتسب إلى ضبة لأن أمه لينة كانت منها . المؤتشب : المخلوط .

٢ عريس الأسد : عرينه . الأشب : الملتف .

٣ الكباش ، الواحد كبش : سيد القوم . العارض : السحاب استعاره للجيش بجامع الشمول أي انه كما أن السحاب يطبق الآفاق ، هكذا الجيش لكثرته . اللجب : ذو الجلبة .

٤ تذبذب : تحرك . ابن الكلب : أراد جريراً .

٥ التليد : الموروث . المنتجب : المصطفى والمختار .

٦ الرجافة : الكثيرة الارتجاف والاضطراب .

قَدْ عَلِمَتْ خِنْدِفٌ وَالمَجْدُ يَكْنُفُها أنّ لَنَا عِزّها في أوّلِ الحِقَبِ
وَفي الحَديثِ إذا الأقْوَالُ شارِعَةٌ في باحَةِ الشّرْكِ أوْ في بَيضَةِ العَرَبِ[1]
وَكُلّ يَوْمِ هِيَاجٍ نَحْنُ قَادَتُهُ ، إذا الكُماةُ جَثَوْا وَالكَبْشُ للرُّكَبِ
مِنّا كَتَائِبُ مِثْلُ اللّيْلِ نَجْنُبُهُا بالجُرْدِ وَالبارِقاتِ البِيضِ وَاليَلَبِ[2]
وَكُلّ فَضْفَاضَةٍ كالثّلجِ مُحكَمَةٍ ، ما تَرْتَعِنّ لِدَسّ النَّبْلِ بالقُطَبِ[3]

ليس لبشر ضريب

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

سَتَأتي أبَا مَرْوَانَ بِشْراً صَحيفَةٌ ، بِهَا مُحْقِبَاتٌ سَيْرُهُنّ خَبِيبُ[4]
كَأنّ حُزُونَ الأرْضِ حينَ يَطأنَهُ سُهُولٌ وَما يُصْعِدْنَ فيهِ صَبُوبُ[5]

١ الأقوال ، الواحد قيل : الملك دون الملك الأعلى . شارعة : خائضة .
٢ البارقات البيض : السيوف . اليلب : الترسة أو الدروع اليمانية من الجلود .
٣ الفضفاضة : الدرع الواسعة . شبهها بالثلج في بياضها . ترثعن : تسترخي . القطب ، الواحدة قطبة : نصل صغير قصير مربع في طرف سهم .
٤ المحقبات : المردفات . الخبيب : الخبب ، ضرب من السير شاق .
٥ الحزون ، الواحد حزن : الغليظ من الأرض . الصبوب : الانحدار ؛ يريد أن النياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللغب فالحزن عندهن كالسهل ، والصعود كالانحدار .

وَمُدْرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ ، تَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصِّلابُ تَذُوبُ[1]
وَمَا لأبي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَبَعْدَ أميرِ المُؤمِنِينَ ، ضَرِيبُ

حديا الناس فخراً

إنّي لأسْتَحْيِي ، وَإنّي لَفَاخِرٌ عَلَى طَيّءٍ بِالأقْرَعَيْنِ وَغَالِبِ[2]
إذا رَفَعَ الطّائيُّ عَيْنَيْهِ رَفْعَةً رَآنِي عَلَى الجَوْزَاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ
وَمَا طَيّءٌ إلاّ قَبَائِلُ أُنْزِلَتْ إلى أهْلِ عَيْنِ التّمْرِ من كلّ جانبِ[3]
فهذي حُدَيّا النّاسِ فَخْراً عَلَى أبي ، أبي غالِبٍ مُحْيِي الوَئِيدِ وَحاجِبِ[4]
وَإنْ أنَا لمْ أجْعَلْ بِأعناقِ طَيّءٍ مَوَاقِعَ يَبْقَى عارُها غَيرَ ذاهِبِ
فَمَا عَلِمَتْ طائِيّةٌ مَنْ أبٌ لَهَا ، وَلَوْ سَألَتْ عَنْ أصْلِها كلَّ ناسِبِ

....

١ المدرجة : الرقعة الملفوفة .

٢ الاقرعان : هما الأقرع بن حابس المجاشعي ، وأخوه فراس ، وكلاهما سيد في قومه . وقوله الأقرعان على التغليب أي يغلب اسم على آخر ، كما يقال : القمران مثلا .

٣ عين التمر : بلدة غربي الكوفة .

٤ حديا الناس : أتحدى الناس . الوئيد : البنت التي كان العرب قبل الإسلام يئدونها أي يدفنونها حية . ويقال إن جد الفرزدق صعصعة قد أحيا ثلاثمائة وستين موؤودة اشترى كل واحدة منهن بناقتين وجمل ، وبهذا يفاخر الفرزدق . حاجب : هو ابن زرارة أحد سادات تميم .

لات حين عتاب

رَأيْتُ العَذارَى قَدْ تَكَرّهنَ مجْلسي ، وَقُلْنَ : تَوَلّى عَنْكَ كُلّ شَبَابِ
يَنُرْنَ إذا هَازَلْتُهُنّ ، وَرُبّمَا أراهُنّ في الإثْآرِ غَيرَ نَوَابي[1]
عَتَبْنَ على فَقدِ الشّبابِ الذي مَضَى ، فَقُلْتُ لَهُنّ : لاتَ حِينَ عتابِ !

فوارس ضرابون

قال في يزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان ، فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي :

بكَتْ جرَعاً مَرْوَا خرَاسَانَ إذ رَأتْ بهَا باهِلِيّاً بَعْدَ آلِ المُهَلَّبِ[2]
تَبَدّلَتِ الظّرْبَى القِصَارَ أنُوفُهَا بكُلّ فَنِيقٍ يرْتدي السّيفَ مُصْعَبِ[3]
أغَرَّ كَأنّ البَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ، كَرِيمٍ إلى الأمّ الكَرِيمَةِ وَالأبِ

---

١ ينرن : ينفرن . الإثآر : مخالسة الطرف إليهن حيناً بعد حين . نوابي ، الواحدة نابية : متجافية .
٢ جرعاً : غيظاً . مروا خراسان : مدينة في خراسان .
٣ الظربى ، الواحد ظربان : دويبة منتنة الريح . الفنيق : الفحل من الجمال . المصعب : الصعب المقادة .

فَأصْبَحَ رَدَّ اللهُ زَيْنَ قُصُورِهَا إلَيْها . وَرَوْحَ المُسْتَغيثِ المُثَوِّبِ[1]

فَوَارِسُ ضَرّابُونَ وَالخَيْلُ يَلتقي عَلَيْهَا عَبِيطُ الثّائِرِ المُتَلَهِّبِ[2]

إذا جَلَسُوا زَانَ النّديَّ جُلُوسُهُمْ ، وَلَيسوا بفُحّاشٍ على الناسِ أكلُبِ[3]

أودى دم أنت طالبه

كان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد بن عوف بن القعقاع ، فأتاه ليلا ، فهاب عوفاً أن يقدم عليه ، فرماه بسهم من بعيد ، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه

ضَيّعَ أمْري الأقْعَسَانِ ، فَأصْبَحَا على نَدبٍ يَدْمَى مِنَ الشرّ غارِبُهْ[4]

وَلَوْ أخَذَا أسْبابَ أمْري لألْجآ إلى أشِبِ العيصانِ أزْوَرَ جانِبُهْ[5]

مَنيعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ ، إذا ثَوّبَ الدّاعي وَجاءتْ حلائِبُهْ[6]

١ يقول : إن الله رد إلى خراسان نورها لما عاد إليها يزيد بن المهلب . الروح : الراحة، الفرح ، النصرة . المثوب ، من ثوب الداعي : لوح بثوبه ليرى .
٢ العبيط : التراب الثائر . المتلهب : المتقد .
٣ أكلب : سفهاء .
٤ الأقعسان : الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم . الندب : الذي فيه ندوب أي آثار جراح . غاربه : كاهلـــه .
٥ أشب العيصان : ملتف الشجر . وأراد كثرة العدد والعزة والمنعة .
٦ حلائبه : أنصاره من أولاد عمه خاصة .

سَتَذكُرُ أفْنَاءَ الرِّفَاقِ ، إذا التَقَتْ مَزاداً،وتُرْسَى كيفَ أحدثَ طالِبُه[1]

حَسِبْتَ أبا قَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ ، قعَدتَ لهُ والصُّبْحُ قد لاحَ حاجِبُه[2]

فلَوْ كنتَ بالمَعلوبِ سَيفِ ابنِ ظالمٍ ضَرَبْتَ لزَارَتْ قَبرَ عَوْفٍ قرَائبُه[3]

ولكِنْ وَجَدتَ السّهمَ أهونَ فُوقَةً علَيكَ،فقد أوْدى دَمٌ أنتَ طالِبُه[4]

فَإنْ أنتُمَا لَمْ تَجعَلا بِأخيكُمَا صَدًى بينَ أكماعِ السّباقِ يُجاوِبُه[5]

فَلَيتَكُما يابْنَيْ سُفَيْنَةَ كُنْتُما دَماً بَينَ حاذَيْها تَسيلُ سَبائِبُه[6]

---

١ ترسى ، من أرسى : حدث عنه . طالبه : أي طالب ثأره .

٢ الشريعة : مورد الشاربة .

٣ المعلوب : سيف الحارث بن ظالم . لزارت قبر عوف قرائبه : أي لكان قتل عوف وزار أهله قبره .

٤ الفوقة : موضع الوتر من رأس السهم . أودى : هلك . وأراد هنا ذهب هدراً .

٥ الصدى : الهامة تخرج في زعمهم من رأس القتيل فلا تزال تصيح اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره . أكماع : جوانب . وأراد بالسباق : مقتل مزاد .

٦ سفينة : اسم أم ابني ضمضم . الحاذان : الفخذان.وأراد بالدم دم الحيض . سبائبه : طرائقه .

كم من أب لي يامعاوية

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف باربعين ألفاً ، واستكتمه ، وأمر للحتات بعشرة آلاف ، وكان الأحنف علوياً ، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته ، فأخبره ، فرجع أدراجه إلى معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف ؟ فقال : يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف ، فقال : اشتر ديني أيضاً ! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين ، فلم يخرج من دمشق حتى مات ، فرد المال إلى بيت المال ، فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال :

أتَـأكُلُ مِيرَاثَ الحُتاتِ ظُلامَةً ، وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامدٌ لكَ ذائِبُه [1]

أبُوكَ وَعَمّي يا مُعَاوِيَ أوْرَثَـا تُرَاثاً ، فَيَحْتَازُ التّرَاثَ أقَارِبُهْ

فَلَوْ كَانَ هَذا الدِّينُ في جاهلِيّةٍ ، عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَلِيلُ حَلايبُه [2]

وَلَوْ كانَ هذا الأمرُ في غَيرِ مُلْكِكم لأبْدَيْتُهُ ، أوْ غَصّ بِالماءِ شارِبُهْ

وَكمْ من أبٍ لي يا مُعاوِيَ لم يَكُنْ أبُوكَ الذي منْ عَبْدِ شَمسٍ يُقارِبُهْ

---

١ حرب : هو حرب بن أمية جد معاوية .

٢ حلايبه : أنصاره .

ستعلم يا عمرو بن عفراء

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته ، وحمله على دابة ، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته ؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها ، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه :

سَتَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي ... يُلامُ إذا ما الأمرُ غَبّتْ عَوَاقِبُهْ

نَهَيْتُ ابنَ عَفْرَا أنْ يُعَفِّرَ أمّهُ ، ... كَعَفْرِ السَّلا إذْ عَفّرَتْهُ ثَعالِبُهْ[1]

فلوْ كُنتَ ضَبّياً صَفحتُ وَلوْ سرَتْ ... عَلى قَدَمي حَيّاتُهُ وَعَقَارِبُهْ

وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنى يَدَيّ غَفَرْتُهَا ... لَهُمْ وَالذي يُحْصي السّرَائرَ كاتِبُهْ

وَلَكِنْ دِيَافيٌّ أبُوهُ وَأُمّهُ ... بحَوْرَانَ يَعصِرْنَ السّليطَ أقارِبُهْ[2]

وَلمّا رَأى الدّهْنا رَمَتْهُ جِبالُهَا ... وَقالَتْ: دِيافيٌّ مَعَ الشّأمِ جانِبُهْ

فَإنْ تَغْضَبِ الدّهْنَا عَلَيْكَ فما بها ... طَرِيقٌ لِرِبّاتٍ تُقَادُ رَكَايبُهْ[3]

تُثَمِّرُ مَالَ البَاهِلِيّ ، كَأنّمَا ... تَهِرُّ عَلى المَالِ الذي أنْتَ كاسِبُهْ[4]

فَإنّ امْرَأً يَغْتَابُني لَمْ أطَأ لَهُ ... حَرِيماً ، وَلا تَنْهَاهُ عَنّي أقارِبُهْ

---

١ يعفر أمه : يلوثها بالتراب . السلا : جلدة يكون بها الولد في بطن أمه ، واذا انقطع في البطن هلكت الأم والولد .

٢ ديافي : منسوب إلى دياف ، وهو موضع في الجزيرة . السليط : الزيت .

٣ الربات ، الواحدة ربة بكسر الراء : الجماعة الكثيرة .

٤ تهر : أي تصوت كما يصوت الكلب .

كَمُحْتَطِبٍ يَوْماً أساوِدَ هَضْبَةٍ ، أتَاهُ بِهَا في ظُلْمَةِ اللّيلِ حاطِبُهْ
أحِينَ التَقَى نابايَ وَابيَضّ مِسحَلي ، وَأطرَقَ إطرَاقَ الكرَا مَن أُحارِبُه[1]

عين حولاء

حج هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتّى حج ورجع إلى المدينة ، فأمر له بخمسمائة درهم فقال :

يُرَدّدُني بَينَ المَدينَةِ وَالّتي إلَيها قُلوبُ النّاسِ يَهوي مُنيبُهَا[2]
يُقَلّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لِخَليفَةٍ ، مُشَوَّهَةً ، حَوْلاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

---

١ مسحلي : جانب لحيتي . اطرق : خفض نظره . الكرا هو الكروان طائر صغير شبهوا به الذليل وشبهوا الأجلاء بالنعام فقالوا في مثلهم : اطرق كرا إن النعامة في القرى .
٢ المنيب ، من أناب إلى الله : رجع وتاب .

ألا حبذا البيت

ألا حبّذا البيتُ الّذي أنْتَ هايِبُهْ ، تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ ، وَتُجانِبُهْ

تُجانِبُهُ مِنْ غَيرِ هَجْرٍ لأهْلِهِ ، وَلَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ

أرَى الدّهْرَ، أيّامُ المَشيبِ أمَرُّهُ عَلَيْنا ، وَأيّامُ الشّبابِ أطَايِبُهْ

وَفي الشّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرّةُ أعْيُنٍ ، وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلّلَ جادبُهْ[1]

إذا نازَلَ الشّيْبُ الشّبابَ فأصْلَتَا بسَيْفَيهِما، فالشَّيبُ لا بدّ غالِبُهْ[2]

فيَا خيْرَ مَهْزُومٍ ويَا شَرّ هَازِمٍ ، إذا الشّيْبُ رَاقَتْ للشّبَابِ كَتَايبُهْ

وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ براجعٍ يَدَ الدّهْرِ حتى يَرْجعَ الدَّرّ حالِبُهْ

وَمَنْ يَتَخَمّطْ بالمَظالِمِ قَوْمَهُ ، وَلَوْ كَرُمَتْ فيهم وَعزّتْ مضَارِبُهْ[3]

يُخَدّشْ بِأظْفَارِ العَشيرَةِ خَدُّهُ ، وَتُجْرَحْ رُكوباً صَفْحتاهُ وَغارِبُهْ[4]

وَإنّ ابنَ عَمّ المَرْءِ عِزُّ ابنِ عَمّهِ ، مَتى ما يَهِجْ لا يَحلُ للقَوْمِ جانبُهْ

وَرُبّ ابنِ عَمٍّ حاضِرِ الشرّ خَيرُهُ معَ النجمِ من حيثُ استقلّتْ كواكبُهْ[5]

---

١ تعلل : أبدى حجة وتمسك بها . جادبه : عايبه .

٢ أصلت السيف : جرده من غمده . والباء في بسيفيهما زائدة .

٣ تخمط : قهر .

٤ أراد بصفحتيه : جانبيه . أي أنهم يذلونه ركوباً عليه كما تركب الدابة .

٥ أي أن شره حاضر وغير معدوم .

فلا ما نَأى مِنهُ مِنَ الشّرّ نَازِحٌ ، وَلا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيرِ جالِبُهْ

فَما المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ وَاعظٍ ، إذا لم تَعِظْهُ نَفسُهُ وَتَجارِبُهْ

وَلا خَيرَ ما لمْ يَنْفَعِ الغُصْنُ أصْلَهُ ؛ وَإنْ ماتَ لمْ تَحزَنْ عَليهِ أقارِبُهْ[1]

أنتم بدأتم بالهدية

يمدح رجلا من عميرة بن أسد بن
ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

عَمِيرَةُ عَبْدِ القَيْسِ خَيرُ عِمَارَةٍ ، وَفارِسُ عَبْدِ القَيْسِ مِنْها وَنابُها[2]

فَأنْتُمْ بَدَأتُمْ بِالهَدِيّةِ قَبْلَنَا ، فَكَانَ عَلَيْنَا يا ابنَ مُخٍّ ثَوَابُها[3]

---

١ يريد أنه لا خير في المرء إذا لم ينفع أهله .

٢ العمارة : أخص من القبيلة . نابها : المحامي عنها .

٣ ابن مخ : الخالص من كل شيء .

فتى تقصر الفتيان دونه

يمدح بلالا

إنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبابَ فقد تُرَى ... لَهُ لِمَّةٌ لَمْ يُرْمَ عَنْها غُرَابُهَا[1]

لَئنْ أصْبَحَتْ نَفسي تُجيبُ لطال ما ... أقَرَّتْ بعَيْنَي أنْ يُغيمَ سَحابُهَا[2]

وَأصْبَحتُ مِثْلَ النَّسْرِ أصْبَحَ وَاقِعاً ... وَأفْنَاهُ مِنْ كَرِّ اللَّيَالي ذَهابُهَا

وَمايِرَةِ الأعْضَادِ قَدْ أجهَضَتْ لها ... نَتيجَ خِداجٍ وَهْيَ نَاجٍ هَبابُهَا[3]

تَعالَلْتُها بالسَّوْطِ بَعْدَ التِياثِها ، ... بمُقْوَرَّةِ الأعْلام يَطْفُو سَرَابُهَا[4]

فَقُلْتُ لهَا : زُوري بِلالاً ، فَإنّهُ ... إلَيْهِ مِنَ الحَاجَاتِ تُنْضَى رِكابُهَا[5]

حَلَفْتُ، وَمَنْ يَأثَمْ فَإنّ يَمينَهُ ... إذا أثِمَتْ لاقِيهِ مِنْهَا عَذابُها

لَئِنْ بَلّ لي أرْضِي بِلالٌ بِدَفْقَةٍ ... مِنَ الغَيْثِ في يُمنى يدَيهِ انسِكابُها

---

١ أراد بغرابها سوادها . أي إن نفر الشيب الشباب فقد بقيت له لمة لم يطر غرابها ، أي لا تزال سوداء ؛ واللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

٢ أراد بسحابها : أيام صباها .

٣ المايرة : المتحركة من مار . الأعضاد ، الواحد عضد : ما بين المرفق إلى الكتف . أجهضت الناقة : ألقت ولدها وقد نبت وبره . النتيج : الولد . الخداج : ما ولد قبل اكتمال مدة الحبل . ناج : مسرع . هبابها : غبارها . يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار وراءها .

٤ تعاللتها : لعله أراد : فعاليتها بالسوط . التياثها : بطؤها وترددها . المقورة : الواسعة المستديرة . الاعلام ، الواحد علم : شيء ينصب فيهتدى به ، والجبل ، والأثر .

٥ تنضى : تهزل

أكُنْ كالّذي صَابَ الحَيا أرْضَهُ التي سَقاها وَقَد كانَتْ جَدِيباً جَنابُها

فَأصْبَحَ قَدْ رَوّاهُ من كُلّ جانِبٍ لَهُ مَطَرَاتٌ مُسْتَهِلٌ رَبَابُها[1]

فَتًى تَقْصُرُ الفِتْيانُ دُونَ فَعالِهِ ، وكانَ بِهِ للحَرْبِ يَخْبو شِهابُها[2]

هُوَ المُشْتَري بِالسّيْفِ أفضَلَ ما غلا إذا ما رَحى الحرْبِ استَدَرّ ضِرَابُها[3]

أبَى لِبِلالٍ أنّ كَفّيْهِ فِيهِمَا حَيَا الأرْض يسقي كلّ مَحلٍ حَبابها[4]

هُوَ ابنُ أبي مُوسَى الذي كانَ عِنْدَهُ لحاجَاتِ أصْحابِ الرّسُولِ كِتابُها[5]

رَأيْتُ بِلالاً إذْ جرَى جاءَ سَابِقاً ، وَذَلّتْ بِهِ للحَرْبِ قَسْراً صِعابُها

بِهِ يَطْمَئِنّ الخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ بِهِ مِنْ بِلادِ المَحْلِ يَحْيا تُرَابُها

أبَيْتَ عَلى النّاهِيكَ إلاّ تَدَفّقاً ، كما انهَلّ من نَوْءِ الثّرَيّا سَحابُها[6]

رَحَلْتُ مِنَ الدَّهْنَا إلَيْكَ وَبَيْنَنا فَلاةٌ وَأنْيَاهٌ تَعَاوَى ذِئَابُها[7]

لألْقَاكَ ، وَاللاّقِيكَ يَعْلَمُ أنّهُ سَيَمْلأُ كَفّيْ سَاعِدَيْهِ ثَوَابُها

نَمَاكَ أبُو مُوسَى أبُوكَ كَما نَمَى وُعُولاً بِأعْلَى صَاحَتَيْنِ هِضَابُها[8]

---

١ ربابها : سحابها .

٢ يخبو ، من خبت النار : خمدت .

٣ استدر : أي استدر الدم .

٤ حبابها : حباب الأرض ، أي حباب الماء الذي يجري عليها .

٥ أبو موسى الأشعري .

٦ الناهيك : أي المنتهي إليك لطلب معروفك .

٧ الأنياه : المرتفعات والمشارف .

٨ صاحتين : موضع .

وَكُلُّ يَمَانٍ أنْتَ جُنّتُهُ الّتي بِهَا تُتّقَى لِلْحَرْبِ إذْ فُرّ نَابُها[1]
وَأنتَ امرُؤٌ تُعْطي يَمينُكَ ما غَلا ، وَإنْ عاقَبَتْ كانَتْ شَديداً عِقابُها

ضجيج الحبالى

أقامَتْ ثَلاثاً تَبْتَغي الصّلْحَ نَهْشَلٌ بِبَقْعاءَ تَنْزُو في المَرَايِرِ نِيبُهَا[2]
تَضِجّ إلى صُلْحِ العَشيرَةِ نَهْشَلٌ ، ضَجيجَ الحَبالى أوْجَعَتها عُجُوبُهَا[3]

أعز الناس

يخاطب معاوية بن أبي سفيان

أبُوكَ وَعَمّي يا مُعاوِيَ أوْرَثَا تُرَاثاً فَأوْلى بِالتُّرَاثِ أقَارِبُهْ
فَمَا بَالُ ميرَاثِ الحُتاتِ أكَلْتَهُ ، وَميرَاثُ حَرْبٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ[4]

---

١ الجنة : الترس ، وكل ما وقى من السلاح . فر نابها : أي كشف نابها ليعرف سنها ، وأراد هنا أن يختبر رئيسها .
٢ بقعاء : من قرى اليمامة . تنزو : تثب . المراير ، الواحدة مريرة : الحبل أحكم فتله . نيبها ، الواحد ناب : الجمل المسن .
٣ عجوبها : عصاعيصها ، الواحد عجب .
٤ الحتات : لعله أراد ابن يزيد المجاشعي ، نسيبه .

فَلَوْ كانَ هذا الحُكْمُ في جاهِلِيّةٍ عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَليلُ حَلائبُه[1]

وَلَوْ كانَ هذا الأمرُ في غيرِ مُلْكِكُمْ لأدّيْتَهُ أوْ غَصّ بِالمَاءِ شَارِبُهْ

وَلَوْ كانَ إذْ كُنّا وَللكَفّ بَسطَةٌ ، لصَمّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ مضَارِبُهْ

وَقَدْ رُمْتَ أمْراً يا مُعاوِيَ دُونَهُ خَياطِفُ عِلْوَدٍ صِعابٌ مَرَاتِبُه[2]

وَما كنتُ أُعطي النِّصْفَ من غيرِ قُدرَة سِواكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيّ كَتَايِبُه[3]

ألَسْتُ أعزَّ النّاسِ قَوْماً وَأُسْرَةً ، وَأمْنَعَهُمْ جاراً إذَا ضِيمَ جانِبُهْ

وَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ النّبيّ وَأهْلِهِ كَمِثْلي حَصَانٌ في الرّجَالِ يُقارِبُهْ

أبي غالِبٌ وَالمَرْءُ صَعْصَعَةُ الّذي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذا يُنَاسِبُه[4]

أنا ابنُ الجِبالِ الشُّمّ في عددِ الحصَى ، وَعِرْقُ الثّرَى عِرْقي ، فمن ذا يحاسبُهْ

وَبَيْتي إلى جَنْبٍ رَحيبٍ فِنَاؤهُ ، وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضِيءُ كَوَاكِبُهْ

وَكَمْ مِنْ أبٍ لي يا مُعاوِيَ لَمْ يَزَلْ أغَرَّ يُبَارِي الرّيحَ ما ازْوَرّ جانِبُهْ

نَمَتْهُ فُرُوعُ المَالِكَينِ، وَلَمْ يَكُنْ أبوكَ الذي من عبد شمسٍ يُخاطِبُهْ

تَرَاهُ كَنَصْلِ السّيفِ يَهتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طرّ شارِبُهْ

طَوِيلِ نجادِ السّيفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعبدُ الشمسِ ممّنْ يُخاطبُهْ

---

١ الحلائب : النياق التي تعطي حليباً ؛ يفتخر بغنى قومه .

٢ الخياطف ، الواحد خيطف : المهوى . العلود : الصعب .

٣ النصف : الخضوع .

٤ صعصعة : جده ، الملقب بمحيي الموؤودات .

ما حاتم ولا النيل بأجود منك

يمدح عبيد الله بن أبي بكرة

أبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ ، ... وَلا النّيلُ تَرْمي بالسّفِينِ غَوَارِبُهْ[1]

بأجوَدَ عندَ الجُودِ مِنكَ ،وَلا الّذي ... عَلا بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةَ غَارِبُهْ[2]

يَدَاكَ يَدٌ يُعْطي الجَزِيلَ فَعَالُها ، ... وَأُخرَى بها تَسْقي دَماً مَن تُحارِبُهْ

وَلَوْ عُدّ ما أعطَيتَ من كلّ قَيْنَةٍ ، ... وَأجرَدَ خِنْذِيذٍ طِوَالٍ ذَوَائِبُهْ[3]

لِيَعْلَمَ مَا أحْصَاهُ فِيمَنْ أشَعْتَهُ ... جَميعاً إلى يَوْمِ القِيامَةِ حَاسِبُهْ

وَأنْتَ امرُؤٌ لا نَايِلُ اليَوْمِ مَانِعٌ ... مِنَ المالِ شَيئاً في غَدٍ أنتَ وَاهِبُهْ

وَمَا عَدّ ذُو فَضْلٍ عَلى أهْلِ نعمةٍ ... كفَضْلِكَ عندي حينَ عبّتْ عوَاقبُهْ[4]

تَدارَكَني من خالِدٍ بَعدَمَا التَقَتْ ... وَرَاءَ يَدَي أنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهْ[5]

وَكمْ أدركَتْ أسبابَ حَبلكَ من رَدٍ ... عَلى زَمَنٍ بَاداكَ وَالمَوْتُ كارِبُهْ[6]

مَدَدْتَ لَهُ مِنْها قُوًى حينَ نَالَها ... تَنَفَّسَ في رَوْحٍ وَأسْهَلَ جَانِبُهْ

---

١ أبو حاتم : كنية الممدوح . حاتم : هو حاتم الطائي . غواربه : أمواجه .

٢ الغثاء : الزبد ، وأراد زبد السيل . عانة : بلدة مسورة . وغارب السيل : أعلاه .

٣ القينة : المغنية . الخنذيذ : الطويل الصلب .

٤ عبت ، من عب الموج : علا وارتفع . وأراد بعبت عواقبه : كثرت عطاياه .

٥ يريد أنه أنقذه من يد عبد الله بن خالد القسري الذي كان قد أمر بحبسه لهجائه بعض عماله .

٦ الردي : الهالك .

وَثَغْرٍ تَحاماهُ العَدُوُّ كَأنّهُ مِنَ الخَوْفِ ثَأرٌ لا تَنَامُ مَقَانِبُه[1]

وَقَوْمٍ يَهُزّونَ الرّماحَ بِمُلْتَقًى ، أساوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرازِبُه[2]

تَرَى بِثَنَايَاهُ الطّلائِعَ تَلْتَقي عَلى كلِّ سامي الطَّرْفِ ضَافٍ سبايبُه[3]

كَأنّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ ، إذا لاحَهُ المِضْمارُ وَانضمّ حالِبُه[4]

لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ العَناجيجِ يَلْتَقي إلى كُلّ مَعرُوفٍ من الخيلِ ناسبُه[5]

رَكِبتُ لَهُ سَهلَ الأمورِ وَحَزْنَها بِذي مِرّةٍ حتى أُذِلّتْ مَرَاكِبُه[6]

تيم وكليب

تَغَنّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً لِتَيْمٍ ،فَلاقَى التّيمَ مُرّاً عِقابُهَا

وَتَيْمٌ مكانَ النّجْمِ لا يَستَطيعُها ، إذا زَخرَتْ يَوْماً إلَيْها رَبَابُهَا

---

١ المقانب ، الواحد مقنب : جماعة من الجند .

٢ الأساور ، الواحد أسوار : القائد عند الفرس . المرازب ، الواحد مرزبان : الرئيس عند الفرس .

٣ سامي الطرف : أي فرس سامي الطرف . ضاف : سابغ . سبايبه : شعر ذنبه وناصيته .

٤ النسا : عرق من الورك إلى الكعب . لاحه : غيره . انضم حالبه : أي أنه ضمر وهزل ، والحالب واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

٥ العناجيج : جياد الخيل .

٦ المرة : قوة الخلق وشدته .

وَفِيها بَنُو الحَرْبِ الّتي يُتّقَى بهَا وَغاها إذا ما الحَرْبُ جاشَتْ شِعابُها

وَإني لَقاضٍ بَينَ تَيمٍ فَعادِلٌ، وَبَينَ كُلَيبٍ حينَ هرّتْ كِلابُها

كُلَيبٌ لِئَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَةً، وَتَيمٌ عَلى الأعداءِ غُلْبٌ رِقَابُها

فَهَلْ تُنْجِيَنّي عِندَ تَيمٍ بَرَاءتي، وَإني عَلى أحسَابِ قَوْمي أهَابُها

وَلَوْلا الّذي لمْ يَترُكِ الجِدُّ لمْ أدَعْ كُلَيباً لِتَيمٍ حِينَ عَبّ عُبَابُها[1]

أخو غمرات

يمدح هلال بن أحوز المازني

يُقيمُ عَصَا الإسلامِ مِنّا ابنُ أحوَزٍ إذا ما عَصَا الإسلامِ لانَتْ كُعُوبُها

أخُو غَمَرَاتٍ يفرِجُ الشكّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النُّعْمَى وَلا يَستَثيبُها[2]

لقدْ قادَ جُرْدَ الخيلِ من جنبِ وَاسطٍ، يَثُورُ أمَامَ الرّائِحِينَ عَكُوبُها[3]

وَشَهْبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَايَا مَناكِبٌ، إذا أقبَلَتْ يَوْماً وَدَبّ دَبِيبُها[4]

---

١ يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليباً على تيم لأنها أقرب إليه منها .

٢ يفرج الشك : يكشفه . يستثيبها : يطلب ثواباً عليها .

٣ عكوبها : غبارها .

٤ الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح .

ذل تحتي رقابها

سَتَـأتي عَلى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ ... إذا مَا تَمَطّتْ بِالفلاةِ رِكَابُها[1]

قَصَايِدُ لا تُثْنَى إذا هيَ أصْعَدَتْ ... لِحَيٍّ ، وَلا يَخبُو عَلَيها شِهابُها[2]

وَلَوْ أنّها رَامتْ صَفا الحَزْنِ أصْبحتْ ... تَصَيَّحُ مِنْ حَذّ القَوَافي صِلابُها[3]

وَما رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لأثْأرَ فِيهِمُ ... مِنَ النّاسِ إلاّ ذَلّ تَحتي رِقابُها

إليك تغلغلت صحيفتي

يمدح أبان بن الوليد البجلي

إلَيْكَ ،أبَانَ بنَ الوَلِيدِ ، تَغَلْغَلَتْ ... صَحِيفَتِيَ المُهْدَى إلَيْكَ كِتابُهَا

وَأنْتَ امرُؤٌ نُبّئْتُ أنّكَ تَشْتَرِي ... مَكَارِمَ ، وَهّابُ الرّجَالِ يَهابُهَا

بإعطائكَ البِيضَ الكَوَاعِبَ كالدُّمَى ... مَعَ الأعْوَجِيّاتِ الكِرَامِ عِرَابُها[4]

---

١ المرجم : الشديد القوي .

٢ أي أن قصائده الهجائية لا تنثني عن الحي الذي أرسلت إليه ، مهما صادفت من المشقات .

٣ الصفا ، الواحدة صفاة : الصخرة . تصيح : تشقق . حذ القوافي : اسراعها .

٤ الكواعب : النواهد ، الواحدة كاعب . الدمى ، الواحدة دمية : الصورة من الرخام . الأعوجيات ، الواحد أعوجي : نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال .

وَشَهْبَاءَ تُعشي النّاظرِينَ إذا التَقَتْ   تَرَى بَينَها الأبطالَ تَهْفُو عُقابُها[1]
وَسَلّةِ سَيْفٍ قَدْ رَفَعْتَ بها يَداً   عَلى بَطَلٍ في الحَرْبِ قَد فُلَّ نابُها[2]
رَأيْتُ أبَانَ بنَ الوَلِيدِ نَمَتْ بهِ   إلى حَيْثُ يَعْلُو في السّمَاءِ سحابُها
رَأيْتُ أمُورَ النّاسِ باليَمَنِ التَقَتْ   إلَيكُمْ بأيْديها ، عُرَاهَا وَبابُها
وَكُنْتُمْ لِهَذا النّاسِ حِينَ أتاهُمُ   رَسُولُ هُدى الآياتِ ذَلّتْ رِقَابُها
لَكُمْ أنّها في الجاهليّةِ دَوّخَتْ   لَكُمْ مِن ذُرَاها كلَّ قَرْمٍ صِعابُها
أخَذتُمْ عَلى الأقْوَامِ ثِنتَينِ أنّكُمْ   مُلُوكٌ ، وَأنْتُمْ في العَديدِ تُرَابُها
وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيّةً فَضَلَتْ بها   مُلُوكٌ لَكُمْ ، لا يُستَطاعُ خطابُها
فَما أحْيَ لا تَنفَكُّ مِنّي قَصِيدَةٌ   إلَيْكَ ، بها تَأتيكَ مِنّي رِكابُها
فَدُونَكَ دَلْوِي يَا أبَانُ ، فَإنّهُ   سَيُرْوِي كَثِيراً مِلْؤها وَقُرَابُها
رَحِيبَةُ أفْوَاهِ المَزَادِ سَجيلَةٌ ،   ثَقيلٌ عَلى أيْدي السُّقَاةِ ذِنَابُها[3]
أَعني ،أبَانَ بنَ الوَلِيدِ ، بِدَفْقَةٍ   مِنَ النّيلِ أوْ كَفّيْكَ يجري عُبابُها

---

١ تهفو : تسرع ، تطير . عقابها : أراد بها الراية .
٢ فل : ثلم . يقول : إنك لما سللت سيفك على بطل كان ناب الحرب وقتلته ثلم ناب هذه الحرب .
٣ السجيلة : الضخمة . الذناب ، الواحد ذنوب : الدلو .

رويد عن الأمر

رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً بِأسْبابِهِ ، حتى تَغِبَّ عَوَاقِبُهْ

لعلّ حِمى الدَّهنا يَضِيقُ برَاكِبٍ ، إذا ما غدا أوْ رَاحَ تَسرِي ركايبُهْ

أرَى زَهْدَماً لا يَستَطيعُ فَعَالَهُ لئيمٌ وَلا الكسبَ الذي هوَ كاسِبُهْ[1]

ملوك شباب وشيب

يمدح هشام بن عبد الملك

رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ مُلُوكٌ شَبَابٌ، كالأسُودِ ، وَشِيبُها

بِهِمْ جَمَعَ اللهُ الصّلاةَ فَأصْبَحَتْ قد اجتَمَعَتْ بعدَ اختلافٍ شُعوبُها

وَمَنْ وَرِثَ العُودَينِ وَالخاتَمَ الّذي لَهُ المُلكُ وَالأرْضُ الفَضَاءُ رَحيبُها[2]

وكانَ لَهُمْ حَبلٌ قَدِ استكرَبوا بِهِ عَرَاقِيَ دَلْوٍ كانَ فاضَ ذَنُوبُها[3]

....

١ الزهدم : الأسد ، والصقر .

٢ العودان : منبر النبي محمد وعصاه .

٣ استكربوا : استوثقوا . العراقي ، الواحدة عرقوة : خشبة معروضة على الدلو .

على الأرْضِ من يَنهَزْ بها من ملوكِهِمْ يَغِضْ كالفرَاتِ الجَوْنِ عفواً قليبُها[1]

تُرَدِّدُني بَينَ المَدِينَةِ وَالَّتي إلَيْها قُلُوبُ النّاسِ يَهْوِي مُنيبُها

هيَ القَرْيَةُ الأولى التي كُلُّ قَرْيَةٍ لهَا وَلَدٌ يَنْمي إلَيْهَا مُجيبُها

هُدُوءاً رِكابي لا تَزَالُ نَجيبَةً ، إلى رَجُلٍ مُلْقًى ، تَحِنَّ سُلُوبُها[2]

وَلَمْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ إلاّ صَحَابَتي ؛ وَإلاّ رِكَابٌ لا يُرَاحُ لُغُوبُها[3]

أتَتْكَ بِقَوْمٍ لمْ يَدَعْ سَارِحاً لَهُمْ تَتَابُعُ أعْوَامٍ ألَحّتْ جُدُوبُها[4]

وَخَوْقَاءِ أرْضٍ مِنْ بَعيدٍ رَمَتْ بنا إلَيكَ معَ الصُّهبِ المهارِي سُهُوبُها[5]

بِمُتّخذينَ اللّيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ بها جَبَلاً قَد كانَ مَشْياً خَبيبُها[6]

إلَيْكَ بِأنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نِضْوَةٍ نَجيبَتُها قَدْ أدْرِجَتْ وَنَجيبُها[7]

---

١ ينهز : يحرك . قليبها : بئرها .

٢ الهدوء : إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل ، فتكون نجيبة منصوبة على أنها خبر لا تزال ، وإما أن تكون بمعنى السكون أي أنه يطلب من ركابه أن تكون ساكنة فتكون نجيبة مرفوعة على أنها اسم لا تزال . السلوب ، الواحدة سلب : الناقة التي مات ولدها .

٣ لغوبها : إعياؤها .

٤ السارح : المال الراعي .

٥ الخوقاء : الواسعة . السهوب ، الواحدة سهب : البعيدة الأطراف .

٦ يريد أن خبب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها .

٧ الأنضاء ، الواحد نضو : المهزول ، وأراد نفسه ورفاقه الذين أهزلهم السفر . النجيبة : الكريمة من النياق ، وكذلك النجيب من الجمال . أدرجت : ضمرت فاضطرب بطانها حتى يستأخر إلى الحقب ، فيستأخر الحمل ، فيجعل لها سنان ، وهو حزام يشد من حقبها إلى تصديرها .

رَأيتُ عُرَى الأحقابِ وَالغُرُضَ التقتْ إلى فُلْفُلِ الأَطْبَاءِ مِنها دُؤوبُها[1]
كَأنَّ الخَلايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ المَاءِ نِيبُها[2]
أقُولُ لأصْحابي وَقَدْ صَدَقَتْهُمُ ، مِنَ الأنْفُسِ اللاتي جَزِعن كَذوبُها
عَسَى بيدَيْ خيرِ البَرِيّةِ تَنْجَلي مِنَ اللَّزَبَاتِ الغُبْرِ عَنّا خُطوبُها[3]
إذا ذُكِرَتْ نفسي ابنَ مرْوانَ صَاحبي وَمَرْوَانَ فاضَتْ ماءَ عَيْني غُرُوبُها
هُمَا مَنَعَاني ، إذْ فَرَرْتُ إلَيْهِمَا ، كَما مَنَعَتْ أرْوَى الهِضَابِ لَهوبُها[4]
فما رِمْتُ حتى ماتَ مَنْ كنتُ خائفاً ، وَطُومن مِن نفسِ الفَرُوقِ وجيبها[5]
وَهَلْ دَعْوَتي من بَعد مرْوَانَ وَابْنِهِ لهَا أحَدٌ ، إذْ فَارَقَاها ، يُجِيبُها
وَكُنتُ إذا ما خِفْتُ أوْ كُنتُ رَاغِباً كَفَانيَ مِنْ أيْديهِما لي رَغيبُها
بِأخْلاقِ أيْدي المُطْعِمينَ إذا الصَّبا تَصَبَّبَ قُرّاً غَيرَ مَاءٍ صَبيبُها

---

١ يواصل وصفه للنجيبة والنجيب . الأحقاب ، الواحد حقب : الحزام الذي يلي حقو البعير . الغرض ، الواحدة غرضة : التصدير وهو للرحل كالحزام للسرج . فلفل ، من تفلفلت حلمات الضرع : إذا اسودت . الأطباء ، الواحد طبي : وأراد أخلاف الناقة على الاستعارة ، لأن الطبي لا يكون إلا لذوات الحافر . دؤوبها : جدها في السير واستمرارها عليه . يريد بكل هذا أنها لا تحمل فتدر لبنها . وهذا أقوى لها على السير .

٢ الخلايا : السفن الكبيرة ، الواحدة خلية . تخطمه : تضع على أنفه الخطام : أي الزمام . ولعل ضمير المذكر يعود إلى النجيب . دوسر الماء : شدة جريه . وقد يكون أراد به السراب ، ودخول الإبل فيه . نيبها ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ اللزبات ، الواحدة لزبة : الشدة .

٤ فررت إليهما : يشير إلى فراره من زياد ابن أبيه . الأروى ، الواحدة أروية : ضأن الجبل . اللهوب ، الواحد لهب : الفرجة في الجبل .

٥ رمت : تباعدت . الوجيب : الخفقان .

رَأيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إذْ شُقّتِ العَصَا ... وَهَرّ مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُها[1]

شَفَوْا ثائِرَ المَظلومِ وَاستَمسكَتْ بهم ... أكُفُّ رِجالٍ رُدّ قَسْراً شَغُوبُها[2]

وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ القِرَى، ... وَضَرْبَ عَرَاقيبِ المتالي شَبُوبُها[3]

رَأيْتَ بَنِي مَرْوَانَ ثَبّتَ مُلْكَهُمْ ... مَشُورَةُ حَقٍّ كانَ مِنْها قَرِيبُها[4]

جزَى اللهُ خَيراً مِنْ خَليفَةِ أُمّةٍ ، ... إذا الرّيحُ هَبّتْ بَعد نَوْءٍ جَنوبُها[5]

كَفَى أُمّةَ الأمّيّ كُلَّ مُلِحّةٍ ... مِنَ الدّهرِ مَحذورٍ عَلَينا شَصِيبُها[6]

عَسَتْ هَذِهِ اللأوَاءُ تَطْرُدُ كَرْبَها ... عَلَينا سَماءٌ من هِشامٍ تُصِيبُها[7]

كَما كانَ أرْوَى إذْ أتَاهُمْ بِأهْلِهِ ... حُطَيْئَةُ عَبْسٍ من قُرَيْعٍ ذَنُوبُها

فهَبْ ليَ سَجلاً من سجالكَ يُرْوِني ... وَأهْلي إذا الأوْرَادُ طالَ لُؤوبُها[8]

وكَمْ أنعَمتْ كَفّا هِشامٍ على امرِىءٍ ... لَهُ نِعْمَةَ خَضْرَاء ما يَسْتَثيبُها

---

١ شق العصا : كناية عن تفرق الجماعة .

٢ الشغوب : المهيج الشر .

٣ المتالي : أولاد الناقة تفطم فتتلوها . شبوبها : سيفها الماضي .

٤ أراد بقريبها عثمان . ثبت ملك أمية أنهم وارثوه .

٥ النوء : أراد المطر .

٦ أمة الأمي : المسلمون . الشصيب : الفقر .

٧ اللأواء : الشدة . السماء : الغيث .

٨ السجل : الدلو . الأوراد : الإبل ترد الماء ، الواحد ورد . اللؤوب : العطش .

خير المال

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال لــه ابن برثن : لا تسأل ، فأنا أعطيكها .

ألا إنّ خيرَ المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ ، وَأزْكَى الذي تُرْجى لغِبٍّ عوَاقِبُهْ

وَما زَالَ يَشْرِي الحَمدَ بالمالِ وَالتُّقى ، وَذَلِكَ مِمّا أرْبَحَ البَيْعَ صَاحِبُهْ

نحمي من أظلت السماء

قال يهجو قيساً

لئِنْ أصْبَحَتْ قَيسٌ تُلوّي رُؤوسها عَلَيّ لَيَزْدادَنّ رَغْماً غِضَابُهَا

فإني لرَامٍ قَيْسَ عَيْلانَ رَمْيَةً ، وَإنْ كانَ لي نَقْصاً شَديداً سِبابُهَا

فَقُولا لقَيْسٍ قَيسِ عَيلانَ تجتَنِبْ بحُورِي إذا طَمّتْ وَعَبّ عُبَابُهَا

لَنا حَوْمُ بحرَيْ خِندِفٍ قد حَمَتْ به لَهُ مَنْ أظَلّتْهُ السّماءُ اضْطرَابُهَا[1]

لَنَا حَجَرَا البَيْتِ اللّذَانِ أمَامَهُ ، وَقِبْلَتُهَا مِنْ كُلّ شَطْرٍ وَبابُهَا[2]

---

١ حوم بحري خندف : معظمهما . وقوله : اضطرابها ، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى .

٢ حجرا البيت : الركن والمقام . قبلتها : أي قبلة الكعبة .

أَلَمْ يَأتِ مِنَّا رَبَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِحَيثُ جِمارُ القَوْمِ يُلْقى حِصَابُها

وَإنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيضُها ، إذا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنا عُقابُها

تَرَى النّاسَ مِنْ سَاعٍ إلَيْنا فَهارِبٍ إذا دَارَ بِالحَيَّيْنِ يَوْماً ضِرَابُها[1]

تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا ، إذَا ضُرِبَتْ بالأبْطَحَينِ قِبابُها[2]

إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِياباً سَمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤمِ الجُلُودِ ثِيَابُها[3]

لَقَد حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيلانَ عامرٌ مَخازِيَ كانَتْ جَمَّعَتْها كِلابُها

لَئِنْ حَوْمَتي هَابَتْ مَعَدٌّ خِياضَها ، لَقَدْ كانَ لُقْمانُ بنُ عادٍ يَهابُها[4]

لَقَدْ كانَ في شُغْلٍ أبُوكَ عن العُلى ، ضُرُوعُ الخَلايَا صَرُّها وَاحتِلابُها[5]

وَهَلْ أنتَ إلاّ عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ تَحِنُّ إذا ما النِّيبُ حَنّتْ سِقابُها[6]

ألَمْ تَرَ أنّ الأرْضَ أصْبَحَ يَشتَكي ، إلى اللهِ ، لُؤمَ ابْنَيْ دُخانٍ تُرَابُها

جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بهمْ مِنَ اللهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذابُها

---

١ أراد بالحيين حيي تميم : عمرو وحنظلة .

٢ الأبطحان : أبطح مكة وأبطح منى .

٣ الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب .

٤ حومة كل شيء : معظمه .

٥ الخلايا : النياق المعلوفة بالخلا ، أي العشب .

٦ الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجزع . العلبة : قدح ضخم من الجلد أو من الخشب يحلب فيه . السقاب ، الواحد سقب : ولد الناقة .

زوري بلالا

يمدح بلال بن أبي بردة

إنّ بِلالاً إنْ تُلاقيهِ سَالِماً كَفَاكِ الذي تَخشَينَ من كلّ جانبِ[1]
أبُوهُ أبُو مُوسَى خَليلُ مُحَمّدٍ ، وكَفّاهُ غَيْثٌ مُستَهِلُ الأهاضِبِ[2]
إلَيْكَ رَحَلْتُ العَنْسَ حتى أنَختُها إلَيْكَ وَقد أعيَتْ عَلى كُلّ ذاهبِ[3]
وَقَدْ خبَطَتْ رَحْلي عَلَيها مَطيّتي إلَيْكَ وَلَمْ تَعلَقْ قَلوصي بصَاحِبِ[4]
فَقُلْتُ لهَا : زُوري بِلالاً ، فإنّهُ إلَيهِ انتَهَى ،فأتيهِ بي ، كُلُّ رَاغِبِ
لَئِنْ خبَطَتْ نَعْلاً يَداها من الوَجا إلى خيرِ مَطْلُوبٍ مُناخاً لِرَاكِبِ[5]
إلى ابنِ أبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ جُنُوحاً عَلى الأيدي مُلُوكُ المَرَازِبِ[6]
فَما أنَا بالمُخْتَارِ غَيرَكَ للقِرَى ، وَلا لِمُنَاخِ اليَعْمَلاتِ النّجائِبِ[7]
تُقَاتِلُ ، لَمّا حُلّ عَنهَا رِحَالُهَا ، بِأفْوَاهِهَا الغِرْبَانَ من كلّ جانِبِ

١ الخطاب هنا لناقته .
٢ الأهاضب ، الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر .
٣ العنس : الناقة الصلبة . وأراد بالذاهب : المذهب .
٤ يريد أنه ذهب إليه وحده .
٥ الوجا : الحفاء .
٦ ملوك المرازب : أي ملوك الفرس ، والمرازب ، الواحد مرزبان : الرئيس من الفرس .
٧ اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة المطبوعة على العمل .

رَأيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ مِنَ المَجْدِ بالغُلْيَا عَلى كُلِّ طالِبِ

نَمَاهُ أبُو مُوسَى أبُوهُ إلى الّتي يَنَالُ بهَا الرّاقي نُجُومَ الكَوَاكِبِ

يقُولُونَ: إنّا قد كَفَيناكَ، فارْتحِلْ! كَذَاكَ اللّيَالي دائِرَاتُ النّوَائبِ

تَدارَكَهُ لي، بَعْدَمَا أشْرَفَتْ بِهِ عَلى الهُوّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَناكِبِ[1]

دَحُولٍ من اللاّتي إذا مَا ارْتمَتْ بِهِ يرَى أنّهُ مِنْ قَعرِها غَيرُ آيِبِ[2]

بدع الأيام

قال يهجو الأصم الباهلي[3]

إنّ هِجَاءَ البَاهِلِيّينَ دَارِماً لَمِنْ بِدَعِ الأيّامِ ذاتِ العَجائِبِ

أباهِلَ! هَلْ في دَلوِكُمْ، إذْ نَهزْتُمُ بها، كَرِشَاءِ ابنَيْ عِقالٍ وَحاجِبِ[4]

رِشَاءٌ لَهُ دَلْوٌ تَفِيضُ ذَنُوبُهَا عَلى المَحْلِ أعلى دَلْوِها في الكَوَاكبِ

فمَن يَكُ أمسَى غابَ عَنهُ فُضُوحُهُ، فَلَيْسَ فُضُوحُ ابنَيْ دُخانٍ بغائبِ[5]

---

١ الزور : المائلات ، الواحد أزور .

٢ الدحول : البئر الواسعة . ارتمت به : أراد ارتمى فيها .

٣ الأصم الباهلي : عبد الله بن الحجاج من ذبيان ، شاعر إسلامي هجا الفرزدق .

٤ ابنا عقال : حابس وناجية . حاجب : هو ابن زرارة .

٥ الفضوح : الفضيحة . ابنا دخان : هما غني وباهلة .

لَعَمْرُكَ ! إنّي وَالأصَمَّ وَأُمَّــهُ … لَفي مَقْعَدٍ في بَيْتِهَـا مُتَقارِبِ

تَقولُ وَقَدْ ضَمّتْ بعِشرِينَ حَوْلَهُ : … ألا لَيْتَ أني زَوْجَةٌ لابنِ غَالِبِ[1]

لأرْشُفَ رِيحاً لمْ تَكُنْ بَاهِلِيّةً ، … وَلَكِنّهَا رِيحُ الكِرَامِ الأطَايِبِ

بَنُو دارِمٍ كالمِسْكِ رِيحُ جُلُودهمْ ، … إذا خَبُثَتْ رِيحُ العَبيدِ الأشَايِبِ

ألا كُلُّ بَيْتٍ بَاهِلِيٍّ أمَامَهُ … حِمَارٌ وَعِدْلا نِحيِ سَمْنٍ وَرَايِبِ[2]

يُؤدّى بهَا عَنْهُمْ خَرَاجٌ ،وَانّهُمْ ، … لجِرْوَةَ ، كانُوا جُنّحاً للضّرَائِبِ[3]

إذا ابْنَا دُخَانٍ وَاقِفَا وِرْدَ عُصْبَةٍ … لِئامٍ وَإنْ كانوا قَليلي الحَلايِبِ[4]

لَقالوا اخْسَآ يابنَيْ دُخانٍ فإنّكُمْ … لِئَامٌ وَشَرّابُونَ سُؤرَ المَشَارِبِ[5]

فَظَلّ الدُّخانِيّونَ تُرْمَى وُجوهُهُمْ … عَلى المَاءِ بالإقْبالِ رَمْيَ الغَرَائِبِ[6]

أبَاهِلَ !إنّ المَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ … مَخازِيَ عَنكُمْ عارُها غَيرُ ذاهِبِ

وَإنّ سِبَابِيكُمْ لَجَهْلٌ ، وَأنْتُمُ … تُبَاعُونَ في الأسْوَاقِ بَيْعَ الجَلايِبِ[7]

---

١ أراد بالعشرين : أصابع يديها ورجليها .

٢ النحي : زق السمن . الرايب : اللبن .

٣ كانت هوازن وعامة قيس تؤدي الإتاوة لجروة بن أسيد من تميم إلى أن قتله رياح بن الأشل الغنوي .

٤ الحلايب : الأنصار من أبناء العم خاصة .

٥ السؤر : بقية الشيء وفضلته ، أي أنهم أذلاء يطردون عن الماء فلا يردون إلا فضلة الماء .

٦ يشبه ابني دخان بالإبل الغريبة التي تستقبل على الماء بالطرد .

٧ سبابيكم : أي سبابي إياكم . الجلايب : العبيد والإماء . يريد أن سبه لهم جهل منه لأنهم عبيد لا عرض لهم يسب .

عصبة أشعرية

يمدح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ الأطِبّاءُ المُداوُونَ إذ خَشوا عَوَارِضَ مِنْ أدْوَاءِ داءٍ يُصِيبُهَا

وَظَبْيَةُ دائي ، وَالشّفَاءُ لِقَاؤهَا ، وَهَلْ أنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسِي طَبيبُها[1]

وَكُومٍ مَهَارِيسِ العَشَاءِ مُرَاحَةٍ عَلَيْنَا أتَاهَا بَعْدَ هَدْءٍ خَبيبُها[2]

محَا كُلَّ مَعرُوفٍ منَ الدّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وَجَنوبُها[3]

وكائِنْ أتَتْهَا للشَّمَالِ هَدِيّةٌ منَ التُّرْبِ من أنْقاءِ وَهْبٍ غرِيبُها[4]

وَثِقْتُ إذا لاقَتْ بِلالاً مَطِيّتي ، لهَا بالغِنى إنْ لمْ تُصِبْها شَعُوبُها[5]

تَمَطّتْ بِرَحْلي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيّةٌ إلَيْكَ مِنَ الدَّهْنا أتاكَ خَبيبُها[6]

فَما يَهتَدي بالعَينِ مِنْ نَاظِرٍ بهَا ، وَلَكِنّمَا تَهْدِي العُيُونَ قُلُوبُها

وكانَتْ قَنَاةُ الدِّينِ عَوْجَاءَ عندنا ، فَجاءَ بِلالٌ فاستَقامَتْ كُعُوبُها

---

١ ظبية : هي بنت دلم ، المرأة التي تزوجها بعد أن طلق النوار .

٢ الكوم : القطعة من الإبل . المهاريس : الشديدة الأكل ، الواحد مهراس . المراحة : المردودة إلى مأواها . الهدء : الهزيع من الليل . خبيبها : مشيها خبباً .

٣ الدوالح : السحب الكثيرة الماء ، الواحد دالح .

٤ أنقاء وهب : موضع ، والأنقاء ، الواحد نقي : القطعة المحدودبة من الرمل .

٥ الشعوب : المنية .

٦ الرذية : الضعيفة المهزولة .

فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفَيَّ بِلالٍ تَفَرَّقَتْ   شَيَاطِينُ أقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُها[1]

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خَسَأْتَهُ   فأغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يَرِيبُها

رَأيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ   مَكَارِمَ أخْلاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُها

وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤُهُ قَد كَفَيْتَهُ   بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُها[2]

أبَتْ لِبِلالٍ عُصْبَــةٌ أشْعَرِيّةٌ ،   إذا فَزِعَتْ كانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُها

سَرِيعٌ إلى كَفَّيْ بِلالٍ ، إذا دَعَا ،   مِنَ اليَمَنِ الشُّبّانُ مِنها وَشِيبُها

وَما دَعْوَةٌ تَدْعو بِلالاً إلى القِرَى   وَلا الطّعْنِ يَوْمَ الرّوْعِ إلاّ يُجِيبُها

سَرِيعٌ إلى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ ،   إذا صَدَقَتْ نَفْسَ الجَبَانِ كَذوبُها

كَمَا كانَ يَستَحيِي أبُوهُ إذا دَعَا   لَهُ مُستَغيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُها[3]

يَكُرّ وَرَاءَ المُسْتَغيثِ إذا دَعَا   بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخَافُ وَجِيبُها

من القَوْمِ يَستَحمي إذا حَمِسَ الوَغى   لهاماتِ كُلاّحِ الرّجَالِ ضَرُوبُها[4]

وَجَدْنا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤها ،   تَضِيمُ دِلاءَ المُسْتَقِينَ ذَنُوبُها

---

١ أراد بماتت ذنوبها : أنهم تابوا خشية من سيفيه .

٢ يريد أن انعقاد العكوب أي الغبار جعل النهار مظلماً كالليل ، فرؤيت فيه الجوزاء .

٣ يريد أن أباه كان يجيب المستغيث به حينما يشتد البرد ، فتهر الكلاب من شدته ، ويتضايق الناس من الجوع .

٤ حمس الوغى : اشتد . كلاح الرجال : العابسون منهم . الضروب : الكثير الضرب .

منا الفروع

يهجو جريراً

نَكفي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ ، وَابنُ المَرَاغةِ خَلفَ العَيرِ مَضْرُوبُ[1]
مِنّا الفُرُوعُ اللّوَاتي لا يُوَازِنُهَا فَخرٌ ،وَحَظُّكَ ،في تِلكَ ،العَرَاقيبُ
يا ابنَ المَرَاغَةِ ! إنّ اللهَ أنزَلَني حيثُ التقتْ في الذُّرَى البيضُ المناجيبُ

سيف الله

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود

رَأيْتُ أبَا غَسّانَ عَلّقَ سَيْفَهُ على كاهِلٍ شَغْبٍ على مَن يُشاغِبُهْ[2]
تَرَى النّاسَ كالدَّمعَى لَهُ وَقُلوبُهمْ تَنَدّى ،وَما فيهم عَرِيبٌ يُخاطِبُهْ[3]
أذَلَّ بِهِ اللهُ الذي كانَ ظَالِماً ، وَعَزَّ بِهِ المَظْلُومُ وَاشْتَدَّ جانِبُهْ

....

١ خلف العير مضروب : أي عبد ذليل يرعى الجمال .
٢ أبو غسان : كنية الممدوح . الشغب : المشاغب .
٣ تندى أي تتندى : تتسخى وتتفضل ، أو تتروى .

وَقَدْ عَلِمَ المِصْرُ الذي كانَ ضَائعاً   أبَاعِدُهُ مَزْؤودَةٌ وَأقَارِبُهْ[1]

بِأنّكَ سَيْفُ اللهِ في الأرْضِ سَلّهُ   إذا المَوْتُ رَاقَتْ بالسّيُوفِ كَتائبُهْ[2]

أجبن أم إعياء

قال يهجو جندلا ويمدح حمياً المجاشعيين ، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه ، وجاء حمي فكشف عرقوبيه :

أعَضّ حُمَيٌّ ساقَهُ السّيفَ بَعدَمَا   رَأى المَوْتَ يغشَى وَاسطَ الرّحل رَاكبُهْ

وَوَاللهِ مَا أدْرِي أجُبْنٌ بِجَنْدَلٍ   عَنِ العَودِ أمْ أعيَتْ عَليه مضَارِبُهْ[3]

كِلا السّيْفِ وَالعَظْمِ الذي ضَرَبَا به   إذا التَقَيَا في السّاقِ أوْهَاهُ صَاحِبُهْ[4]

---

١ مزؤودة : خائفة .

٢ راقت : سرت وأعجبت .

٣ العود : الجمل .

٤ أوهاه : أراد كسره ، وكان سيف حمي قد انكسر بعد أن ضرب به .

مواكب الوفود عند بابه

يمدح الورد الجنفي

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ... تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ وَالرَّأسُ أَشيَبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعرُوفُها رَاجِعٌ لَنَا، ... وَلَيسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطْلَبُ
عَلى حِينَ وَلَّى الدَّهْرُ إلاّ أقَلَّهُ، ... وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيْشِ تَذهَبُ
فإنْ تُؤذِنِينا بِالفِراقِ، فَلَسْتُمُ ... بِأوّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَرُبَّ حَبيبٍ قَدْ تَناسَيْتُ فَقْدَهُ، ... يَكَادُ فُؤادي إثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
أخي ثِقَةٍ في كلّ أمرٍ يَنُوبُني، ... وَعِنْدَ جَسيمِ الأمْرِ لا يَتَغَيَّبُ
قَرَعْتُ ظَنابيبي عَلى الصّبْرِ بَعْدَهُ، ... فَقَدْ جَعلَتْ عنهُ الجَنائبُ تُصْحِبُ[1]
دَعَانِيَ سَيّارٌ وَقَدْ أشْرَفَتْ بِهِ ... مَهالِكُ يُلْفَى دُونَها يَتَذَبْذَبُ[2]
فَقُلتُ لَهُ: إني أخُوكَ الذي بِهِ ... تَنُوءُ إذا عَمَّ الدّعَاءَ المُثَوِّبُ[3]
فإنْ تَكُ مَظْلُوماً، فإنّ شِفَاءَهُ ... بِوَرْدٍ، وَبَعْضُ الأمْرِ لِلأمْرِ مُجلِبُ
هُوَ الحَكَمُ الرّاعي وَأنْتَ رَعِيّةٌ. ... وكلُّ قضاءٍ سَوْفَ يُحصَى وَيُكتَبُ

---

١ قرعت ظنابيبي على الصبر : أي عزمت عليه . والظنبوب: عظم الساق . الجنائب، الواحدة جنيبة : الدابة تقودها إلى جنبك . تصحب : تنقاد . وأراد بالجنائب نفسه .

٢ سيار : هو ابن عمرو الفزاري .

٣ تنوء : تنهض مثقلا لإغاثة داعيك إلى نصرته .

وَأنْتَ وَلِيُّ الحَقّ تَقْضِي بِفَصْلِهِ ، وَأنْتَ وَلِيُّ العَفْوِ إذْ هُوَ مُذْنِبُ

يَزِينُ عُبَيْداً كُلُّ شَيْءٍ بَنَيْتَهُ ، وَأنْتَ فَتَاهَا وَالصّرِيحُ المُهَذَّبُ

نَمَتْكَ قُرُومٌ مِنْ حَنِيفَةَ جِلّةٌ ، إلى عيصها الأعلى الذي لا يُشَذَّبُ[1]

وَجُرْثُومَةُ العِزّ التي لا يَرُومُهَا عَدُوٌّ ، وَلا يَسْطِيعُهَا المُتَوَثِّبُ

وَمَا قَايَسَتْ حَيّاً حَنِيفَةُ سُوقَةً ، وَلَوْ جَهِدوا ، إلاّ حَنِيفَةُ أطْيَبُ[2]

وكانَتْ إذا خافَتْ تَضَايُقَ مُقْدَمٍ ، تَمُدّ بأيديها السّيُوفَ فَتَضْرِبُ

إذا مَنَعُوا لمْ يُرْجَ شيءٌ وَرَاءهُمْ ، وَإنْ لَقِحتْ حرْبٌ يجيئوا فَيرْكبوا[3]

إلَيْهِمْ رَأتْ ذاكُمْ مَعَدٌّ وَغَيرُهَا يُحِلّ اليَتَامَى وَالصّعِيبُ المُعَصَّبُ[4]

تَحُلّ بُيُوتُ المُعْتَفِينَ إلَيْهِمُ ، إذا كانَ عامٌ خادِعُ النَّوْءِ مُجْدِبُ[5]

وَقَعْتُمْ بِصُفْرِيّ الخَضَارِمِ وَقْعَةً ، فَجَلّلْتُمُوهَا عارَها لَيسَ يَذهَبُ[6]

وَلَمّا رَأوْا بِالأبْرَقَيْنِ كَتِيبَةً مُلَمْلَمَةً تَحمي الذّمارَ وَتَغضَبُ[7]

---

١ العيص : الشجر الكثير الملتف . وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها . وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل .

٢ السوقة : الرعية من الناس .

٣ لقحت الحرب : هاجت بعد سكون .

٤ المعصب : الشديد .

٥ خادع النوء : أي لم يمطر نوءه .

٦ صفري الخضارم : هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة ، وهي كورة باليمامة .

٧ الأبرقان ، مثنى الأبرق : موضع فيه حجارة ورمل. وأراد هنا بالأبرقين : أبرق حجر اليمامة ، منزل على طريق مكة من البصرة . الململمة : المجموعة .

دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنيفةَ فالتَقَتْ عَجاجَةُ مَوْتٍ وَالدّماءُ تَصَبّبُ[1]

وَجاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنيفَةَ صَادِقٍ تُطاعِنُ عَنْ أحسابِها وَتُذَبِّبُ[2]

مَصَاليتُ نَزّالُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى، تَخُوضُ المَنايا وَالرّمَاحُ تُخَضَّبُ[3]

وَرَائِمَةٍ وَلّهتُمُوهَا ، وَفَاقِدٍ تَرَكْتُمْ لهَا شَجواً تُرِنّ وَتَنحَبُ[4]

وَقدْ عَصَبَتْ أهلَ الشّوَاجنِ خيلُهم؛ وَقَدْ سَارَ مِنهَا بِالمَجازَةِ مِقْنَبُ[5]

إذا وَرَدُوا المَاءَ الرَّوَاءَ تَظَامَأتْ أوَائِلُهُمْ أوْ يَحْفِرُوا ثُمّ يشرَبوا[6]

تَفارَطُ هَمْدَانَ الجِبَالَ وَغافِقاً ، وَزُهدَ بَنِي نَهدٍ فتُسمى وَتَحرُبُ[7]

تَوَثّبُ بالفُرْسَانِ خُوصاً كَأنّهَا سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهم فهيَ شُزَّبُ[8]

وَهُمْ من بَعيدٍ في الحُرُوبِ تَناوَلُوا عِياذاً وَعَبدَ اللهِ وَالخَيْلُ تُجذَبُ[9]

بذي الغافِ من وَادي عُمانَ فأصْبحتْ دِماؤهُمُ يُجرَى بها حيثُ تَشخَبُ[10]

---

١ المنحوب : المشرف على الموت .

٢ الورد : الجماعة . تذبب : تدافع .

٣ المصاليت ، الواحد مصلات : الشجاع الماضي في الأمر .

٤ الرائمة : العاطفة على ولدها . الفاقد : التي فقدت ولدها .

٥ عصبت : أراد أحاطت بهم وضايقتهم . الشواجن : موضع بالدهناء لبني حنظلة ، والمجازة . موضع لبني العنبر ، آخر بطن فلج . المقنب : القطعة من الخيل .

٦ أي أنهم إذا وردوا الماء انتزحوه ، فيظلون ظماء إلى أن يحفروا آباراً .

٧ تفارط : أصلها تتفارط من تفارط القوم تسابقوا ، والضمير لبني حنيفة ، فتسموها ، وتحربها أي تسلبها .

٨ الخوص : الغائرات العيون . السعالي ، الواحدة سعلاة : أنثى الغول في زعمهم . الشزب : الضامرة.

٩ عياذ وعبد الله : من الحرورية الخوارج ، وهما من أهل عمان .

١٠ ذو الغاف : مكان ينبت فيه شجر الغاف . تشخب : تسيل .

أذاقُوهُمُ طَعْمَ المَنَايَا، فَعَجَّلوا، وَمن يَلقَهم في عَرْصَةِ المَوْتِ يُشجَبوا[1]

شَفَوْا مِنهما ما في النفوسِ وَشذّبُوا بِوَقْعِ العَوَالي كُلَّ مَنْ يَتَكَتَّبُ

وَأضْحَى سَعيدٌ في الحَديدِ مُكَبَّلاً، يُعَاني، وَأحْيَاناً يُقَادُ فَيُصْحَبُ

رَأى قَوْمَهُ إذْ كانَ غَدْواً جِلادُهمْ مَعَ الصّبحِ حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ

فَما أُعطيَ المَاعُونُ حتى تَحاسَرَتْ عَلَيهِمْ جُمُوعٌ من حَنيفَةَ لُجَّبُ[2]

وَحَتّى عَلَوْهُمْ بِالسّيُوفِ كَأنّهَا مَصَابِيحُ تَعْلُو مَرّةً وَتَصَبَّبُ

فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أكثَرَ عَوْلَةً، وَأيْتَمَ للوِلْدانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا

وَمَنْ يَصْطَلي في الحَرْبِ ناراً تحُشّها حَنيفَةُ يَشقى في الحرُوبِ وَيُغْلَبُ

وَمَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنيفَةَ يُتّقَى؛ وَما زَالَ قَرْمٌ من حَنيفَةَ مُصْعَبُ[3]

لَهُ بَسْطَةٌ لا يَملِكُ النّاسُ رَدَّها، يَدينُ لَهُ أهْلُ البلادِ وَيُحْجَبُوا[4]

تَرَى للوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ، إذا غابَ مِنهُمْ مَوْكِبٌ جاء موكِبُ

....

١ يشجبوا : يهلكوا .

٢ الماعون : الطاعة . تحاسرت : كشفت وجوهها ورؤوسها في الحرب .

٣ الدرء : الدفع .

٤ الضمير في له : للممدوح .

شكوت إليك الجهد

لمْ أنْسَ إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ، وَنَحْنُ قِيَامٌ بَينَ أيدي الرّكايِبِ

وَصِيّتَهُ إذْ قالَ : هَلْ أنْتَ مُخبِرٌ عَنِ النّاسِ ما أمسَوْا به يا ابنَ غالبِ[1]

فَقُلتُ: نَعمْ! وَالرّاقصَاتِ إلى مِنًى، لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنتَهًى كلٌّ رَاغبِ[2]

وكانَ وَفَاءُ النّاسِ خَيْرُهُمُ لَهُمْ نَدًى وَيَداً قد أتْرَعَتْ كلَّ جانِبِ

لأشتكِيَنْ شكوَى يكونُ اشتِكاؤهَا لهَا نُجُحاً أوْ عِذْرَةً للمخاطِبِ[3]

شكَوْتُ إليكَ الجهدَ للنّاسِ وَالقِرَى، وَأنّ الذُّرَى قد عُدنَ مثلَ الغوَارِبِ

---

١ أي أن مالكاً أوصاه أن يخبر بلالا عما أمسى به الناس من الشدة والضيق .

٢ الراقصات : أي رب الراقصات ، المسرعات .

٣ أو عذرة : أي أو أنه يعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه .

هو المصطفى بعد الصفين

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو ولي عهد هشام ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف

إلَيْكَ بنفْسي ،حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ ، رِكابَ طَرِيدٍ لا يَزَالُ عَلى نَحْبِ[1]

طَوَاهُنّ مَا بَيْنَ الجِوَاءِ وَدُومَةٍ ، وَرُكْبَانُها ، طَيَّ البُرُودِ من العَصْبِ[2]

عَلى شَدَنِيّاتٍ ، كَأنّ رُؤوسَهَا فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجِفُ في نُصْبِ[3]

إذا هيَ بالرَّكْبِ العِجَالِ تَرَدّفَتْ نَحايِزَ ضَحّاكِ المَطالعِ في النَّقْبِ[4]

خَبَطْنَ نِعَالَ الجِلْدِ ، حتى كأنّها شرَاذيمُ في الأرْساغِ من خِرَقِ العُطبِ[5]

إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذُّرَى بِرِحالِهَا ، وَكُلَّ قُتَارٍ في سُلامَى وَفي صُلْبِ[6]

أضَرّ بهَا التّرْحَالُ حتى تَحَوّلَتْ مِنَ الأينِ سُوداً بَعد عيديّةٍ صُهْبِ[7]

---

١ إليك بنفسي : أي أفلت إليك بنفسي . الحشاشة : بقية النفس . النحب : الجد والإسراع في السير .

٢ الجواء ودومة : موضعان ، وأراد دومة الجندل . العصب : ضرب من البرود .

٣ الشدنيات من الإبل : المنسوبة إلى موضع باليمن أو إلى فحل . شبه تحديد رؤوسها بتحديد الفؤوس . في نصب : أي منتصبة .

٤ تردفت : ركبت . النحايز : الطرق من أثر السابلة . ضحاك المطالع : واضحها . النقب : الطريق في الجبل .

٥ الشراذيم ، الواحدة شرذمة : القطعة . الأرساغ ، الواحد رسغ : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . العطب : القطن .

٦ أراد بالذرى : أسنمة الشدنيات ، وتعرقوها : افنوا لحمها بوضعهم الرحال عليها . القتار : البقية من المخ . السلامى : العظم من عظام أطراف خف البعير . الصلب : الظهر .

٧ الاين : التعب . يريد أن عرقها جعلها سوداً بعد أن كانت صهباً . وقوله عيدية : نسبها إلى فحل معروف .

وَغيدٍ من الإدلاجِ تَحسبُ أنَّهُمْ سُقوا بنتَ أحوالٍ تُدارُ على الشَّرْبِ[1]

تَميلُ بهمْ حيناً وَحيناً تُقيمُهُمْ، وَهُنَّ بنا مثلُ القداحِ من القُضْبِ

حَمَلْنَ منَ الحاجاتِ كُلَّ ثَقيلَةٍ إلَيْكَ على فَانٍ عرَائِكُها حُدْبِ[2]

إلى خيرِ مَأتًى يَطلُبُ النّاسُ خَيرَهُ، إلَيْهِ منَ الآفاقِ مُجتَمَعُ الرَّكْبِ

إلى بابِ مَنْ لمْ نَأتِ نَطْلُبُ غَيرَهُ بشَرْقٍ من الأرْضِ الفضَاء وَلا غرْبِ

إلى حَيثُ مَدّ المُلْكُ أطنابَ بَيتِهِ على ابن أبي الأعياص في المنزِل الرّحبِ[3]

إذا ما رَأتْهُ الأرْضُ ظَلّتْ كَأنّهَا تزَعزَعُ تَستَحيي الإمامَ من الرّعبِ

دَعي النّاسَ إلاّ ابنَ الحَليسَةِ، إنّهُ من النّاسِ إنْ بلّغتِني أرْضَهُ حَسبي

وَلَيْسَ بِلاقٍ مثْلَهُ الدّهْرَ خائفٌ أتَاهُ عَلى مَاءٍ يَسيرُ وَلا تُرْبِ

بِحَقّ وَليٍّ بَينَ يُوسُفَ عيصُهُ وَبَينَ أبي العاصي وَبَينَ بَني حَرْبِ

يُشَدّ بهِ الإسْلامُ بَعْدَ وَليِّهِ أبيهِ فَأمْسَى الدِّينُ مُلتَئمَ الشَّعْبِ

قُرُومٌ أبُو العاصي أبُوهُمْ كَأنّهُمْ إذا لَبِسُوا صِيدُ المُعَبَّدَةِ الجُرْبِ[4]

وَصِيّةَ ثَاني اثْنَينِ بَعْدَ مُحَمّدٍ، ضِرَابَ كِرَامٍ غَيرَ عُزْلٍ وَلا نُكبِ

عمَدتُ بنَفسي حينَ خِفْتُ مُحيطَةً إلَيْكَ وَما لي يا ابنَ مَرْوَانَ من ذنبِ

---

١ أراد بالغيد : المائلة أعناقهم من النعاس لإدلاجهم ، أي سيرهم في الليل .

٢ عرائكها : أسنمتها ، مفردها عريكة .

٣ أبو الأعياص : أمية بن عبد شمس الأكبر ، كني بأولاده الأربعة وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص . وأراد بابنه الوليد ممدوحه لأنه من أمية .

٤ أراد بالصيد : الملوك .

إلى المَعْقِلِ المَفْزُوعِ من كُلّ جانبٍ إلَيْهِ وَللغَيْثِ المَغيثِ مِنَ الجَدْبِ
شَفيتَ من الدّاء العِرَاقَ كما شَفَتْ يَدُ اللهِ بالفُرْقانِ من مَرَضِ القَلبِ
هُوَ المُصْطَفى بَعد الصّفيّيْنِ للهُدى، وَفي العيصِ من أهلِ الخلافةِ وَالقُرْبِ
بِقَوْمٍ أبو العاصي أبُوهُمْ سيوفُهُمْ مَعاقِلُ إذْ صَارَ القِتالُ إلى الضّرْبِ
رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ تَفسَحُ عَنْهُمُ سُيوفُهُمُ ضيقَ المَقامِ من الكَرْبِ
وَتَعْرِفُ بالأبْطالِ وَقْعَ سُيُوفِهِمْ وَآثارَها مِنْ مُندِباتٍ وَمن خَدْبِ[1]
وَعَاوٍ عَوَى حَتّى استَثَارَ عُوَاوُهُ أبَا اثنَينِ في عِرّيسِ مَأسَدَةٍ غُلْبِ
أمَا كانَ في قَيْسِ بنِ عَيْلانَ نابحٌ فَيَنْبَحَ عَنهُم غَيرُ مُستَوْلِغٍ كَلْبِ
وكانَ لهمْ لمّا عَوَى الكَلبُ دونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مثلَ رَاغيَةِ السَّقْبِ[2]

إلى خير من تحت السماء

يمدح الوليد بن عبد الملك

ألَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ ستّينَ حِجّةً تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ وَالرّأسُ أشْيَبُ
وَقيلُكَ: هَلْ مَعرُوفُها رَاجِعٌ لَنا، وَلَيْسَ لشيءٍ قَدْ تَفاوَتَ مَطلَبُ

---

١ المندبات : الجراح التي بقيت آثارها . الخدب : الضرب بالسيف ، أو قطع اللحم به .
٢ راغية السقب : ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إياها ، وسقبها أي فصيلها .

عَلى حِينَ وَلّى الدّهْرُ إلاّ أقَلّــهُ ، وكادَتْ بقَايا آخرِ العَيشِ تَذهَبُ

فَإنْ تُؤذِنِينا بالفِرَاقِ ، فَلَسْتُمُ بِأوّلِ مَنْ يَنْأى وَمَنْ يَتَجَنّبُ

وكَمْ من حَبيبٍ قَد تَناسَيتُ وَصْلَهُ يَكادُ فُؤادي ، إثْرَهُ ، يَتَلَهّبُ[1]

ألَسنا بمَحقوقِينَ أنْ نُجهِدَ السُّرَى، وَأنْ يُرْقِصَ التالي لَنا وَهوَ مُتعَبُ

إلى خَيرِ مَنْ تَحْتَ السّماءِ أمانَةً ، وَأوْلاهُ بالحَقّ الذي لا يُكَذَّبُ

تُعارِضُ باللّيْلِ النّجُومَ رِكَابُنا ، وَبالشمسِ حتّى تأفلَ الشمسُ تُذأبُ[2]

أُنيخَتْ وَما تَدْرِي أما في ظُهورِها مِنَ القَرْحِ أمْ ما في المَناسِمِ أنْقَبُ[3]

حَلَفتُ بأيدي البُدنِ تَدمى نُحورُها نَهاراً وَما ضَمّ الصِّفَاحُ وَكَبْكَبُ[4]

لأُمٌّ أتَتْنَا بِالوَلِيدِ خَلِيفَةً ، منَ الشمسِ ،لوْكانَ ابنُها البدرُ،أنجبُ

وَإنْ شِئتَ مِن عَبسٍ بكَ مِنهُمُ أبٌ لكَ طَلاّبُ التّرَاتِ مَطالِبُ

وَمن عَبدِ شَمسٍ أنتَ سادِسُ ستّةٍ خَلائِفَ كانوا مِنهُمُ العَمُّ وَالأبُ

هُداةً وَمَهْدِيّينَ ، عُثْمانُ مِنهُمُ ، وَمَرْوَانُ وَابنُ الأبْطَحَينِ المُطَيَّبُ

أبُوكَ الذي كانتْ لُؤيُّ بنِ غالِبٍ لَهُ من نَوَاصِيها الصّرِيحُ المُهذَّبُ

تَصَعّدَ جَدٌّ بالوَليدِ إلى التي أرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوّبُ

---

١ هذه الأبيات الخمسة وردت في مدحه للورد الجنفي .

٢ تذأب : تساق .

٣ أنقب : أرق أخفافاً .

٤ الصفاح : جبال تتاخم نعمان . كبكب : جبل بعرفات .

أرَى الثّقَلَيْنِ الجِنّ وَالإنْسَ أصْبَحا يَمُدّانِ أعْنَاقاً إلَيْكَ تَقَرّبُ
وَمَا مِنْهُما إلاّ يُرَجّي كَرَامَةً بكَفّيْكَ أوْ يَخشَى العِقابَ فيَهرُبُ
وَمَا دُونَ كَفّيْكَ انْتِهَاءٌ لِرَاغِبٍ وَلا لمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

إنما الحجاج سيف

يمدح الحجاج

رَأيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنّى ، وَتُكْثِرُ لي المَلامَةَ وَالعِتَابَا
وَأحْدَثُ عَهْدِ وُدّكَ بِالْغَوَاني إذا مَا رَأسُ طَالِبِهِنّ شَابَا
فَلا أسْطِيعُ رَدّ الشّيْبِ عَنّي ، وَلا أرْجُو مَعَ الكِبَرِ الشّبَابَا
فَلَيْتَ الشّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كَانَ غَابَا
فَكَانَ أحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا ، وَأبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا
فَلَمْ أرَ كَالشّبَابِ مَتَاعَ دُنْيا ؛ وَلَمْ أرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
وَلَوْ أنّ الشّبَابَ يُذَابُ يَوْماً بِهِ حَجَرٌ مِنَ الجَبَلَيْنِ ، ذَابَا
فَإنّي يَا نَوَارُ أبَى بَلائي وَقَوْمي في المَقَامَةِ أنْ أُعَابَا
هُمُ رَفَعُوا يَدَيّ فَلَمْ تَنَلْني مُفَاضَلَةٌ يَدَانِ ، وَلا سِبَابَا

ضَبَرْتُ مِنَ المِئِينَ وَجَرّبَتْني مَعَدٌّ أحْرِزُ القُحَمَ الرِّغَابَا[1]

بِمُطّلِعِ الرِّهَانِ ، إذا تَرَاخَى لَهُ أمَدٌ ، ألَحّ بِهِ وَثَابَا[2]

أمِيرَ المُؤمِنِينَ ، وَقَدْ بَلَوْنَا أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْداً صَوَابَا

تَعَلّمْ إنّمَا الحَجّاجُ سَيْفٌ ، تَجُذّ بِهِ الجَمَاجِمَ وَالرّقَابَا

هُوَ السّيْفُ الذي نَصَرَ ابنَ أرْوَى بِهِ مَرْوَانُ عُثْمَانَ المُصَابَا[3]

إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابنَ أرْوَى وَيَوْمَ الدّارِ أسْهَلَتِ انسِكَابَا

عَشِيّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيرِ إذْنٍ عَلى مُتَوَكِّلٍ وَفّى ، وَطَابَا

خَلِيلِ مُحَمّدٍ وَإمَامِ حَقٍّ ، وَرَابِعِ خَيرِ مَنْ وَطِىءَ التّرَابَا

فَلَيْسَ بِزَايِلٍ للحَرْبِ مِنهُمْ شِهَابٌ ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا

بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ ، وَتُمرَى إذا مَا كانَ دِرّتُها اعْتِصَابَا[4]

وَخَاضِبِ لحيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ ، جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا

وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بأسٍ ، تَزِيدُ المَرْءَ للأجَلِ اقْتِرَابَا

تَرَى القَلَعِيَّ وَالمَاذِيَّ فِيهَا عَلَى الأبْطالِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا[5]

شَدَخْتَ رُؤوسَ فِتيَتِها فداخَتْ ، وَأبْصَرَ مَنْ تَرَبّصَهَا فَتَابَا[6]

---

١ ضبرت : وثبت . القحم : المساعي الصعبة .
٢ مطلع الرهان : القائم به . وثاب : أي رجع إليه الأعداء .
٣ ابن أروى : عثمان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة .
٤ تمرى : يمسح ضرعها لتدر . اعتصاباً : أي تعصب ساقاها لتدر .
٥ القلعي : أراد الدم الأحمر . الماذي : الدرع اللينة .
٦ داخت : ذلت . تربصها : انتظرها .

رَأيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ المَنَايَا ، إذَا المَرْعُوبُ للغَمَرَاتِ هَابَا
وَأذْلَقَهُ النّفَاقُ ، وَكَادَ مِنْهُ وَجيبُ القَلْبِ يَنْتَزِعُ الحِجَابَا[1]
تَهونُ عَلَيكَ نَفسُكَ وَهوَ أدْنى لِنَفْسِكَ ، عِندَ خالِقِها ، ثَوَابَا
فمَنْ يمنُنْ علَيكَ النّصرَ يكذِبْ، سِوَى اللهِ الذي رَفَعَ السّحَابَا
تَفَرّدَ بِالبَلاءِ عَلَيْكَ رَبٌّ ، إذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعٌ أجَابَا
وَلَوْ أنّ الذي كَشَفْتَ عَنْهُمْ مِنَ الفِتَنِ البَلِيّةَ وَالعَذَابَا
جزَوْكَ بها نُفُوسَهُمُ وَزَادُوا لَكَ الأمْوَالَ ، ما بَلَغُوا الثّوَابَا
فَإني وَالّذِي نَحَرَتْ قُرَيْشٌ لَهُ بمِنًى ، وَأضْمَرَتِ الرّكَابَا
إلَيْهِ مُلَبِّدِينَ ،وَهُنّ خُوصٌ ، لِيَسْتَلِمُوا الأوَاسِيَ وَالحِجَابَا[2]
لَقدْ أصْبَحتُ منكَ عَليّ فَضْلٌ ، كَفَضْلِ الغَيْثِ يَنفَعُ مَن أصَابَا
وَلَوْ أني بِصِينِ اسْتَانَ أهْلي ، وَقَدْ أغلَقْتُ من هَجْرَيْنِ بَابَا
عَليّ رَأيْتُ ، يابنَ أبي عَقِيلٍ ، وَرَائي مِنْكَ أظْفَاراً وَنَابَا
فَعفوُكَ ،يا ابنَ يوسُفَ،خيرُ عفوٍ، وَأنْتَ أشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَابَا
رَأيْتُ النّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتّى خَشُوا بيديكَ ،أوْ فرَقوا ،الحِسابَا[3]

---

١ أذلقه : أضعفه . والحجاب : أراد به حجاب القلب .

٢ الملبدين، من التلبيد وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره . الخوص: الغائرات العيون . الأواسي ، الواحدة آسية : البناء المحكم .

٣ يريد أنهم خافوا القتل ، وتعجيل يوم الحساب لهم .

الحاجات يطرحن بالفتى

روي أن الفرزدق قال : أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء ، فقالت : ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً ، ويعطي كل سائل ؟ فقلت : بلى ، فدلتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي ، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء ، حين كان عاملا مع معاوية على المدينة ، قال : فأتيته ، فلما انتسبت له قال : ههنا ، وضرب علي فسطاطاً ، وأعطاني عشرين بكرة ، ويقال ثلاثين بكرة ، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت :

تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثِيِّ: ما لَكَ هاهُنَا، … وَأنْتَ تَميميٌّ مَعَ الشّرْقِ جانبُهْ

تُؤذِنُني قَبْلَ الرّوَاحِ ، وَقَدْ دَنَا … مِنَ البَيْنِ لا دانٍ وَلا مُتَقَارِبُهْ[١]

فقُلتُ لها: الحاجاتُ يَطرَحْنَ بالفَتى ، … وَهَمٌّ تَعَنّاني ، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

وَما زُرْتُ سَلمَى أنْ تَكونَ حَبيبَةً … إليّ ، وَلا دَيْنٍ بهَا أنَا طَالِبُهْ[٢]

فكائِنْ تَخَطّتْ منْ فَساطيطِ عاملٍ … إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تعاوَى ثَعالبُهْ[٣]

يَظَلّ القَطَا من حَيثُ ماتَتْ رِياحُهُ … يُعارِضُني تَخشَى الهلاكَ قَوَارِبُهْ[٤]

وَمَاءٍ كَأنّ الغِسْلَ خِيضَ صَبيبُهُ … عَلَى لَوْنِهِ وَالطّعمُ يَعبِسُ شارِبُهْ[٥]

---

١ يريد أنه لا دان من أهله ولا قريب من الداني .

٢ يقول : إنه لم يزر سلمى لأنها حبيبة إليه ، ولا لدين يطالبها به ، ولكن زارها لغير ذلك ، وقيل إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيء أجأ وسلمى .

٣ الفساطيط ، الواحد فسطاط : البيت من الشعر . الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

٤ قواربه : أي التي تقرب من الماء .

٥ الغسل : الماء يغسل به . الصبيب : العصفر ، وعصير العندم . يريد أنه ماء متغير طعمه ولونه .

وَرَدْتُ وَجَوْزُ اللّيلِ حَيرانُ ساكِنٌ عَلَيهِ ،وَقد كادَتْ تميلُ كَوَاكِبُه[1]

قَطَعْتُ لألحيهِنَّ أعْضادَ حَوْضِهِ ، وَنَشَّ نَدى الدّلْوِ المُحيلِ جوَانبُه[2]

ثَنَتْ رُكَبَ الأيْدي كَأنّ رَشيفَها تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُه[3]

البريد المعجل

كانت امرأة من أهل الشام ، وكان لها ابن مكتبه بالسند، فجمر ، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد ،فصانعت في إذنه ،فأعياها ،وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل : هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً ؟ قالت : وددت ذاك ، قال : الفرزدق . قالت : من لي به ، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك ، فأخبريه ، ففعلت ، فأتته وهو في البيت ، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رأته قالت: إني عذت بقبر غالب . قال : وما حاجتك ؟ قالت : ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند ، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك ، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال : يا غلام هات رقاً ودواة،وقال: ما اسم ابنك ؟ قالت : خنيس ، فقال الفرزدق ، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها :

كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البرَادَةَ ، إنّني إذا حَاجَةٌ طالَبْتُ عَجّتْ رِكابُهَا

وَلي ببِلادِ الهِنْدِ، عِنْدَ أميرِهَا، حَوَائِجُ جَمّاتٌ ، وَعِنْدي ثَوَابُها

---

١ جوز الليل : وسطه .

٢ الحيهن : أي الحي الابل . أعضاد حوضه : نواحيه . نش : صوت . أراد أنه مكان لا يرده الناس ، فلما أصاب الماء جوانب البئر صوتت ليبسها .

٣ الوقيع : الماء يستنقع في الصخر من المطر . المطور : أراد به رجلا أصابه المطر .

فَمِنْ تِلكَ : أنّ العامرِيّةَ ضَمّها ... وَبَيْتِي نَوَارَ ، طابَ مِنها اقتِرَابُها

أتَتْني تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتِ الطُّلى ، ... وَعندي رَداحُ الجَوف فيها شرَابُها[1]

فَقُلْتُ لها : إيهِ اطْلُبي كُلّ حَاجَةٍ ... لَدَيّ ، وَخَفّتْ حَاجَةٌ وَطِلابُها

فَقالَتْ : سِوَى ابني لا أُطالِبُ غَيرَهُ ، ... وَقَدْ بِكَ عَاذَتْ كَلْثَمٌ وَغِلابُها[2]

تَمِيمَ بنَ زَيْدٍ ! لا تَهونَنّ حاجَتي ... لَدَيْكَ ، وَلا يَعيَا عَليّ جَوَابُها

وَلا تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبطْنٍ صَحيفَتي ، ... فشاهِدُ هَاجيها عَلَيْكَ كِتَابُها

وَهَبْ لي خُنَيْساً وَاتّخِذْ فِيهِ مِنّةً ... لِحَوْبَةِ أُمٍّ مَا يَسُوغُ شَرَابُها[3]

ثم قال : أعندك رسول ؟ قالت : نعم ! فسرحت به رسولا . فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل ، ولم يزل يبحث عنه حتّى قيل له : هو من مرابطة التاكيان ، فكتب فيه حتى أتوا به ، فسأله : ما بينك وبين الفرزدق ؟ فقال : ما يعرفني . قال : فإنه قد كتب فيك . وحمله البريد وكساه ، وبعث معه رسولا ، وقال : ادفعه إلى الفرزدق ، فقدم به إلى البصرة فقال : النجاء إلى أمك .

---

١ الطلى : الأعناق ، الواحدة طلية . الرداح : الواسعة .

٢ كلثم : اسم المرأة . غلاب : اسم ابنها .

٣ الحوبة : العيال .

أبى الصبر

قال يرثي أخاه

أبَى الصّبْرَ أني لا أرَى البدرَ طَالِعاً ؛ وَلا الشّمسَ إلاّ ذكّرَاني بغالِبِ
شَبيهَينِ كانَا بابنِ لَيلى ،وَمَنْ يكُنْ شَبيهَ ابنِ لَيلى يَمحُ ضَوْءَ الكوَاكبِ
فَتًى كانَ أهلُ المُلكِ لا يَحجبونَهُ ، إذا فَادَ يَوْماً بَينَ بَابٍ وَحَاجِبِ
كَأنّ تَميماً لمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ ، وَلا حَدَثَانٌ ،قَبلَ يَوْمِ ابن غالِبِ
وَلَوْ شَعَرَ الأجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلٌ لمَالا بِأعْرَافِ الذُّرَى وَالمَنَاكِبِ

أبى الله إلا نصركم

يمدح هشام بن عبد الملك

إلَيْكَ مِنَ الصَّمّانِ وَالرّملِ أقبَلَتْ تَخبّ وَتَخدي من بَعيدٍ سَبَاسبُهُ[1]
وَكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إلَيْكَ كِلا عَصْرَيْهِمَا أنا دائِبُهُ[2]

---

[1] الخبب والخديان : ضربان من السير السريع . السباسب ، الواحد سبسب : المفازة . أي من بلد بعيد سباسبه ، على حذف المضاف .

[2] أراد بعصريهما : الليل والنهار .

لِنَلْقَاكَ ، وَاللاّقِيكَ يَعْلَمُ أنّهُ إلى خَيرِ أهل الأرْض تُحدى ركائبُهُ

أقُولُ لهَا إذ هرّتِ الأرْضُ وَاشتكتْ حِجارَةَ صَوّانٍ تَذُوبُ صَيَاهِبُهُ[1]

فَإنّ هِشَاماً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً تَكوني كمَنْ بالغيثِ يُنصرُ جانبُهُ[2]

لِتَأتي خيرَ النّاسِ وَالمَلِكَ الّذي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كوَاكبُهُ

ترَى الوَحشَ تستحييه وَالأرْضَ إذ غدا لَهُ مُشرِقاً شَرْقيُّهُ وَمَغَارِبُهُ

فُرَاتُ هِشَامٍ ، وَالوَليدُ يَمُدّهُ لآلِ أبي العاصي ، فُرَاتٌ يُغالِبُهُ[3]

عَلَيْكَ كِلا مَوْجَيْهِما لكَ يَلتقي عُبابُهُما في مُزْبِدٍ لَكَ ثائِبُهُ[4]

إذا اجتَمَعَا في رَاحتَيكَ ، كِلاهُما ، دُوَينَ كُبَيْداتِ السّمَاءِ غوَارِبُهُ

وَمن أينَ أخشَى الفقرَ بَعد الذي التَقى بكَفّيكَ من مَعرُوفِ ما أنا طالِبُهُ

فَإنّ ذَنُوباً مِنْ سِجَالِكَ مالىءٌ حِياضي ،فَأفرِغْ لي ذَنُوباً أُنَاهِبُهُ

أُنَاهِبُهُ الأدْنَينَ وَالأبْعَدَ الّذي أتاكَ بهِ من أبْعَدِ الأرْضِ جَالِبُهُ

وَمَا مِنهُمَا إلاّ يرَى أنّ حَقّهُ عَلَيْكَ لَهُ يا ابنَ الخَلايفِ وَاجبُهُ

أبَى اللهُ إلاّ نَصْرَكُمْ بِجُنُودِهِ ، وَلَيْسَ بمَغلُوبٍ مِنَ اللهِ صَاحِبُهُ

وكائِنْ إلَيكُمْ قادَ مِنْ رَأسِ فتنَةٍ جُنُوداً ، وَأمْثَالُ الجبَالِ كَتَائِبُهُ

فَمِنهُنّ أيّامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ، وَبالمَرْجِ وَالضّحّاكُ تَجري مَقانبُهُ

---

١ هرت : كرهت . صياهبه : آكامه .

٢ ينصر : أراد يمطر .

٣ هشام والوليد : ابنا المغيرة خالا هشام بن عبد الملك .

٤ ثائبه : راجعه .

سَمَا لهُما مَرْوَانُ حتّى أراهُمَا حيَاضَ مَنايا المَوْتِ حُمراً مشاربُهْ

فَما قَامَ بَعدَ الدّارِ قَوّادُ فِتنَةٍ ليُشْغِلَها ، إلاّ وَمَرْوَانُ ضَارِبُهْ

أبَى اللهُ إلاّ أنّ مُلْكَكُمُ الّذي بِهِ ثَبتَ الدِّينُ الشّديدُ نَصَائبُهْ[1]

سقى الله قبراً

يرثي سعيد ابن اسلم بن زرعة الكلابي
والي الحجاج على ثغر مكران ببلاد السند

سقَى اللهُ قَبراً يا سَعيدُ تَضَمّنَتْ نَوَاحيهِ أكْفَاناً عَلَيْكَ ثِيَابُهَا

وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ ، وَقَدْ سُدّ منْ دُونِ العَوَائدِ بابُها

لَقَدْ ضَمِنَتْ أرْضٌ بإصْطَخرَ ميّتاً كَريماً إذَا الأنْوَاءُ خَفّ سَحَابُها[2]

شَديداً على الأدنَينَ منكَ إذا احتَوَى عَلَيْكَ منَ التُّرْبِ الهَيامِ حِجابُها[3]

لِتَبْكِ سَعيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ يَتَامى ،وَمَنْ صِرْفِ القَرَاحِ شَرَابُها

إذا ذَكَرَتْ عَيْني سَعيداً تَحَدّرَتْ عَلى عَبَرَاتٍ يَسْتَهِلُّ انْسِكابُها

---

١ النصائب ، الواحدة نصيبة : الحجارة التي تنصب حول الحوض ، وأراد بها هنا آساس الملك .
٢ اصطخر : مدينة بفارس .
٣ الهيام : ما لا يتماسك من الرمل .

يقري ضيفه الضباب

يهجو رجلا من بني ثعلبة بن يربوع ، من ولد طارق بن ديسق ، وأطعمه فيما أطعمه ضباباً ، فقال الفرزدق :

يُشَمِّرُ أوْلادَ المَخاضِ ابنُ دَيْسَقٍ ، ويَقري الضِّبابَ الضّيفَ قُفعاً رَوَاجبُه [١]

وَقَالَ : تَعَلَّمْ إنّهَا صَفَرِيّةٌ مِكانٌ ، نمَى فيها الدَّبَا وَجَنادِبُه [٢]

صارت بعده ذنبا

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى

عَضّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أغضَبَها رَأسَ ابنِ عَجلى فأضْحى رَأسُه شَذَبا [٣]

كانَتْ سُلَيمٌ بِهِ رَأساً فَقَدْ عثَرَتْ بهَا الجُدُودُ وَصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنَبَا

....

١ القفع : المتقفعة . الرواجب ، الواحدة راجبة : مفاصل أصول الأصابع .
٢ الصفرية : التي رعت الدبا ، أي أصغر الجراد . المكان ، الواحد مكون : التي بيضها في بطونها .
٣ شذباً : مقطوعاً .

إذا استشفعوا

زوج علي بن الحارث بن الهثهاث ، وأمه بنت البعيث بن بشر ، فريعة بنت ذَب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع . وكان علي يلقب بعسقل. والعسقل ضرب من الكمأة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

وَدافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وَابنُ عَسقَلٍ ... بأعناقِ صُهْبٍ ذَبَّبَتْ كلَّ خاطِبِ[1]

إذا استَشْفَعُوا في أيّمٍ شَفعتْ لهمْ ... ذُرَاهَا وَضَرّاتٌ عِظَامُ المَحالِبِ[2]

رُقَيْعِيّةٌ خُورٌ كَأنّ مَخَاضَهَا ... عِظَامُ قُرُومٍ أوْ جِبَالٍ رَوَاسِبِ[3]

لو عطية غالب

يهجو جريراً

تَمَنّى جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ ؛ ... وَهَيهاتَ من شَمسِ النهارِ الكوَاكبُ

وَلَيْسَتْ كُلَيْبٌ كائِنينَ كَدارِمٍ ، ... وَوَدّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيّةُ غَالِبُ[4]

---

١ قوله : صهب ، أي خيول صهب ، على حذف المضاف . ذببت : منعت .

٢ المحالب ، الواحد محلب : الإناء يحلب فيه .

٣ رقيعية : منسوبة إلى بني رقيع . المخاض : الحوامل من الإبل . القروم ، الواحد قرم : الفحل والأبيات الثلاثة غامضة .

٤ أي ود جرير أن يكون غالب ، أبو الفرزدق ، أباه لا عطية والده .

يوم العقر[1]

يمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع

لَوْلا دِفاعُكَ يَوْمَ العقْرِ ، ضَاحيَةً ، عَنِ العرَاقِ ، وَنارُ الحَرْبِ تَلْتَهِبُ[2]
لَوْلا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأصْبَحوا عن جَديد الأرْض قد ذهبوا[3]
لمّا التَقَوْا وَخيولَ الشام فَاجْتَلَدُوا بِالمَشْرَفِيّةِ فِيها المَوْتُ وَالحَرَبُ
خَلّوْا يَزِيدَ فَتَى الأزْدَيْنِ مُنجَدِلاً بالعَقْرِ مِنهُمْ وَمن سَاداتِهمْ عُصَبُ[4]
حامَى عَليهِ شِنانٌ في كَتيبَتِهِ ، وَأسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الحُتُّ وَالنَّدَبُ[5]
فما الشّجاعَةُ إلاّ دونَ نَجْدَتِهِ ؛ وَلا المَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

١ يوم العقر كان لمسلمة على يزيد بن المهلب ، قتل فيه يزيد ، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه . والعقر : موضع قرب كربلاء .
٢ ضاحية : علانية .
٣ أراد بالعارض اللجب : الجيش ذا الجلبة والكثرة . الجديد : أراد الجادة : وسط الطريق .
٤ الأزدين : أي أزد عمان وأزد شنوءة .
٥ شنان : اسم رجل . الحت والندب : قبيلتان من الأزد .

كل حي ميت

أرَى الدّهْرَ لا يُبْقي كَرِيماً لأهْلِهِ ، وَلا تُحرِزُ اللّؤمانَ مِنْهُ المَهارِبُ[1]

أرَى كُلّ حَيٍّ مَيّتاً ، فَمُوَدَّعاً ، وَإنْ عَاشَ دَهْراً لمْ تَنُبْهُ النّوَائبُ

أهون من حربي

حفر ركية ببطن السيدان إلى جانب مسلحة ، فخاصمه رجل من بني مرة بن عبـــاد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال :

لَعَمْرِي لأثْمَادُ بنُ خَنسَا وَماؤهُ مُسَلَّحَةُ الأنْثَى الخَبيثُ تُرَابُها[2]

أخَفُّ عَلى الشّيخِ العِبادي مَؤونَةً ، وَأهْوَنُ من حَرْبي إذا صَرّ نابُها[3]

أفي أورَةٍ عَالَجتُهَا وَحَفَرْتُهَا ، تَميمٌ حَوَالَيْهَا ، وَعندي كِتابُها[4]

لَنا مَنْبِتُ الضَّمْرَانِ يا آلَ مَالِكٍ ، وَعَرْفَجُ سُلْمِيٍّ لَنَا ، وَصِعَابُها[5]

---

١ اللؤمان : اللئيم طبعاً .

٢ أثماد بن خنسا : لعله الرجل الذي خاصمه . مسلحة الأنثى : الموضع الذي حفر الركية إلى جانبه .

٣ العبادي : نسبة إلى عباد بن ضبيعة .

٤ الأورة : الركية ، البئر . تميم حواليها : أي تنزل قبيلته حواليها . عندي كتابها : أي يملك صكاً ينطق بأنها ملكه .

٥ منبت الضمران : واد بنجد . والضمران : نبت . وعرفج سلمي : موضع . والعرفج : نبات صيفي . الصعاب : جبل .

مشتري الحمد

وَقَوْمٌ أبُوهُمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ ... مَحامِدُ أغْلاهَا منَ المَجْدِ غالِبُ

بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ إذا شَتَا، ... وَأكْدَتْ بأيمَانِ الرّجَالِ المَطالِبُ[1]

وَما زَالَ مِنهُم مُشتَرِي الحمد باللُّهى، ... وَجارٌ لمَنْ أعيَتْ عَلَيْهِ المَذاهِبُ[2]

الفرزدق والمرأة السوائية

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد ، ثم من بني سواءة ، وكانت تدعى زينب ، ويدعى زوجها قطب الرحا ، فتفضلت له ، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة ، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول :

ألِكْنِي إلى قُطبِ الرَّحا إنْ لَقيتَهُ ، ... وَقُطْبُ الرَّحا نائي العَشيرَةِ أجنَبُ[3]

فَهَلْ أنْتَ سَاعٍ في سُوَاءةَ لامرِىءٍ ... أرَتْهُ بِعَيْنَيْهَا المَنِيّةَ زَيْنَبُ[4]

---

١ أكدت : بخلت .

٢ اللهى ، الواحدة لهوة : العطية .

٣ ألكني : أبلغ ألوكتي أي رسالتي .

٤ ساع : أي ساع في حاجتي .

سُوَائِيَةٌ لمْ ترْمِ عنْ حفَفٍ لهَا غُرَاباً ولمْ تبكُرْ على الحيّ تَصْحبُ[1]
إذا اكتفَلَتْ بالعرْفتَيْنِ . وَدُونهَا بنُو أسدٍ ،لمْ يُدْرَ مِنْ أينَ تُطلبُ[2]

لولا أمي

قال في النوار

وَلَوْلا أنّ أُمّي مِنْ عَدِيٍّ ، وَأنّي كَارِهٌ سُخْطَ الرِّبَابِ
إذاً لأتَى الدّوَاهي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ العِقَابِ

أروني من يقوم مقامي

أرُوني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامي إذا مَا الأمْرُ جَلّ عَنِ العِتابِ
إلى مَنْ تَفْزَعُونَ إذا حَثَوْتُمْ بِأيْديكُمْ عَلَيّ مِنَ التّرَابِ

---

١ الحفف : البعير . وقوله : لم ترم غراباً ، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أداته . ولم تبكر على الحي تصحب : أي انها سيدة كريمة لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي ولكن الإماء تخدمها .
٢ اكتفلت : ركبت البعير . العرفتان : مكانان في بلاد بني أسد .

تقول كليب

قال يهجو جريراً

تَقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثّتْ سِبَالُهَا ... وَأخْصَبَ مِنْ مَرُّوتِها كُلُّ جانِبِ[1]

لِسُوْبَانِ أغْنَامٍ رَعَتْهُنّ أُمُّهُ ... إلى أنْ عَلاها الشّيْبُ فَوْقَ الذّوَائبِ[2]

ألَسْتَ إذا القَعْسَاءُ أنْسَلَ ظَهرَها ... إلى آلِ بِسْطامِ بنِ قَيسٍ بِخاطِبِ[3]

لَقُوا ابْنَيْ جِعَالٍ وَالجِحاشُ كأنّها ... لَهُمْ ثُكَنٌ وَالقَوْمُ مِيلُ العصَائبِ[4]

فَقَالا لَهُمْ: ما بالكُمْ في بِرَادِكُمْ ... أمِنْ فَزَعٍ أمْ حَوْلَ رَيّانَ لاعبِ[5]

فَقَالُوا: سَمِعنا أنّ حَدراءَ زُوّجَتْ ... على مائَةٍ شُمِّ الذُّرَى وَالغوَارِبِ[6]

وَفِينَا مِنَ المِعْزَى تِلادٌ كَأنّهَا ... ظَفَارِيّةُ الجَزْعِ الّذي في التّرَائبِ[7]

---

١ مثت : رشحت لبناً أو غيره . السبال ، الواحدة سبلة : ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية . المروت : بلد لباهلة ، نسبه الفرزدق هنا إلى كليب .

٢ السوبان : الحسن القيام على المال .

٣ القعساء : أراد بها هنا أتاناً ، والقعساء في الأصل : المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن . انسل ظهرها : سقط وبره . يريد أن قوم جرير قالوا له : لماذا لا تخطب إلى آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها ؟

٤ ابنا جعال : عطية أبو جرير وأخوه . الثكن : الجماعات ، الواحدة ثكنة .

٥ البراد ، الواحدة بردة : الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً .

٦ حدراء : إحدى زوجات الفرزدق . شم الذرى : أي مرتفعات الأسنمة . الغوارب ، الواحد غارب : الكاهل أو ما بين الظهر أو السنام والعنق .

٧ التلاد : المال الموروث . الظفارية : أراد معزى سوداً وبلقاً كجزع ظفار . والجزع : خرز أسود في بياض . وظفار : بلد في اليمن .

بِهِنّ نَكَحْنَا غَالِيَاتِ نِسَائِنَا ، وَكُلُّ دَمٍ مِنّا عَلَيْهِنّ وَاجِبِ[1]

فَقالا : ارْجِعُوا إنّا نَخَافُ عَلَيْكُمُ يَدَيْ كُلّ سَامٍ مِنْ رَبيعَةَ شاغِبِ

فَإلاّ تَعُودوا لا تَجيئُوا وَمِنْكُمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيرُ القُرُوحِ الجَوَالِبِ[2]

فَلَوْ كنتَ من أكفاءِ حَدرَاءَ لمْ تَلُمْ عَلى دارِميٍّ بَينَ لَيْلى وَغَالِبِ

فَنَلْ مِثْلَها مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمّ لُمهُمُ بما لَكَ مِنْ مالٍ مُرَاحٍ وَعازِبِ[3]

وَإني لأخشَى إنْ خَطَبْتَ إلَيْهِمُ عَلَيكَ الذي لاقَى يَسارُ الكوَاعِبِ[4]

وَلَوْ قَبِلُوا مِنّي عَطِيّةَ سُقْتُهُ إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقارِبِ[5]

هُمُ زَوّجوا قَبلي ضِرَاراً وَأنْكَحُوا لَقيطاً وَهُمْ أكْفَاؤنَا في المَنَاسِبِ

وَلَوْ تُنْكِحُ الشّمْسُ النّجومَ بناتِها إذاً لَنَكَحْناهُنّ قَبْلَ الكَوَاكِبِ

وَمَا استَعْهَدَ الأقوَامُ من زَوْجِ حرّةٍ من النّاسِ إلاّ مِنكَ أوْ من مُحارِبِ[6]

لَعَلّكَ في حَدرَاءَ لُمتَ على الذي تَخَيّرَتِ المِعْزَى عَلى كُلّ حالِبِ[7]

عَطِيّةَ أوْ ذي بُرْدَتَينِ كَأنّهُ عَطِيّةُ زَوْجٍ لِلأتَانِ وَرَاكِبِ[8]

---

١ يريد أنهم بهن أي بالمعزى تزوجوا ودفعوا مهور نسائهم ، وديات من يقتلونهم .

٢ يقول لهم : إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة بنتهم ، رجعتم وقد قطعت آذانكم ، ويبست جلود جراحها ، لأنه لا إبل لكم تسوقونها مهراً . القروح : الجراح . الجالب : اليابس .

٣ المراح : الإبل التي ردت إلى أهلها ليلا لتبيت عندهم . العازب : الذي يبيت في المرعى .

٤ يسار الكواعب : عبد لبني غدانة ، أراد مولاته على نفسها فانتقمت منه شر انتقام .

٥ الوصيف : الغلام دون المراهق .المقارب : المتوسط الحال .

٦ استعهد: اشترط.يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألا يكون من كليب أو من محارب.

٧ لمت : أي لمت عطية لتخيره المعزى على حدراء .

٨ جعل عطية أبا جرير زوجاً للأتان . يقول لجرير : كأنك في لومك عطية من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك .

مالئة الحجلين

قال حين أراد البناء بظبية

أبَادِرُ شَوّالاً بِظَبْيَةَ ، إنّني أتَتْني بها الأهْوَاءُ من كُلّ جانِبِ[1]
بمَالِئَةِ الحِجْلَيْنِ ، لَوْ أنّ ميّتاً ، وَإن كانَ في الأكفانِ تحتَ النّصَائِبِ[2]
دَعَتْهُ لألْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انتِفاضُهُ وَلَوْ كانَ تحتَ الرّاسِياتِ الرّوَاسِبِ[3]

علونا الى السحاب

وَمَا أحَدٌ إذا الأقْوَامُ عَدّوا عُرُوقَ الأكْرَمينَ إلى التّرَابِ
بِمُحْتَفِظِينَ إنْ فَضّلْتُمُونَا عَلَيهِمْ في القَديمِ وَلا غِضَابِ[4]
وَلَوْ رَفَعَ السّحَابُ إلَيْهِ قَوْماً ، عَلَوْنَا في السّمَاءِ إلى السّحَابِ

---

١ شوال : شهر من الشهور القمرية ، وهو بعد رمضان .
٢ الحجلين : مثنى حجل : الخلخال ، أي أن رجليها سمينتان تملآن خلخاليها . النصائب ، الواحدة نصيبة : أراد بها الحجارة التي حول القبر .
٣ الراسيات : الجبال . الرواسب : الساقطة في الماء إلى أسفله ، وفي البيت تضمين .
٤ محتفظون : متغضبون .

أنا ابن العاصمين

قال يناقض جريراً

أنَا ابنُ العَاصِمِينَ بَني تَمِيمٍ ، إذا مَا أعْظَمُ الحَدَثَانِ نَابَا[1]
نَمَا في كُلِّ أصْيَدَ دارِمِيٍّ أغَرَّ تَرَى لِقُبَّتِهِ حِجَابَا[2]
مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارَثُوهَا سُرَادِقَهَا المَقَاوِلُ وَالقِبَابَا[3]
مِنَ المُسْتَأذَنِينَ تَرَى مَعَدّاً خُشُوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرّقَابَا
شُيُوخٌ مِنْهُمُ عُدُسُ بنُ زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الّذي وَرَدَ الكُلابَا[4]
يَقُودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ من وَجاها نَوَاصِيَهَا وَتَغْتَصِبُ الرِّكَابَا[5]
تَفَرّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وَتَأبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا[6]
وَضَمْرَةُ وَالمُجَبِّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرَابَا[7]

---

١ العاصمين ، من عصمه : حماه ، منعه . الحدثان : حوادث الدهر . نابه : أصابه .
٢ الأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً . الأغر : السيد الشريف ، والملك . قبته : أراد قبته الحمراء ، والقباب الحمر كانت تضرب للسادات . الحجاب : الستر ؛ أي أنه سيد عظيم محجوب عن الناس لا يدخل إليه إلا باذن منه .
٣ السرادق : الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت والخيمة . وفي البيت تعقيد ، وقد يكون فيه تحريف لأنه غامض .
٤ عدس : من بني دارم . سفيان : جد الفرزدق . ويوم الكلاب : من أيامهم .
٥ الوجا : الحفا ورقة القدم . يقول : إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجية ، وتغير على إبل أعدائها فتغتصبها .
٦ تفرع : أي أبو سفيان . في ذرى عوف : أي أن أمه هي بنت بهدلة بن عوف بن كعب .
٧ يذكر هنا مشاهير سادات قومه .

يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبَالٍ ، وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدوا شِغابَا[1]

أولاكَ وَعَيْرِ أُمّكَ لَوْ تَرَاهُمْ بعَيْنِكَ ما استَطَعتَ لهمْ خطابَا[2]

رَأيْتَ مَهابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

بَنُو شَمْسِ النّهارِ وَكُلّ بَدْرٍ إذا انْجابَتْ دُجُنّتُهُ انْجِيابَا[3]

فَكَيْفَ تُكَلّمُ الظَّرْبَى عَلَيها فِرَاءُ اللُّؤمِ أرْبَاباً غِضَابَا[4]

لَنَا قَمَرُ السّمَاءِ عَلى الثّرَيّا ، وَنَحنُ الأكثَرُونَ حَصًى وَغَابَا[5]

وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمَرَ الثّرَيّا وَلا جَبَلَي الذي فَرَعَ الهِضَابَا[6]

أتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كُلَيْبٍ بِعانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا[7]

وَتَعْدِلُ دارِماً بِبَنِي كُلَيْبٍ ، وَتَعْدِلُ بِالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا[8]

فَقَبّحَ شَرُّ حَيّيْنَا قَدِيماً ، وَأصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا

وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلا شَبَثاً وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا[9]

---

١ يردون الحلوم إلى جبال : أي أنهم رصناء حلومهم ثابتة كالجبال.

٢ العير : الحمار . قوله وعير امك : لعله أراد به أباه .

٣ الدجنة : الظلمة . انجابت : انكشفت .

٤ الظربى ، الواحد ظربان : حيوان في حجم الهر ، رائحته كريهة منتنة .

٥ أراد بالحصى : العدد . وكنى بالغاب عن كثرة الرماح .

٦ فرع الهضاب : علاها .

٧ العانة : القطيع من حمر الوحش . اللهاميم ، الواحد لهميم : السيد العظيم ، والسابق الجواد من الخيل أو الناس . الرغاب ، الواحد رغيب : الواسع الجوف ، والواسع الخطو .

٨ المفقئة : قيل أراد الأشعار التي تفقأ العيون . أو الأودية التي تتحرف في الأرض . أو الإبل التي تفقأ عيونها إذا بلغت المئة ، على عادة العرب .

٩ عبيد وشبث وشهاب : من بني يربوع .

وَطاحَ ابنُ المَرَاغَةِ حِينَ مَدّتْ أعِنتُنَا إلى الحَسَبِ النِّسَابَا[1]
وَأسْلَمَهُمْ وَكانَ كَأُمّ حِلْسٍ أقَرّتْ بَعْدَ نَزْوَتِها ، فَغَابَا[2]
وَلَمّا مُدّ بَينَ بَني كُلَيْبٍ وَبَيْني غَايَةٌ كَرِهُوا النِّصَابَا[3]
رَأوْا أنّا أحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ ، وَأنّ لَنَا الحَنَاظِلَ وَالرِّبَابَا[4]
وَأنّ لَنَا بَني عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الأثَرِيْنِ ثَابَا[5]
ذُبَابٌ طَارَ في لَهَوَاتِ لَيْثٍ ، كَذَاكَ اللّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبَابَا[6]
هِزَبْرٌ يَرْفِتُ القَصَرَاتِ رَفْتاً ، أبَى لِعُدَاتِهِ إلاّ اغْتِصَابَا[7]
مِنَ اللاّئي إذا أُرْهِبْنَ زَجْراً دَنَوْنَ وَزَادَهُنّ لَهُ اقْتِرَابَا[8]
أتَعْدِلُ حَوْمَتي بِبَنِي كُلَيْبٍ، إذا بَحري رَأيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا[9]
تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصّعْدَاءَ مِنهُ، وَلَوْ لُقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابَا[10]

---

١ طاح : هلك . ابن المراغة : جرير . النساب : المماثلة ، وأراد المفاخرة .
٢ أم حلس : كنية الأتان . أقرت : سكنت . نزوتها : وثبتها .
٣ النصاب : المعاداة ، المقاومة .
٤ الحناظل : أي بني حنظلة . الرباب : أحياء ضبة .
٥ الأثرين : لم نجد في المعاجم ما يفسر هذه اللفظة في موقعها هنا ، وقد فسرها بعضهم بالأكثرين . ثاب : رجع .
٦ اللهوات ، الواحدة لهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم ، وأراد بها هنا فضاء الفم .
٧ الهزبر : الأسد . يرفت : يكسر .
٨ يريد : أنهن لا يرهبن الزجر .
٩ حومة البحر : معظمه .
١٠ لقمان : هو لقمان بن عاد . ساورها : واثبها .

أتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ بِمَوْجٍ ، كادَ يَجتَفِلُ السّحابَا[1]

تَقاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمّتْ بِهِ حَوْمَاتُ آخرَ قَدْ أنَابَا[2]

بِأيّةِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمي إذا بَحْرِي رَأيْتَ لَهُ عُبَابَا[3]

تَرَى أمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لُبْنَى وَطَوْدِ الحَيْفِ إذْ مَلأ الجَنَابَا[4]

إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرّاتٍ وَلابَا[5]

مُحِيطاً بِالجِبَالِ لَهُ ظِلالٌ مَعَ الجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبَابَا[6]

فَإنّكَ مِنْ هِجَاءِ بَني نُمَيرٍ ، كَأهلِ النّارِ إذْ وَجَدوا العَذابَا

رَجَوْا من حَرّها أنْ يَسْتَرِيحُوا ، وَقَدْ كانَ الصّديدُ لَهُمْ شَرَابَا[7]

فَإنْ تَكُ عا . . . أثْرَتْ وَطابَتْ فَما أثْرَى أبُوكَ وَمَا أطَابَا[8]

وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ نُمَيرٍ ، وَلا كَعْباً وَرِثْتَ وَلا كِلابَا

---

١ ضمير من فوقه يعود إلى لقمان . وضمير منه يعود إلى بحر الفرزدق . يجتفل السحاب : أي يستخفه فيمضي به ، يشرده .

٢ طم الماء : غمر . وطم الأمر : عظم .

٣ الزنمتان : هنتان في حلق العنز تنوسان .

٤ الطود : الجبل . الحيف : كل هبوط وارتفاع في سفح الجبل .

٥ الحرات ، الواحدة حرة : الأرض ذات حجارة سود نخرة . اللاب ، الواحدة لابة : وهي كالحرة .

٦ الجرباء : السماء طالعة كواكبها . الطباب ، الواحدة طبة : السحاب . يفتخر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه أحد .

٧ الصديد : القيح المخلوط بالدم ، والماء الحار أغلي حتى خثر .

٨ قوله : عا هكذا وردت في الأصل وهي لفظة ناقصة حرفين ، ولعلها عامر .

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... حَظَائِرَهَا الحَبِيثَةَ وَالزِّرَابَا

وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرْ ... نُمَيراً يَخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا[1]

وَيُمْسِكْ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي ... وَخَيْرِ فَوَارِسٍ عُلِمُوا نِصَابَا

هُمُ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا ... بِمَذْحِجَ يَوْمَ ذِي كَلَعٍ ضِرَابَا

وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا

كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثَتْ وَقَلَّتْ ... أَبَى الآبِي بِهَا إِلاَّ سِبَابَا

وَتَحْسِبُ مِنْ مَلائِمِهَا كُلَيْبٌ ... عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا[2]

فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ ... عَطِيَّةُ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا

بِثَدْيِ اللُّؤْمِ أُرْضِعَ لِلْمَخَازِي، ... وَأَوْرَثَكَ المَلائِمَ حِينَ شَابَا

وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً ... مِنَ اليَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا

لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً ... مَخَازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إِرَابَا[3]

سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ ... يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا[4]

نَزَائِعَ بَيْنَ حُلاَّبٍ وَقَيْدٍ ... تُجَاذِبُهُمْ أَعِنَّتَهَا جِذَابَا

وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ ... أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابَا

فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى احْتَوَاهُمْ ... وَحَلَّ لَهُ التُّرَابُ بِهَا وَطَابَا

---

١ اللباب : الخالص .

٢ الملائم ، الواحدة ملأمة : اللؤم .

٣ اراب : يوم من أيامهم .

٤ المسومة : الخيول المعلمة . العراب : العربية الأصل .

عَوَانِيَ فِي بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ ، فَقَسَّمَهُن إذْ بَلَغَ الإيَابَا[1]
نِسَاءٌ كُنَّ يَوْمَ إرَابَ خَلَّتْ بعولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشّعَابَا
خُوَاقُ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلاً عَلَى الأعقابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا[2]
مَدَدْنَ إلَيْهِمُ بِثُدِيِّ آمٍ وَأيْدٍ قَدْ وَرِثْنَ بِهَا حِلابَا[3]
يُنَاطِحْنَ الأوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ ، وَتَسْمَعُ مِنْ أسَافِلِهَا ضِغابَا[4]
لَبِئْسَ اللاّحِقُونَ غَدَاةَ تُدعَى نِسَاءُ الحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
وَأنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى المَطَايَا تَشِلُّ بِهِنَّ أعْرَاءً سِغَابَا[5]
فَلَوْ كانَتْ رِمَاحُكُمُ طِوَالاً لَغِرْتُمُ حِينَ ألْقَيْنَ الثّيَابَا
يَئِسْنَ مِنَ اللّحَاقِ بِهِنّ مِنكُم وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنّ لِوًى حِدابَا[6]
فَكَمْ مِنْ خائِفٍ لي لمْ أضِرْهُ ، وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا
وَغُرٍّ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ ، طَوَالِعَ لا تُطِيقُ لهَا جَوَابَا[7]
بَلَغْنَ الشّمسَ حيثُ تكون شرْقاً، وَمَسقَطَ قَرْنِها من حَيثُ غَابَا
بِكُلّ ثَنِيّةٍ وَبِكُلّ ثَغْرٍ غَرَائِبُهُنّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابَا[8]

---

١ العواني ، الواحدة عانية : السبية ، الأسيرة .
٢ الخواق : الصوت . حياضهن : دم الحيض .
٣ الآم : الواحدة أمة .
٤ الأواخر : أي أواخر الرحال . الضغاب : الصوت .
٥ تشل : تطرد . الأعراء ، الواحد عري : الفرس غير المسرج . السغاب : الجياع .
٦ اللوى : ما التوى من الرمل وتحدب .
٧ أراد بالغر : قصائده .
٨ أراد أن غرائب قصائده مشهورة غير مجهولة نسبتها إليه .

وَخالي بِالنَّقَا تَرَكَ ابنَ لَيْلى أبَا الصَّهْباءِ مُحْتَفِراً لِهَابَا[1]
كَفَاهُ التَّبْلَ تَبْلَ بَني تَميمٍ وَأجْزَرَهُ الثّعَالِبَ وَالذّئَابَا[2]

ولما رآني قد كبرت

كان للفرزدق ثلاثة أولاد بقال لواحد منهم لبطة ، والآخر حنظلة ، والثالث سبطة ، وكان لبطة من العقفة فقال له :

أألنْ أرْعَشَتْ كَفَا أبيكَ وَأصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدَا لَيْثٍ ، فإنّكَ جاذِبُهْ
إذا غَلَبَ ابنٌ بالشّبَابِ أباً لَـهُ كَبيراً ، فَإنّ اللّهَ لا بُدّ غَالِبُهْ
رَأيْتُ تَباشِيرَ العُقُوقِ هِيَ التّي من ابنِ امرِىءٍ ما إن يَزَالُ يُعاتبُهْ
وَلمّا رَآني قَدْ كَبِرْتُ ، وَأنّني أخو الحيّ،وَاستغنى عن المَسحِ شارِبُهْ[3]
أصَاخَ لِغِرْبَانِ النّعِيّ ، وَإنّهُ لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقالَةِ جانِبُهْ[4]

---

١ خاله : عاصم الضبي . ابن ليلى أبو الصهباء : بسطام بن قيس بن مسعود قتله عاصم يوم النقا ، والصهباء فرسه .

٢ التبل : الحقد والعداوة . أجزره : أي جعله كالجزور مأكلا للثعالب والذئاب .

٣ أراد بأخي الحي : أنه ملازم الحي لكبر سنه .

٤ أصاخ لغربان النعي : أصغى للغربان التي تنعاني ، يريد أنه انتظر موته ، وسماع نعيه .

عيش الكلاب

يهجو جريراً

لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ وَالصِّنابُ[1]

فَقِدْماً كانَ عَيْشُ أبيكَ مُرّاً يَعيشُ بما تَعيشُ بِهِ الكِلابُ

....

١ تفركك ، من فركت المرأة زوجها : أبغضته . العلجة : الضخمة القوية . المرقق : الرغيف الواسع الرقيق . الصناب : إدام يتخذ من الخردل والزيت .

حرف التاء

قاض بين حيين

إني لَقاضٍ بَينَ حيّينِ أصبَحَا مَجالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بهَا الحَلَقاتُ[1]
بَنُو مِسْمَعٍ أكْفَاؤهُمْ آلُ دارِمٍ، وَتَنْكِحُ في أكْفائِها الحَبَطاتُ[2]
وَلا يُدْرِكُ الغاياتِ إلاّ جِيَادُهَا؛ وَلا تَسْتَطيعُ الجِلّةَ البَكَرَاتُ[3]

يا آل تميم!

يَا آلَ تَميمٍ ألاَ للهِ أُمُّكُمُ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بإحدى المُصْمَئِلاّتِ[4]
فاستَشعِرُوا بثِيابِ اللّؤمِ وَاعتَرِفُوا إنْ لمْ تَرُوعُوا بَني أفْصَى بغارَاتِ[5]

١ الحلقات ، الواحدة حلقة ، وحلقة القوم : جلوسهم في شكل دائرة .
٢ بنو مسمع : من ثعلبة . الحبطات : من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث .
٣ الجلة : المسان من الإبل . البكرات : الفتيات من الإبل .
٤ المصمئلات : الدواهي ، الواحدة مصمئلة .
٥ استشعروا بثياب اللؤم : أي اجعلوها شعاراً لكم . والشعار : الثوب الملاصق للجلد . وبنو أفصى : هم الذين قتلوا الذي يرثيه هنا .

وَتَقْتُلُوا بِفَتَى الفِتْيَانِ قَاتِلَهُ ، أوْ تُقْتَلُونَ جَميعاً غَيرَ أشْتَاتِ
للهِ دَرُّ فَتًى مَرّوا بِهِ أُصُلاً ، مُهَشَّمَ الوَجْهِ مَكْسُورَ الثّنِيّاتِ[1]
رَاحُوا بأبْيَضَ مثلِ البَدرِ يَحمِلُهُ غُتْمُ العُلُوجِ بِأقْيَادٍ مُذِلاّتِ[2]

مواسم من جهنم

يهجو جريراً

حَلَفْتُ بِرَبّ مَكّةَ وَالمُصَلّى ، وَأعْنَاقِ الهَدِيّ مُقَلَّدَاتِ[3]
لَقَدْ قَلّدتُ جِلفَ بَني كُلَيْبٍ قَلائِدَ في السّوَالِفِ بَاقِيَاتِ[4]
قَلائِدَ لَيْسَ من ذَهَبٍ وَلكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنّمَ مُنْضِجاتِ[5]
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيّةَ حينَ يَلقى عِظاماً هامُهُنّ قُرَاسِيَاتِ[6]

---

١ الثنيات : مقدم الأسنان ، الواحدة ثنية .
٢ الغتم : السود ، الواحد أغتم .
٣ المصلى : المسجد . الهدي : البدن التي تهدى إلى مكة . المقلدات : أي المقلدات بالنعال لأن البدن تقلد بنعل ، أو تشعر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليعلم أنها هدية .
٤ الجلف : الغليظ الجافي ، الأحمق . السوالف . الواحدة سالفة : صفحة العنق .
٥ قوله مواسم . لعلها جمع ميسم : الحديدة التي يوسم بها بالكي . المنضجة : المحكمة .
٦ القراسيات ، الواحد قراسية : الجمل الضخم التام السن .

قُرُوماً مِنْ بَنِي سُفْيَانَ صِيداً طُوَالاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعَبَاتِ[1]

تَرَى أعناقَهُنَّ ، وَهُنَّ صِيدٌ ، عَلَى أعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ

فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسطيعُ نَقْلاً جِبالاً مِنْ تِهَامَةَ رَاسِيَاتِ

وَأبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالأعَادي مَنَاكِبُها إذا قُرِعَتْ صَفَاتي[2]

وَإنَّكَ وَاجِدٌ دُوني صَعُوداً جَرَاثِيمَ الأقَارِعِ وَالحُتَاتِ[3]

وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَنِي كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إلى يَوْمِ المَمَاتِ

وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمي بُيُوتاً عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ

دُعِمْنَ بحاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ ، وَبِالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ[4]

وَصَعْصَعَةَ المُجِيرِ عَلَى المَنَايَا ، بِذِمَّتِهِ وَفَكَّاكِ العُنَاةِ[5]

وَصَاحِبِ صَوْأرٍ وَأبي شُرَيْحٍ ، وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمَ ثَابِتَاتِ[6]

بَنَاهَا الأقْرَعُ البَاني المَعَالي ، وَهَوْذَةُ في شَوَامِخَ باذِخَاتِ[7]

---

١ القروم : الفحول . الصيد ، الواحد أصيد : المائل بعنقه كبراً . الشقاشق ، الواحدة شقشقة : الرغوة التي تخرج من فم البعير عند هديره . المصعبات : الفحول لم تركب فصعب قيادها .

٢ تنبو : تكل . المناكب ، الواحد منكب : ناحية كل شيء . قرع صفاته : ناله بسوء .

٣ صعود : عقبة . جراثيم ، الواحدة جرثومة : أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب . الأقارع : قوم الأقرع بن حابس . الحتات : بشر بن عامر .

٤ حاجب : هو ابن زرارة . ابنا عقال : ناجية وحابس . القعقاع : هو ابن معبد بن زرارة وكان يقال له تيار الفرات .

٥ صعصعة : جد الشاعر . العناة : الأسرى ، الواحد عان .

٦ صاحب صوأر : غالب أبو الشاعر . أبو شريح : عمرو بن عدس من دارم . وسلمى : هو ابن جندل من نهشل . وأراد بالدعائم : الشرف الثابت .

٧ هوذة : من نهشل ثم من دارم .

لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا ، وَمِنْهُم   زُرَارَةُ ذُو النّدى وَالمَكْرُمَاتِ[1]

وَبِالعَمْرَيْنِ وَالضَّمْرَيْنِ نَبْني   دعائِمَ ، مَجدَهُنّ مُشَيَّدَاتِ[2]

دَعائِمُها أولاكَ ، وَهُمْ بَنَوْها ،   فَمَنْ مِثْلُ الدّعائِمِ وَالبُنَاةِ

أولاكَ لِدارِمٍ وَبَنَاتِ عَوْفٍ   لِخَيْرَاتٍ وَأكْرَمِ أُمّهَاتِ[3]

فَمَا لَكَ لا تَعُدُّ بَنِي كُلَيْبٍ ،   وَتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بِالمَأثُرَاتِ

وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وَأنْتَ عَبْدٌ   لِغَيرِ أبيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ

تَعَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ ،   وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ للرّوَاةِ

فَكَيْفَ تَرُدّ ما بِعُمانَ مِنْها ،   وَمَا بجِبَالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ

غَلَبْتُكَ بِالمُفَقِّىءِ وَالمُعَنِّي ،   وَبَيْتِ المُحْتَبي وَالخَافِقَاتِ[4]

---

١ لقيط : هو ابن زرارة .

٢ العمران : عمرو بن قطن وأخوه عامر . الضمران : ضمرة النهشلي .

٣ بنات عوف : تماضر أم جندل وجرول وصخر بني نهشل ، وشراف أم سفيان بن مجاشع .

٤ المفقىء : أراد به بيتاً يقول فيه : ولست وإن فقأت عينك . وبالمعني قوله : أنت المعنى يا جرير وبالمحتبي قوله : بيتاً زرارة محتب بفنائه . وبالخافقات قوله : وأين الخافقات اللوامع .

أول طاعن

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها، وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً :

أحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالقَنَا نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ
فَأَصْبَحْنَ لا يَشْرِينَ نَفْساً بنَفْسِهِ مِنَ النّاسِ، إنْ عَنهُ المَنيّةُ زَلّتِ
يَكُونُ أمَامَ الخَيْلِ أوّلَ طاعِنٍ، وَيَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هيَ وَلّتِ
عَشيّةَ لا يَدْرِي يَزِيدُ أيَنْتَحي على السّيفِ أمْ يُعطي يداً حينَ شَلّتِ؟
وَأصْبَحَ كالشقْرَاءِ تُنحرُ، إن مَضَتْ، وَتُضرَبُ سَاقَاها، إذا مَا تَوَلّتِ[1]
لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلّى هُرَيْمٌ بسَيفِهِ وُجُوهاً عَلَتْها غُبْرَةٌ فَتَجَلّتِ[2]
وَقائِلَةٍ : كَيْفَ القِتالُ، وَلَوْ رَأتْ هُرَيْماً لَدارَتْ عَيْنُها وَاسمَدَرّتِ[3]
وَمَا كَرّ إلاّ كانَ أوّلَ طَاعِنٍ، وَلا عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلاّ اشمأزّتِ[4]
أتَاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ثَمَانِينَ ألْفاً، خَيْلُها قَد أظَلّتِ

---

١ أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس لقيط بن زرارة، وقد خاطبه يوم جبلة فقال له : أشقر إن تقدم تنحر أو تأخر تعقر، فذهبت مثلا .

٢ جلى : كشف . تجلت : ظهرت .

٣ اسمدرت : تحيرت .

٤ اشمأزت : اقشعرت كراهية .

فَلَمْ يُغْنِ ما خَنْدَقْتَ حَوْلكَ نقرَةً … مِنَ البِيضِ من أغمادِها حينَ سُلّتِ[1]

كأنَّ رُؤوسَ الأزْدِ خُطْبانُ حنظلٍ … تَخِرّ عَلى أكْتافِهِمْ حِينَ وَلّتِ[2]

أتَتْكَ جُنُودُ الشّام تَخفِقُ فَوْقَها … لهَا خِرَقٌ كالطّيْرِ حِينَ اسْتَقَلّتِ[3]

تُخَبّرُكَ الكُهّانُ أنّكَ نَاقِضٌ … دِمشقَ الّتي كانَتْ إذا الحرْبُ حَرّتِ[4]

صُخورُ الشظا من فرْعِ ذي الشّرْي فانتمتْ … فطالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخرّتِ[5]

ألَمْ يَكُ للبَرْشاءِ هادٍ يُقِيمُهَا … عَلى الحَقّ إذ كانتْ بها الأزْدُ ضَلّتِ[6]

أتَابِعَةُ الأوْثَانِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ … وَقَد أسلَمَتْ تِسعِينَ عاماً وَصَلّتِ ؟

ملح أجاج

وَلَوْ أسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفّى … بمَاءِ النّيلِ ، أوْ مَاء الفُرَاتِ

لَقَالُوا : إنّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ ، … أرَادَ بِهِ لَنَا إحْدَى الهَنَاتِ

---

١ خندقت : حفرت الخنادق .

٢ الخطبان : نبت كالهليون .

٣ استقلت : ارتفعت .

٤ كان الكهان قد تكهنوا ليزيد بأنه سينقض دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب .

٥ الشظا : ما تشظى تكسر فلقاً . ذو الشري : موضع منبت الشري وهو شجر الحنظل . اشمخرت : طالت .

٦ البرشاء : امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلا وقيساً بني ثعلبة . وعنى بالبرشاء المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل .

مناعيش للمولى الضريك

مَهارِيسُ أشْبَاهٌ كَأنَّ رُؤوسَهَا … مَقابِرُ عَادٍ ، جِلَّةُ البَكَرَاتِ[1]

بها تُتَّقَى الأضْيافُ إنْ كانَ صَوْبُها … صَقِيعاً عَلى الأكْنافِ وَالحَجَرَاتِ[2]

وَما كان مِنْ أوْطانِها دَحْلُ مِحْجَنٍ … مَقاماً ، وَلا قِيقاءَةُ الحَبِرَاتِ[3]

وَلنْ تَحضُرَ الجَرْعاءَ تَرْعى ثُمامَها ، … وَلا تَرْتَعي بالدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ[4]

وَلَكِنْ بِعُثْمانِ البَسيطَةِ قد تَرَى … بِهَا بُدَّناً أفْخاذُهَا وَفِرَاتِ[5]

وَقَدْ كانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لها حِمىً … إذَا نَوَّرَ الجَرْجَارُ بِالكَدَرَاتِ[6]

مَنَاعِيشُ لِلمَوْلى الضَّرِيكِ وَلا تُرَى … عَلى الضَّيْفِ إلاَّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ[7]

إذا اغْبَرَّ أهْلُ الشّاءِ أشْرَقَ أهلُها ، … وَكانَ لهَا فَضْلٌ مِنَ الأدَوَاتِ[8]

---

١ المهاريس ، الواحد مهراس : الشديد الأكل من الإبل والجسم الثقيل منها . عاد : من العرب البائدة . جلة : عظام ، الواحد جليل .

٢ يريد أن بهذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيعاً ، ينذر بانقطاع المطر وبالجوع والقحط . والصقيع : الجليد ، أو ما يسقط في الليل كالثلج . الأكناف ، الواحد كنف : الناحية ، وكذلك الحجرات ، الواحدة حجرة .

٣ دحل محجن والقيقاءة والحبرات : أمكنة لبني ضبة في الدهناء .

٤ الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . الثمام : نبت ضعيف لا يطول ، واحدته ثمامة . الدو : البرية .

٥ عثمان البسيطة : موضع بالصمان لبني دارم . البدن ، الواحدة بادن وبادنة : السمينة .

٦ فليج : منزل لبكر بن وائل . الجرجار : الجرجير ، بقلة معروفة . الكدرات : مواضع قيل إنها آكام .

٧ مناعيش ، الواحد منعاش من نعشه : جبره بعد فقر . المولى : الجار والنزيل وابن العم والقريب الخ . . . الضريك : الفقير السيء الحال .

٨ يريد أن أهل الشاء إذا اغبرت وجوههم لانقطاع لبن شائهم ، أشرق أهل هذه النياق لأنها يغزر لبنها .

العبد الطرماح

يهجو الطرماح ويرد عليه

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ ، وَأَصْلى بِنَـارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ[1]
سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجوهاً كأنّهَا وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلى النّارِ مُلّتِ
فَما أنْجَبَتْ أُمَّ العِلافيِّ طَيّءٌ ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أخْبَثَتْ وَأقَلّتِ[2]
وَجَدْنَا قِلادَ اللّؤمِ حِلْفاً لِطَيّءٍ مُقَارِنَها في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلّتِ[3]
وَمَا مَنَعَتْنَا دارَهَا مِنْ قَبيلَةٍ ، إذا مَا تَميمٌ بِالسّيُوفِ اسْتَظَلّتِ
بَني مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَميمٍ نَجيبَةٍ لِأكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النّاسِ أدّتِ
وَلَوْلا حِـذارٌ أنْ تُقَتَّلَ طَيّءٌ لَمَا سَجَدَتْ للهِ يَوْماً وَصَلّتِ
نَصَارَى وَأنْبَاطٌ يُؤدّونَ جِزْيَةً سِرَاعاً بهَا جَمْزاً إذا هي أهلّتِ[4]
سَقَتْهُمْ زُعافَ السّمّ حَتى تذبْذبوا ، وَلاقَوْا قَنَاتي صُلْبَةً فَاستَمَرّتِ[5]
تُعَالِنُ بالسّوْءاتِ نِسْوَانُ طَيّءٍ ، وَأخْبَثُ أسْرَارٍ إذا هي أسَرّتِ[6]

---

١ أصلاها بالنار : جعلها تقاسي حرها . تصلت : قاست حرها ، مطاوع أصلاها .
٢ العلافي : هو علاف بن حلوان ، قيل إنه أول من نحر النياق العلافية .
٣ القلاد ، الواحدة قلادة : ما جعل في العنق .
٤ الجمز : الاسراع في العدو . أهلت : ظهر لها الهلال .
٥ سقتهم : أي سقاها السم من عاداها .
٦ أسرت : حملت الأجنة في بطونها .

لهَا جَبْهَةٌ كالفِهْرِ يُندي إطَارُهَا ، إذا وَرِمَتْ ألغادُها وَاشْمَخَرّتِ[1]
أتَذكُرُ شَأنَ الأزْدِ ؟ما أنتَ مِنهُمُ ، وَما لَقِيَتْ مِنّا عُمَانُ وَذَلّتِ
قَتَلْناهُمُ حَتّى أبَرْنَا شَرِيدَهُمْ ، وَقَدْ سُبِيَتْ نِسوَانُهم وَاستُحِلّتِ[2]
نَسِيتُمْ بِقَنْدابيلَ يَوْماً مُذَكَّراً شَهِيراً ، وَقتلى الأزْدِ بالقاعِ جُرّتِ[3]
حَمَلْنا عَلى جُرْدِ البِغالِ رُؤوسَهُمْ إلى الشّامِ مِنْ أقصَى العِرَاقِ تدَلّتِ
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَد قَتلناهُ رَاغِماً إذا الحَرْبُ عَن رُوقٍ قَوَارحَ فُرّتِ[4]
بِمُعترَكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنَا ، وَضَعْنَا بِهِ أقْدَامَنَا فَاستَقَرّتِ[5]
تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللّقَاءِ مَلاحِماً ، عَلَيْهِمْ رَحَانَا بِالمَنَايَا استَحَرّتِ
فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مَنْ يُؤدّي زَكَاتَهُ إلَيْنا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلّتِ
وَلَوْ أنّ عُصْفُوراً يَمُدّ جَنَاحَهُ عَلى طَيّءٍ في دارِها لاستَظَلّتِ
سَألْتُ حَجيجَ المُسلِمينَ فَلَمْ أجِدْ ذَبيحَةَ طائِيٍّ لمَنْ حَجّ حَلّتِ
وَمَا بَرِئَتْ طَائِيّةٌ مِنْ خِتانِها ، وَلا وُجِدَتْ في مسجد الدّينِ صَلّتِ

---

١ لها : الضمير للبنت الطائية . الفهر : الحجر . الألغاد ، الواحد لغد : لحم الحلق إلى الأذنين .
٢ أبرنا ، من أباره : أهلكه .
٣ قندابيل : موضع . اليوم المذكر : الذي اشتدت فيه الأهوال .
٤ الروق ، الواحد رائق : معجب . القوارح من ذوات الحافر : التي شقت أنيابها ، الواحد قارح . فرت : كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السن . يريد إذا الحرب اشتدت وأنهرت أبطالها .
٥ قصد القنا : المتكسر منها .

سما بالمهاري من فلسطين

يمدح الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام

لَوْ أنّ طَيراً كُلّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ ... إلى وَاسِطٍ مِنْ إيلياءَ لَكَلّتِ[1]

سَمَا بالمَهارِي من فِلَسطِينَ بَعدَما ... دَنا الفَيْءُ من شَمسِ النّهارِ فوَلّتِ

فما عادَ ذاكَ اليَوْمُ حتى أناخَها ... بمَيسانَ قد حُلّتْ عُرَاها وَمَلّتِ[2]

كَأنّ قُطامِيّاً عَلى الرّحْلِ طاوِياً ، ... إذا غَمرَةُ الظّلْماءِ عَنْهُ تَجَلّتِ

وَقَدْ عَلِمَ الأقوَامُ أنّ ابنَ يُوسُفٍ ... قَطوبٌ إذا ما المَشْرَفِيّةُ سُلّتِ

لحى الله قوماً

لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا ، ... وَكُنّا لَهُمْ عَوْناً عَلى العَثَرَاتِ

فجاهَرَنا ذو الغشّ عَمرُو بنُ مُسلِمٍ ، ... وَأوْقَدَ نَاراً صَاحِبُ البَكَرَاتِ[3]

---

١ واسط : قرية في العراق .

٢ ميسان : كورة بين واسط والبصرة .

٣ عمرو بن مسلم الباهلي أعان على قتل عمر بن يزيد .

حرف الجيم

وظلماء تحت الأرض

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة . وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه ، فأخرجوه ، وكانوا قد هيأوا له خيلا عتاقاً ، فخرج نحو للشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه ، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هبيرة فأمنه هشام . ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفة هشام فقال له : يا ابن هبيرة ! أبقت اباق العبد . فقال له ابن هبيرة : حين نمت نوم الأمة . فقال الفرزدق في ذلك :

لمَّا رَأيْتَ الأرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهرُهَا ، وَلَمْ تَرَ إلاّ بَطْنَهَا لَكَ مَخرَجَا

دَعَوْتَ الذي ناداهُ يُونُسُ بَعدَمَا ثَوَى في ثلاثٍ مُظْلِمَاتٍ ، فَفَرّجَا

فأصْبحتَ تحتَ الأرْضِ قد سرْتَ ليلَةً ، وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَها حِينَ أدْلَجَا

هُمَا ظُلْمَتَا لَيْلٍ وَأرْضٍ تَلاقَتَا عَلى جَامِحٍ مِنْ أمرِهِ ما تَعَرّجَا[1]

خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيكَ طَلاقَةً سِوَى رَبذِ التّقْرِيبِ من آلِ أعوَجَا[2]

أغَرَّ مِنَ الحُوّ الجِيادِ ، إذا جَرَى جرَى جرْيَ عُرْيانِ القَرَا غيرِ أفحجا[3]

---

١ تعرج على المكان : حبس مطيته عليه وتوقف .

٢ الربذ : الخفيف في المشي . التقريب : ضرب من السير . أعوج : فرس مشهور .

٣ القرا : الظهر . الأفحج : المتفرق الرجلين .

جَرَى بكَ عُرْيانُ الحَماتَينِ لَيْلَةً ، بها عَنكَ رَاخى اللهُ ما كانَ أشنَجَا[1]
وَما احتَالَ مُحتالٌ كَحيلَتِهِ التي بهَا نَفْسَهُ تحتَ الضَّريحَةِ أوْلَجَا[2]
وَظلماءَ تحتَ الأرْضِ قد خضْتَ هوْلها ، وَلَيْلٍ كلَوْنِ الطّيْلَسانيّ أدْعَجَا[3]

دبيب القنافذ

غَفَرْتُ ذُنُوباً وَعَاقَبْتُهَا ، فأوْلى لَكُمْ يا بَني الأعرَجِ
تَدِبّونَ حَوْلَ رَكِيّاتِكُمْ دَبِيبَ القَنَافِذِ في العَرْفَجِ[4]
فَلَوْلا ابنُ أسْمَاءَ قَلّدْتُكُم قَلائِدَ ذِي عُرّةٍ مُنْضَجِ[5]

---

١ الحماتين ، الواحدة حماة : عضلة الساق . أشنج : تقبض وتقلص .
٢ الضريحة : أراد بها الحفرة .
٣ الطيلساني ، نسبة إلى الطيلسان : الأسود . والأدعج : الأسود أيضاً .
٤ العرفج : نبات سهلي ، الواحدة عرفجة .
٥ لعله أراد بابن أسماء : عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق الخليفة الأول . العرة : الجرب . ولعله أراد بالمنضج : الذي أضناه الجرب .

أبلغ بني بكر

أبْلِـغْ بَنِي بَـكْرٍ ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ   وَمَنْ فيهمُ من مُلزَقٍ أوْ مُعَلْهَجِ [1]
بِأني أذُمّ العَافِقِيّ إلَيْكُمُ ،   وَوَالِبَةَ الكَلْبَ الهَجينَ ابنَ حشرَجِ
حَسِبْنَاهُما مِنْكُمْ فقدْ أخرَجتهما   عَجوزَاهُما مِنْكُمْ إلى شرّ مَخرَجِ

حنيفة أفنت الحرورية

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين ، فقال الفرزدق يمدحهم :

حَنيفَةُ أفنَتْ بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا   حَرُورِيّةَ البَحرَينِ يَوْمَ ابن بخذجِ [2]
حَنيفَةُ إنّ اللهَ عَزّ بِنَصْرِهِ   حَنيفَةَ ، وَالكَلْبُ العَقيلي مُخْرَجُ

---

[1] الملزق : الذي ألزق بقوم ليس منهم . المعلهج : الأحمق اللئيم ، والهجين .
[2] ابن بخذج : أي ابن آل بخذج ، ويظهر أنهم من حنيفة . وفي البيت التالي إقواء .

إذا ما أردت العز

يمدح بني بخذج

إذا ما أَرَدتَ العِزَّ أوْ بَاحَةَ الوَغَى فَعِنْدَ الطّوَالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بخذجِ

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيّدٍ وَابنِ سيّدٍ، وَمن ضَارِبٍ بالسّيفِ رَأسَ المُتَوَّجِ

إذا ما رَأيتَ البَخْذَجيّ رَأيْتَهُ لَهُ هَيْبَةٌ كَالصّيْدَنَائي المُتَوَّجِ[1]

يجيز قول جرير

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة ، فمر بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت ؟ قال: من اليمامة . فقال : هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

هَاجَ الهَوَى بِفُؤادِكَ المُهْتَاجِ ،

فقال الفرزدق :

فَانْظُرْ بِتُوضِحَ بَاكِرَ الأحْدَاجِ[2]

---

١ الصيدنائي : الملك .

٢ يقول : إن باكر الأحداج هاج الهوى لفؤادك . توضح : موضع في بلاد بني يربوع . وأراد بباكر الأحداج : الأظعان المبكرة بالرحيل .

فأنشد الرجل :

هَذا هَوًى شَعَفَ الفُؤادَ ، مُبَرِّحٌ ،

فقال الفرزدق :

وَنَوًى تَقَاذَفُ غَيرُ ذَاتِ خِداجِ[1]

فأنشد الرجل :

إنَّ الغُرَابَ بِمَا كَرِهْتُ لَمُولَعٌ

فقال الفرزدق :

بِنَوَى الأحِبّةِ ، دَائِمُ التّشْحَاجِ[2]

فقال الرجل : هكذا واالله ، أفسمعتها من غيري ؟ قال : لا ، ولكن هكذا ينبغي أن يقال ، أوما علمت أن شيطاننا واحد ؟ ثم قال : أمدح بها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

---

١ الشعف : الشغف ، البلوغ من القلب . النوى : النية والمذهب . تقاذف : تبعد . الخداج : النقصان في الشيء ، وفي ديوان جرير : خلاج : أي غير مشكوك فيها .

٢ التشحاج ، من شحج الغراب : نعق ونعب .

حرف الحاء

لو كنت في الثأر

لَوْ كُنْتُ في الثأرِ الذي كنتَ طَالِباً كَفِتْيَانِ عَبْسٍ أوْ شَبَابِ صُباحِ[1]
لأذهَبتُ عنك الخزْيَ في كلّ مَشهَدٍ ، وَأصْبَحتَ لا يَلْحَى فَعالكَ لاحِ
وَآخِرُ مَا ألْقَتْ يَداكَ بِهَذِهِ وَنَحّاكَ إذْ حاوَلْتَ أمرَكَ نَاحِ
وَما كانَ إنْ لمْ يأخذِ الحقّ مِنْهُمُ جِرَاحٌ عَلى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ[2]

مرزئة شديدة

يرثي وكيع بن أبي سود

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلّى مَكَانَهُ ، وَمَرّتْ لهمْ بالنّحْسِ طَيرٌ بَوَارِحُ
وَما كانَ وَقّافاً إذا اشْتَجَرَ القَنَا ، وَلاحَتْ بأيدي المُصْلِتِينَ الصّفايِحُ

---

١ شباب صباح : من بني ضبة .
٢ المقصوصة : التي اقتص منها ، أي أخذ منها القصاص .

فَلِلّهِ هَذَا الدّهْرُ كَيْفَ أصَابَنَا   بِمَرْزِئَةٍ تَبْيَضّ منها المَسَايِحُ[1]

حب سكينة

ألا إنّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لمْ يَزَلْ   لَهُ سَقَمٌ تحتَ الشّرَاسيفِ جانِحُ[2]

يَكادُ إذا ما لاحَ أوْ ذُكِرَتْ لَهُ ،   تَقَضْقَضُ مِنهُ في حَشاهُ الجَوَانحُ[3]

ودوية

ومر بذي الرمة ، وهو ينشد في المربد :

أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا   عَلى النّأيِ ، وَالنّائي يَوَدّ وَيَنصَحُ

فوقف حتّى فرغ منها ، فقال له : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال : ما أرى إلا خيراً . قال : فما لي لا أعد في الفحول ؟ قال : يمنعك من ذلك صفة الصحاري ، وملاعبة الجواري . فانصرف الفرزدق وهو يقول :

---

١ المرزئة : المصيبة . المسايح : الواحدة مسيحة : الذؤابة ، أي مرزئة شديدة تشيب الشبان .

٢ الشراسيف ، الواحد شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الجانح : المائل ، ولعله لاصق من جنحت السفينة إذا لصقت بالرمال .

٣ تقضقض : تتكسر . الجوانح : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر .

وَدَوِّيَّةٍ لَوْ ذو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أوْدى ذو الرميمِ وَصَيْدَحُ[1]
قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إذا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يَتَوَضَّحُ[2]

قال عمرو بن شبة : فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما ! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً .

صبح صالحاً

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال : أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال :

إنْ تَسْأَلِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثِيرِ القَوَادِحِ[3]
وكَمْ فِي قُرَى مَيسانَ من عِلجٍ قَرْيَةٍ قَرِيبٍ، بِكَفَّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالحِ[4]
يَقُولُونَ : صَبِّحْ صَالحاً فاستَغِثْ بهِ ! وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

١ الدوية : البرية . ذو الرميمة : ذو الرمة ، الرميمة مصغر الرمة ، وهي القطعة من الحبل ، وبها لقب ذو الرمة .
٢ خب الآل : ارتفع ، واضطرب . يتوضح : يرى .
٣ القوادح : العيوب .
٤ الوشوم ، الواحد وشم : غرز الإبرة في البدن وذر دخان الشحم عليه .

قصوا الصريح من الصريح

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي . وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبد الله بن الدول ، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول ، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه ، فقعد عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن مجاعة ، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع ، وهو يريد الطف ، فاقتصوا منه ، فقال الفرزدق :

لَسْتُ بِلائِمٍ أبَداً عَقِيلاً ... وَلا أصْحَابَهُ في ضَرْبِ نُوحِ

هُمُ كَرِهُوا القِصَاصَ مِنَ المَوَالي ، ... وَهُمْ قَصّوا الصّرِيحَ مِنَ الصّرِيحِ [1]

أخت بني قشير

لما ظفر المهلب بالأزارقة ، وأقام القشيرية ،
فأعطاها ، قال الفرزدق :

ألَمْ تَرَ أنّ أُخْتَ بَني قُشَيرٍ ... أبَى شَيْطَانُهَا إلاّ جِمَاحَا

فَإنْ يَكُ فَاتَها بالمِصْرِ بَعلٌ ، ... فَقَد لَقِيَتْ بمافرْتا نِكَاحَا [2]

---

١ اقتصوا للصريح ، أي العربي الخالص الصافي ، من صريح مثله .

٢ مافرتا : قرية بالمزار .

مقدحا مجد

يهجو جريراً

تَكَاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكٌ ... عَلى آلِ يَرْبُوعٍ فَما لَكَ مَسرَحُ[1]

إذا اقتَسَمَ النّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا ... لَنا مِقدحا مَجدٍ وَللناسِ مِقْدَحُ[2]

فأغضِ بشُفْرَيكَ الذّليلَينِ وَاجتَدحْ ... شَرَابَكَ ذا الغَيلِ الذي كنتَ تجدحُ[3]

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتِ نِساءكُمْ ... بِنا يَوْمَ ذي بَيْضٍ صَلادمُ قُرَّحُ[4]

وَكُلٌّ طَوِيلِ السّاعِدَينِ كَأنّهُ ... قَرِيعُ هِجانٍ يخبطُ الناسَ شَرْمَحُ[5]

فأنزَلَهُنَّ الضّرْبُ وَالطّعنُ بِالقَنَا، ... وَبِيضٌ بِأيْمَانِ المُغيرَةِ تَجرَحُ

وَرَدْنَا عَلى سُودِ الوُجُوهِ كَأنّهُمْ ... ظَرَابيُّ أوْ هُمْ في القَرَاميص أقبَحُ[6]

إذَا سَألُوهُنّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ ... وَفَدّيْنَ حَيّيْ مالِكٍ حِينَ أصْبحوا

---

١ قوله : ما لك مسرح ، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح ابلك فتنهب .

٢ المقدح : المغرفة ، أي أن لهم مغرفتين يغرفون بهما المجد ولغيرهم واحدة فقط .

٣ أغض بشفريك : طبقهما ، والشفر : هدب العين . اجتدح : خض الشراب . الغيل : السويق يجعل في القدح ، ثم يحرك ليختلط بالماء .

٤ يوم ذي بيض : أحد أيامهم . الصلادم ، الواحد صلدم : الأسد . القرح ، الواحد قارح : وهو من ذي الحافر ما شق نابه ، والأسد . وصف فرسان قومه بالقوة والشجاعة .

٥ القريع : الغالب في المقارعة ، والسيد ، وفحل الإبل . الهجان : الإبل البيض الكرام . الشرمح : القوي الطويل .

٦ القراميص : الحفائر ، الواحد قرموص .

جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلَّةٍ يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ

وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أنْ نُبَاحَهُ لِيُونِعَ في ألْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ[1]

وَعَانَقَ مِنَّا الحَوْفَزَانَ ، فَرَدَّهُ إلى الحَيِّ ذو رَدْءٍ عَنِ الأصْلِ مِزْرَحُ[2]

اذا ما العذارى

إذا مَا العَذارَى قُلْنَ : عَمٌّ ، فَلَيْتَنِي إذا كانَ لي اسماً كنتُ تحتَ الصَّفائحِ[3]

دَنَوْنَ وَأدْناهُنَّ لي أنْ رَأيْنَنِي أخَذتُ العصَا وَابيَضَّ لوْنُ المَسائحِ[4]

فَقَدْ جَعَلَ المَفرُوكُ ، لا نامَ لَيْلُهُ ، يحُبّ حَدِيثي وَالغَيُورِ المُشايِحِ[5]

وَقَد كنتُ مِمّا أعرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ رَسولٌ سوَى طَرْفٍ من العينِ لامحِ[6]

١ قوله ليونع : هكذا في الأصل .

٢ الحوفزان بن شريك أغار على بني يربوع . الرده : المنع . المزرح : الذي يزول من مكان إلى مكان . وفسر في الديوان بالثابت الذي لا يزول .

٣ الصفائح : الحجارة تنصب على القبر ، الواحدة صفيحة . يفضل أن يموت على أن يشيخ وتناديه العذارى بعمي .

٤ المسائح ، الواحدة مسيحة : شعر جانبي الرأس . يقول : إن الذي أدنى العذارى منه أنهن رأينه قد ضعف وانتهكت قواه .

٥ المفروك : الذي أبغضته امرأته . المشايح : المعادي ، المقاتل .

٦ يريد أنه لم يكن له رسول سوى طرف عينه لمعرفته كل أمر ، واختباره إياه .

وَقُلْتُ لِعَمْرٍو، إذْ مَرَرْنَ: أقاطعٌ ... بهَا أنْتَ آثارَ الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ [1]

لَئِنْ سكَنَتْ بي الوَحشُ يَوْماً لطالمَا ... ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشِقاتِ المَلائحِ [2]

لَقَدْ عَلِقَتْ بالعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ ... حَماليقُ عَينَيها قَذًى غيرُ بَارِحِ [3]

وَمِنْ قَبْلِهَا حَنّتْ عَجوزُكَ حنّةً ... وَأُختُكَ للأدنَى حَنِينَ النّوَائِحِ

تُبَكّي علَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَه ... بَرِيئاً مِنَ الحُمّى صَحيحَ الجوَانِحِ

وَلَوْ أنّهَا يا ابنَ المَرَاغَةِ حُرّةٌ، ... سَقَتْكَ بكَفّيْها دِمَاءَ الذّرَارِحِ [4]

وَلَكِنّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أنْفُهَا ... لَهُ عَرَقاً يَهْمي بِأخْبَثِ رَاشِحِ

لَئِنْ أنشدَتْ بي أمُّ غَيلانَ أوْ رَوَتْ ... عَليّ، لَتَرْتَدّنّ مِنّي بِنَاطِحِ [5]

---

[1] الظباء السوانح : أراد بها النساء المارات . وقوله : أقاطع بها ، أي أمقتف آثارها .

[2] الوحش : كناية عن النساء ، أي أنهن سكن فصرن لا يخفن منه لأنه كبر . المرشقات ، الواحدة مرشقة من أرشقت الظبية : مدت عنقها وأحدت النظر .

[3] الحماليق ، الواحد حملاق : باطن جفن العين . القذى ، الواحدة قذاة : ما يقع في العين من تبنة ونحوها ، فيؤذيها .

[4] الذرارح ، لعلها جمع الذريحة : وهي من السموم القاتلة ، أو لعلها من ذرح اللبن : مزجه بالماء .

[5] أم غيلان : بنت جرير . يقول : إذا هجتني أم غيلان ، أي أنشدت ما قاله بي أبوها من هجاء ، لأردنها بهجائي كالنطيحة سائلا دمها .

حرف الدال

لا يرزأ الخلان

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة ، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَا كُنْتَ مُتّخِذاً خَليلاً ، فَخالِلْ مِثلَ حُسّانَ بنِ سَعْدِ
فَتًى لا يَرْزَأُ الخُلاّنَ شَيْئاً ، وَيَرْزَوْهُ الخَليلُ بِغَيرِ كَدِّ[1]

إن كنت ناقل عزي

قال يخاطب رجلا ناجاه في النوار بنت أعين

أفي نَوَارَ تُنَاجيني وَقَدْ عَلِقَتْ مِنّي نَوَارُ بِحَبْلٍ مُحكَمِ العُقَدِ
إنْ كُنتَ ناقِلَ عِزّي عَن أرُومَتِهِ فانْقُلْ شَرَوْرَى فأوْرِدْهُ على أُحدِ[2]
أوْ كُنتَ ناقِلَ عِزّي عَنْ أرُومَتِهِ فَانقُلْ ثَبِيراً بما جَمّعتَ من سَبَدِ[3]

١ أراد أنه لا يأخذ من الخلان شيئاً ولكن يعطيهم .
٢ الأرومة : الأصل . شرورى وأحد : جبلان .
٣ ثبير : جبل . السبد : المال .

بنو العم أدنى الناس قرابة

قال في بني العم ، وحضروا معه يوم واقف جريراً ، وكانوا أشد بني تميم على جرير ، وفيهم يقول جرير :

ما للفرزدق من فخر يلوذ به … إلا بنو العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم … ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب![1]

فقال الفرزدق :

بَنُو العَمّ أدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً ، … وَأعظَمُ حَيٍّ في بَني مالِكٍ رِفْدَا[2]

أرَى العِزّ وَالأحْلامَ صَارَتْ إلَيْهِمُ ، … وَإنْ ثَوّبَ الدّاعي رَأيتَهُمُ حُشْدَا

أجَابُوا ضِرَاراً إذْ دَعَاهُمْ بِقُرَّحٍ … وَمَصْقُولَةٍ كانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا[3]

وَكَرّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعبَةَ بِالقَنا ، … فكانَتْ لَهُمْ ما كانَ آخرُهم مَجدَا[4]

وَيَوْمَ وَكيعٍ إذْ دَعَا يالَ مَالِكٍ ، … أجابُوا وَقَد خافَتْ كتائِبُهُ الوِرْدَا[5]

وَسَوْرَةُ قَدْ جادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ … عَشِيّةَ يَغشَوْنَ الأسِنّةَ وَالصَّعْدَا[6]

---

١ تيرى : نهر بالأهواز ، يريد أنهم عجم لا عرب .

٢ الرفد : العطاء .

٣ ضرار : هو ابن حسين لباه بنو تميم في حرب خراسان بعشرة آلاف منهم . القرح : الخيول . التلد : الموروثة .

٤ يوم شعبة : هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي ، وكان من فرسان حرب خراسان .

٥ وكيع : هو ابن حسان الغداني ، قاتل قتيبة بن مسلم .

٦ سورة : هو ابن أبجر من دارم . الصعداء : المشقة .

وكَيفَ يَلُومُ النّاسُ أنْ يَغضَبوا لَنا بَني العَمّ وَالأحلامُ قد تعطِفُ الوُدّا

وَأصْلُهُمُ أصْلي وَفرْعي إلَيْهِمُ ، وَقُدّتْ سُيُورِي من أديمِهِمُ قَدّا[1]

أرى الموت لا يبقي

يرثي هلال بن أحوز المازني

أرَى المَوْتَ لا يُبقي على ذي جَلادَةٍ وَلا غَيْرَةٍ ، إلاّ دَنَا لَهُ مُرْصِدا

أمَا تُصْلِحُ الدّنْيَا لَنا بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الدّهْرِ إلاّ عَادَ شَيْءٌ فَأفسَدا

وَمَنْ حَمَلَ الخَيلَ العتاقَ على الوَجا تُقادُ إلى الأعداءِ مَثْنًى وَمَوْحَدا[2]

لَعَمرُكَ ما أنسَى ابنَ أحوزَ ما جرَتْ رِيَاحٌ ، وَمَا فَاءَ الحَمَامُ وَغَرّدا[3]

لَقَدْ أدْرَكَ الأوْتَارَ إذْ حَمِيَ الوَغى بِأزْدِ عُمانَ ، إذْ أبَاحَ وَأشْهَدا

---

١ السيور ، الواحد سير : قد من الجلد ، والأديم الجلد .

٢ الوجا : الحفى .

٣ فاه : رجع ، ولعله أراد بها تفيأ : استظل بالشجر .

يقول لي الحدّاد

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله القسري

ألا مَنْ لمُعتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدي، وَهَمٍّ أتَى دونَ الشّرَاسيفِ عامدي[1]

وكم من أخٍ لي ساهرِ اللّيلِ لمْ يَنَمْ، وَمُسْتَثْقِلٍ عَنّي مِنَ النّوْمِ رَاقِدِ

وَما الشّمسُ ضَوْءَ المَشرِقَينِ إذا بدتْ، وَلَكِنَّ ضَوْءَ المَشْرِقَينِ بِخَالِدِ

سَتَسْمَعُ مَا تُثْني عَلَيكَ إذا التَقتْ عَلى حَضْرَمَوْتٍ جامحَاتُ القَصَائِدِ

ألمْ تَرَ كَفّيْ خَالِدٍ قَدْ أدَرّتَا عَلى النّاسِ رِزْقاً من كَثيرِ الرّوَافِدِ[2]

وَكانَ لَهُ النّهْرُ المُبَارَكُ فَارْتَمَى بِمثْلِ الزّوَابي مُزْبِداتٍ حوَاشِدِ[3]

فَما مِثْلُ كَفَّيْ خالِدٍ حينَ يَشْتَري بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدِ

فَزِدْ خَالِداً مثْلَ الذي في يَمينِهِ تَجِدْهُ عنِ الإسلامِ من خَيرِ ذائدِ

كَأني ، وَلا ظُلْماً أخافُ ، لخَالِدٍ مِنَ الشامِ دارٍ ، أوْ سِمامَ الأساوِدِ[4]

وَإني لأرْجو خَالِداً أنْ يَفُكّني ، وَيُطْلِقَ عَنّي مُثْقَلاتِ الحَدائدِ

---

١ الشراسيف ، الواحد شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . العامد ، من عمده المرض : أضناه وأوجعه .

٢ الروافد : العطايا .

٣ الزوابي : لعله أراد الزابيين وهما نهران أسفل الفرات ، جمعهما على الزوابي ليستقيم الوزن .

٤ دار : أراد دارئاً ، فخفف ، والدارىء من درأ البعير : خرجت به غدة . سمام الأساود : سم الحيات ، نصب سمام بفعل شربت المضمر . يقول : إنه لهيبته خالداً كأنه بعير خرجت به غدة ، أو كأنه شرب السم .

هُوَ القَائِدُ المَيْمُونُ وَالكاهلُ الذي ... يَثُوبُ إليْهِ النّاسُ منْ كُلّ وَافِدِ

بهِ تُكشَفُ الظّلماءُ من نُورِ وَجهِهِ ... بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤهُ غَيرُ خَامِدِ

ألا تَذكُرُونَ الرحْمَ أوْ تُقرِضُونَني ... لكُمْ خُلُقاً منْ وَاسعِ الحِلمِ ماجِدِ

فإنْ يَكُ قَيْدي رَدّ هَمّي فَرُبّما ... تَرَامَى بهِ رَامي الهُمُومِ الأبَاعِدِ

من الحامِلاتِ الحَمدَ لمّا تَكَشّفَتْ ... ذَلاذِلُها وَاستأْوَرَتْ لِلْمُنَاشِدِ[1]

فَهَلْ لابنِ عَبْدِ اللهِ في شَاكِرٍ لكم ... لمَعرُوفِ أنْ أطْلَقْتُمُ القَيدَ حامِدِ

وَمَا مِنْ بَلاءٍ غَيرَ كُلّ عَشِيّةٍ ، ... وَكُلٍّ غَدَاةٍ زَائِراً غَيرَ عَائِدِ

يَقولُ ليَ الحَدّادُ: هل أنتَ قَائِمٌ ؛ ... وَهَلْ أنَا إلاّ مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ

كَأني حَرُورِيٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ... ثَلاثُونَ قَيْداً من قَرُوصٍ مُلاكِدِ[2]

وَإمّا بدَيْنٍ ظاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ ، ... فَقَدْ عَلِمُوا أنْ لَيْسَ دَيْني بناقدِ

وَرَاوٍ عَليّ الشِّعْرَ مَا أنَا قُلْتُهُ ... كمُعْتَرِضٍ للرّمْحِ دُونَ الطّرَائِدِ

---

١ أراد بحاملات الحمد : قصائده . الذلاذل ، الواحد ذلذل : أسفل الثوب ، أي أن قصائده شمرت ثيابها لتسير في البلاد . استأورت : نفرت .

٢ الحروري : الخارجي . القروص : القيد القارص . الملاكد : الملازم .

نساء أبوهن الأغرّ

يخاطب النوار امرأته ، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت : « تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين » فقــال :

أرَاهَا نجُومَ اللّيْلِ وَالشّمسُ حيّةٌ ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بنِ عُبَادِ

نِسَاءٌ أبُوهُنّ الأغَرُّ ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتّ في أجبالِهَا وَهَدَادِ[1]

وَلَمْ يكُنِ الجَوْفُ الغَمُوضُ محلَّهَا ، وَلا في الهجاريّينَ رَهْطِ زِيَادِ[2]

وَلَيْسَتْ وَإنْ نَبّأتُ أني أحِبّهَا إلى دارِمِيّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ

أبُوهَا الذي أدْنَى النّعامَةَ بَعْدَمَا أبَتْ وَائِلٌ في الحَرْبِ غَيرَ تَمَادِ[3]

عَدَلْتُ بها مَيْلَ النّوَارِ فأصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بالنِّصْفِ بَعد بِعَادِ

---

١ الحت وهداد : من الأزد .

٢ الجوف : جوف عمان . الغموض : الخفي . الهجاريون : من الأزد . وزياد : هو ابن عمرو العتكي .

٣ النعامة : فرس الحارث بن عباد .

عضت الأنامل

لَقَدْ عَضّتْ لِئَامُ بَنِي فُقَيْمٍ ... عَلَيّ أَنَامِلَ الضِّغْنِ الحَسُودِ

وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ للمَعَالي ، ... بِزَنْدٍ في الفخَارِ وَلا عَدِيدِ

كان الركن !

إنّ المُصِيبَةَ إبْرَاهِيمُ ، مَصْرَعُهُ ... هَدّ الجبالَ وَكانَ الرُّكْنُ يَنفَرِدُ[1]

بدْرُ النّهارِ وَشَمْسُ الأرْض نَدفنُهُ ، ... وَفي الصّدُورِ حَزَازٌ ، حَزُّهُ يَقِدُ[2]

إني رَأيتُ بَني مَرْوَانَ غُرّتَكُمْ ، ... وَالمُطعِمِينَ إذا ما غَيرُهمْ جَحِدوا[3]

وَالسّابِقِينَ إذا مُدّتْ مَوَاطِنُهُمْ ؛ ... وَالرّافدينَ إذا ما قَلّتِ الرُّفَدُ[4]

وَالعاطِفِينَ عَلى المَوْلى حُلُومَهُمُ ، ... وَالأمْجَدِينَ فمَن جارَاهُمُ مَجَدُوا[5]

---

١ ينفرد : ينعزل .

٢ الحزاز : وجع في القلب من حزن وغيظ ونحوهما .

٣ غرة القوم : خيارهم وأشرافهم . جحدوا : قل خيرهم .

٤ الرفد ، الواحد رافد : المعطي .

٥ مجدوه : غلبوه بالمجد .

إليك حملت الأمر

إلَيْكَ حَمَلْتُ الأمْرَ ثُمّ جَمَعتُهُ ... إلَيكَ ، وَأشْلاءَ الطّرِيدِ المُشَرَّدِ[1]

وَمُوضِعِ خِمسٍ خَفْقةً كنتُ سادساً ... لَهُنّ وَقَدْ حانَ الغُدُوُّ لمُغتَدِي[2]

أنِيخَتْ إذا انْشَقّ العَمُودُ كَأنّما ... بنائِقُهُ مِنْ طَيْلَسانٍ وَمُجْسَدِ[3]

وَلمْ يتَوَسّدْ غيرَ ألْوَاحِ ساعِدٍ ، ... وَحَيثُ انثَنَتْ من بانتَيْ رُكبة اليدِ[4]

حلَفْتُ بِرَبّ الرّاقِصاتِ إلى مِنًى ... خِفَافاً ، وَأعْنَاقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ

لَقَدْ ظَلَمَتْ أيديكُمُ غَيرَ ظَالِمٍ ؛ ... وَلا لهَوَانٍ في القُيُودِ مُقَوَّدِ

وَإنّي وَإيّاكُمْ وَمَنْ في حِبالِكُمْ ... كمَنْ حَبلُهُ في رَأسِ نِيقٍ مُعَرَّدِ[5]

إذا ذَكَرَتْهُ العَينُ يَوْماً تَحَدّرَتْ ... عَلى الخَدّ أمْثَالَ الجُمانِ المُفَرَّدِ[6]

أجِدّوا عَلى سَيرِ النّهَارِ وَلَيْلِهِ ، ... فلَنْ تُدْرِكوا حَاجَاتِكُمْ بالتفَرّدِ

---

١ الأشلاء ، الواحد شلو : بقية البدن . الطريد : أراد نفسه .

٢ أراد بموضع الخمس : موقع ركبتي الناقة ، وثفنتيها ، وكركرتها . الخفقة بالفتح : التحرك ، وبالكسر : شيء كالسير يضرب به .

٣ العمود : أي عمود الصبح . بنائقه : أراد طرائقه . طيلسان : كساء أخضر . المجسد : الثوب المصبوغ بالجساد أي الزعفران . شبه بلون هذين الثوبين تقابل الليل مع حمرة الفجر .

٤ البانتان : المرفقان .

٥ النيق : الجبل . المعرد : المرتفع الطويل .

٦ الجمان : اللؤلؤ .

أين يزيد ؟

أبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم، وَقَالَ ذَوُو الحَاجَاتِ: أينَ يَزِيدُ[1]

فَلا مُطِرَ المَرْوَانِ بَعْدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلا ابْتَلَ بالمَرْوَيْنِ بَعدَكَ عُودُ[2]

ان تصلحوا أمركم

إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ ، أوْ إنْ تَعرّضَ في خَيشومه صَيَدُ[3]

رُضْنَاهُ حتى يَرُدّ القَسْرُ أوّلَهُ ، كَمَا استَمَرّ بكَفّ القَاتِلِ المَسَدُ[4]

فَلا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغذُو بدِرّتِها أوْلادَ أخرَى ، وَلا يَبْقَى لهَا وَلَدُ

إنْ تُجمعوا أمرَكُمْ تَصْلُحْ خلافتُكمْ وَفي الجَمَاعةِ ما يَستَمسكُ العَمَدُ[5]

---

١ يزيد بن المهلب .

٢ المروان ، الواحدة مرو : بلد بخراسان .

٣ تقاعس: تراجع وتأخر . الصعب: الجمل الصعب المقادة . الخزامة: حلقة تجعل في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام . خيشومه: أصل أنفه . الصيد : الميل بالعنق كبراً . واستعار الجمل الصعب، وما وصفه به ، لرجل أراده .

٤ المسد : الحبل من الليف .

٥ يستمسك : يعتصم .

طرقت نوار

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسَيْ دَوِيَّـةٍ ، نَزِلاً بحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الأُبَّدِ[1]
نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الجِرَانِ وَهَاجِدٍ ، وَالصّبْحُ مُنْصَدعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ[2]
حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ القَميصِ هوًى به سُكْرُ النُّعاسِ فخَرَّ غَيرَ مُوَسَّدِ[3]
وَكَأنّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَفٍّ حَدائِقُهُ ، نَدي

نعم أبو الأضياف

يرثي أباه

نِعْمَ أبُو الأضْيافِ في المَحْلِ غالِبٌ إذا لَبِسَ الغادي يَدَيْهِ من البَرْدِ
وَما كانَ وَقّافاً على الضّيفِ مُحجِماً ، إذا جَاءَهُ يَوْماً ، وَلا كابيَ الزّنْدِ
وَكانَ إذا مَا أصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيرَ مُجتَنِحِ الوِرْدِ[4]

---

١ طرقت : زارت ليلا . المعرسان : أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلا . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء . الأبد ، الواحدة آبدة : المتوحشة .
٢ الجران : باطن العنق . المسند : ضرب من الثياب .
٣ الحرف : الناقة الضامرة . منخرق القميص : أراد به نفسه .
٤ ساور : واثب . المجتنح : المائل على أحد جنبيه .

بألأم ما تؤوب

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر ، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

آبَ الوَفْدُ وَفْدُ بَنِي فُقَيْمٍ ... بألأمِ ما تَؤوبُ بِهِ الوُفُودُ

أتَوْنَا بِالقُدُورِ مُعَدَّليهَا ، ... وَصَارَ الجُدُّ للجَدِّ السّعِيدُ[1]

وَشاهَدَتِ الوُفُودَ بَنُو فُقَيمٍ ... بأحرَدَ إذْ تَقَسّمَتِ الجُدودُ

كن مثل يوسف

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْلَ يوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ ، ... سَلَّ الضّغائِنَ حَتّى ماتَتِ الحِقَدُ[2]

وَكَيْفَ تَرْمي بِقَوْسٍ لا تُوَتِّرُهَا ، ... إذا المُلُوكُ رَمَوْا وَاستَهدفَ النَّضَدُ[3]

ألاَ تَرَى لَهُمُ في مُلْكِهِمْ عَلَماً ؛ ... وَلا تَرَى عَلَماً إلاّ لَهُ سَنَدُ

---

١ الجد : الحظ .

٢ يشير إلى صفح يوسف عن إخوته .

٣ استهدف : انتصب كالهدف . النضد : الشرف . يقول له : إن الإنسان إنما يقوى بإخوته ، وبني أبيه الذين يغضبون له .

خليفة أهل الأرض

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه

إنْ أستَطِعْ مِنْكَ الدّنُوّ ، فإنّني ... سَأدْنُو بِأشْلاءِ الأسيرِ المُقَيَّدِ

إلى خيرِ أهلِ الأرْضِ مَن يستغثْ بهِ ... يكنْ مثلَ مَن مرّتْ له طيرُ أسْعُدِ

وَلَوْ أنّني أسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ ... إلَيْكَ وَأعْنَاقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ

خَليفَةُ أهْلِ الأرْضِ أصْبَحَ ضَوْءُهُ ... بِهِ كانَ يَهدي للهُدى كلّ مُهْتَدِ

فَإنّ أمِيرَ المُؤمِنِينَ مُحِيطَةٌ ... يَداهُ بأهْلِ الأرْضِ من كلّ مرْصَدِ

فَلَستُ أخافُ النّاسَ ما دُمتَ سالماً، ... وَلَوْ أجْلَبَ السّاعي عَليّ بحُسّدي[1]

سَيَأبَى أمِيرُ المُؤمِنِينَ بِعَدْلِهِ ... عَلى النّاسِ وَالسّبْعَينِ في رَاحة اليدِ[2]

وَلا ظُلْمَ مَا دامَ الخَليفَةُ قَائِماً ، ... هِشَامٌ ، وَنَمَا عَنْ أهْلِهِ من مشرَّدِ

فهَلْ يا بَني مَرْوَانَ تَشفَى صُدورُكم ... بِأيْمَانِ صَبرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوّدِ[3]

فَلا رَفَعَتْ، إنْ كنتُ قُلتُ الّتي رَوَوْا، ... عَلَيّ رِدائي، حِينَ ألْبَسُهُ، يَدي

---

١ أجلب : ضج .

٢ السبعان : أي السموات السبع ، وطبقات الأرض السبع . وقوله في راحة اليد : أي في يد الله .

٣ الأيمان ، الواحدة يمين : القسم . والمصبورة : أراد التي لزمت صاحبها فصار كأنه محبوس عليها . باديات وعود : مبتدئات وعائدات .

وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كانَتْ وَطاءَةً ... لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيرِ مُحْتِدِ[1]

فَلا تَتْرُكُوا عُذْرِي المُضِيءَ بَيَانُهُ ؛ ... وَلا تَجْعَلُونِي فِي الرَّكِيَّةِ كالرَّدي[2]

وَكَيْفَ أسُبُّ النَّهْرَ للهِ ، بَعْدَمَا ... تَرَامَى بِدَفَّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ[3]

إلى كُلِّ أرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالدٌ ... إلَيْهِمَا ، وَكانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوَّدِ[4]

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا ... بِآكِلَةٍ للثّاقِبِ المُتَوَقِّدِ

وَدَهماءَ مِغضَابٍ على اللّحمِ نبّهتْ ... عُيُوناً عَنِ الأضْيَافِ ليستْ بِرُقَّدِ[5]

إذا أُطْعِمَتْ أمَّ الهَشيمَةِ أرْزَمَتْ ، ... كَمَا أرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ[6]

إذا ما سَدَدْنَا بالهَشِيمِ فُرُوجَهَا ، ... رَأى كُلُّ سَارٍ ضَوْءها غَيرَ مُخمَدِ[7]

وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بضَرْبَةٍ ، ... أتَانَا طُرُوقاً ، بِالحُسَامِ المُهَنَّدِ

عَلى سَاقِ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَهُ ... شَطَائبَ من حُرِّ السّنامِ المُسَرْهَدِ[8]

---

١ يريد أنه حلف اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل .

٢ الركية : البئر . الردي : المتردي فيها .

٣ يقول : إن المبارك هو نهر الله ، وهو نفع كله فكيف يسبه .

٤ يقول : إن خالداً بحفره نهر المبارك كأنه قاد دجلة إلى كل أرض . لم تقود : لم تقد .

٥ الدهماء : السوداء ، وأراد بها القدر . مغضاب : أي أنها تغلي ، جعل غليانها غضباً . العيون : أي عينيه هو نفسه .

٦ الهشيمة : الشجرة اليابسة ، وأراد بأمها حطبها . أرزمت : حنت ، وصوتت ، وذلك هو غليانها . الحوار : ولد الناقة . المجلد : الذي جلد أو الذي لا يفزع من ضرب السوط . والمجلد أيضاً : ما لم يبق عليه إلا جلده .

٧ الهشيم : يابس كل كلإ وكل شجر . فروجها : أي الأمكنة التي تخلو من الحطب والنار .

٨ يقول : إن ضيفاً سارياً ليلا رد الجوع عنه بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام ، وجعل عشاءه منها شطائب ، أي قطع لحم مشرحة طولا من سنامها المقطع .

وَطارِقِ لَيْلٍ قَدْ أتَاني ، وَسَاقَهُ إليّ سَنَا نَارِي وَكَلْبٍ مُعَوَّدِ[1]
وَمُسْتَنْبِحٍ أوْقَدْتُ نارِي لصَوْتِهِ ، بِلا قَمَرٍ يَسْرِي وَلا ضَوْءِ فَرْقَدِ[2]
وَنَارٍ رَفَعناها لمَنْ يَبتَغي القِرَى ، عَلى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَاثيمِ موقَدِ[3]

اللئام بنو كليب

ألاَ إنّ اللّئَامَ بَني كُلَيْبٍ ، شِرَارُ النّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ في المَخازِي ، عَلى أطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ[4]
بِأرْبَاقِ الحَميرِ مُقَوَّدُوهَا ، وَمَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ[5]

---

١ كلب معود : أي نباح كلب معود أن ينبح للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة .
٢ المستنبح : الساري ليلا ، ينبح لتجيبه الكلاب فيتعرف منازل القوم . الفرقد : نجم وهما فرقدان .
٣ الجراثيم : التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحدة جرثومة . الموقد : المتلألىء ، المضيء ، وأراد هنا الظاهر المرتفع .
٤ قبيلة : مصغر قبيلة . مكربة العماد : أراد قصيرة الأعمدة . وهذا دليل على أنهم ليسوا من السادة .
٥ الارباق ، الواحدة ربقة : العروة في الحبل .

وان عدت الآباء كنت ابن خيرهم

يمدح يزيد بن عبد الملك

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ ... فُؤاداً وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا

فَلَمْ أرَ مَقْتُولاً وَلَمْ أرَ قَاتِلاً ... بِغَيْرِ سِلاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أقْصَدَا[1]

فَإلاَّ تُفَادِي أوْ تَدِيهِ ، فَلا أرَى ... لهَا طَالِباً إلاَّ الحُسَامَ المُهَنَّدَا[2]

كَأنَّ السُّيُوفَ المَشْرَفِيَّةَ في البُرَى ... إذا اللَّيْلُ عَنْ أعْنَاقِهِنَّ تَقَدَّدَا[3]

حَرَاجِيجُ بَيْنَ العَوْهَجِيِّ وَدَاعِرٍ ... تَجُرُّ حَوَافِيهَا السَّرِيحَ المُقَدَّدَا[4]

طَوَالِبَ حَاجَاتٍ بِرُكْبَانِ شُقَّةٍ ، ... يَخُضْنَ خُدارِيّاً مِنَ اللّيلِ أسوَدَا[5]

وَمَا تَرَكَ الأيَّامُ وَالسَّنَةُ الّتي ... تَعَرَّقَ نَابَاهَا السَّنَامَ المُصَعَّدَا[6]

لَنَا وَالمَوَاشي باليَتَامَى يَقُدْنَهُمْ ... إلى ظِلِّ قِدْرٍ حَشَّهَا حِينَ أوْقَدَا[7]

---

١ أقصده : طعنه فلم يخطئه . وأقصد السهم : أصاب فقتل .

٢ تديه : تدفع ديته .

٣ البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف الناقة . أعناقهن : أي أعناق الإبل ،أعاد الضمير إلى مضمر في نفسه ، شبه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف ، إذا تقدد عنها ستر الليل .

٤ حراجيج : ضوامر ، الواحد حرجوج . العوهجي وداعر : فحلان . حوافيها : أي أرجلها الحافية . السريح : النعل . المقدد : اليابس .

٥ الخداري : الأسود . الشقة : الطريق يشق على السائر قطعه .

٦ السنة : القحط .

٧ حشها : أوقدها بالحطب .

أخُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النّارَ للقِرَى ، إذا كَعَمَ الكَلْبَ اللّئيمُ وَأخْمَدَا[1]

وَرِثتَ ابنَ حرْبٍ وَابنَ مرْوَانَ وَالذي بِهِ نَصَرَ اللهُ النّبيَّ مُحَمّدَا[2]

تَرَى الوَحْشَ يَستَحيينَهُ إذْ عرَفنَه ، لَهُ فَوْقَ أرْكانِ الحَرَائمِ سُجّدَا[3]

أبَى طِيبُ كَفّيْكَ الكَثيرِ نَداهُمَا ، وَإعطاؤكَ المَعرُوفَ أنْ تَتَشَدّدَا[4]

لحَقْنِ دَمٍ أوْ ثَرْوَةٍ مِنْ عَطيّةٍ تكونُ حَيا مَن حَلّ غَوْراً وَأنجَدَا

وَلَوْ صَاحَبَتْهُ الأنبِيَاءُ ذَوُو النّهى رَأوْهُ مَعَ المُلْكِ العَظِيمِ المُسَوَّدَا

وَمَا سَالَ في وَادٍ كَأوْدِيَةٍ لَهُ ، دَفَعْنَ مَعاً في بَحْرِهِ حِينَ أزْبَدَا

وَبَحْرُ أبي سُفْيَانَ وَابنَيْهِ يَلْتَقي لَهُنّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّدَا[5]

رَأيْتَ مِنَ الأنعَامِ في حَافَتَيْهِما بَهائمَ قَدْ كُنّ الغُثَاءَ المُنَضَّدَا

فَلا أمَّ إلاّ أمُّ عِيسَى عَلِمْتُهَا كَأمّكَ خَيراً أمّهَاتٍ وَأمْجَدَا

وَإنْ عُدّتِ الآباءُ كنتَ ابنَ خَيرِهم ، وَأمْلاكِها الأوْرَينَ في المَجْدِ أزْنُدا

---

١ كعم الكلب : ألجمه بعود يعرضه في فمه ويشده إلى قفاه لئلا ينبح ويدل عليه الضيوف .

٢ أراد بالذي نصر الله به النبي محمداً : علي بن أبي طالب ، أو عثمان بن عفان .

٣ أراد بيستحيينه : يهبنه ، يخفنه .

٤ تتشدد : تبخل .

٥ الحصين : أي الحصن الحصين .

وأرعن جرّار

قال لأسد بن عبد الله القسري

وَأرعَنَ جرّارٍ ، إذا مَا تَطَلّقَتْ كَتَائِبُهُ خَرّتْ لَهُ الجِنُّ سُجّدَا[1]
له كَوْكَبٌ تَعشَى به الشمسُ وَاضِحاً ، تَرَى فِيهِ أبْنَاءَ المَنِيّةِ رُوّدَا
يَقُودُ أبُو الأشْبَالِ رَيْعانَ خَيْلِهِ بِدارِ المَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُوّدَا[2]
على كلّ مِذْعانِ السُّرَى غيرِ مُجْمِرٍ ، تُقَادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنًى وَمَوْحَدَا[3]

أكف ابن ليلى ؟

ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي وَرَاكِبَها ، سَدّدْ يَمِينَكَ للرُّشْدِ
فَأيُّ أيَادي الوَرْدِ فيهِ الّتي التَقَتْ تَخافُ عَلَيْنَا أنْ نُحلّقَ بالوِرْدِ[4]
أكَفُّ ابنِ لَيْلى أمْ يَدٌ عَامِرِيّةٌ أمِ الفَاضِلاتُ النّاسِ أيدي بَني سعدِ[5]

١ الأرعن : الجيش الضخم على تشبيهه بالجبل ذي الرعان أي الطويل. ورعن الجبل : أنفه. الجرار : الكثير .
٢ أبو الأشبال : أراد به الممدوح أسداً القسري . ريعان كل شيء : أوله وأفضله . باديات وعوداً : أي بدءاً وعوداً .
٣ مذعان السرى : منقاد لسير الليل . المجمر : المسرع .
٤ الورد : هو ابن الأشهب الحنفي .
٥ ابن ليلى : أراد به نفسه ، وليلى جدته .

ألا من مبلغ عني زياداً

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيَاداً بِأنّي قَدْ لَجَأتُ إلى سَعِيدِ[1]
وَأني قَدْ فَرَرْتُ إلَيْهِ مِنْكُمْ إلى ذي المَجْدِ وَالحَسَبِ التّلِيدِ
فِرَاراً مِنْ شَتِيمِ الوَجْهِ وَرْدٍ ، يُفزِّ الأُسْدَ خَوْفاً بِالوَعِيدِ[2]

تقول أراه واحداً

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي ، وقالت له : ليس لك ولد ، وإن مت ورثك قومك . فقال :

تَقُولُ:أرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أهْلُهُ ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثِينَ الأبَاعِدُ
فَإنّي عَسَى أنْ تُبْصِرِيني كَأنّمَا بُنيّ حَوَالَيّ الأسُودُ اللّوَابِدُ[3]
فَإنّ تَميماً،قَبْلَ أنْ تَلِدَ الحَصَى ، أقَامَ زَمَاناً وَهوَ في النّاسِ وَاحِدُ

---

١ زياد : هو زياد ابن أبيه .
٢ يفز الأسد : يفزعها .
٣ اللوابد : أي لهن لبد ، واللبدة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد .

جنيبة القائد

قال في أيوب الضبي ، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب ، فقال له مالك بن مسمع : قد أجلتك فيه ثلاثاً ، فلا يفوتنك ، يعني في الفرزدق ، فكتب إضبارة من كتب ، ودفعها إلى قوم وقال : تنكروا للفرزدق ، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي ، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان ، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب ، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب ، ويطلب منهم الهدايا ، جاء أيوب فدخل عليه ، فأخذه فذهب به إلى مالك ، فقال في ذلك :

أيّـوبُ إنّي لا إخَالُكَ تَمْتَرِي ... في أنْ تَكُونَ جَنِيبَةً للقَائِدِ [1]

وَلَدَتْكَ أمُّكَ في كُنَاسَةِ دارِهِمْ ... حتى اسْتُثِرْتَ مِنَ التّرَابِ اللاّبِدِ [2]

إنْ كانَ رَأسُكَ جاءَ حينَ تَزَحّرَتْ ، ... وَصَلِيفُ أُذْنِكَ من مكانٍ وَاحِدِ [3]

فَلَقَدْ جَثَمتَ على ذِرَاعِكَ بَعدَما ... خُطّتْ لأفضَلَ مِنكَ عَظمُ السّاعدِ [4]

---

١ أراد بجنيبة القائد أنه لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه .

٢ أراد بقوله : ولدتك بالكناسة ، أن أمه ليست من كرائم النساء ، ولكنها من الإماء . الكناسة : الزبالة . وأراد باستثرت : استخرجت وانهضت .

٣ تزحرت : أخرجت صوتها أو نفسها بأنين ، أو هو من الزحار : استطلاق البطن أو تقطيع فيه يمشي دماً ، ويسبب ألماً ، وهو ما نسميه دوسنطاريا . الصليف : عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً .

٤ جثمت على ذراعك : اعتمدت عليها وصدرك إلى الأرض .

اليك سمت

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَليدِ رِكابُنَا ،   وَرُكبانُها أسْمَى إلَيْكَ وَأعْمَدُ[1]

إلى عُمَرٍ أقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ   سِرَاعاً ، وَنِعْمَ الرَّكْبُ وَالمُتَعَمَّدُ

وَلَمْ تَجْرِ إلاّ جِئْتَ للخَيْلِ سَابِقاً ؛   وَلا عُدْتَ إلاّ أنْتَ في العَوْدِ أحمدُ

إلى ابنِ الإمَامَيْنِ اللّذَينِ أبُوهُمَا   إمَامٌ لَهُ ، لَوْلا النّبُوّةُ ، يُسْجَدُ[2]

إذا هُوَ أعْطَى اليَوْمَ زَادَ عَطَاؤهُ   عَلى ما مَضَى مِنْهُ إذا أصْبَحَ الغَدُ

بحَقّ امرِىءٍ بَينَ الوَليدِ قَنَاتُهُ   وَكِنْدَةَ فَوْقَ المُرْتَقَى يَتَصَعّدُ

أقُولُ لحَرْفٍ لمْ يَدَعْ رَحْلُهَا لهَا   سَنَاماً ، وَتَثْوِيرُ القَطا وَهوَ هُجّدُ[3]

عَلَيْكِ فَتى النّاسِ الذي إنْ بَلَغْتِهِ   فَمَا بَعْدَهُ في نَائِلٍ مُتَلَدَّدُ[4]

وَإنّ لَهُ نَارَينِ كِلْتَاهُمَا لَهَا   قِرًى دائِمٌ قُدّامَ بَيْتَيْهِ تُوقَدُ

فَهَذِي لِعَبْطِ المُشْبَعَاتِ إذا شتا ؛   وَهَذي يَدٌ فِيهَا الحُسَامُ المُهَنّدُ[5]

وَلَوْ خَلّدَ الفَخْرُ امْرَأً في حَيَاتِهِ   خَلَدْتَ ، وَمَا بَعْدَ النّبيّ مُخَلَّدُ

---

١ سمت إليك : ارتفعت إليك . أعمد : أكثر قصداً لك .

٢ أراد بالأئمة الثلاثة : الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان ، والثلاثة تولوا الخلافة .

٣ تثوير القطا : إنهاضه من مجاثمه .

٤ المتلدد : العنق . استعاره للتطلع .

٥ العبط : النحر . المشبعات : السمينات من النياق .

وَأنْتَ امْرُؤٌ عُوِّدْتَ لِلمَجْدِ عَادَةً، وَهَلْ فَاعِلٌ إلاّ بِمَا يَتَعَوّدُ

تُسَائِلُني: مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِياً، أهَمٌّ جَفَا أمْ جَفنُ عَينِكَ أرْمَدُ[1]

فَقُلْتُ لهَا: لا بَلْ عِيَالٌ أرَاهُمُ وَمَا لهُمُ مَا فِيهِ لِلغَيْثِ مَقْعَدُ

فَقَالَتْ: ألَيسَ ابنُ الوَليد الذي لَهُ يَمِينٌ بهَا الإمْحَالُ وَالفَقرُ يُطرَدُ

يَجودُ وَإنْ لمْ تَرْتَحِلْ يا ابنَ غالبٍ إلَيْهِ، وَإنْ لاقَيْتَهُ فَهْوَ أجْوَدُ

مِنَ النّيلِ، إذْ عَمَّ المَنَارَ غُثَاوُهُ، وَمَنْ يَأتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فهوَ أسعدُ[2]

فَإنّ ارْتِدادَ الهَمّ عَجْزٌ عَلى الفتَى عَلَيْهِ كَما رُدّ البَعِيرُ المُقَيَّدُ[3]

وَلا خَيرَ في هَمٍّ إذا لمْ يَكُنْ لَهُ زَمَاعٌ وَحَبْلٌ للصّرِيمَةِ مُحْصَدُ[4]

جَرَى ابنُ أبي العاصي فَأحرَزَ غايَةً، إذا أُحْرِزَتْ مَنْ نالهَا فَهوَ أمجَدُ

وَكانَ، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، جِفَانُهُ جِفَانٌ إلَيْهَا بَادِئُونَ وَعُوّدُ[5]

لَهُمْ طُرُقٌ أقدامُهُمْ قد عَرَفْنَهَا إلَيهِمْ وَأيديهِمْ مِنَ الشّحمِ جُمَّدُ

وَما مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ، وَلا غَيرِهِ إلاّ عَلَيْهِ لَكُمْ يَدُ

إذا عَدّ قَوْمٌ مَجدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، فضَلتُمْ إذا ما أكرَمُ النّاسِ عُدّدوا

---

١ الجافي : الذي لا يطمئن إلى الفراش .

٢ غثاؤه : زبده ، يريد أنه أجود من النيل .

٣ ارتداد الهم : تواليه وتتابعه .

٤ الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . الصريمة : العزيمة . المحصد : المفتول فتلا محكماً .

٥ الجفان ، الواحدة جفنة : القصعة الكبيرة . بادئون وعود : أي يترددون إليها في زمن الشدة والقحط .

تعلون كل قبيلة

يمدح أسد بن عبد الله القسري

تَزَوّدْ فَمَا نَفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا ، إذا ما أتَاهَا بِالمَنَايَا حَدِيدُهَا[1]
فَيُوشِكُ نَفْسٌ أنْ تَكونَ حَيَاتُها ، وَإنْ مَسّهَا مَوْتٌ ، طَوِيلاً خُلُودُهَا
وَسوْفَ ترَى النّفسَ الّتي اكتدحَتْ لها إذا النّفسُ لمْ تَنطِقْ وَماتَ وَرِيدُها[2]
وَكَمْ لأبي الأشْبالِ من فَضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْهِ عِنْدي أطْلَقَتْني سُعُودُها
فأصبَحْتُ أمْشِي فَوْقَ رِجْلَيّ قائِماً عَلَيْها وقَد كانَتْ طَوِيلاً قُعُودُها
وَكمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ من فضْلِ نِعمةٍ بكَفّيكَ عندي لمْ تُغَيَّبْ شهودُها
وكَمْ لَكُمُ مِنْ قُبّةٍ قَدْ بَنَيْتُمُ ، يَطُولُ عِمَادَ المُبْتَنِينَ عَمُودُها
بَنَتْهَا بِأيْدِيهَا بَجِيلَةُ خَالِدٍ ، وَنَالَ بهَا أعْلَى السّمَاءِ يَزِيدُها
وَجَدْتُكُمْ تَعْلُونَ كُلّ قَبِيلَةٍ ، إذا اعتَزّ أقْرَانَ الأمُورِ شَدِيدُها
وَكَانَتْ إذا لاقَتْ بَجِيلَةُ غَارَةً ، فمِنكُمْ مُحاميها وَمِنكُمْ عَمِيدُها
وَكُنْتُمْ إذا عَالى النّسَاءُ ذُيُولَهَا ، ليسعَيْنَ من خَوْفٍ فمنكُمْ أسودُها
وَمَا أصبَحَتْ يَوْماً بَجِيلَةُ خَالِدٍ وَإلاّ لَكُمْ أوْ مِنكُمُ مَنْ يَقودُها
إذا هيَ ماسَتْ في الدّرُوعِ وَأقْبَلَتْ إلى الباسِ مَشْياً لمْ تجدْ من يذودُها

---

١ تزود : أي خذ لك زاداً من الأعمال الصالحة ، التي تجعلك خالداً . حديدها : سيفها القاطع .
٢ التي اكتدحت له : أي التي سعت له وجمعته في الدنيا .

لَعمرِي لَئن كانتْ بَجِيلَةُ أصْبحتْ قَدِ اهتَضمَتْ أهلَ الجدودِ جدودُها[1]

لَقَدْ تُدْلِقُ الغارَاتِ يَوْمَ لِقائِها، وَقَد كانَ ضَرّابي الجَماجم صِيدُها[2]

مَعاقِلُ أيدِيها لِمَنْ جاءَ عائِذاً، إذا ما التَقَتْ حُمْرُ المَنايا وَسُودُها

وَكانتْ إذا لاقَتْ بَجِيلَةُ بالقَنا وَبالهِنْدوَانيّاتِ يَفْرِي حَدِيدُها

فَمَا خُلِقَتْ إلاّ لِقَوْمٍ عَطاؤها، يَكُونُ إلى أيْدِي بَجِيلَةَ جُودُها

لا أصلح الله بينكم

بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَيْنَكُمْ، وَزَادَ الّذي بَيْني وَبَيْنَكُمُ بُعْدَا

أمِنْ شَرّ حَيٍّ لا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغَنّي بها الرُّكْبَانُ طَالِعَةً نَجْدا

غَضِبْتُمْ عَلَيْنا أنْ عَلَتكمْ مُجاشعٌ، وكانَ الّذي يَحمي ذِمارَكُمُ عَبدا[3]

---

[1] الجدود : الحظوظ ، الواحد جد .

[2] تدلق الغارات : تدفعها ، على الاستعارة من داق السيف : أخرجه من غمده ، والغارة الدلوق : الشديدة . صيدها : ملوكها .

[3] الذمار : كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .

صدى غير هامد

قتلت بنو نهشل رجلا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

أتُرْتِعُ بالأمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظِنّةِ وَاحِدِ[1]

إذا رَاحَ رُكْبَانُ الصّليبِ دَعَاهُمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صَدًى غيرُ هامِدِ[2]

فَلَمْ يَبْقَ بَينَ الحيّ سَعدِ بن مالِكٍ وَلا نَهْشَلٍ إلاّ دِمَاءَ الأسَاوِدِ

إذاً فَأصَابَتْكُمْ مِنَ اللهِ جَزّةٌ، كَمَا جَزّ أعلى سُنبُلٍ كَفُّ حاصِدِ

له من قريش طيبوها

كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإنْ كان كامِلاً إذا كانَ نِصْفاً من سَعيدِ بنِ خالِدِ[3]

لَهُ من قُرَيشٍ طَيّبوها وَقَبْصُها، وَإنْ عَضّ كَفّيْ أمّهِ كُلُّ حاسِدِ[4]

....

١ ترتع: تخصب. الظنة: التهمة.

٢ برقة مهزول: موضع. الصدى: مر شرحه.

٣ يقول: إن كل امرىء كامل يرضى بأن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف.

٤ قبصها: نشاطها وخفتها.

تخشيني زياداً

إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ ... عَلى مِعْصَمٍ رَيّانَ لمْ يَتَخَدَّدِ[1]

لِبَيْضَاءَ مِنْ أهْلِ المَدينَةِ لم تَعِشْ ... بِبُؤسٍ ولَمْ تَتْبَعْ حَمولَةَ مُجْحَدِ[2]

نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التّمامِ فَلَمْ يَكَدْ ... يُرَوّي استِقائي هامَةَ الحائمِ الصّدي[3]

وَقامَتْ تُخَشّيني زِيَاداً وَأجْفَلَتْ ... حَوَاليَّ في بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمُجْسَدِ

فَقُلْتُ : ذَرِيني مِنْ زِيَادٍ ، فإنّني ... أرَى المَوْتَ وَقّافاً عَلى كلّ مَرْصَدِ

وَلَيْسَتْ من اللاّئي العَدانُ مَقيظُها ، ... يَرُحْنَ خِفافاً في المُلاءِ المُعَضَّدِ[4]

وَلَكِنّها يُجْبى النّصَارَى لأهْلِهَا ، ... وَتَنْمي إلى أعْلى مُنيفٍ مُشَيَّدِ

حَوَارِيّةٌ تَمشي الضُّحَى مُرْجَحِنّةً ، ... وَتَمشي العَشِيَّ الخَيزَلَى رِخوَةَ اليَدِ[5]

---

١ من العاج : أي قينة لابسة سواراً من العاج. القاصف، من قصف : أقام في أكل وشرب ولهو . لم يتخدد : لم يتجعد ، أي أنه معصم شابة .

٢ البيضاء : أراد القينة التي كان يتردد إليها . المجحد : القليل الخير .

٣ الحائم : الذي يحوم حول الماء . الصدي : العطشان .

٤ العدان : موضع بالبحرين . المعضد : المعلم .

٥ الحوارية : البيضاء . المرجحنة : التي تترجح في مشيتها لثقل بدنها . الخيزلى : مشية فيها تثن . رخوة اليد : لعله أراد أنها ترخي يدها كسلاً .

تنزو في حجور الولائد

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن ابق على مائة من الإبل ، قالت له نوار : خسرت صفقتك ، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة ، حمشة الساقين ، على مائة من الإبل ؟ فقال يعرض بالنوار ، وكانت أمها أم ولد :

لَجَارِيَةٌ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا ، وَبَيْنَ أبي الصّهباءِ مِنْ آلِ خَالِدِ[1]
أحَقُّ بإغْلاءِ المُهُورِ مِنَ الّتي رَبَتْ وَهْيَ تَنزُو في حجورِ الوَلائدِ[2]

من ملك إلى شر مقعد

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ نَفِيسَةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شرّ مَقْعَدِ[3]
سَبِيّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لأجَابَهَا بَنُو الحَرْبِ ضرّابو يَدَيْ كلّ أصْيَدِ[4]
وَلَوْ لمْ يَمُتْ آلُ المُهَلَّبِ لمْ تكُنْ تَنَاوَلُها بالرِّجلِ مِنكَ وَلا اليَدِ
تَنَحّ ! أهَانَ اللهُ مَثْوَاكَ خَاسِئاً ، عَنِ اسمِ نَبِيّ المُسْلِمِينَ مُحَمّدِ

---

١ السليل : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني ، وأبو الصهباء : بسطام أخوه ، والصهباء فرسه .
٢ تنزو : تثب .
٣ أراد بالملك هنا العز والنعمة .
٤ الأصيد : الذي يميل عنقه كبراً .

ربيبة دأيات ثلاث

في بنت له كانت أمها سوداء

ما ضَرّها أنْ لمْ يَلِدْها ابنُ عاصِمٍ ، وَأنْ لمْ يَلِدْها من زُرَارَةَ مَعْبَدُ[1]
رَبِيبَةُ دَأياتٍ ثَلاثٍ رَبَبْنَها ، يُلَقّمْنَها مِنْ كلّ سُخنٍ وَمُبرَدِ
إذا انْتَبَهَتْ أطْعَمْنَها وَسَقَيْنَها ؛ وَإنْ أخَذَتْها نَعْسَةٌ لمْ تُسَهَّدِ
وَشَبّتْ فلا الأترَابُ تَرْجو لِقاءَها ، وَلا بَيْتُها مِنْ سَامِرِ الحَيّ مَوْعدُ[2]

جدُّه بك أصعد

يمدح جرير بن عبد الله البجلي

لَوْلا جَرِيرٌ لمْ تَكُوني قَبِيلَةً ، بَجيلُ ، وَلكِنْ جَدُّهُ بكِ أصْعدا[3]
بِهِ جَمَعَ اللهُ التّشَتّتَ مِنْكُمُ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهاماً مُبَدَّدا[4]

---

١ ابن عاصم : هو قيس بن عاصم أحد سادات العرب وشرفائها . وكذلك معبد بن زرارة .
٢ السامر : المحدث ليلا . وأراد أنها لا يزورها أحد لأنها محصنة .
٣ جده : حظه . أصعد : ارتفع .
٤ الجهام : السحاب لا ماء فيه .

وَنَهنَهَ كَلباً عَنكُمُ بَعدَما سَمَتْ لخالِدِها ، في يَوْمِ ضَنْكٍ ،فَعَرّدا[1]
لَيالِيَ يَدْعُو ابْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ ، إلى النّسَبِ الأدْنَى إلَيْهِ ، فأيّدا
وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كانَتْ بَجيلَةُ قَبْلَهُ إلى النّسَبِ المَغمورِ،لكِنْ تمَعدَدا[2]
أخالِدُ ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشَكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبدِ القَيْسِ عندكُمُ يدا[3]
هُمُ مَنَعوكُمْ بَعدَما قَدْ غَنيتُمُ إمَاءً لعَبْدِ القَيْسِ دَهْراً وَأعْبُدا[4]

فتى السن كهل العقل

قال بعد موت زياد

وَقَفْتُ بِأعْلى ذي قَسَاءٍ مَطِيّتي ، أُمَايِلُ في مَرْوَانَ وَابنِ زِيَادِ[5]
فَقُلْتُ عُبَيْدُ اللهِ خَيْرُهُمَا أباً ، وَأدْنَاهُمَا عُرْفاً لِكُلّ جَوَادِ
فتى السنّ كَهلُ الحِلمِ قد عرَفتْ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَينَ الدُّنَا وَإيَادِ[6]

---

١ خالدها : أي خالد بن أرطاة الكلبي . الضنك : الضيق والشدة . عرد : هرب .
٢ تمعدد : انتسب إلى معد وتزيا بزيها .
٣ خالد هذا : هو ابن عبد الله القسري كان جاور في عبد القيس فأحسنوا إليه .
٤ غنيتم : أقمتم .
٥ أمايل : أرجح . ذو قساء : موضع .
٦ الدنا : موضع بالبادية . إياد : لعله هنا موضع أيضاً .

كذاك سيوف الهند

قال رؤبة : حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء ، وحججت معه ، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم ، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن ابن الحسن في ثوبين مضرجين ، فقدم بطريقهم فقال : قم يا عبد الله فاضرب عنقه ! فقام ، فما أعطاه أحد سيفاً ، حتى دفع إليه حرسي سيفه ، فضربه ، فأطار الرأس ، وأطن الساعد وبعض الغل . فقال سليمان : أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه . وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم ، فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض ، فضربه ، فأبان الرأس ، ودفع إلى الفرزدق رجل ، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا ، فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان :

إنْ يكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى ، ... وَتأخيرُ نَفْسٍ حَتفُها غَيرُ شَاهِدِ

فسَيْفُ بَني عَبْسٍ وَقَد ضرَبوا بهِ ... نَبَا بيَدَيْ وَرْقاءَ عَنْ رَأسِ خالِدِ [1]

كذاكَ سُيُوفُ الهندِ تَنبو ظُبَاتُها ، ... وَيَقْطَعْنَ أحياناً نِيَاطَ القَلائِدِ [2]

وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ السّيفُ ما بَينَ أنْفِهِ ... إلى عَلَقٍ ، تحتَ الشّرَاسيفِ ، جامِدِ [3]

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول :

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر

....

١ ورقاء : هو ابن زهير بن جذيمة سيد بني عبس . وخالد : هو ابن جعفر قاتل زهير . وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنبا أي لم يقطع .

٢ ظباتها ، الواحدة ظبة : حد السيف . النياط : معلق كل شيء ، وأراد هنا الأعناق .

٣ العلق : الدم . الشراسيف : مر شرحها .

العز فيهم ومنهم

يهجو المهلب

لَقَدْ كَذَبَ الحَيُّ اليَمانونَ شِقوَةً ... بقَحطانِها ، أحرَارُهَا وَعَبيدُهَا

يَرُومُونَ حَقّاً للخِلافَةِ وَاضِحاً ، ... شَدَيداً أوَاسيها ، طَوِيلاً عَمودُها[1]

فإنْ تَصبِرُوا فينَا تُقِرّوا بِحُكْمِنا ؛ ... وَإنْ عُدْتُمُ فيها فَسَوْفَ نُعيدُها[2]

لَقَدْ كانَ ، في آلِ المُهَلَّبِ ، عِبْرَةٌ ، ... وَأشْيَاعِهِمْ لمْ يَبْقَ إلاّ شَرِيدُها

يُقَحّمُهمْ في السّند سَيفُ ابن أحوَزٍ ، ... وَفُرْسَانُهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُودُها[3]

أسُودُ لِقَاءٍ مِنْ تَميمٍ سَمَتْ لهمْ ، ... سَرِيعٌ إلى وَلْغِ الدّمَاءِ وَرُودُها

لَعَمرِي ! لقد عابوا الخلافةَ ، إذ طغَوْا ، ... وَفي يَمَنٍ عَبّادُهَا إذْ يُبيدُها[4]

فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ كَتَائِبُ أصْبَحَتْ ... تَدُوسُهُمُ ، حتى أنيمَ حَصِيدُها

فصَارُوا كَمَنْ قد كان خالَفَ قبلهمْ ، ... وَمِن قَبلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثمودُها

أبَتْ مُضَرُ الحَمْرَاءُ إلاّ تَكَرّماً ... عَلى النّاسِ ، يَعلو كلَّ جَدٍّ جدودُها

إذا غَضِبَتْ يَوْماً عَرَانِينُ خِنْدِفٍ ... وَإخوَتُهُمْ قَيسٌ ، عَلَيها حَديدُها

---

١ أواسيها ، الواحدة آسية : العمود .

٢ عدتم فيها : أي عدتم لطلب الخلافة .

٣ ابن أحوز : هو هلال المازني قاتل آل المهلب بقندابيل .

٤ عبادها : أي عباد الحروري وكان خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله .

حَسِبْتَ بأنَّ الأرْضَ يُرْعَدُ مَتْنُها ... وَصُمُّ الجبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُها

إذا مَا قَضَيْنَا في البِلادِ قَضيةً ... جرَى بَينَ عَرْضِ المَشرِقَينِ بريدُها

لَنَا البَحرُ وَالبَرُّ اللّذانِ تَجاوَرَا ... وَمَنْ فيهِما من ساكِنٍ لا يَؤودُها[1]

لَقَد عَلِمَ الأحياءُ في كُلّ مَوْطِنٍ ... بِأنّ تَميماً لَيْسَ يُغْمَزُ عُودُها

إذا نُدِبَ الأحْيَاءُ يَوْماً إلى الوَغَى ... وَرَاحَتْ مِنَ المَاذيّ جَوْناً جُلودُها

عَلِمْتَ بِأنّ العِزّ فيهِمْ وَمِنْهُمُ ... إذا ما التَقَى الأقرَانُ ثارَ أسُودُها

وَيَوْمَا تَميمٍ: يَوْمُ حَرْبٍ وَنَجدَةٍ، ... وَيَوْمُ مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُها

كَأنّكَ لمْ تَعرِفْ غَطارِيفَ خِندِفٍ ... إذا خَطَبَتْ فَوْقَ المَنَابِرِ صِيدُها

إذا اجتَمَعَ الحَيّانِ قَيْسٌ وَخِندِفٌ ... فَثَمّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُها

وَإنّ امرَأً يَرْجُو تَميماً وَعِزّهَا، ... كَبَاسِطِ كَفٍّ لِلنّجُومِ يُرِيدُها

وَمِنّا نَبيُّ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... بِهِ دُوّخَتْ أوْثَانُهَا وَيَهُودُها

وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلّونَ قِبْلَةً، ... وَلا غَيرُهمْ إلاّ قُرَيْشٌ تَقُودُها

---

١ يؤودها : يثقل عليها ويضنكها .

أبلغ أمير المؤمنين

قال وهو سجين

أبْلِـغْ أمِيرَ المُؤمِنِينَ رِسَالَـةً ، فعَجّلْ ، هَداكَ اللهُ ، نَزْعَكَ خالدَا[1]
بَنى بِيعَةً فيهَا الصّلِيبُ لأمّـهِ ، وَهَدّمَ مِن بُغضِ الصّلاةِ المَساجدا

في الأرض منأى

إنْ تُنصِفُونَا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيكُمْ . وَإلاّ فأذَنُوا بِبِعَـادِ
فَإنّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً وَمَذْهَباً بعِيسٍ ،إلى رِيحِ الفَلاةِ ، صَوَادي
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى ، سَوَارٍ عَلى طُولِ الفَلاةِ غَوَادي[2]
وفي الأرْض عن ذي الجوْرِ منأى ومذهبٌ ، وَكلُّ بِلادٍ أوْطَنَتْكَ بِلادِي
وَماذا عَسَى الحَجّاجُ يَبْلُغُ جَهدُهُ ، إذا نَحْنُ خَلّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ

---

١ نزعك خالداً : أي انزعه من ولايته .

٢ مخيسة : مذللة .

لا رزية مثلها

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج
ابن يوسف وماتا في جمعة :

إنّ الرّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مِثْلُهَا ... للنّاسِ فَقْدُ مُحَمّدٍ وَمُحَمّدِ[1]
مَلْكَيْنِ قَدْ خَلَتِ المنابرُ مِنهُما، ... أخذَ المَنونُ عَلَيهِما بالمَرْصَدِ

تبكي مشققة البرد

أتت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق ، فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني، وكان عامل خالد بن عبد الله على السند، في عارض ابنها، وكان قد جمر ، فترددت حتى كتب ، ثم دفعه إلى ناخذاه[2] من أهل الأبلة ، فدفعه إليه ، فسأل عنه فأذن له ، فقدم عليه ، وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر :

تَميمَ بنَ زَيْدٍ قَدْ سألتُكَ حَاجَةً ... لتَجعَلَهُ من بَعضِ ما كنتَ لي تُهدي
وكانَ تَميمٌ لي، إذا مَا دَعَوْتُهُ ، ... أجابَ كنَصْلِ السيفِ سُلّ من الغِمدِ
فَما بِتُّ إلاّ بَيّتَتْ أمُّ عَارِضٍ ... على عارِضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ البُرْدِ
فَهَبْ لي ابنَها فيما وَهَبْتَ فَرُبّمَا ... وَهَبْتَ طَرِيفاتِ العَطاءِ مَعَ التُّلْدِ

....

١ الرزية : المصيبة .
٢ الناخذاه : النوتي .

ويل لفلج والملاح

وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلاحِ وَأَهْلِهَا، إذا جابَ دينارٌ صَفاها وَفَرْقَدُ[1]

مِصَكّانِ قد كادتْ تشيبُ لحاهُما، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدينَةِ أسْوَدُ[2]

وَمَرّ كَمُرْديّ السفينَةِ مَتْنُهُ ، يَظَلّ الصَّفا من ضَرْبِهِ يَتَوَقّدُ[3]

نعم فتى الظلماء

يمدح مروان بن المهلب ، وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع ، ويذكر مخلد بن يزيد

لَعَمري! لَئنْ مَرْوَانُ سَهّلَ حاجتي وَفَكّ وَثَاقي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ

لَنِعْمَ فَتى الظَّلْماءِ وَالرّافِدُ القِرَى وَضَارِبُ كَبْشِ العارِضِ المُتَوَقِّدِ[4]

أغَرّ، كأنّ البَدرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ، مَتى تَرَهُ البِيضُ الدّهاقِينُ تَسجُدِ[5]

---

[1] فلج والملاح : موضعان . دينار وفرقد : من بني ضبة ، كانا قد أرسلا ليحفرا مياهاً . الصفا : الحجارة الصلدة ، الواحدة صفاة .

[2] المصكان ، الواحد مصك : القوي . النوب : المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد من السودان .

[3] المردي : خشبة تدفع بها السفينة .

[4] كبش القوم : سيدهم . العارض : أراد به الجيش . المتوقد : أي الذي تتوقد أسلحته ، تبرق .

[5] الدهاقين ، الواحد دهقان : رئيس القرية (فارسية معربة) .

وَكَائِنْ لَكُمْ آلَ المُهَلَّبِ مِنْ يدٍ عَلَيَّ ، وَمَعْروفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدي
وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُ ، وَلا يمَنِ الأملاكِ مِنْ أرْضِ صَيهَدِ [1]
لَهُ مِثْلُ جَدِّ ابنِ المُهَلَّبِ وَالّذي لَه عَددُ الحَصْباءِ من ذي التَّمعدُدِ [2]
وَمَا حَمَلَتْ أيديهِمُ مِنْ جَنازَةٍ وَلا ألْبَسَتْ أثوَابَها مِثْلَ مَخلَدِ [3]
أبُوكَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ وَإن كانَ منها سَيرُ شَهرٍ مُطَرَّدِ [4]
وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدّ حَقْوَيْهِ أنّهُ هُوَ اللّيثُ، لَيْثُ الغابِ غيرُ المُعَرَّدِ [5]

بيطار الكلام

لِكُلِّ الدّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ ، وَبَيطارُ الكَلامِ أبُو زِيَادِ [6]
مِدادٌ يُسْتَمَدُّ العِلْمُ مِنْهُ ، فيَرْضَى المُستَمِدُّ مِنَ المِدادِ [7]

---

١ صيهد : موضع باليمن .
٢ التمعدد : الانتساب إلى معد .
٣ مخلد : هو ابن يزيد بن المهلب .
٤ المطرد : المبعد .
٥ المعرد : الهارب فزعاً .
٦ البيطار : أراد به الطبيب .
٧ المداد : كل ما أخذت منه شيئاً بعد شيء ، ومنه المداد للحبر .

هلمَّ إلى الحكام

إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِفَ فانطَلِق ... إلى الصَّيدِ من أولادِ عمرِو بن مَرْثَدِ[1]

وَرَهطِ ابنِ ذي الجَدَّينِ قيسِ بن خالِدٍ ... إلى كُلِّ شَدّاخِ الحَمَالَةِ سَيِّدِ[2]

وَرَهْطِ أثَالٍ أوْ قتَادَةَ عَمِّهِ ، ... وَهَوْذَةَ في أعلى البناءِ المُشَيَّدِ[3]

وَإنْ تَأتِ عِجلاً مُطرَخِماً قديمُها ، ... وَيشكرَ في صَعبِ الذُّرَى المُتصَعِّدِ[4]

وَفي التَّيمِ تَيمِ اللاّتِ بَيتٌ وَجَدتُهُ ... إلى نَضَدِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُمَرَّدِ

هَلُمَّ إلى الحُكّامِ بَكرِ بنِ وَائِلٍ ... وَلا تَكُ مِثْلَ الحَائِرِ المُتَرَدِّدِ

وَإنْ شِئْتَ حَكّمْنَا أثَالاً وَرَهْطَهُ ؛ ... وَإنْ شِئْتَ حكّمنا رَبيعَ بنَ أسْوَدِ

أُنَاسٌ لَهُمْ عَادِيّةٌ يُهْتَدَى بها ؛ ... لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ على كلِّ مِرْفَدِ[5]

لَهُمْ قَسْوَرٌ لمْ يَحطِمِ النّاسُ رَأسه ، ... أبُو شائِكٍ أنيَابُهُ لمْ يُقَيَّدِ[6]

بأحلامِهِمْ يُنهَى الجَهُولُ فيَنتَهي ، ... وَهُمْ حُكَمَاءُ النّاسِ للمُتَعَمِّدِ

يرُوكَ بعَيْنَيْكَ الهُدى إنْ رَأيتَهُ ، ... ولَيْسَ كُلَيْبيٌّ لِخَيْرٍ بِمُهْتَدِ

---

١ الضلع : الميل .

٢ شداخ الحمالة : أي يحمل دماء القتلى .

٣ كل من ذكرهم من بني حنيفة .

٤ المطرخم : المتكبر . المتصعد : المرتفع المشرف .

٥ المرفد : القدح العظيم الضخم ، يصفهم بالجود .

٦ القسور : الأسد ، جعله وصفاً لأبي شائك .

فَقَالَتْ لَنَا حُكّامُ بَكْرِ بنِ وَائلٍ على مَجمَعٍ من كُلّ قَوْمٍ وَمَشهَدِ :
كُلَيْبٌ لِئَامُ النّاسِ لا يُنْكِرُونَهُ ، عَلَيهِمْ ثيابُ الذّلّ من كلّ مَقعَدِ
وَما يَجعلُ الظُّرْبا إلى رَهطِ حاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي النّدى بن محمّدِ

هيهات قعنب

يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ أنْ رَأى أنَامِلَهُ رُكّبْنَ في شَرّ سَاعِدِ
وَمِنْ قَعنَبٍ ، هيهاتَ ما حلّ قَعْنَبٌ ، بَنِي الحَطَفَى ، بِالمَنْزِلِ المُتَبَاعِدِ[1]
وَمِنْ آلِ عَتّابِ الرّديفِ وَلَمْ يكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أبوَابِ المُلُوكِ بِشاهِدِ
فَخَرْتَ بمَا تَبْنِي رِيَاحٌ وَجَعْفَرٌ ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْنِي كُلَيْبٌ بحَامِدِ

---

[1] قعنب : هو ابن عمرو بن الحارث .

كان عبيد أرمد

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً ، فبينا هو في سفر ، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق ، فقال : اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري ، فضل ، ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده ، فناداهم وساق بهم وقال :

يا ابنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأيْتَ أحَداَ ... يَبْقَى عَلى الأيّامِ أوْ مُخَلَّداَ ؟
كَأنّمَا كَانَ عُبَيْدٌ أرْمَداَ ... بِالغَوْرِ ، حتّى أنْجَدَتْ وَأنْجَداَ
قَلائِصٌ ، إذا عَلَوْنَ فَدْفَداَ ... يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ النَّجَاءَ الأبْعَداَ
إذا قَطَعْنَ جَدْجَداً وَجَدْجَداَ ، ... كَأنّنَا إذاَ جَعَلْنَ ثَمْهَداَ[1]
ذاتَ اليَمِينِ وَافْتَرَشْنَ القَرْدَداَ ، ... نَعُوجُ مِنْهُنّ نعاماً أُبَّداَ[2]

---

١ الجدجد : الأرض المستوية الصلبة . ثمهد : جبل .
٢ القردد : ما ارتفع وغلظ من الأرض . نعوج منهن : نعطف منهن . الأبد : المتوحشة .

فدى لك نفسي

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

حَباني بها البَهزِي ، نَفسِي فِدَاؤهُ ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاهُ ،فَلَيْسَ بوَاحِدِ[1]

فنِعمَ الفتى عيسَى ،إذا البُزْلُ حارَدتْ ، وَجاءتْ بصُرّادٍ مَعَ اللّيْلِ بَارِدِ[2]

نمَتْهُ النّوَاصي مِنْ سُلَيْمٍ إلى العُلى وَأعرَاقُ صِدْقٍ بَينَ نَصْرٍ وَخالِدِ

بحَقّكَ تَحوِي المَكرُماتِ ولَمْ تَجِدْ أباً لَكَ إلاّ مَاجِداً وَابنَ ماجِدِ

وَأنْتَ الذي أمْسَتْ نِزَارٌ تَعُدّهُ لِدَفْعِ الأعادي وَالأمُورِ الشّدائِدِ

سَأُثْني بِمَا أوْلَيْتَني وَأعُدّهُ ، إذا القَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في المَشاهدِ

نمَاكَ مُغيثٌ ذو المَكارِمِ وَالعُلى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ،وَوَالِدِ[3]

هُمُ مَعْقِلُ العزّ الذي يُتّقَى بِهِ ، إذا نَزَلَتْ بالنّاسِ إحْدى المآوِدِ[4]

وَهُمْ شَرّفوا فَوْقَ البُنَاةِ وَقَاتَلُوا مَساعيَ لمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ

فِدًى لكَ نَفسِي ،يا ابن نصرٍ ،وَوَالدي ، وَمَاليَ مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

---

١ البهزي : لقب الممدوح .

٢ البزل : النياق . حاردت : ذهبت ألبانها . الصراد : الغيم الرقيق .

٣ مغيث : جد الممدوح .

٤ المآود ، الواحدة مؤيد : الداهية .

أين عميدها ؟

كان الحجاج ولى يزيد بن عمرو الأسيدي ميسان مع ولاية شرطته، فشكاه أهلها ، فأمر الحجاج بحبسه ، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه ، وهو في السجن ، كما تخرج إلى عمال الشرط في الأمر والنهي ، ثم أخرجه ، فقال الفرزدق :

يَزِيدُ أبُو الخَطّابِ أخرَجَهُ لَنَا ... شَفيقٌ عَلَيْنا في الأمورِ حَميدُها

وَقائلَةٍ مِنْ غَيرِ قَوْمي وَقَائِلٍ ، ... وَفي النّاسِ أقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُها

عَلى أنّها في الدّارِ قَالَتْ لقَوْمِها ، ... إذا ما مَعَدٌّ قيل : أينَ عَميدُها؟

رَأتْ رَبّةُ الرّحمانِ أخرَجَهُ لَنَا ، ... وَجَدٌّ ،وَمن خَيرِ الجدودِ سَعيدُها

فإنّ تَميماً إنْ خرَجْتَ مُسَلَّماً ... من السّجن ،لم تُخلقْ صِغاراً جدودُها

وَكمْ نَذرَتْ من صَوْمِ شهرٍ وَحِجّةٍ ... نِساءُ تَميمٍ ، إنْ أتَاهَا يَزِيدُها

هُوَ الجَبَلُ الأعلى الذي تَرْتَقي بِهِ ... تَميمٌ عَلى الأعداءِ تَخْطِرُ صِيدُها

لَهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِندفُ كُلُّها ، ... وَقحطانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَليدُها

وَبَكْرٌ وَعَبْدُ القَيْسِ وَابنَةُ وَائِلٍ ... أقَرّتْ لَهُ بالفَضْلِ صُعراً خُدودُها

إذا مَا ،أبَا حَفْصٍ ، أتَتْكَ رَأيْتَهَا ... عَلى شُعَرَاءِ النّاسِ يَعلُو قَصيدُها[1]

مَتى ما أرَادوا أنْ يَقولوا حَدَا بهَا ... من الشّعْرِ لمْ يَقدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُها

---

[1] أتتك : أي أتتك قصيدتي .

رجاء نوال

قال لعبد الله بن زياد

أتيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ على الوَجَا، رَجاءَ نَوَالٍ مِنْكَ، يا ابنَ زِيَادِ[1]
خوَاضِعَ يعْمِينَ اللُّغَامَ، كأنّما مَناسِمُهَا معْلُولَةٌ بِجِسَادِ[2]

لكل غيث رواد

يمدح عباد بن أخضر

لا تَمْدَحَنَّ فتًى ترْجُو نَوَافِلَهُ، ولا تَزُرْ غيرَهُ، ما عاشَ عبّادُ
إذا ترَحّلَ أقْوَامٌ أجَرْتَهُمُ، عادَتْ إليْكَ، بِمَا يُثْنُونَ، عُوّادُ
ألَسْتَ غَيْثَ حَياً للنّاسِ مَاطِرُهُ، وكلُّ غَيْثٍ له في الأرْضِ رُوّادُ

---

١ الوجا : الحفى ، يريد أن نياقه حفيت لبعد الشقة .
٢ يعمين : يلقين . اللغام : زبد أفواه الإبل . الجساد : الزعفران .

شر ممتدح وخيره

يمدح عباد بن عباد بن علقمة ، ويهجو ابن أبي حاضر

يا ابنَ أبي حاضرٍ ، يا شَرّ مُمْتَدحٍ ، أنْتَ الفِداءُ لِعَبّادِ بنِ عَبّادِ
أنْتَ الفِداءُ لخَيرٍ مِنْكَ مَأثُرَةً ، عِنْدَ التّنائي ،وَخَيرٍ منكَ في النّادي
المَازني الّذي يَشْآكَ أوّلُهُ ، إذا جَرَيْتُمْ ، بِآبَاءٍ وَأجْدَادِ[1]
أغَرُّ أرْوَعُ مَحْضٌ غيرُ مُؤتَشَبٍ ، مُرَدَّدٌ بَينَ أمْحَاضٍ وَأنْجَادِ[2]
صَلْتُ الجَبينِ كرِيمُ العُودِ مُنتَجَبٌ ، لمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ ثَدْيَيْ أمّ أوْلادِ[3]
أنْتَ ابنُ عَلْقَمَةَ المَحْمُودُ نائلُهُ ، وَخالُكَ السِّعرُ ،سِعرُ المِصرِ وَالبادي[4]
تَرَى قُدُورَ ابنِ عَبّادٍ مُعَسْكِرَةً ، وَالنّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْها وَوَرّادِ
يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبّادٌ يُشَبِّهُهُ صَدْرَ الحُسَامِ نُقّي من بَينِ أغمادِ

١ يشآك : يسبقك .
٢ الأمحاض ، الواحد محض: الخالص . الأنجاد، الواحد نجد : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره .
٣ الصلت : الجبين الواضح المستوي . ثديي أم أولاد : أي أن أمه أم بنين أي حرة ، لا أم ولد أي أمة .
٤ السعر : خال للممدوح من بني سعد .

جنود لدين الله

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلَتْ لكمْ ... تَحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
ضَرَبْنَا رُؤوسَ المُوقِدِيها وَكَبْشَهَا ... بِهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي الحَدِيدَ حَدِيدُهَا
جُنُودٌ لِدِينِ اللهِ تَضرِبُ مَن طَغَى، ... وَمَسْلَمَةُ السَّيْفُ الحُسامُ يقودُها
أبُوهُ ابنُ أوْتَادِ الخِلافَةِ ، وَالّذي ... بهِ لقُرَيْشٍ كانَ تَجرِي سُعودُها
تَرَى صَدَأَ المَاذِيِّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ، ... وَفي السِّلْمِ أمْلاكٌ رِقَاقٌ يَرُودُها
أبَى لِبَني مَرْوَانَ إلاّ عُلُوُّهُمْ ، ... إذا مَا التَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسودُها
أبَارَ بكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، ... كما الأممُ الأولى أبِيرَتْ ثَمُودُها[1]
أرَى الدِّينَ وَالدّنْيا بكُمْ جُمعا لكمْ ... إذا اجتَمَعَتْ للعامِلِينَ جُدودُها
أرَى كلَّ أرْضٍ كانَ صَعباً طَرِيقُها ... أذِلّ لَكُمْ بِالمَشْرَفيِّ كَؤودُها[2]

---

١ أبار : أهلك . ثمود : من العرب البائدة .

٢ الكؤود : الصعب

لا قار ولا جلد

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِـغُ الخِنْزِيرَ عَنّي رِسَالَةً ، نُعَيْمَ بْنَ صَفْوَانٍ ،خليعَ بَنِي سَعْدِ [1]
فَما أنتَ بالقارِي فتُرْجَى قِرَاتُهُ ، وَلا أنتَ إذ لم تَقْرِ بالفاسِقِ الجَلْدِ
وَلَـكِنَّ حِيرِيّاً أصَابَ نَقِيعَةً ، فزَعْزَعَها في سَابِرِيٍّ وَفي بُرْدِ [2]

هذا سبابي لكم

عَرَفْتَ المَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ ، كَوَحي الزَّبورِ لَدَى الغَرْقَدِ [3]
أنَاخَتْ بِـهِ كُلُّ رَجّاسَةٍ ، وَسَاكِبَةِ المَاءِ لَمْ تُرْعِدِ [4]
فَـأبْلَتْ أوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا فَ فَلُوُّ الجِيَادِ عَلى المِرْوَدِ [5]

---

١ خليع بني سعد : أي أن بني سعد خلعوه منهم كما يخلع الفساق .
٢ الحيري : المنسوب إلى الحيرة . النقيعة : كل جزور جزرت للضيافة . زعزعها : حركها . السابري : ثوب دقيق النسج رقيق .
٣ مهدد : اسم امرأة . الوحي : الكتاب ، الرسالة. الزبور : الكتاب أيضاً . الغرقد : شجر عظام، وبها سموا بقيع الغرقد : مقبرة المدينة .
٤ الرجاسة : الرعادة ، أي سحابة رعادة . أي أقامت بها سحب رعادة وسحب ممطرة لم ترعد .
٥ الأواري ، الواحد اري : حبل يدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد بها الدابة . الفلو : المهر . المرود : حديدة تدور في اللجام .

بـرَى نُؤيَـهَـا دَارِجَـاتُ الرِّيَـا ... حِ كما يُبتَرَى الجَفنُ بالمبْرَدِ[1]

تـرَى بَيـنَ أحْجَارِهَـا للرّمـا ... دِ كنَفضِ السّحيقِ من الإثمدِ[2]

وَبِيضٍ نَوَاعِمَ مِثْلِ الدُّمَى ... كِرَامٍ خَرَائِدَ مِنْ خُرَّدِ[3]

تُقَطِّعُ للّهْـوِ أعنَاقَهَـا ... إذا مَا تَسَمّعْنَ للمُنْشِدِ[4]

ألَمْ تَـرَ أنّـا بَني دَارِمٍ ... زُرَارَةُ مِنّـا أبُو مَعْبَـدِ

وَمِنّا الّذي مَنَـعَ الوَائِـدَا ... تِ وَأحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ يُوأدِ[5]

وَنَاجِيَةُ الخيرِ وَالأقْرَعَـانِ ، ... وَقَبْرٌ بِكَاظِمَةَ المَوْرِدِ[6]

إذَا مَا أتَى قَبْرَهُ غَـارِمٌ ... أنَـاخَ إلى القَبْرِ بِالأسْعَدِ

فَذاكَ أبي وَأبُوهُ الّـذي ... لِمَقْعَدِهِ حُرَمُ المَسْجِدِ[7]

ألَسْنَا بِأصْحابِ يَوْمِ النِّسَا ... رِ وَأصْحَابِ ألْوِيَةِ المِرْبَدِ[8]

ألَسْنَا الّذِينَ تَميمٌ بِهِـمْ ... تَسَامَى وَتَفخَرُ في المَشْهَدِ

---

١ النؤي : حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء . الجفن : غمد السيف .

٢ النفض : الغبار . السحيق : المسحوق . الإثمد : حجر يكتحل به .

٣ الدمى ، الواحدة دمية : الصورة . الخرائد والخرد ، الواحدة خريدة : الحيية من النساء .

٤ تقطع : تميل .

٥ أراد بالذي منع الوائدات : جده صعصعة .

٦ ناجية : هو ابن عقال من مجاشع . والأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال . وعنى بالقبر الذي بكاظمة : قبر أبيه غالب .

٧ قوله حرم المسجد : أي أن الناس يحترمونه ويهابونه كما يحترمون المسجد .

٨ يوم النسار : يوم منعت فيه ضبة الحارث بن ظالم من الملك النعمان . المربد : سوق في البصرة كان مجتمعاً للشعراء في الاسلام . يفتخر هنا بالشجاعة والشعر .

وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ المَالِكِيـْ ـنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ[1]

إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرّؤو سِ قساوِرَ للقَسورِ الأَصْيَدِ[2]

أيَطْلُبُ مَجْـدَ بَنِي دَارِمٍ عَطِيّةُ كَالجُعَلِ الأَسْوَدِ[3]

وَمَجْـدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ مَـكانَ السِّماكَينِ وَالفَرْقَدِ[4]

سَأرْمي وَلَوْ جُعِلَتْ في اللّئَا مِ وَرُدّتْ إلى دِقّةِ المَحْتِدِ[5]

كُلَيْباً فَما أوْقَدَتْ نَارَهَـا لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلا مِرْفَدِ[6]

وَلا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذي غُرّةٍ موقدِ[7]

وَلَكِنّهُمْ يَلْهَـدُونَ الحَمِيـ ـرَ رُدافَى على الظّهرِ وَالقَرْدَدِ[8]

عَلى كُلّ قَعْسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلَمْ تُلْبَدِ[9]

مُوَقَّعَةٍ بِبَيَاضِ الـرّكُو بِ كَهودِ اليَدينِ معَ المُكهدِ[10]

---

١ مد النهر أو البحر : زاد ماؤه وامتد . الأواذي : الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. يريد أن بحراً من الفخار مرتفع الأمواج مد حوله من المالكين من قومه .

٢ الهادرات : الجماعات التي تفخر وتتسع بالقول ، شبهها بالفحول الهادرة . صعاب الرؤوس : أي لا ينقادون ولا يذلون . القسور : الأسد .

٣ الجعل : الرجل الأسود الدميم .

٤ السماكان والفرقد : من النجوم .

٥ المحتد : الأصل .

٦ أي أنهم لا يوقدون نارهم بطبخ أجزاء لحم الناقة الذي يتياسرونه ، ولا لأجل الضيافة .

٧ أي ولا دافعوا عن المستغيثين بهم في الحرب .

٨ يلهدون الحمير : يسوقونها مترادفين على ظهورها. والقردد: موضع الركوب على ظهر الدابة.

٩ القعساء ، من القعس : وهو دخول وسط الظهر . الربق : الحبل . لم تلبد : لم يشد عليها اللبد .

١٠ كهود اليدين : الأتان ، سميت بذلك لسرعتها . المكهد : الحمار المتعب بشدة سوقه .

قَرَنْبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ   لَئِيمٍ مَآثِره قُعْدَدِ[1]

تَرَى كلَّ مُصْطَرَّةِ الحَافِرَيْـ   نِ يُقالُ لها للنّكاحِ ارْكُدي[2]

بِهِنّ يُحَابُونَ أخْتَانَهُمْ   وَيَشفونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ[3]

يَسُوفُ مَنَاقِعَ أبْوَالِهَا   إذا أقْرَدَتْ غَيرَ مُسْتَقْرِدِ[4]

فَما حَاجِبٌ في بَني دَارِمٍ ؛   وَلا أُسْرَةُ الأقْرَعِ الأمْجَدِ

وَلا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ ؛   وَلا الصِّيدُ صِيدُ بَني مَرْثَدِ

إذا أثْفَرُوا كُلَّ خَفّاقَةٍ   وَرَدْنَ بِهِمْ أحَدَ الأثْمُدِ[5]

بِأخْيَلَ مِنْهُمْ إذا زَيّنُوا   بِمَغْرَتِهِمْ حاجِبَيْ مُؤْجَدِ[6]

حِمارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الكُدا   دِ يُدَهمِجُ بالوَطْبِ وَالمِزْوَدِ[7]

فَهَذا سِبَابي لَكُمْ فَاصْبِرُوا   عَلَى النّاقِرَاتِ وَلَمْ أعْتَدِ[8]

إذا مَا اجْتَدَعتُ أنُوفَ اللّئَا   مِ عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدْجَدِ[9]

---

١ القرنبى : ضرب من الخنافس . يسوف : يشم . المقرف : النذل . القعدد : اللئيم .
٢ المصطرة : المجتمعة . اركدي : اثبتي .
٣ يحابون أختانهم : أي أنهم يعطون الحمير مهوراً لنسائهم .
٤ أقردت : سكنت . غير مستقرد : أي غير طالب اقرادها ، سكونها .
٥ أثفروا : ساقوا . الخفاقة : أراد الدابة الضامرة الحشى . الأثمد ، الواحد ثمد : الماء القليل .
٦ الأخيل : المتكبر . المغرة : الطين الأحمر يصبغ به . المؤجد : الحمار الموثق الخلق .
٧ الكداد : فحل الحمير . يدهمج : يمشي كأنه مقيد .
٨ الناقرات : المصيبات . وأراد بلم أعتد : لم أتعد إلى غيرها .
٩ اجتدعت : قطعت . عفرت : لوثت بالتراب . الجدجد : الأرض الصلبة .

يَغُورُ بِأعْنَاقِهَا الغَائِرُو نَ وَيَخبِطنَ نَجداً معَ المُنجِدِ[1]
وَكَانَ جَرِيرٌ عَلى قَوْمِهِ كَبَكْرِ ثَمُودٍ لهَا الأنْكَدِ
رَغَا رَغْوَةً بِمَنَايَاهُم فَصَارُوا رَمَاداً مَعَ الرِّمْدَدِ[2]
وَتَرْبُقُ بِاللّوْمِ أعْنَاقَهَا بِأرْبَاقِ لُوْمِهِمِ الأتْلَدِ
إلى مَقْعَدٍ كَمَبيتِ الكِلا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلِدِ[3]
يُوَارِي كُلَيباً إذا اسْتَجمَعَتْ، وَيَعجِزُ عَن مَجلِسِ المُقعَدِ[4]

أبو الأضياف

يرثي أباه

نِعْمَ أبو الأضْيافِ في المَحلِ غالِبٌ إذا لَبِسَ الغادي يَدَيهِ من البَرْدِ
وَما كانَ وَقّافاً على الضّيفِ مُحجِماً، إذا جاءَهُ يَوْماً،وَلا كَابيَ الزَّنْدِ[5]
وَكَانَ إذَا مَا أصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ وَسَاوَرَ أُخرَى غَيرَ مُجتَنِحِ الوِرْدِ[6]

---

١ يخبطن : يسرن ليلا . النجد : المرتفع من الأرض .
٢ الرمدد : الرماد .
٣ المبلد : الملازم للبلد .
٤ استجمعت : ذهبت كلها . المقعد : المصاب بداء القعاد ، وهو داء يقعد من أصيب به .
٥ المحجم : الناكص هيبة . الكابي الزند : الذي زنده لا يوري .
٦ غير مجتنح الورد : أي غير مائل إلى غيرها .

أتوعدني قيس ؟

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً

أتُوعِدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيدِهَا ... ثرَاءُ تَمِيمٍ وَالعَوَادِي مِنَ الأُسْدِ

سأُهدي لعاوِي قَيسِ عَيلانَ إذ عوَى ... لشِقوَتِهِ إحدى الدّوَاهي الّتي أُهدِي

وَأجْعَلُ يا قَيْسَ بنَ عَيلانَ بَعدَها ... لِنَوْكاكِ أحْلاماً تَعيشُ بها بَعدي[1]

ألمْ ترَ قَيْساً لمْ تَكُنْ طَيرُها جرَتْ ... لَهَا بِمُعَافَاةٍ ، وَلا نَفَلٍ عِنْدِي

رَمَى اللهُ فِيمَا بَينَ قَيْسٍ وَبَيْنَنَا ، ... عَلى كُلّ حَالٍ ، بِالعَداوَةِ وَالبُعدِ

وَزَادَهُمُ رَغْماً وَعَضّتْ رِقَابَهُمْ ، ... بأيْدي تَميمٍ ،مُصْلَتَاتٌ من الهِنْدِ

وَكنتُ إذا ما النُّوكُ سَاقَ قَبيلَةً ... إليّ مَعَ الحَيْنِ المغَيِّبِ للرّشْدِ

شَدَخَتُ رُؤوسَ النّابحينَ وَحَطّمتْ ... جَماجِمَهمْ مِرْداةُ قَوْمٍ بها أرْدي[2]

أحِينَ أعَاذَتْ بي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا ، ... وَجُرّدتُ تَجرِيدَ اليَماني من الغِمدِ

وَمَدّتْ بضَبْعَيّ الرِّبَابُ وَدَارِمٌ ، ... وَعَمْرٌو ،وَسالَتْ من وَرَائي بنو سعدِ

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ ، كَأنّهُ ... دُجَى اللّيْلِ ،محمودُ النّكاية وَالرِّفدِ[3]

وَهَرّتْ كِلابُ الجِنّ مني وَبَصْبَصَتْ ... بِآذانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِرْغامةٍ وَرْدِ[4]

---

١ النوكى : الحمقى ، الواحد أنوك .
٢ المرداة : صخرة تكسر بها الحجارة . أردي : أكسر .
٣ الزهاء : المقدار ، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان .
٤ الضغم : العض بملء الفم . الضرغامة : الأسد .

تمَنّى ابنُ رَاعي الإبْلِ حرْبي وَدونَهُ   شَمارِيخُ صعباتٌ تَشُقّ على العَبْدِ [1]
شَمَارِيخُ لَوْ أنّ النُّمَيْرِيَّ رَامهَا   رَأى نَفْسَهُ فيهَا أذَلّ مِنَ القِرْدِ
ومَا زِلْتُ مذ كنتُ الحُماسيَّ تُتّقَى   بيَ الحرْبُ وَالعاوُونَ إذ نبحوا وَحدي [2]
فَلَوْلا بَنُو مَرْوَانَ وَالدِّينُ إنّهُمْ   بَنُو أُمّنا كَفَوّا الشّديدَ عن الضَّهدِ [3]
لقد أنكِحَتْ عِرْساكَ رَاعي مخَاضِنا،   وَبِعناكَ في نَجرَانَ بالحَذَفِ القَهْدِ [4]
أهِبْ يا ابنَ رَاعي الإبْلِ إنّك لمْ تجدْ   أباً لَكَ في جَيْشٍ يَسيرُ وَلا وَفْدِ
إذا خِفتَ أوْ لمْ تَستَطعْ خوْضَ غمرَةٍ   لِقَوْمٍ ذوي دَرْءٍ لجَأتَ إلى سَعدِ [5]
فإنْ تَكُ في سَعْدٍ فَأنْتَ لَئيمُهَا،   وَفي عَامرٍ مَوْلًى أذَلُّ مِنَ العَبْدِ
وَإنْ تَسألوا أذْنَيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدا   لكم وَابنَ عَجلى إذ يُسحَّجُ في البُرْدِ [6]
أبَا صَالِحٍ حَيْثُ انْتَقَيْنَا دِماغَه   من الرّأسِ عَن ضَاحٍ مَفارِقُهُ جَعدِ
وَكُنّا إذا القَيْسِيُّ نَبّ عَتُودُهُ،   ضرَبناهُ فَوْقَ الأُنثَيينِ على الكَرْدِ [7]
وَأوْرَثَكَ الرّاعي عُبَيْدٌ هِرَاوَةً،   وَماطورَةً تحتَ السّوِيّةِ من جِلْدِ [8]

---

١ الشماريخ : رؤوس الجبال ، الواحد شمراخ .
٢ الحماسي : الغلام طوله خمسة أشبار .
٣ الضهد : الغلبة والقهر .
٤ الحذف القهد : صغار الغنم .
٥ الدرء : الدفع الشديد .
٦ يسحج ، من سحجه : قشره .
٧ نب عتوده : تكبر . الأنثيان : شحمتا الأذن . الكرد : العنق .
٨ الماطورة : العلبة لحلب اللبن . السوية : قتب صغير يركبه الرعاة .

في الرخاء وفي الشدة

لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلّ حَالَةٍ … من الدّهرِ فضْلٌ في الرَّخاء وَفي الجَهدِ
قريعُ قُرَيشٍ وَالّذي بَاعَ مَالَــهُ ، … ليكسبَ حَمداً حِينَ لا أحدٌ يُجدي[1]
يُنافِسُ بِشْرٌ في السّمَاحةِ وَالنّدى ، … ليُحْرِزَ غَايَاتِ المَكارِمِ بِالحَمْدِ
فكَمْ جبرَتْ كفّاكَ يا بشرُ من فتًى … ضَرِيكٍ وكمْ عَيّلتَ قوْماً على عَمدِ
وَصَيّرْتَ ذا فَقْرٍ غَنِيّاً ، وَمُثْرِياً … فَقيراً،وَكُلاًّ قد حَذَوْتَ بلا وَعْدِ

ذكرى جهنم

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها

لا تَنكِحنْ بَعدي،فتًى ، نَمرِيّةً … مُزَمَّلَةً مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ[2]
وَبَيْضَاءَ زَعرَاءَ المَفارِقِ شَجنَةً … مُوَلَّعَةً في خُضْرَةٍ وَسَوَادِ[3]
لهَا بَشَرٌ شَثْنٌ كَأنّ مَضَمّهُ … إذا عَانَقَتْ بَعْلاً مَضَمُّ قَتَادِ[4]

---

١ القريع : السيد والرئيس .
٢ المزملة ، من زمله بثوبه : لفه . وقوله : فتى ، أراد يا فتى .
٣ الزعراء : القليلة الشعر . الشجنة : الغصن الملتف المشتبك ، والشعبة من كل شيء ، ولم ندرك ماذا أراد بها هنا .
٤ البشر : ظاهر الجلد . الشثن : الخشن . القتاد : الشوك .

قرَنتُ بنفسِي الشؤمَ في وِرْدِ حوْضِها، فَجرَّعْتُهُ مِلْحاً بِماءِ رَمَادِ
وَمَا زِلْتُ حتى فرّقَ اللهُ بَيْنَنَا، لَهُ الحَمْدُ منها في أذًى وَجِهادِ
تُجَدِّدُ لي ذِكرَى عَذابِ جَهنّمٍ ثَلاثاً تُمَسّيني بهَا وَتُغَادِي

ألأم نار

رَأى عَبْدُ قَيسٍ خَفْقَةً شَوّرَتْ بها يَدا قَابِسٍ ألْوَى بهَا ثمّ أخْمَدَا[1]
أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبّمَا أضَاءتْ لَكَ النّارُ الحِمارَ المُقَيَّدَا[2]
حِمَارُ كُلَيْبِيّينَ لمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلى الخَيلِ رُوَّدَا[3]
عسَى أنْ يُعيدَ المُوقدُ النّارَ فالتمسْ بعَيْنَيْكَ نَارَ المُصْطَلي حَيْثُ أوْقَدا
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ النِّسَارِ، وَلَمْ تَعُدْ نِسَاؤهُمُ مِنْهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدا[4]
كُلَيْبِيّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجهَهَا كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لهَا الطّيرُ أسعَدا
فكَيْفَ وَقَدْ فَقّأتُ عَينَيكَ تَبتَغي عِنَاداً لِنَابيّ حَيّةٍ قَدْ تَرَبّدا
مِنَ الصُّمّ تكفي مَرّةً مِنْ لُعَابِهِ، وَمَا عادَ إلاّ كانَ في العَوْدِ أحْمَدا

---

١ عبد قيس : رجل من عدي . شورت بها : رفعتها ، أي النار . ألوى : أشار .
٢ يهجوه بأنهم أصحاب حمير لا أصحاب خيول .
٣ رود : أي يرتادون الكلأ والماء لخيولهم .
٤ لم تعد : لم تزر . الكمي : الشجاع . يريد أنهم ليسوا بأهل حرب ولا شجاعة .

تَرَى ما يمسّ الأرْضَ منه، إذا سَرَى، … صُدُوعاً تَفَأّى بالدّكادِكِ صُلّدا[1]

لَئِنْ عِبْتَ نَارَ ابنِ المَرَاغَةِ إنّهَا … لألأمُ نَارٍ مُصْطَلِينَ وَمَوْقِدا

إذا أثْقَبُوهَا بِالكُدادَةِ لَمْ تُضِىءْ … رَئِيساً وَلا عِنْدَ المُنِيخِينَ مَرْفَدا[2]

وَلَكِنّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونَها، … يَصُفّونَ للزِّرْبِ الصّفِيحَ المُسَنَّدا[3]

فَنَافِذُ دَرّامُونَ خَلْفَ جِحاشِهِمْ … لِما كَانَ إيّاهُمْ عَطِيّةُ عَوّدا[4]

إذا عَسْكَرَتْ أمُّ الكُلَيْبيّ حَوْلَهُ … وَظِيفاً لظُنْبُوبِ النّعامَةِ أسْوَدا[5]

عَمَدْتَ إلى بَدْرِ السّمَاءِ وَدُونَهُ … نَفانِفُ تَثْني الطّرْفَ أنْ يَتَصَعّدا[6]

هَجَوْتَ عُبيداً أنْ قضَى وَهوَ صَادقٌ، … وَقَبْلَكَ مَا غَارَ القَضَاءُ وَأنْجَدا[7]

وَقَبْلَكَ مَا أحْمَتْ عَدِيٌّ دِيَارَهَا، … وَأصْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وَأوْرَدا[8]

هُمُ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيعاءِ سِرْبَهُمْ … بِطَعْنٍ تَرَى فيهِ النّوَافِذَ عُنّدا[9]

وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إرَابَ ظُلامَةً، … فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيها لِسَاناً وَلا يَدا

وَمِنْ قَبلِها عُذْتُمْ بأسْيَافِ مازِنٍ … غَداةَ كَسَوْا شَيبانَ عَضْباً مُهَنّدا

---

١ تفأى : تصدع . الدكادك ، الواحد دكدك : أرض فيها غلظ .

٢ أثقبوها : أوقدوها . كدادة السمن : ثفله .

٣ الزرب : حظيرة الغنم . الصفيح : حجارة رقيقة . المسند : المبني .

٤ درامون : ماشون .

٥ الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب : حرف ساق العظم من قدم .

٦ النفانف ، الواحد نفنف : صقع الجبل الذي كأنه حائط مبني .

٧ عبيد : هو عبيد الراعي الشاعر ، وكان قد قضى بأن الفرزدق أشعر من جرير فهجاه جرير .

٨ فلج : موضع .

٩ يوم الصليعاء : يوم من أيام العرب . النوافذ : الطعنات النافذة . العند : من قولهم طعنه طعناً عانداً ، أي يمنة ويسرة .

حرف الراء

سخاوة من ندى مروان

يمدح عمر بن عبد العزيز

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلاحاً أناخَ بِهِمْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ للعَيْنَيْنِ وَالسَّهَرُ[1]

كَأنَّمَا مُوِّتوا بالأمسِ إذْ وَقَعُوا ، وَقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ ألوَانُهَا شُهُرُ[2]

وَقد يَهيجُ على الشَّوْقِ ،الّذي بَعَثَتْ أقْرَانُهُ ،لائِحَاتُ البَرْقِ وَالذِّكَرُ[3]

وَسَاقَنا مِنْ قَساً يُزْجي رَكائِبَنَا إلَيكَ مُنتَجِعُ الحاجاتِ وَالقَدَرُ[4]

وَجَائِحاتٌ ثَلاثٌ مَا تَرَكْنَ لَنَا مالاً بهِ بَعْدَهُنّ الغَيْثُ يُنْتَظَرُ[5]

ثِنتانِ لمْ تَتْرُكَا لَحماً ، وَحاطِمَةٌ بالعظمِ حَمرَاءُ حتى اجتيحتِ الغُرَرُ[6]

---

١ الأطلاح ، الواحد طلح : البعير المهزول المعيي ، أو الناقة المهزولة . وأراد هنا راكبي الأطلاح . أناخ بهم : أبركهم . وقوله : شفاعة النوم للعينين والسهر ، يريد أن سكينة زارتهم في نومهم .

٢ الجدد ، الواحدة جدة : العلامة. وأراد بالجدد أول تباشير الصباح. الشهر ، الواحد أشهر : الظاهر الواضح .

٣ يريد أن لائحات البرق والذكر هاجت بنا الشوق إليك . الأقران : الأكفاء ، الواحد قرن .

٤ قسا : موضع . يزجي : يسوق . المنتجع : الطالب .

٥ الجائحات : البلايا المهلكة .

٦ يشرح في هذا البيت الجائحات الثلاث . الحاطمة : الكاسرة العظم . والحاطمة الحمراء : أراد السنة الشديدة . الغرر : خيار المال ، الواحدة غرة .

فَقُلْتُ: كيفَ بأهلي حينَ عَضَّ بِهِمْ عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعْنِقٍ جَزَرُ[1]
عَامٌ أتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَا مَالاً وَلا بَلَّ عُوداً فِيهِما مَطَرُ
تَقُولُ لَمّا رَأَتْني ، وَهْيَ طَيّبَةٌ عَلى الفِرَاشِ وَمِنها الدَّلُّ وَالخَفَرُ
كَأَنَّني طَالِبٌ قَوْماً بِجائِحَةٍ ، كَضَرْبَةِ الفَتْكِ لا تُبقي وَلا تَذَرُ :
أَصْدِرْ هُمومَكَ لا يقْتُلْكَ وَارِدُها ، فكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْماً لَهَا صَدَرُ[2]
لَمّا تَفَرّقَ بي هَمّي جَمَعْتُ لَهُ صَرِيمَةً لمْ يَكُنْ في عَزْمها خَوَرُ[3]
فَقُلْتُ: ما هُوَ إلاّ الشّأمُ تَرْكَبُهُ ، كَأنّمَا المَوْتُ في أجْنَادِهِ البَغَرُ[4]
أوْ أنْ تَزُورَ تَميماً في مَنَازِلِهَا ، بِمَرْوَ، وَهيَ مَخُوفٌ، دُونَها الغَرَرُ[5]
أوْ تَعطِفَ العيسَ صُعراً في أزِمّتِها إلى ابنِ لَيلى إذا ابزَوْزَى بكَ السّفرُ[6]
فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأخْيَارِ مَنْزِلَةً ، وَالطّيّبي كُلِّ مَا التَاثَتْ بهِ الأُزُرُ[7]
قَرّبْتُ مُحْلِفَةً أقْحَادُ أَسْنُمِهَا ، وَهُنّ مِنْ نَعَمِ ابْنَيْ داعِرٍ سِرَرُ[8]

-----

١ المعنق : المسرع . الجزر : المجزور ، أي المذبوح .

٢ أصدر همومك : أبعدها عنك .

٣ الصريمة : العزيمة . الخور : الضعف .

٤ البغر : عطش لا يرتوي صاحبه .

٥ الغرر : التعرض للهلاك .

٦ ابزوزى : طال . ابن ليلى : الممدوح .

٧ التاثت به : التفت عليه . الازر : الواحد ازار . أي التفت أزرهم على أجساد طيبة ، أي أنهم أعفاء .

٨ المحلفة : الخالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك . الاقحاد ، واحدها قحدة : السنام أو أصله . داعر : فحل منجب . أو قبيلة . سرر : أي تنسب إليه .

مِثْلُ النّعَائِمِ يُزْجِينَا تَنَقّلُهَـا ... إلى ابنِ لَيلى بِنَا، التَهْجيرُ وَالبُكَرُ[1]

خُوصاً حَرَاجيجَ ما تَدرِي أما نَقِبَتْ ... أشكَى إلَيها إذا رَاحَتْ أمِ الدَّبَرُ[2]

إذا تَرَوّحَ عَنها البَرْدُ حُلّ بِهَا ، ... حَيْثُ التَقَى بأعالي الأسهُبِ العَكَرُ[3]

بحَيثُ ماتَ هَجيرُ الحَمضِ وَاختلطتْ ... لَصَافِ حَوْلَ صَدى حَسّانَ وَالحفرُ[4]

إذا رَجَا الرّكْبُ تَعرِيساً ذكرْتُ لَهُمْ ... غَيثاً يَكونُ عَلى الأيْدي له دِرَرُ

وَكَيْفَ تَرْجونَ تَغميضاً وَأهْلُكُمُ ... بحيثُ تَلْحَسُ عَنْ أوْلادِها البَقَرُ[5]

مُلْقَوْنَ باللّبَبِ الأقْصَى ، مُقَابِلُهمْ ... عِطْفَا قَساً، وَبِرَاقٌ سَهلَةٌ عُفَرُ[6]

وَأقرَبُ الرّيفِ منهمْ سَيرُ مُنجَذِبٍ ... بالقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيفُهُمْ هَجَرُ

سِيرُوا فإنّ ابنَ لَيلى مِنْ أمامِكُمُ ، ... وَبَادِرُوهُ فَإنّ العُرْفَ مُبْتَدَرُ

وَبَادِرُوا بابنِ لَيلى المَوْتَ،إنّ لَهُ ... كَفّينِ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلا حَصَرُ

---

١ التهجير : السير في نصف النهار . البكر : السير بكرة . وهما فاعل يزجينا . وانتصب تنقلها على أنه بدل من الضمير « نا » في يزجينا .

٢ الخوص : الغائرات العيون ، الواحدة خوصاء . الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض . نقبت : أصابها النقب وهو داء يصيب أخفاف الإبل . الدبر : قروح تصيب الجمال .

٣ الأسهب ، الواحد سهب : الفلاة . العكر ، الواحدة عكرة : القطعة من النياق .

٤ الحمض : نبات مر تحبه الإبل . لصاف : الأرض ينبت فيها اللصف وهو في شكل الخيار . صدى حسان والحفر : موضعان .

٥ أي أن أهلهم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها .

٦ اللبب : ما استرق من الرمل . قسا : جبل ، وبراق لعلها جمع برقة : المرتفع من الرمل فيه حصى وحجارة . العفر ، الواحدة عفرة : الأرض البيضاء .

أَلَيْسَ مَرْوَانُ وَالفارُوقُ قَدْ رَفَعَا … كَفَّيْهِ ،وَالعُودُ ماءَ العِرْقِ يَعْتَصِرُ[1]

ما اهتَزَّ عُودٌ لَهُ عِرْقانِ مِثْلُهُما ، … إذا تَرَوَّحَ في جُرْثُومِهِ الشَّجَرُ[2]

أَلفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لأثْلَتِهِمْ … ظِلٌّ ،وَعَنْهَا لِحَاءُ السّاقِ يُقتَشَرُ

فَأعْقَبَ اللهُ ظِلاًّ فَوْقَهُ وَرَقٌ ، … مِنْهَا بِكَفّيْكَ فيه الرّيشُ وَالثّمَرُ

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتّى أتَيْتَهُمُ ، … أزْمانَ مَرْوَانَ إذْ في وَحْشِها غِرَرُ

فَأصْبَحُوا قَدْ أعَادَ اللهُ نِعمَتَهُمْ … إذْ هُمْ قُرَيشٌ وَإذْ مَا مِثلهمْ بَشَرُ

وَهُمْ إذا حَلَفُوا بِاللهِ مُقْسِمُهُمْ … يَقُولُ : لا وَالذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ

عَلى قُرَيشٍ إذا احتَلّتْ وَعَضّ بِهَا … دَهْرٌ ، وَأنْيَابُ أيّامٍ لَهَا أثَرُ

وَمَا أصَابَتْ مِنَ الأيّامِ جَائِحَةٌ … لِلأصْلِ إلاّ وَإنْ جَلّتْ سَتُجتَبَرُ

وَقد حُمِدتَ بأخلاقٍ خُبِرْتَ بِهَا ، … وَإنّمَا ، يا ابنَ لَيلى ،يُحمَدُ الخَبَرُ

سَخاوَةٌ من نَدى مَرْوَانَ أعْرِفُهَا ، … وَالطّعْنُ للخَيْلِ في أكتافها زَوَرُ

وَنَائِلٌ لابنِ لَيْلى لَوْ تَضَمّنَهُ … سَيْلُ الفُرَاتِ لأمْسَى وَهوَ مُحتَقَرُ

وكانَ آلُ أبي العاصي إذا غَضِبُوا ، … لا يَنْقُضُونَ إذا مَا استُحصِدَ المِرَرُ[3]

يَأبَى لهُمْ طُولُ أيْدِيهِمْ وَأنّ لهُمْ … مَجْدَ الرِّهَانِ إذا ما أُعظِمَ الخَطَرُ

إنْ عاقَبُوا فالمَنَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِمْ ، … وَإنْ عَفَوْا فَذَوُو الأحلامِ إنْ قَدَرُوا

---

١ مروان : جد عمر بن عبد العزيز . والفاروق : لقب عمر بن الخطاب وهو جد أم عمر بن عبد العزيز .

٢ تروح الشجر : طال ، أو اكتسى ورقاً بعد إدبار الصيف .

٣ استحصد الحبل : أحكم فتله . المرر : العقد في الحبل .

لا يَستَثيبُونَ نُعماهُمْ إذا سَلَفَتْ، وَلَيْسَ في فَضْلِهِمْ مَنٌّ وَلا كَدَرُ
كَمْ فَرّقَ اللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمّعَهُ بِهِمْ ، وَأطْفَأ مِنْ نَارٍ لهَا شَرَرُ
وَلَنْ يَزَالَ إمَامٌ مِنهُمُ مَلِكٌ ، إلَيْهِ يَشخَصُ فَوْقَ المِنبَرِ البَصَرُ

يأس الأرامل والأيتام

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال

إنّ الأرَامِلَ وَالأيْتَامَ قَد يَئِسُوا ، وَطَالِبي العُرْفِ إذْ لاقَاهُمُ الخبَرُ
أنّ ابنَ لَيلى بأرْضِ النّيلِ أدْرَكَهُ ، وَهُمْ سِرَاعٌ إلى مَعرُوفِهِ ،القَدَرُ
لَمّا انتَهَوْا عِندَ بَابٍ كانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثيراً وَمِنْ مَعرُوفِهِ فَجَرُ[1]
قالوا : دَفَنّا ابنَ لَيلى ،فاستَهَلّ لهُمْ ، مِنَ الدّمُوعِ عَلى أيّامِهَا ، دِرَرُ
مِنْ أعيُنٍ عَلِمَتْ أنْ لا حِجازَ لهم وَلا طَعامَ إذا مَا هَبّتِ القِرَرُ[2]
ظَلّوا عَلى قَبْرِهِ يَستَغْفِرُونَ لَهُ ، وَقَدْ يَقُولونَ ،تارَاتٍ، لَنَا العِبَرُ
يُقَبّلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أعظُمِهِ ، كَما يُقَبَّلُ في المَحجوجةِ الحَجَرُ[3]
للهِ أرْضٌ أجَنّتْهُ ضَرِيحَتُهَا ، وَكَيْفَ يُدْفَنُ في المَلحودةِ القَمَرُ

---

١ الفجر : الجود .
٢ القرر : الرياح الباردة .
٣ المحجوجة : مكة . الحجر : أي الحجر الأسود .

دعاني زياد للعطاء

لما آمنه سعد وأجاره ، وبلغ ذلك زياداً ، فأراد أن يختدعه ليقع في يديه ، وكان الفرزدق أجبن من الصافر ، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال :

تَذَكّرَ هذا القلبُ منْ شَوْقِهِ ذِكرَا ، تَذَكّرَ شَوْقاً لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرَا

تَذَكّرَ ظَمْيَاءَ الّتي لَيْسَ نَاسِياً ، وَإنْ كانَ أدْنَى عَهدِها حِجَجاً عشرَا

وَمَا مُغْزِلٌ بِالغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ تَرَعّى أرَاكاً مِنْ مَخارِمِها نَضْرَا[1]

مِنَ العُوجِ حَوّاءَ المَدامعِ تَرْعَوِي إلى رَشَأٍ طِفْلٍ تَخالُ بهِ فَتْرَا[2]

أصَابَتْ بِأعلى الوَلْوَلانِ حِبَالَةً ، فما استَمسكَتْ حتى حسبنَ بها نَفرَا[3]

بِأحْسَنَ مِنْ ظَمْيَاءَ يَوْمَ لَقِيتُها ، وَلا مُزْنَةٌ رَاحَتْ غَمامَتها قَصْرَا[4]

وَكَمْ دُونَها مِنْ عاطِفٍ في صرِيمَةٍ وَأعداءِ قَوْمٍ يَنذُرُونَ دَمي نَذْرَا[5]

إذا أوْعَدُوني عِنْدَ ظَمْيَاءَ سَاءَهَا وَعيدي وَقالَتْ: لا تقولوا لَه هُجْرَا

دَعَاني زِيَادٌ للعَطَاءِ وَلَمْ أكُنْ لأقرَبَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا[6]

---

١ المغزل : الظبية ذات الغزلان . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل .

٢ العوج : الضامرة . الفتر : الضعف .

٣ الولولان : موضع .

٤ القصر : التقصير ، والجهد ، ولعله أراد بقصرا : كسلى ، أي بطيئة الحركة .

٥ العاطف : لعلها من عطف العنان رده ، أي من خصم . الصريمة : القطعة من الليل .

٦ الوفر : المال الكثير .

وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمُ فَقْرَا

قُعُودٌ لَدَى الأَبْوَابِ طُلاَّبُ حاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الحَاجَاتِ أَوْ حاجَةٍ بِكْرَا

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَداهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدْرَجَةً سُمْرَا[1]

فَزِعْتُ إِلى حَرْفٍ أَضَرَّ بِنِيِّهَا سُرَى اللَيلِ وَاستعرَاضُها البَلَدَ القَفْرَا[2]

تَنَفَّسُ من بَهْوٍ مِنَ الجَوْفِ وَاسِعٍ إِذا مَدَّ حَيْزُوما شرَاسِيفَها الضَّفْرَا[3]

تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا تُسامي فَنيقاً أَوْ تُخالِسُهُ خَطْرَا[4]

تَخوضُ إِذا صَاحَ الصَّدى بعد هَجعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُلْتَجّاً غياطِلُهُ خضرَا[5]

وَإِنْ أَعرَضَتْ زَوْرَاءَ أَوْ شَمَّرَتْ بِهَا فَلاةٌ تَرَى مِنها مَخارِمَها غُبْرَا

تَعادَيْنَ عَنْ صُهْبِ الحَصَى وكأَنَّما طَحَنَّ بهِ من كلّ رَضرَاضَةٍ جَمرَا[6]

عَلى ظَهرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ ظُهُورُ لأًى تُضْحي قَياقِيُّهُ حُمْرَا[7]

وكم من عَدُوٍّ كاشحٍ قَد تجاوَزَتْ مَخافَتَهُ حَتَّى يكونَ لهَا جَسْرَا

---

١ الأداهم ، الواحد أدهم : القيد . المحدرجة : السياط المحكمة الفتل .

٢ فزعت : لجأت . الحرف : الناقة . نيها : لحمها ، يريد أهزلها . استعراضها : اجتيازها .

٣ شبه جوفها بالبهو ، أي البيت الواسع . الحيزوم : وسط الصدر ، ولعله أراد حيزوماها فحذف . الضفر : المفتولة .

٤ صام النهار : صار الظهر منه . تسامي : تباري . الفنيق : الفحل المكرم . تخالسه : تعجله . الخطر ، من خطر : مشى وهو يرفع يديه ويضعهما .

٥ الملتج : من التج ماء البحر ، اضطرب ، أي تخوض بحراً من الظلام مضطربة أمواجه . الغياطل ، الواحد غيطل : وهو من الليل التجاج سواده .

٦ الرضراضة : الحجارة تترضرض على الأرض أي تتحرك ولا تثبت .

٧ العادي : المنسوب إلى قبيلة عاد . اللأى : الثور الوحشي. القياقي، الواحدة قيقاة: الأرض الغليظة .

يَوْمٌ بهَا المَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ ... إلى ابنِ أبي سُفيَانَ جاهاً وَلا عُذْرَا[1]

وَحِضْنَيِنِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سرَيْتُهُ ... بأغيَدَ قد كانَ النّعاسُ لَهُ سُكْرَا[2]

رَمَاهُ الكَرَى في الرّأسِ حتى كأنّهُ ... أمِيمُ جَلاميدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا[3]

جَرَرْنَا وَفَدّيْنَاهُ حَتّى كَأنّمَا ... يَرَى بهَوَادي الصّبحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا[4]

مِنَ السّيْرِ وَالإسْآدِ حَتّى كَأنّمَا ... سَقَاهُ الكَرَى في كلّ مَنزِلَةٍ خَمرَا[5]

فَلا تُعْجِلاني صَاحِبَيّ ، فَرُبّمَا ... سَبَقْتُ بِوِرْدِ المَاءِ غادِيَةً كُدْرَا[6]

---

١ الموماة : الفلاة .

٢ الحضن : أصل الجبل .

٣ الأميم : المشجوج شجة بلغت أم رأسه . الجلاميد : الصخور ، الواحد جلمود . الوقر : ثقل السمع .

٤ هوادي الصبح : أوائله . القنبلة : الطائفة من الخيل .

٥ الاسآد : سير الليل .

٦ غادية كدر : أي القطا التي تغدو إلى الماء .

هم ورثوا الخلافة

يمدح الجراح بن عبد الله ، وكان أمير البصرة ، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر ، فاستشهد هناك ، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أغطياتهم ، ففعل بهم ذلك ابراهيم بن عربي الكناني ، وكان على اليمامة ، وعلى صدقات عمرو وحنظلة

كَأنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ ... بِرَحْلِي أوْ بَكَرْتُ بها ابتِكَارَا[1]

لهَا بدَخُولِ حَوْمَلَ بَحزَجيٌّ ... تَرَى في لَوْنِ جُدَّتِهِ احمِرَارَا[2]

كلوْنِ الأرْضِ يَرْقدُ حيثُ يُضْحي ... بِأعْلى التَّلْعِ أضْمَرَتِ الحِذارَا

عَلَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ ، وَرَأى خَلِيعٌ ... قَلِيلُ الشيءِ يَتَّبِعُ القِفَارَا[3]

تَحرّيها إلَيْهِ ، وَحَيْثُ تَنْأى ... بِشِقِّ النَّفْسِ تَرْهبُ أنْ يُضَارَا[4]

إذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَناً أتَتْهُ ... بِضَهْلٍ وَتِينِها تَخشَى الغِرَارَا[5]

فأوْجَسَ سَمْعُها مِنهُ فأصْغَتْ ... غَمَاغِمَ بِالصَّرِيمَةِ أوْ خُوَارَا[6]

فَطافَتْ بالهَبيرِ بحَيْثُ كَانَتْ ... بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا[7]

---

١ الفريدة : أراد بها ناقة منفردة تشبه بقرة وحشية . السفعاء : ما كان لونها أسود مشرباً حمرة .

٢ الدخول : موضع باليمامة . البحزجي : ولد البقرة . الجدة : الطريقة التي على ظهره .

٣ لم يئل : لم يلجأ إلى ملجأ . الخليع : الصياد .

٤ يضار : يضر .

٥ الضهل : اللبن يجتمع شيئاً بعد شيء . الوتين : عرق القلب . الغرار : قلة اللبن .

٦ الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل .

٧ الهبير : المطمئن من الأرض ، أو من الرمل .

فَلاقَتْ حيثُ كانَ دماً وَمَسْكاً حَديثَ العَهدِ قد سَدِكَ الغُبارَا[1]

فَرَاحَتْ كالشِّهابِ رَمَى عِشاءً بِهِ الغِلْمانُ تَقتَحِمُ الحَبارَا[2]

فَتِلْكَ كأنَ رَاحِلَتِي اسْتَعارَتْ قَوَائِمَهَا الخَوَانِفَ وَالفَقَارَا[3]

وَإنّا أهْلُ بَادِيَةٍ ، وَلَسْنَا بأهْلِ دَرَاهِمٍ حَضَرُوا القَرَارَا[4]

أزَكّي عِنْدَ إبْرَاهِيمَ مَالي ، وَأغْرَمُ عَنْ عُصَاةِ بَنِي نَوَارَا[5]

فَإلاّ يَدْفَعِ الجَرّاحُ عَنّي ، أكُنْ نجماً بغَرْبِ الأرْضِ غارَا

فَلَوْلا أنْتَ قَدْ هَبَطَتْ رِكابي مِنَ الأوْدَاةِ أوْدِيَةً قِفَارَا[6]

قَوَاصِدَ للإمَامِ مُقَلِّصَاتٍ ، يَصِلْنَ بِلَيْلِهِنّ بِنَا النّهَارَا[7]

كَأنّ نَعَائِماً تَعْوِي بُرَاهَا ، إذا سَفَرَتْ مَحَازِمُها الضِّفَارَا[8]

وَمَنْ يَرَنَا ، وَأرْحُلُنَا عَلَيْهَا، يُخَيَّلْ أنّ ثَمّ بهَا نَفَارَا

---

١ المسك : الجلد . سدك : لزم .

٢ الحبار : ما لان واسترخى من الأرض .

٣ الخوانف ، الواحد خانف : البعير يميل رأسه إلى راكبه في عدوه ، أو يقلب في سيره خف يده . الفقار ، الواحدة فقرة : خرزة الظهر .

٤ حضروا القرار : أي استقروا في المدن .

٥ يستفهم استفهاماً انكارياً فيقول : هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أدفعه عن عصاة قوم نوار ؟

٦ الأوداة : من جموع واد .

٧ مقلصات : مسرعات .

٨ تعوي : تعطف وتلوي . براها، الواحدة برة : الحلقة . سفرت : كشفت . الضفار : حزام الرحل .

بِأرْحُلِنَا يَخِدْنَ ، وَقَدْ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجيبَةٍ مِنْهَا زِيَارَا[1]

وَلَوْلا مَوْقِعُ الأحْنَاءِ مِنْهَا ، وَمَسُّ حِبالِها ، حُسِبَتْ صُوَارَا[2]

نُضَارُ الدّاعِرِيّةِ إنّ مِنْهَا ، إذا نُسِبَتْ أسِرّتُهَا ، نُضَارَا[3]

كَأنّ نَجَاءَ أرْجُلِهِنّ لَمّا ضَرَحْنَ المَرْوَ يَقتَدِحُ الشّرَارَا[4]

كَأنّ نِعَالَهُنّ مُخَدَّمَاتٍ عَلَى شَرَكِ الطّرِيقِ إذا استَنَارَا[5]

تَساقُطُ رِيشِ غَادِيَةٍ وَغَادٍ ، حَمَامِيّ قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا

تَبِعْنَا مَوْقِعَ النّسْرَينِ حَتّى تَرَكْنَا مُخَّ أسْمَنِهِنّ رَارَا[6]

إذا لأقَمْتُ أعْنَاقَ المَطَايَا إلى مَلِكٍ ، إلَيهِ المُلْكُ صَارَا

أغَرَّ تَنَظَّرُ الآفَاقُ مِنْهُ غُيُوماً ، غَيرَ مُخْلِفَةٍ غِرَارَا

تُرَاثاً غَيرَ مُغْتَصَبٍ ، وَلَكِنْ لِعَدْلِ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارَا

هُمُ وَرِثُوا الخلافةَ حَيثُ شُقّتْ عَصَا الإسْلامِ وَاشتغرَ اشتِغارَا[7]

---

١ الزيار : حبل يجعل بين التصدير والحقب .

٢ الأحناء ، الواحد حني : العود المعوج يوضع على ظهر البعير . الصوار القطيع من البقر . يقول : إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبت قطيعاً من البقر لسرعته

٣ النضار : الخالص من كل شيء .

٤ النجاء : السرعة . ضرحن : ضربن بأرجلهن . المرو : الحجارة التي يورى بها الزند .

٥ المخدمات : ما شد في ارساغهن الخدمات ، وهي سيور غلاظ . شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق ، الواحدة شركة .

٦ النسرين : أي الكوكبين النسر الطالع والنسر الواقع . الرار : الذائب .

٧ اشتغر : أراد تعقد الأمر .

قُلُوبُ مُنافِقِينَ طَغَوْا وَشَبّوا ، بِكُلّ ثَنِيّـةٍ بِالأرْضِ ، نَارَا
وَلَـكِنّي اطْمَـأنّ حَشَايَ لَمّا عَقَدْتَ لَنَا بذِمّتِكَ الجِوَارَا
وَمَنْ تَعْقِدْ لَهُ بِيَدَيْكَ حَبْلاً فَقَدْ أخَذَتْ يَداهُ لَهُ الخِيَارَا
وَما تَكُ يا ابنَ عَبْدِ اللهِ فِينَا، فَلا ظُلْماً نَخافُ وَلا افْتِقَارَا
سَيَبْلُغُ مَا جَزَيتُكَ من ثَنَائي ، بِمَكّةَ، مَنْ أقَامَ بهَا وَسَارَا
ثَنَاءً لَسْتُ كَاذِبَهُ ، كَفَتْني يَداكَ نَوَائِبَ الحَدَثِ الكِبَارَا
وَمَنْ يَعْقِدْ لَهُ الجَرّاحُ حَبْلاً فَلا يَخْشَى لِذِمّتِهِ غِرَارَا
إذا قَحْطَانُ بِالخَيْفَينِ لاقَتْ ؛ إذا احتَضَرَتْ مَناسِكَها نِزَارَا[1]
رَأوْا لَكَ غُرّةً فَضَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الأحْسابِ وَالعَدَدِ الكُثَارَا
إذا فَزِعَ النّسَاءُ فَلا تُبَالي لهَا سُوقاً خَرَجْنَ وَلا خِمَارَا
خَفَضْنَ إذا رَأيْنَكَ كُلّ ذَيْلٍ وَوَارَينَ الخَلاخِلَ وَالسّوَارَا[2]

---

١ الخيف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

٢ وارين : أخفين ، وذلك حياء منه .

نحن صبحنا الحي

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَنّى ابنُ مَسعُودٍ لِقائي سَفَاهَةً ، لَقَدْ قالَ حَيْناً يَوْمَ ذاكَ وَمُنكَرَا
مَتى تَلْقَ مِنّا عُصْبَةً يا ابنَ خَالِدٍ رَبيئَةَ جَيشٍ أوْ يَقودونَ مِنْسَرَا[1]
تَكُنْ هَدَراً إنْ أدرَكَتْكَ رِماحُنا ، وَتُتْرَكَ في غَمّ الغُبَارِ مُقَطَّرَا[2]
مَنَتْ لَكَ مِنّا أنْ تُلاقيَ عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُدْنَ حَيْناً مُقَدَّرَا[3]
عَلى أعْوَجِيّاتٍ ، كَأنّ صُدُورَهَا قَنا سَيْسَجانٍ مَاؤهُ قَدْ تَحَسّرَا[4]
ذَوَابِلَ تُبْرَى حُولُها لِفُحُولِهَا ، تَرَاهُنّ مِنْ قَوْدِ المَقانِبِ ضُمَّرَا[5]
إذا سَمِعَتْ قَرْعَ المَسَاحِلِ نَازَعَتْ أيَامِنُهُمْ شَزْراً مِنَ القِدّ أيْسَرَا[6]
يَذُودُ شِدادُ القَوْمِ بَينَ فُحُولِها بِأشْطانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أنْ تُكَسّرَا[7]
وَكُلُّ فَتًى عَارِي الأشاجعِ لاحَهُ سَمُومُ الثّرَيّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيّرَا[8]

---

١ ربيئة الجيش : طليعته . المنسر : قطعة من الخيل .
٢ الهدر : من لا دية له . غم الغبار : شدته . مقطراً : مصروعاً .
٣ منت لك : أي قضي عليك أن تموت بأيدينا .
٤ الأعوجيات : الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم . السيسجان : شجر . تحسر : جزر .
٥ الحول ، الواحدة حائل : الناقة التي لم تلقح . المقانب ، الواحد مقنب : قطعة من الخيل .
٦ المساحل ، الواحد مسحل : حديدة اللجام . وأراد بالقد الشزر : اللجام من الجلد المفتول .
٧ يذود : يمنع ، يدافع . الأشطان ، الواحد شطن : الحبل .
٨ الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وهي صفة كانوا يصفون بها فرسانهم . لاحه : غيره . السموم : الريح الحارة .

على كُلِّ مِذْعانِ السُّرَى رَادِنيّةٍ ... يَقُودُ وَأَى غَمْرَ الجِرَاءِ مُصَدَّرَا[1]

شَديدَ ذَنوبِ المَتْنِ مُنغَمِسَ النَّسا ... إذا مَا تَلَقَّتْهُ الجَرَاثِيمُ أحْضَرَا[2]

وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرَتْهُ رِماحُنا ... يمُجّ نجيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أحْمَرَا

وَنَحْنُ صَبَحْنا الحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ ... خَمِيساً كأرْكانِ اليَمامَةِ مِدْسَرَا[3]

وَنَحْنُ أجَرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيّةٍ ؛ ... وَنَحنُ مَنَعنا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنقَرَا[4]

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئاً عَنْ جِبالِها ، ... وَنحنُ حَدَرْنا عنْ ذُرَى الغَوْرِ جَعفَرَا[5]

بِأرْعَنَ جَرّارٍ تَفِيءُ لَهُ الصُّوَى ، ... إذا ما اغتَدَى من مَنزِلٍ أوْ تَهَجّرَا[6]

لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذرّتِ الشمسُ وَاضحٌ ، ... تَرَى فيهِ مِنّا دارِعِينَ وَحُسَّرَا[7]

---

١ المذعان : المطيعة ، المنقادة ، صفة للناقة المضمرة . السرى : سير الليل . الرادنية : ذات اللون الأحمر شيب بصفرة . الوأى : السريع من الدواب ، والحمر الوحشية . غمر الجراء : كثير الجري . المصدر : الذي يسير في الصدر .

٢ الذنوب : لحم الظهر . للنسا : عرق من الورك إلى الكعب ،وقوله : منغمس أي غير ظاهر . الجراثيم ، الواحدة جرثومة : قرية النمل ، والتراب المجتمع عند أصول الشجر . أحضر : أسرع في عدوه .

٣ يوم قراقر : يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة . المدسر ، من الدسر : الطعن .

٤ يوم حزن ضرية ويوم عينين: من أيامهم . وضرية: قرية لبني كلاب . وذو عينين : مكان يشق البحرين .

٥ الغور : الأرض المنخفضة ، وأراد غورُ تهامة أو غور الأردن .

٦ الأرعن : الجيش الكثيف . الجرار : الثقيل السير لكثرته . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون دليلا في الطريق . اغتدى : صار غدوة . تهجر : صار في الهاجرة .

٧ أراد بالكوكب : السلاح لما له من بريق ولمعان . ذرت : طلعت . الحسر ، الواحد حاسر : غير الدارع .

أبي يَوْمَ جَاءَتْ فَارِسٌ بجُنُودِها على حَمَضَى رَدَّ الرَّئيسَ المُشَوَّرَا[1]

غَدا وَمَسَاحي الخيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَها، ولَمْ يَكُ في يَوْمِ الحِفاظِ مُغَمَّرَا[2]

كَأنَّ جُذُوعَ النَّخْلِ لمَّا غَشينَهُ سَوَابِقُها مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأشْقَرَا[3]

قرم من أمية أزهر

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَوَى ابنُ أبي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بَعدما دَنَا مِنْ أعَالي إيلِيَاءَ وَغَوَّرَا[4]

رَجَا أنْ يَرَى مَا أهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ سُهَيْلاً، فَقَدْ وَارَاهُ أجْبَالُ أعفَرَا[5]

فكُنّا نَرَى النّجْمَ اليَمَانيَّ عِنْدَنَا سُهَيلاً فحالَتْ دُونَهُ أرْضُ حِميَرَا

وَكُنّا بِهِ مُسْتَأنِسِينَ كَأنّهُ أخٌ أوْ خَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَغَيَّرَا[6]

---

١ حمضى : يوم من أيامهم ، وفي ياقوت أنه يوم قراقر . المشور : المومأ إليه .

٢ مساحي الخيل : لجمها . يوم الحفاظ : يوم المحافظة على المحارم ، أي يوم الحرب . المغمر : الذي يلقي نفسه في غمرات الحرب .

٣ غشينه : سترنه، والضمير عائد إلى الرئيس المشور . وأراد بسوابقها : أن جذوع النخل التي حمته لأنه لجأ إليها كانت له كخيل سوابق نجته من اللحاق به . الورد : ما كان أحمر اللون إلى صفرة .

٤ ابن أبي الرقراق : من دارم . ايلياء : بيت المقدس . غور : نزل الغور .

٥ أعفر : موضع .

٦ الخليط : المخالط في الجوار والمرعى .

بَكَى أنْ تَغَنّتْ فَوْقَ سَاقٍ حمامةٌ شَآمِيَةٌ هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكّرَا
وَأضْحَى الغَوَاني لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وَبَيْنَا تَرَى ظِلّ الغَيَابَةِ أدْبَرَا[1]
مَخابىءَ حُبٍّ مِنْ حُمَيدَةَ لمْ يزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبّها، إذْ تَأزّرَا
فَلَوْ كانَ لي بالشّأمِ مثلُ الذي جَبَتْ ثَقِيفٌ بِأمْصَارِ العِرَاقِ، وَأكْثَرَا[2]
فَقِيلَ: أتِهِ إلمْ آتِهِ، الدّهْرَ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيلاً فقَرْقَرَا
تَرَكْتُ بَني حَرْبٍ وَكَانُوا أئِمّةً، وَمَرْوَانَ لا آتِيهِ، وَالمُتَخَيَّرَا
أبَاكَ، وَقَدْ كانَ الوَليدُ أرَادَني لِيَفْعَلَ خَيْراً أوْ لِيُؤمِنَ أوْجَرَا[3]
فَمَا كُنْتُ عَن نَفسي لأرْحلَ طائعاً إلى الشّأمِ حتّى كنتَ أنتَ المُؤمَّرَا
فَلَمّا أتَاني أنّهَا ثَبَتَتْ لَـهُ بِأوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيّةَ، أزْهَرَا
نَهَضْتُ بِأكْنَافِ الجَنَاحَينِ نَهضَةً إلى خَيرِ أهلِ الأرْض فرْعاً وَعُنصرَا
فَحُبُّكَ أغْشَاني بِلاداً بَغِيضَةً إليّ، وَرُومِيّاً بِعَمّانَ أقْشَرَا[4]
فلَوْكنتُ ذا نَفسَينِ إنْ حَلّ مُقبِلاً بإحداهما مِنْ دونِكَ المَوْتُ أحمَرَا
حَيِيتُ بأُخرَى بَعْدَهَا إذْ تجَرّمَتْ مَداها عَسَتْ نَفسي بها أنْ تُعَمَّرَا
إذاً لَتَغَالَتْ بِالفَلاةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بنا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنزَرَا[5]

---

١ الغيابة : كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار .
٢ جبت : جمعت . وأراد بالذي جبت ثقيف الحجاج بن يوسف الثقفي .
٣ الأوجر : الخائف .
٤ الأقشر : الأحمر .
٥ تغالت : أي تبارت بالسرعة . العشنزر : الشديد .

ابن فرع ماجد

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي ، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان

فَداكَ مِنَ الأقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ ... قَصِيرِ يَدِ السِّرْبَالِ مُسْتَرِقِ الشِّبْرِ[1]

مِنَ المُزْلَهِمِّينَ الّذِينَ كَأنّهُمْ ... إذا احتَضَرَ القَوْمُ الخِوَانَ على وِتْرِ[2]

فأنتَ ابنُ بَطحاوَيْ قُرَيشٍ ،فإنْ تَشأْ ... تنلْ من ثَقيفٍ سَيلَ ذي حَدَبٍ غَمرِ[3]

وَأنْتَ ابنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقِيلَةٍ ، ... تَلَقّتْ لَهُ الشمسُ المُضِيئَةُ بالبَدْرِ

عنز السوء

وَكانَ يُجيرُ النّاسَ مِنْ سيفِ مالكٍ ، ... فَأصْبَحَ يَبغي نَفْسَهُ مَنْ يُجيرُهَا

فكانَ كَعَنْزِ السَّوْءِ قامَتْ بظِلْفِها ... إلى مُدْيَةٍ وَسْطَ التّرَابِ تُثيرُها[4]

ستَعلَمُ عَبدُ القيسِ إنْ زَالَ مُلكُها ... عَلى أيّ حالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيرُهَا

---

١ المزند : الضيق الخلق . وقصر السربال : كناية عن قصر القامة . وأراد بمسترق الشبر : ضعيف القوى .

٢ المزلهم : الضيق الخلق . وأراد بقوله : على وتر ، أي كأن له ثأراً عند الطعام ، فهو يلتهمه التهاماً .

٣ ابن بطحاوي قريش : أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأعلى مكة وأسفلها . ذو الحدب : الموج . الغمر : الكثير .

٤ الظلف : لما اجترّ من الحيوان بمنزلة الحافر للفرس وغيرها .

دعاني إلى جرجان

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها ، ويخبره أنه ، إذا قدم عليه ، أعطاه مائة ألف درهم ، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم ، فأخذ الفرزدق المال ، ومضى إلى الكوفة ، فقال :

دَعَاني إلى جُرْجَانَ وَالرّيُّ دُونَهُ أبُو خَالِدٍ ، إني إذاً لَزَوّورُ[1]

لآتيَ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ ثَائِراً بأعْرَاضِهَا ، وَالدّائِرَاتُ تَدُورُ

سَآبَى وَتَأبَى لي تَميمٌ ،وَرُبّمَا أبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَليّ أميرُ

كَأني وَرَحْلي وَالمَنَافيُّ تَرْتَمي بنَا، بجُنوبِ الشَّيّطَيْنِ ،حَميرُ[2]

---

١ الزؤور : الكثير الزيارة .

٢ ترتمي بنا : أراد تسير بنا . الشيطان : واديان في ديار بني تميم لبني دارم .

لا نحالف إلا الله

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال : وفد خالد بن عبد الله إلى الشام ، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك ، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية ، مغرم بحب قومه ، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم . فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد ، فاستؤذن له ، فدخل عليه ، فرفعه وأكرمه ، ثم قال : أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت ، فقال :

يَخْتَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجْتَمعْ لهُمُ ، وَلا اختلافَ إذا ما أجمَعتْ مُضَرُ[1]

مِنّا الكَوَاهِلُ وَالأعْنَاقُ تَقْدُمُها ، وَالرّأسُ مِنّا وَفيهِ السّمعُ وَالبَصَرُ[2]

وَلا نُحَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أحَدٍ غَيرَ السّيوفِ إذا ما اغرَوْرَقَ النّظَرُ

وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ ، حَيثُ التَقى من حَفافي رَأسه الشَّعَرُ[3]

أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نَلِينُ لَهُمْ ، حتى يَلِينَ لضرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

---

١ أجمعت : اتفقت .

٢ الرأس : أراد به الملك .

٣ المأثور : السيف .

رازم وحسير

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

ضَيَّعَ أوْلادَ الجُعَيْدَةِ مَالِكٌ ، خَنَاطيلَ ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ[1]

سَتَعْلَمُ ما تُغْني رَوَاقيدُ أسْنِدَتْ ، لهَا عِنْدَ أطْنَابِ البُيُوتِ هَدِيرُ[2]

عنِ الإبْلِ إذ جاءتْ حدابيرَ رُزَّحاً ، إذَا لَمْ يُبَعْ بِزْرٌ لَهَا وَعَصِيرُ[3]

أبكى الله عينك

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم ، وكان رثى زياداً ابن أبيه

أمِسْكِينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ ، إنما جرَى في ضَلالٍ دَمْعُها إذْ تحَدَّرَا

أتَبْكي امرأً من أهلِ مَيسانَ كافِراً كَكِسرَى على عِدّانِهِ أوْ كقَيصرَا[4]

أقُولُ لَهُ لَمّا أتَاني نَعِيُّهُ : بِهِ لا بِظَبْيٍ بِالصّرِيمَةِ أعْفَرَا[5]

---

١ يقال : إبل خناطيل أي متفرقة . الرازم : الذي لا يقوم هزالا . الحسير : الكليل الضعيف .

٢ الرواقيد ، الواحد راقود : دن كبير للخمرة . هدير : غليان .

٣ الحدابير ، الواحدة حدبار : الناقة الضامرة . لم يبع : لم يشتر . يريد إذا لم تعلف .

٤ العدان : الزمان . على عدانه : أي في زمانه (لسان العرب) .

٥ به لا بظبي الخ : دعاء لهم في الشماتة ومثل يقال عند نعي العدو .

ليبك وكيعاً

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفزاري ، وكان والي البصرة ، أن يناح عليه ، فوضع نعشه ، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق ، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق ، والناس يترحمون عليه ، ويذكرون الله ، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول :

لِيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ ... تَساقَى المَنايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

لَقُوا مِثلَهم فاستَهزَموهُمْ بدَعوَةٍ ... دَعوها وكيعاً وَالجيادُ بهِمْ تَجرِي

وَبَينَ الّذي نَادَى وَكِيعاً وَبَيْنَهُمْ ... مَسيرَةُ شَهْرٍ ، للمُقَصَّصَةِ البُتْرِ[1]

وَكَمْ هَدّتِ الأيّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنا ... وَسَابِغَةٍ زَغْفٍ وَأبْيَضَ ذي أثْرِ[2]

وَإنّا عَلى أمْثَالِهِ مِنْ جِبَـــالِنَا ... لأبْقَى مَعَدٍّ للنّوَائِبِ وَالدّهْرِ[3]

وَما كانَ كالمَوْتَى وَكيعٌ فَيَمْنَعُوا ... نَوَائِــحَ لا رَثّ السّلاحِ وَلا غَمْرِ[4]

فإنّ الّذِي نَادَى وَكيعاً، فَنَالَهُ، ... تَنَــاوَلَ صِدّيقَ النّبيّ أبَا بَكْرِ[5]

فَماتَ وَلَمْ يُوتَرْ،وَمَا مِنْ قَبيلَةٍ ... مِنَ النّاسِ إلاّ قَدْ أبَاتَ عَلى وِتْرِ[6]

---

١ المقصصة : ما كان لها قصة أي ناصية . البتر : المقطوعة الأذناب ، وأراد الخيل .

٢ السابغة : الدرع الطويلة . الزغف : اللينة . الأثر : جوهر السيف .

٣ أبقى : أراد أصبر .

٤ الغمر : الذي لا خبرة له في الحرب .

٥ أراد بالذي نادى وكيعاً : الموت .

٦ لم يوتر : لم يختر .

فلَوْ أنَّ مَيْتاً لا يَمُوتُ لِعِــزّهِ على قَوْمِهِ ما ماتَ صَاحِبُ ذا القَبرِ
أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرٌو وَسَعْدٌ وَمالكٌ وَضبّةُ عُمّوا بِالعَظيمِ منَ الأمْرِ

خير مطروق

قال المفضل وأبو عبيدة : خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر ، ومعه صاحب له ، فلما صار في المربد قال لصاحبه: هل لك في الغداء ؟ قال: نعم . فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا . فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى : أين أبو السحماء ؟ وكان مضطجعاً متصبحاً . فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله ، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال :

سَألْنَا عَنْ أبي السّحْمَاءِ حتّى أتَيْنَا خيرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
فَقُلْنَا : يَا أبَا السّحْمَاءِ إنّا وَجَدْنَا الأزْدَ أبْعَدَ من نِزَارِ
فَقَامَ يَجُرّ مِنْ عَجَلٍ إلَيْنَا أسَابيَّ النُّعَاسِ مَعَ الإزَارِ[1]
وَقَامَ إلى سُلافَةِ مُسْلَحِبٍّ ، رَثيمِ الأنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ[2]
تُمَالُ عَلَيْهِمُ ، وَالقِدْرُ تَغلي ، بأبيَضَ من سَديفِ الشّوْلِ وَارِي[3]
كَأنّ تَطَلُّعَ التّرْغيبِ فيهَا عَذَارٍ يَطّلِعْنَ إلى عَذَارِ[4]

١ الأسابي : الطرائق . وأراد هنا بقية النعاس في عينيه .
٢ المسلحب : الممتد ، وأراد الزق . رثيم الأنف : مكسوره . المربوب : المطلي . القار : الزفت .
٣ السديف : الشحم . الشول : النياق . الواري : السمين .
٤ يصف قطع شحم السنام ، واشتباه القوم لها . والعذاري : جمع العذراء .

أمور دنت لأمور

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه[1] ، فملأوا الحياض ، وأقعد أمة له تحفظها ، فمر ركب من بني نهشل وفقيم ، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا ، فأتت الفرزدق ، فشكت إليه ، فخرج على القوم راكبا فرساً له ، فشق أسقيتهم ، ونفر بامرأة منهم ، فسقطت على بعيرها ، وهي أم ذكوان بن عمر الفقيمي ، ونفر بأبيها شمار الفقيمي ، فقال الفرزدق :

لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيْباتِ نَهشَلٌ ... وَحُرْدانُها أنْ قد مُنُوا بِعَسيرِ[2]

عَشِيّةَ قالُوا: إنّ أحوَاضَكُمْ لَنا، ... فَلاقُوا جَوَازَ المَاءِ غَيرَ يَسيرِ[3]

فَمَا كانَ إلاّ سَاعَةً ثُمّ أدْبَرَتْ ... فُقَيْمٌ بِأعْضَادٍ رَبَتْ وَظُهُورِ[4]

وَقُلْتُ لَهُ: استَمْسِكْ شِعَار فإنّهَا ... أُمُورٌ دَنَتْ أحْنَاؤهَا لأُمُورِ[5]

لَعَمْرُ أبِيكَ الخَيرِ ما رَغْمُ نَهشَلٍ ... عَليّ ، وَلا حُرْدَانُهَا بِكَثِيرِ

---

١ الفراط : الذين يتقدمون القوم إلى الماء .

٢ الحردان : المصاب بالحرد وهو ضعف في الأعصاب، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا يستطيع الانبساط في المشي .

٣ جواز الماء : أي الاجتياز إلى الماء .

٤ الأعضاد ، الواحد عضد : ما بين المرفق إلى الكتف . ربت : سمنت ، وعظمت .

٥ أحناؤها : جوانبها ، الواحد حنى .

لم تلدك الحرائر

يهجو جريراً

وَصُيَّابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلي قُرُومُها، وَمِنْ مالِكٍ تُلْقى عَلَيَّ الشَّرَاشِرُ[1]

فَلَيْسُوا بِقَوْمِ المُسْتَميتِ مَذَلَّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ

وَكَمْ من رَئيسٍ قَدْ أقادَتْ رِماحُنا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوّجَتهُ الأكابِرُ

بِمَنْ حِينَ تَلقَى مَالِكاً تَتَّقي العصَا، وَمَا لَكَ إلاَّ قَاصِعَاءَكَ نَاصِرُ[2]

فَإنْ تَنْتَفِقْ تَأخُذْ بِرَأسِكَ حيّةٌ؛ وَإنْ تَنْحَجِرْ مِني تَنَلْكَ المَحافرُ[3]

أتَسألُني لَنْ أخفِضَ الحَرْبَ بَعدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بي قُرُومٌ هَوَادِرُ[4]

هِزَبْرٌ تَفادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَبَاتِهِ، لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحيدُ المُسافِرُ

إذَا مَا رَأتْهُ العَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ، وَاقشَعَرّتْ من عَرَاهُ الدّوَائِرُ[5]

وَنَحْنُ إذا مَا الحَيّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وَجَالَتْ بأطرَافِ الذّيولِ المَعاصِرُ[6]

---

١ أراد بالسعدين: سعد مناة وسعد ضبة، لأن أمه لينة من سعد ضبة. والصيابة: السيد. والخالص من كل شيء. وألقى عليه شراشره: أحبه.

٢ القاصعاء: جحر اليربوع.

٣ تنتفق: تدخل النافقاء، جحر اليربوع الخفي. تنحجر: تدخل الحجرة، الجحر، الخطيرة.

٤ شالت بي: رفعتني، نهضت بي. القروم، الواحد قرم: الفحل، السيد. الهوادر، الواحد هادر: الذي يردد صوته في حنجرته.

٥ عراه: موضعه. الدوائر: أراد دوائر الرأس.

٦ شل: طرد. سوامهم: إبلهم السائمة، الراعية. المعاصر، الواحدة معصر: الفتاة التي أدركت.

نَشُنَّ جِيَادَ البَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنا، فكُلُّ دِلاصٍ سَكُّها مُتَظَاهِرُ[1]
وَتَحْمِي وَرَاءَ الحَيِّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا احْمَرَّ العَوَالي مساعِرُ
وَلوْ كنتَ حُرَّ العِرْضِ أوْ ذا حَفيظَةٍ جَرَيْتَ وَلكِنْ لمْ تَلِدْكَ الحَرَائِرُ[2]

ذو البراءة يتعذّر

يعتذر إلى قومه

يَا قَوْمُ إنّي لَمْ أكُنْ لأسُبَّكُمْ، وَذُو البُرْءِ مَحقُوقٌ بأنْ يَتَعَذّرَا[3]
إذا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَا[4]
تَنَاهَوْا، فإنّي لَوْ أرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَا، وَهْوَ مَعرُوفٌ، أغَرَّ مُشَهَّرَا
أيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِدائِهَا، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أنْ يُغَيَّرَا

---

١ نشن : نلبس . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب . الدلاص : الدرع . سكها : أراد حلقها متظاهر ، أي متماسك .
٢ الحفيظة : الغضب والحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ .
٣ ذو البرء : أي ذو البراءة . يتعذر : يقبل عذره . قيل إن هذا البيت أخذه من ابن هريم اليربوعي .
٤ بزوبر : أراد بكاملها .

يسجدون بكل نار

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَدْنَا الأزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ ... وَأدْنَى النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ وَعَارِ

صَرَارِيّونَ يَنْضَحُ في لِحَاهُمْ ... نَفِيُّ المَاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارِ[1]

وَكَائِنْ للمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ ... تَرَى بِلَبَانِهِ أثَرَ الزِّيَارِ[2]

بِخَارَكَ لَمْ يَقُدْ فَرَساً وَلَكِنْ ... يَقُودُ السَّاجَ بِالمَرَسِ المُغَارِ[3]

مِنَ المُتَنَطِّقِينَ عَلى لِحَاهُمْ ... دَلِيلَ اللَّيلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ[4]

يُنَبِّىءُ بِالرِّيَاحِ وَمَا أتَتْهُ ، ... على دَقَلِ السَّفِينَةِ كالصَّرَارِي[5]

وَلَوْ رُدَّ المُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ ... عَلَيْهِ الغافَ أرْضُ أبي صُفَارِ[6]

---

١ الصراريون : الملاحون ، الواحد صراري . نفي الماء : ما ترمي به السفن ، أو المجاذيف عليهم من المـــاء .

٢ اللبان : الصدر . الزيار : أراد به حبل السفينة يلقيه النوتي على صدره ليشد به .

٣ خارك : جزيرة في وسط الخليج الفارسي .الساج : شجر وأراد السفن المصنوعة من خشب هذا الشجر . المغار : المفتول .

٤ المتنطقين ، الواحد المتنطق : اللابس النطاق ، وهو ما يشد بالوسط ، وهنا أراد أنهم يشدونه على لحاهم فعل المجوس . وقوله : دليل الليل ، أراد من يستصحبه المسافر ليدله على طريقه .

٥ الدقل : سهم السفينة . الصراري : الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح .

٦ الغاف : شجر يعظم حتى تغيب فيه الإبل . أبو صفار : هو أبو صفرة .

إلى أمّ المُهَلّبِ حَيْثُ أعْطَتْ بِثَدْيِ اللّؤمِ فَاه مَعَ الصَّغَارِ[1]

تَبَيّنَ أنّــهُ نَبَطِيٌّ بَحْــرٍ ، وَأنّ لَهُ اللّئيمَ مِنَ الــدّيّارِ

بِلادٌ لا يعدّ بِهَـــا غُــلامٌ لَهُ أبَوَينِ مُغْزِلَةُ الجَوَارِي[2]

وَكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرَساً أبوكُمْ ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنيهِ إلى الدّوّارِ[3]

وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلا نِزَارِ[4]

وَمَا للهِ تَسْجُدُ أزْدُ بُصْرَى ، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلّ نَارِ

كل ذنوبي يا رب غافره

ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ باللّيلِ ذاكِرُهْ ، وَإنْسانِ عَيْنٍ ما يُغَمِّضُ عائِرُهْ[5]

وَرَبْعٍ كجثمانِ الحَمامةِ أدرَجَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا حَتى تَنَكّرَ داثِرُهْ[6]

بِهِ كُلُّ ذَيّالِ العَشِيّ كَأنّــهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ للجُفُورِ فَوَادِرُهْ[7]

---

١ الصغار : الذل .
٢ المغزلة : التي تدير المغزل .
٣ الدوار : صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون به .
٤ يغوث : صنم كان بمذحج . أراد بما تدين به حمير : اليهودية ، وبما تدين به نزار : النصرانية .
٥ العائر : الذي في عينيه قذى ، أو رمد .
٦ الداثر : الممحو . شبه الربع بما أدرجت عليه الريح من رماد وغيره ، بألوان ريش الحمامة .
٧ ذيال العشي : أراد الثور الذي يتبختر عند العشي . الهجان : الأبيض . الجفور : الانقطاع عن الضراب . الفوادر ، الواحدة فادرة : الناقة التي تنفرد عن الابل .

خَلا بَعْدَ حَيٍّ صَالحينَ ، وَحَلَّهُ نَعَامُ الحِمَى بَعدَ الجميعِ وَباقِرُهُ[1]

بمَا قَدْ نَرَى لَيلى ، وَلَيْلى مُقيمَةٌ بِهِ في خَليطٍ لا تَناثَى حَرَائِرُهُ[2]

فَغَيَّرَ لَيْلى الكَاشِحُونَ ،فأصْبَحَتْ لهَا نَظَرٌ دُوني مُرِيبٌ تَشَازُرُهُ[3]

أرَاني إذا مَا زُرْتُ لَيْلى وبَعْلَهَـا ، تَلَوَّى مِنَ البَغْضَاءِ دوني مَشافِرُهُ

وَإنْ زُرْتُها يَوْماً فَلَيْسَ بِمُخْلِفي رَقِيبٌ يَرَاني أوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهُ

كَأنَّ عَلى ذي الظِّنْءِ عَيْناً بَصيرَةً بمَقْعَدِهِ ، أوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهُ[4]

يُحَاذِرُ حَتّى يَحْسِبَ النّاسَ كلَّهمْ مِنَ الخَوْفِ لا تخفى عَلَيهم سرَائرُهُ

غَدا الحَيُّ مِنْ بَينِ الأُعَيْلامِ بَعدما جرَى حَدَبُ البُهمى وَهاجتْ أعاصرُهُ[5]

دعاهُمْ لسِيفِ البحرِ أوْ بَطنِ حائلٍ هوًى من نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مرَايرُهُ[6]

غَدَوْنَ برهنٍ من فؤادي،وَقَد غَدَتْ بِهِ قَبلَ أترَابِ الجَنوبِ تُماضِرُهُ[7]

تَذَكَّرْتُ أترَابَ الجَنوبِ وَدُونَها مَقاطِعُ أنْهارٍ دَنَتْ وَقَنَاطِرُهُ[8]

---

١ الباقر : البقر .

٢ لا تناثى ، أي لا تتناثى : يغتاب بعضهن بعضاً .

٣ تشازره : معاداته .

٤ الظنء : الريبة .

٥ الأعيلام مصغر أعلام ، الواحد علم : الجبل الطويل ، وشيء ينصب ليهتدى به . حدب البهمى : اطرادها كاطراد الموج حين ارتفاعه . الأعاصر ، الواحد اعصار : الريح الشديدة .

٦ سيف البحر : شاطئه . أمرت مرايره : أحكم فتل حباله .

٧ الجنوب وتماضر : امرأتان .

٨ مقاطع النهر ، الواحد مقطع : المكان الذي يقطع أي يعبر منه . وقوله : دنت ، أي سهل عبورها لرقة مائهـا .

حَوَارِيَةٌ بَيْنَ الفُرَاتَيْنِ دَارُهَا ، لهَا مَقْعَدٌ عالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُه[1]

تَساقَطُ نَفْسِي إثْرَهُنَّ ، وَقَدْ بَدَا من الوَجدِ ما أُخفي وَصَدرِي مُخامِرُهْ

إذا عَبْرَةٌ وَرَّعْتُهَا فتَكَفْكَفَتْ قَليلاً جرَتْ أخرَى بدَمْعٍ تُبادِرُهْ

فلَوْ أنّ عَيْناً مِنْ بُكَاءٍ تحَدّرَتْ دَماً، كانَ دَمعي،إذْ رِدائيَ ساتِرُهْ

متَى ما يَمُتْ عانيكِ ،يا لَيْلَ ،تَعلَمي مُصَابَةَ ما يُسْدي لعانيكِ نَاثِرُه[2]

تَرَيْ خَطَأً ممّا ائتَمَرْتِ وَتَضْمَني جَرِيرَةَ مَوْلًى لا يُغَمَّضُ ثائِرُهْ

فلَمْ يَبْقَ مِنْ عَانيكِ إلاّ بَقيّةٌ ، شَفاً، كَجَنَاحِ النَّسْرِ مُرّطَ سائِرُه[3]

ألا هَلْ للَيْلى في الفِداءِ ، فإنّني أرَى رَهْنَ لَيْلى لا تُبَالي أوَاصِرُه[4]

لعَمرِي لَئِن أصْبَحتُ في السّيرِ قاصِداً لَقَد كانَ يَحلُو لي لعَيْني جائِرُه[5]

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الجَصُّ فيهِ مَرِيضَةٌ ، تَطَلّعُ مِنْهُ النّفسُ وَالموْتُ حاضِرُه[6]

حَليلَةُ ذي ألْفَينِ شَيْخٍ يرَى لَهَا كَثيرَ الّذي يُعْطي قَليلاً يُحاقِرُه[7]

---

١ الحوارية : البيضاء . الفراتين : دجلة والفرات ، على التغليب . ولا تكون حوارية إلا ساكنة الأمصار .

٢ ليل : مرخم ليلى . الناثر : الناسج . يريد أن حبها خالط لحمه ودمه ، كما يخلط الناسج السدى واللحمة .

٣ الشفا : القليل . مرط : نتف .

٤ الأواصر ، الواحدة آصرة : الرحم ، والقرابة .

٥ الجائر : الحائد عن قصد السبيل ، والظالم .

٦ الجون : أراد القصر . الجص : الكلس . مريضة : أراد مريضة الطرف ، أو كسول لتنعمها . تطلع منه النفس : ترتفع منه النفس ، أو تخرج النفس خوفاً . والضمير في حاضره يعود إلى الجون .

٧ حليلة ذي ألفين : أي أنها امرأة شريفة، زوجها كريم يعطي ألفين ، وهو عطاء أهل الشرف.

نَهَى أهْلَهُ عَنْهَا الّذي يَعْلَمُونَهُ إلَيها،وَزَالَتْ عَنْ رَجاها ضَرَائرُهُ[1]

أتَيْتُ لهَا من مُخْتَلٍ كُنْتُ أدّرِي بهِ الوَحشَ،ما يُخشَى عليّ عَوَاثرُهُ[2]

فَمَا زِلْتُ حتّى أصْعَدَتْنيَ حِبَالُها إلَيْها،وَلَيْلي قَدْ تخَامصَ آخِرُهُ[3]

فَلَمّا اجْتَمَعْنَا في العَلاليّ،بَيْنَنَا ذَكيٌّ أتَى من أهلِ دارِينَ تَاجِرُهُ[4]

نَقَعْتُ غَلِيلَ النّفْسِ إلاّ لُبَانَةً أبَتْ من فؤادي لمْ تَرِمها ضَمائرُهُ[5]

فَلَمْ أرَ مَنْزُولاً بِه بَعْدَ هَجْعَةٍ ألَذَّ قِرًى لَوْلا الذي قَدْ نُحاذِرُهُ

أُحاذِرُ بَوّابَينِ ، قَدْ وُكّلا بهَا ، وَأسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَئِطّ مَسامِرُهُ[6]

فَقُلْتُ لهَا: كَيْفَ النّزُولُ؟ فإنّني أرَى اللّيلَ قد وَلّى وَصَوّتَ طائرُهُ[7]

فَقَالَتْ: أقاليدُ الرِّتَاجَينِ عِنْدَهُ ، وَطَهْمَانُ بالأبوَابِ،كيفَ تُساوِرُهُ[8]

أبالسّيْفِ أمْ كَيفَ التّسَنّي لمُوثَقٍ ، عَلَيْهِ رَقيبٌ دائِبُ اللّيْلِ ساهِرُهُ[9]

فَقُلْتُ:ابتَغي مِنْ غَيرِ ذاكَ محَالَةً، وَللأمْرِ هَيْئاتٌ تُصَابُ مَصَادِرُهُ[10]

---

١ أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها . رجاها : جانبها . ضرائره : نساؤه .

٢ المختل : المكان الذي يختل به الصيد ، أي يخادع .

٣ تخامص : ذهب وولى .

٤ أراد بالذكي المسك . دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك .

٥ نقعت : رويت غليل نفسي أي ظمأها . اللبانة : الحاجة . لم ترمها : لم تفارقها .

٦ أسمر من ساج : أي باب من خشب الساج . تئط : تصر .

٧ صوت طائره : أراد صاح ديكه .

٨ الأقاليد ، الواحد اقليد : المفتاح . طهمان : البواب .

٩ التسني ، من تسنى له الشيء : سهل .

١٠ المحالة : الحيلة . هيئات : أي أحوال .

لَعَلَّ الَّذي أصْعَدْتِني أنْ يَرُدَّني ... إلى الأرْضِ إنْ لمْ يَقدِرِ الحَيْنَ قادرُهْ

فَجَاءتْ بِأسْبابٍ طِوَالٍ وَأشْرَفَتْ ... قَسِيمَةُ ذي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهْ[1]

أخَذْتُ بأطْرَافِ الحِبَالِ ، وَإنّمَا ... عَلى اللهِ مِنْ عَوْصِ الأمورِ مَيَاسرُهْ

فَقُلْتُ: اقْعُدا إنّ القِيَامَ مزلّةٌ ، ... وَشُدّا مَعاً بِالحَبْلِ ،إني مُخاطِرُهْ

إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ البَلاطَ تذَبْذَبَتْ ... حِبالِيَ في نِيقٍ مَخوفٍ مَخاصِرُهْ[2]

مُنِيفٍ تَرَى العِقْبَانَ تَقْصُرُ دونَهُ ... وَدونَ كُبَيْداتِ السّمَاءِ مَناظِرُهْ

فلمّا استَوَتْ رِجلايَ في الأرْضِ نادتا: ... أحَيٌّ يُرَجّى أمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ ؟

فَقُلْتُ : ارْفَعا الأسبابَ لا يشعرُوا بِنا ، ... وَوَلّيْتُ في أعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ

هُمَا دَلّتَاني مِنْ ثَمانِينَ قَامَةً ، ... كما انقَضّ بازٍ أقتَمُ الرّيشِ كاسرُهْ

فأصْبحتُ في القوْمِ الجلوسِ ،وَأصْبحتْ ... مُغَلَّقَةً دُوني عَلَيْها دَسَاكِرُهْ[3]

وَبَاتَتْ كَدَوْداةِ الجَوَارِي ،وَبَعْلُها ... كَثِيرٌ دَوَاعي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهْ[4]

وَيَحسبُها باتَتْ حَصَاناً ،وَقد جرَتْ ... لَنَا بُرَتَاها بِالذي أنَا شَاكِرُهْ[5]

فيَا رَبِّ إنْ تَغْفِرْ لَنا لَيْلَةَ النَّقَا ، ... فكُلُّ ذُنُوبي أنتَ يا رَبِّ غَافِرُهْ

---

١ الأسباب : الحبال . القسيمة : أراد بها ضرتها . الزور : الزيارة . التراتر : الشدائد .

٢ البلاط : الأرض المفروشة بالبلاط . تذبذبت : اضطربت . النيق : الجبل ، وأراد أعلى القصر
مخاصره : مراقيه .

٣ دساكره : قبابه .

٤ الدوداة : الأرجوحة . قراقره : أي قرقرة بطنه .

٥ برتاها : خلخالاها .

في يمينك سيف الله

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ ... في ذاكَ مِنكَ كَنائي الدّارِ مَهجُورِ

دَسّتْ إليّ بِأنّ القَوْمَ إنْ قَدَرُوا ... عَلَيْكَ يَشفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ [1]

إلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنَا ومَعْقُلَةٍ ... خاضَتْ بِنا اللّيلَ أمثالُ القَرَاقِيرِ [2]

مُسْتَقْبِلِينَ شَمالَ الشّأمِ تَضْرِبُنا ... بحَاصِبٍ كَنَديفِ القُطنِ مَنْثُورِ [3]

عَلى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأرْحُلِنَا ، ... عَلى زَوَاحِفَ نُزْجِيها مَحَاسِيرِ [4]

إني وَإيّاكِ إنْ بَلّغْنَ أرْحُلَنَا ، ... كمَن بوَادِيهِ بَعدَ المَحلِ ممطُورِ [5]

وَفي يمينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ ... عَلى العَدُوّ ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ

وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيّبَةً ... للنّاسِ مِنكَ بفَيْضٍ غَيرِ مَنزُورِ

يا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلٌ لَهُ قَدَماً ، ... وَمَيّتٍ ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ ، مَقْبُورِ

إني حَلَفْتُ ، وَلَمْ أحْلِفْ على فَنَدٍ ، ... فِناءَ بَيْتٍ مِنَ السّاعِينَ مَعمُورِ [6]

---

١ توغير : حقد .

٢ نفق الدهناء : مخارج ما استرق من رمالها . المعقلة : خبراء بالدهناء ، أي قاع ينبت الشجر . القراقير ، الواحدة قرقورة : السفينة الطويلة ، شبه بها النياق التي خاضت بهم الليل .

٣ الحاصب : الريح الشديدة تحمل الحصباء .

٤ الزواحف : النياق المعيية . نزجيها : نسوقها . محاسير ، الواحد محسور : الكليل .

٥ كمن بواديه بعد المحل ممطور : أي كرجل ممطورة بواديه بعد المحل .

٦ فند : كذب . وفناء منصوب بنزع الخافض أي في فناء بيت .

في أكْبَرِ الحَجّ حَافٍ غيرَ مُنْتَعِلٍ مِنْ حَالِفٍ مُحرِمٍ بالحَجّ مَصْبورِ[1]

بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَد ضَمِنتْ إيّاهُمُ الأرْضَ بالدّهرِ الدّهاريرِ

إذا يَثُورُونَ أفْــوَاجاً كَـأنّهُمُ جرَادُ رِيحٍ مِنَ الأجداثِ مَنشورِ

لَوْ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ عِيسَى وَبَيّنَهُ ، كُنْتَ النّبيَّ الّذي يَدعُو إلى النُّورِ

فأنْتَ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيّاهُ، صَاحبُهُ مَعَ الشّهيدَينِ وَالصِّدّيقُ في السُّورِ[2]

في غُرَفِ الجَنّةِ العُلْيَا الّتي جُعِلَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كانَ مَشكُورِ

صَلّى صُهَيْبٌ ثَلاثاً ثُمّ أنْزَلَهَـا عَلى ابنِ عَفّانَ مُلْكاً غيرَ مَقصُورِ[3]

وَصِيّةً مِنْ أبي حَفْصٍ لِسِتّتِهِمْ ، كَانُوا أحِبّاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأمُورِ

مُهَاجِرِينَ رَأوْا عُثْمَانَ أقْرَبَهُمْ إذْ بَايَعُوهُ لهَا وَالبَيْتِ وَالطُّورِ

فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ ، وَاللهُ أثْبَتَهَا فيكُمْ ،إلى نَفخَةِ الرّحمَنِ في الصُّورِ

إني أقُولُ لأصْحَابي ، وَدُونَهُمُ مِنَ السّمَاوَةِ خَرْقٌ خاشعُ القُورِ:[4]

سيرُوا،وَلا تَحْفِلُوا إتْعابَ رَاحِلَةٍ ، إلى إمَامٍ بِسَيْفِ اللهِ مَنْصُورِ

إني أتَاني كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ إليّ مِنْكَ، وَلَمْ أقْبِلْ مَعَ العِيرِ[5]

ما حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سُوقَةٍ رَجُلاً مِثْلي،إذا الرّيحُ لَفّتْني عَلى الكُورِ

---

١ المصبور : أراد الذي حبس نفسه على الحج .

٢ أراد بالشهيدين عمر وعثمان . السور ، الواحدة سورة : أعلى المنازل .

٣ صهيب : هو ابن سنان البختري ، كان قد صلى بالناس الشورى ثلاثة أيام .

٤ الخرق : القفر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . القور : الجبال الصغار ، الواحدة قارة .

٥ أراد أنه لم يجىء تاجراً مع القافلة وإنما جاء وافداً .

أكْرَمُ قَوْماً وَأوْفَى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ ... لمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ مَبْهُورِ[1]
إلاّ قُرَيْشاً ، فَإنّ اللهَ فَضّلَهَا ... معَ النّبُوّةِ بِالإسْلامِ وَالخيرِ
مِنْ آلِ حَرْبٍ ،وَفي الأعياصِ مَنزِلِهم ، ... هُمْ وَرّثُوكَ بِنَاءً عَالِيَ السُّورِ
حَرْبٌ وَمَرْوَانُ جدّاكَ اللّذا لَهُمَا ... مِنَ الرّوَابي عَظِيمَاتُ الجَمَاهِيرِ
تَرَى وُجُوهَ بَني مَرْوَانَ تَحْسِبُها ، ... عِنْدَ اللّقَاءِ ، مَشُوفاتِ الدّنانيرِ
الضّارِبينَ عَلى حَقّ ، إذا ضَرَبُوا ... يَوْمَ اللّقَاءِ ، وَلَيْسُوا بالعَوَاوِيرِ[2]
غَلَبْتُمُ النّاسَ بالحَقّ الّذي لَكُمُ ... عَلَيْهِمُ وَبِضَرْبٍ غيرِ تَعْذِيرِ
إنّ الرّسُولَ قَضَاهُ اللهُ رَحْمَتَهُ ... للنّاسِ ،وَالنّاسُ في ظَلْماءَ دَيجُورِ
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الأزْديّ جَاءَ بِهِ ... يَقُودُهُ للمَنَايَا حَيْنُ مَغْرُورِ
حَتى رَآهُ عِبَادُ اللهِ في دَقَلٍ ... مُنَكَّساً،وَهْوَ مَقْرُونٌ بخِنْزِيرِ[3]
لَلسُّفْنُ أهْوَنُ بَأساً إذْ تُقَوِّدُهَا ... في المَاءِ مَطْلِيّةَ الألْوَاحِ بِالْقِيرِ
وَهُمْ قِيَامٌ بِأيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ ... مُنَطَّقِينَ عُرَاةً في الدّقَارِيرِ[4]
ـتى رَأوْا لأبي العَاصِي مُسَوَّمَةً ، ... تَعْدُو كَرَادِيسَ بالشُّمّ المَغَاوِيرِ

....

١ المضلعة : النوائب المثقلة . المبهور : المنقطع النفس من الإعياء .

٢ العواوير : الضعفاء الجبناء ، الواحد عوار .

٣ قوله : مقرون بخنزير ، إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق خمر وسمكة ، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير ، والخمر شرابه ، وأنه ملاح يصيد السمك .

٤ الدقارير ، الواحد دقرور : التبان الذي يلبسه النوتية .

مِنْ حَرْبِ آلِ أبي العاصِي إذا غضِبوا   بِكُلِّ أبْيَضَ كالمِخْرَاقِ مأثُورِ[1]
اخْسَأْ كُلَيْبُ ،فإنّ اللهَ أنزَلَكُمْ   قِــدْماً مَنَازِلَ إذْلالٍ وَتَصْغيرِ

تحمل الرزء عامر

يرثي عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر
من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فأبْكَتْني بدارِ عَشيرَتي   عَلى رُزْئِهِنّ الباكِيَاتُ الحَوَاسِرُ
غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمةٍ   مِنَ المَوْتِ،أعْيَا وِرْدَهنّ المَصَادِرُ
فَوَارِسُ حامَوْا عنْ حَرِيمٍ وَحافظوا   بِدارِ المَنَــايَا ، وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ
كَأنّهُمُ تَحْتَ الخَوَافِقِ إذْ غدَوْا   إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الهَوَاصِرُ
فَلَوْ أنّ سَلْمَى نالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا   لَهُدّتْ،وَلكِنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ عامرُ[2]

---

١ قوله : من حرب آل أبي العاصي ، تتمة لقوله : السفن أهون بأساً . المخراق : منديل أو نحوه يلوى ، فيضرب به . المأثور : القديم المتوارث .

٢ سلمى : جبل لبني طيء .

لا صبر ولا عزاء

يرثي بشر بن مروان

أعَيْنَيَّ إلاّ تُسْعداني ألُمْكُمَا، فَما بَعدَ بِشرٍ من عَزَاءٍ وَلا صَبرِ
وَقَلّ جَدَاءً عَبْرَةٌ تَسفَحَانِهَا ، عَلى أنّهَا تَشفي الحَرَارَةَ في الصّدرِ[1]
وَلَوْ أنّ قَوْماً قاتَلُوا المَوْتَ قَبْلَنَا بشَيْءٍ ، لَقَاتَلْنَا المَنيّةَ عَن بِشْرِ
وَلَكِنْ فُجِعْنَا،وَالرّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بِأبْيَضَ مَيْمُونِ النّقيبَةِ وَالأمْرِ
عَلى مَلِكٍ كادَ النّجومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ،وَزَالَ الرّاسِيَاتُ من الصّخرِ
ألَمْ تَرَ أنّ الأرْضَ هُدّتْ جبالُها؛ وَأنّ نجُومَ اللّيلِ بَعدَكَ لا تَسرِي
وَمَا أحَدٌ ذُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إلَيْهِ ، وَلَكِنْ لا بَقِيّةَ للدّهْرِ
فإنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بكَتهُ،فقد بكتْ عَلَيْهِ الثُّرَيّا في كَوَاكِبِها الزُّهْرِ
أغَرُّ، أبُو العاصي أبُوهُ، كَأنّمَا تَفَرّجَتِ الأثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ
نمَتْهُ الرّوَابي مِنْ قُرَيْشٍ،وَلَمْ تكُنْ لَهُ ذاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ وَلا صِهرِ[2]
سَيَأتي أمِيرَ المُؤمِنِينَ نَعِيُّهُ ، وَيَنْمي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ[3]
بأنّ أبَا مَرْوَانَ بِشْراً أخَاكُمَا ثَوَى غَيرَ مَتْبُوعٍ بعَجْزٍ وَلا غدرِ

---

١ أي أن العبرة التي تسفحانها لا تجدي نفعاً

٢ قوله : في كليب ، تفريع ، وهو التفات منه إلى هجاء قبيلة جرير .

٣ عبد العزيز بن مروان : أخو بشر ، وكان أميراً على مصر .

وَقَدْ كانَ حَيّاتُ العِرَاقِ يَخَفْنَهُ، وَحَيّاتُ مَا بَيْنَ اليَمَامَةِ وَالقَهْرِ[1]

وَقَدْ أُوثِرَتْ أرْضٌ عَلَينا تَضَمّنَتْ رَبيعَ اليَتَامَى وَالمُقِيمَ عَلى الثّغْرِ

وَكانَتْ يَدا بِشْرٍ يَدٌ تُمطِرُ النّدى وَأُخْرَى تُقيمُ الدِّينَ قَسراً على قَسرِ

أقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كَأنّهُ منَ الخَيلِ مَجنونُ الإطاقةِ وَالحُضرِ[2]

أغَرَّ صَرِيحيٍّ أبُوهُ وَأُمُّهُ، طَوِيلٍ أمَرّتْهُ الجِيادُ عَلى شَزْرِ:

أتَصْهِلُ عِنْدي بَعْدَ بِشْرٍ وَلم تذُق ذُكُورَةَ قَطّاعِ الضّرِيبَةِ ذي أثْرِ[3]

غَضِبْتُ، وَلَمْ أمْلِكْ لبِشْرٍ، بصَارِمٍ عَلى فَرَسِي عِنْدَ الجنازَةِ وَالقَبْرِ

حَلَفْتُ لَهُ لا يَتْبَعُ الخَيْلَ بَعدها صَحيحُ الشَّوَى حتى يكوسَ من العَقرِ[4]

ألَسْتُ شَحيحاً إنْ رَكِبتُكَ بَعدَهُ ليَوْمِ رِهَانٍ أوْ غَدَوْتَ معي تجرِي

وَكُنّا بِبِشْرٍ قَدْ أمِنّا عَدُوَّنَا من الخَوْفِ، وَاستغنى الفقيرُ عن الفَقرِ

---

١ حيات العراق : أي شجعانه الأشداء ، وكذلك حيات ما بين اليمامة والقهر .

٢ محبوك السراة : شديد الظهر ، وأراد فرسه . الاطاقة : القدرة والنشاط . الحضر : اسم من أحضر الفرس أي عدا .

٣ أراد أن سيفه ذكر أي ماض ، وذو جوهر .

٤ الشوى : القوائم . يكوس : يمشي على ثلاث قوائم وهو معرقب . العقر : قطع القوائم .

أحب الميتين إلى ضميري

يرثي بنيه

تَمَنّى المُسْتَزِيدَةُ لي المَنَايَا ، وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الحُدُورِ[1]
فَلا وَأبي لِمَا أخْشَى وَرَائي مِنَ الأحْدَاثِ وَالفَزَعِ الكَبيرِ
أجَلُّ عَلَيَّ مَرْزِئَةً ، وَأدْنَى إلى يَوْمِ القِيَامَةِ وَالنُّشُورِ
مِنَ البَقَرِ الذينَ رُزِئْتُ،خَلَّوْا عَلَيَّ المُضْلِعَاتِ مِنَ الأمُورِ
أمَا تَرْضَى عُدَيّةُ ، دُونَ مَوْتي ، بما في القَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصّدورِ
بِأرْبَعَةٍ رُزِئْتُهُمُ ، وَكَانُوا أحَبَّ المَيّتِينَ إلى ضَمِيرِي
بَنِيَّ أصَابَهُمْ قَدَرُ المَنَايَا ، فهَلْ مِنهُنَّ مِن أحَدٍ مُجيري
دَعَاهُمْ للمَنِيّةِ ، فَاسْتَجَابُوا مَدى الآجالِ من عَددِ الشّهُورِ
وَلَوْ كانُوا بَني جَبَلٍ فَمَاتُوا، لأصْبَحَ وَهْوَ مُختشِعُ الصّخُورِ
وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمّا قَدْ لَقِينَا لأنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظّهُورِ
رَأيْتِ القَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنّا عِظَاماً ، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ
فإنّ أبَاكِ كَانَ كَذاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا في القَدِيمِ مِنَ الدّهورِ[2]
فَمَاتَ ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاّ هَوَاناً ، وَهْوَ مُهْتَضَمُ النّصِيرِ

---

١ يقول : إنهم يتمنون له الموت ، وهو وراءه ، وأراد بمرتقب الحدور نفسه ، أي أنه يرقب الموت ، ولعل الحدور جمع لحدار .

٢ الضمير في أباك يعود إلى امرأة شمتت به لما مات أولاده .

رُزِئْنَا غَالِباً وَأَبَاهُ كَانَا   سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ[1]

وَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً   عَلَى البَاكِي بَكَيْتُ عَلَى صُقُورِي

إذا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيجُ مِنِّي   حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهِبِ السَّعِيرِ

حَنِينَ الوَالِهَيْنِ ، إذا ذَكَرْنَا   فُؤَادَيْنَا ، اللَّذَيْنِ مَعَ القُبُورِ

إذا بَكَيَا حُوَارَهُمَا استَحَثَّتْ   جَنَاجِنَ جِلَّةِ الأَجْوَافِ خُورِ[2]

بَكَيْنَ لِشَجْوِهِنَّ فَهِجْنَ بَرْكاً   عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورِ[3]

كَأَنَّ تَشَرُّبَ العَبَرَاتِ مِنْهَا   هِرَاقَةُ شَنَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ

كَلَيْلِ مُهَلْهِلٍ لَيْلِي ، إذا مَا   تَمَنَّى الطُّولَ ذُو اللَّيْلِ القَصِيرِ[4]

يَمَانِيَةٌ ، كَأَنَّ شَآمِيَاتٍ   رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ الغُؤُورِ[5]

كَأَنَّ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا   ضِرَارٌ ، أَوْ يَكُرُّ إلى نُذُورِ[6]

---

١ شبه أباه غالباً وجده صعصعة بالسماكين ، وهما نجمان ميمونان . المهتلك : المتنجع الذي ضل الطريق .

٢ الحوار : ولد الناقة . الجناجن ، الواحد جنجن : عظام الصدر ، وأراد باستحثاثها استحثاث حنين القلوب التي تحتها . جلة الأجواف : عظامها ، وأراد بها النياق . الخور : الضعفاء ، الواحدة خائرة .

٣ البرك : الإبل الباركة .

٤ المهلهل بن ربيعة الشاعر الجاهلي .

٥ اليمانية : أراد النجوم التي تطلع من ناحية اليمن . الشآميات : الأمراس . بجانبيه : أي بجانبي الليل ، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ، لا يذهب .

٦ الضرار : الضرر . وقوله : نذور ، يريد كأن الليل قد نذر ألا يبرح .

كَـأنّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثَنّى   لأدْهَمَ في مَبَارِكِهَا عَقِيرِ[1]
وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لا نَوْمَ فِيهَا ،   وَلا ضَوْءٍ لِصَاحِبِهَا مُنِيرِ[2]

كلتا يديه يمين

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث ، قال الحرمازي : يمدح أسد بن عبد الله ، وهو أصوب

كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤرّقُني   وَقَد تجَرّثَمَ هادي اللّيلِ وَاعتكَرَا[3]
وَقَدْ أُكَلّفُ هَمّي كُلّ نَاجيَةٍ ،   قَد غادَرَ النّصُّ في أبصَارِها سَدَرَا[4]
كَأنّهَا بَعْدَمَا انْضَمّتْ ثَمائِلُها   بِرأسِ بَيْنَةَ فَرْدٌ أخْطَأ البَقَرَا[5]
حَتّى تُنَاخَ إلى جَزْلٍ مَوَاهِبُهُ ،   مَا زَالَ مِن رَاحَتَيهِ الخيرُ مُبتَدَرَا
قَرْمٍ يُبَارى شَماطيطُ الرّيَاحِ بِهِ   حَتّى تَقَطّعَ أنْفَاساً وَمَا فَتَرَا[6]
وَمَا بجُودِ أبي الأشْبَالِ من شَبَهٍ   إلاّ السّحَابُ وَإلاّ البَحرُ إذ زَخَرَا
كِلْتَا يَدَيْهِ يَمينٌ غَيرُ مُخْلِفَةٍ ،   تُزْجي المَنَايَا وَتَسقي المُجدبَ المطرَا

---

١ الشول : الإبل . تثنى : أراد تعطف على ولد لها أسود عقير في مباركها ، لا تفارقه .
٢ ولا ضوء : أراد وكيف بضوء لصاحبها ليستريح من أرقه .
٣ تجرثم : اجتمع . هادي الليل : أوله .
٤ النّاجية : الناقة السريعة التي تنجو براكبها . نص السير : رفعه . السدر : التحير .
٥ الثمائل ، الواحدة ثميلة : ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره ، وهنا أراد ثمائل النياق .
٦ شماطيط الرياح : مختلفها ، أي هبوبها من كل ناحية . القرم : الفحل .

ملوك تسوس المسلمين

قال يفتخر بقومه

لَنَا عَدَدٌ يُرْبي عَلى عَدَدِ الحَصَى ... وَيُضْعِفُ أضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا[1]

وَمَا حُمِّلَتْ أضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ ... فَتَحمِلَ ما يُلقَى عَلَيها ظُهُورُها

إذا ما التَقَى الأحياءُ ثمّ تَفَاخَرُوا، ... تَقَاصَرَ عِنْدَ الحَنْظَليّ فُخُورُها[2]

وَإنْ عُدّتِ الأحْسابُ يَوْماً وَجَدتَها ... يَصِيرُ إلى حَيّيْ تَمِيمٍ مَصِيرُها[3]

وَإنْ نَفَرَ الأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... تَحَاقَرَ في حَيّيْ تَمِيمٍ نُفُورُها

نَمَتْني قُرُومٌ مِنْ تميمٍ ، وَخِلْتُهَا ... إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخِيرُها[4]

تَميمٌ هُمُ قَوْمي ، فَلا تَعْدِلَنّهُمْ ... بحَيٍّ إذا اعْتَزّ الأمُورَ كَبِيرُها[5]

هُمُ مَعْقِلُ العِزِّ الّذي يُتّقَى بِهِ ... ضِرَاسُ العِدى وَالحَرْبُ تغلي قدورُها

وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لخِنْدِفَ أسرَةٌ ... عَبَأْنَا لهَا مِنْ خِنْدِفٍ مَن يُبيرُها[6]

فما تُقْبِلُ الأحياءُ من حبّ خِنْدِفٍ، ... وَلَكِنّ أطْرَافَ العَوَالي تَصُورُها[7]

---

١ العذير : النصير .

٢ الحنظلي : نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم .

٣ حيا تميم : عمرو وزيد مناة .

٤ أد : أبو عدنان ، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر .

٥ اعتز الأمور : غلبها في العز .

٦ يبيرها : ينزل بها البوار ، الهلاك .

٧ تصورها : تميلها .

بحَقّي أُضيمُ العَالَمينَ بخِنْدِفٍ ، وَقَدْ قَهَرَ الأحيَاءَ مِنّا قَهُورُها

مُلُوكٌ تَسُوسُ المُسلمينَ وَغيرَهُمْ إذا أنكَرَتْ كَانَتْ شديداً نكيرُها

وَرِثْنَا كِتَابَ اللهِ وَالكَعْبَةَ التي بِمَكّةَ ، مَحْجوباً عليها سُتورُها

وَأفضَلُ مَن يَمشي على الأرْض حيُّنا وَمَا ضَمِنَتْ في الذّاهِبينَ قُبُورُها

لَنا دُونَ مَنْ تَحْتَ السّمَاءِ عليهمُ مِنَ النّاسِ طُرّاً شَمسُها وَبُدورُها

أخَذْنَا بِآفَاقِ السّمَاءِ عَلَيْهِمُ ، لَنَا بَرُّها مِنْ دُونِهِمْ وَبُحورُها

وَلَوْ أنَّ أرْضَ المُسْلِمِينَ يَحُوطُها سِوَانَا مِنَ الأحياءِ ضَاعتْ ثُغورُها

لَنَا الجِنُّ قَدْ دانَتْ وَكُلُّ قَبيلَةٍ يَدِينُ مُصَلُّوها لَنَا ، وَكَفُورُها

وَفي أسَدٍ عَادِيُّ عِزٍّ ، وَفيهِمُ رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزيرٍ غَزِيرُها

هُمُ عَمَّمُوا حُجْراً وَكِنْدَةَ حوْلَه عَمائمَ لا تَخفَى مِنَ المَوْتِ نيرُها[1]

وَنَحنُ ضَرَبْنا النّاسَ حتى كَأنّهُم خَرَاريبُ صَيفٍ صَعصَعَتها صُقورُها[2]

بمُرْهَفَةٍ يُذري السّوَاعِدَ وَقْعُهَا ، وَيَفْلِقُ هَامَ الدّارِعينَ ذُكُورُها

وَنَحنُ أزَلْنا أهلَ نَجرَانَ ، بَعدَما أدارَ عَلَى بَكْرٍ رَحَانَا مُدِيرُها

وَنَحْنُ رَبِيعُ النّاسِ في كلّ لَزْبَةٍ مِنَ الدّهْرِ لا يَمشي بمُخٍّ بَعيرُها[3]

---

١ حجر : أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث آكل المرار ، وهو والد امرىء القيس الشاعر ، وله حديث مع بني أسد مشهور . نيرها : أراد شدتها .

٢ الخراريب : لعلها جمع خرب ، وهو طير الحبارى المشهور ببلاهته . صعصعتها : فرقتها .

٣ اللزبة : أراد السنة الشديدة . لا يمشي بمخ بعيرها : أي أن بعيرها يهزل لعدم المرعى ، فيجف مخه لهزاله .

إذا أضْحَتِ الآفاقُ من كُلِّ جانِبٍ، عَلَيْها قَتامُ المَحْلِ بادٍ بُسُورُها[1]

وَشُبَّ وَقُودُ الشِّعْرَيَيْنِ وَحارَدَتْ جِلادُ لِقاحِ المُمْحِلينَ وَخُورُها[2]

وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحدَوْدبَ القَرَا سَرِيعاً وَرَاحتْ وَهيَ حُدْبٌ ظُهورُها[3]

يُبادِرُهَا كِنَّ الكَنيفِ إمَامُهَا ، كَما حَثَّ رَكْضاً بالسَّرَايا مُغِيرُها[4]

هُنَالِكَ تَقْرِي المُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا الشَّوْلُ أعيَا الحالِبينَ دُرُورُها

وَنَعْرِفُ حَقَّ المَشْرَفِيَّةِ . كُلَّمَا أطَارَ جُنَاةَ الحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُها

---

١ بسورها : كلوحها .

٢ الشعريان : نجمان يقال لإحداهما الشعرى العبور ، والأخرى الغميصاء . حاردت : انقطع لبنها لشدة الحر . جلاد اللقاح : أي ذوات القوة والصبر . خورها : ضعافها .

٣ قريع الشول : فحل الإبل . القرا : الظهر .

٤ يبادرها : يعاجلها ويسبقها . الكن : الاستتار . الكنيف : الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر . وأراد بإمامها : فحلها ، لأنها تأتم به . السرايا ، الواحدة سرية : القطعة من الجيش .

فتى الجود

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم
قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر ، فادعتهم
بنو سعد ، فأبوا

دَعِي الذينَ هُمُ البُخّالُ وَانطَلِقي ... إلى كَثِيرٍ ، فَتَى الجُودِ ابنِ سَيّارِ

إلى الّذي يَفْضُلُ الفِتْيَانَ نَائِلُهُ ، ... يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيجَيْ دِجلَةَ الجارِي

إنّا وَجَدْنَا كَثِيراً يَقْدَحُونَ لَهُ ... بخَيرِ عُودٍ عَتِيقٍ ، زَنْدُهُ وَارِي

إنّ كَثِيراً كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ ، ... مُرْتَفِعٌ، في تَميمٍ، مُوقَدَ النّارِ

المَالِىءُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى إذا سَغبُوا ... وَالطّاعِنُ الكَبْشَ وَالمَنّاعُ للجَارِ

إذا السّمَاءُ غَدَتْ أرْوَاحُ قِطْقِطِها ... كَأنّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأوْتَارِ[1]

تَرَى المَرَاضِيعَ بِالأوْلادِ تَحْمِلُها ... إلى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرٍ وَأيْسَارِ

الحَامِلُ الثّقْلَ قَدْ أعْيَاهُ حَامِلُهُ ... وَالمُوقِدُ النّارَ للمُسْتَنْبِحِ السّارِي

وَالعابِطُ الكُومَ لِلأضْيَافِ إذْ نَزَلُوا ... في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ الصُّرّادِ هَرّارِ[2]

---

١ القطقط : الثلج . الكرسف : القطن . يرمى بأوتار : أي يندف .

٢ العابط : الذابح لغير علة ولا كسر . الكوم ، الواحد أكوم : البعير الضخم . الصر : البرد . الصراد : ريح باردة مع ندى . هرار : أي يجعل الكلاب تهر من شدة البرد .

إذا الموت بالموت ارتدى

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب ، مولى لعبد القيس ، وكان رأس الزينبية من الخوارج ، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه ، فقتلوها معه

لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلَّتْ حَنيفَةُ سَلَّةً سُيُوفاً أبَتْ يَوْمَ الوَغَى أنْ تُعَيَّرَا

سُيُوفاً بهَا كَانَتْ حَنيفَةُ تَبْتَني مَكَارِمَ أيّامٍ تُشيبُ الحَزَوّرَا[1]

بهِنّ لَقُوا بالعَرْضِ أصْحابَ خالِدٍ وَلَوْ كانَ غَيرَ الحقّ لاقوا لأُنْكِرَا[2]

أرَيْنَ الحَرُورِيّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ببُرْقَانَ يَوْماً يَقلِبُ الجَوْنَ أشقَرَا[3]

فَأبْدَتْ ببُرْقَانَ السّيُوفُ وَبالقَنَا مِنَ النُّصْحِ للإسلامِ ما كانَ مُضْمَرَا

جَعَلْنَ لمَسعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ رِداءً وَجِلْباباً مِنَ المَوْتِ أحْمَرَا

فَما شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بقائمِ نَصْلِهِ يَدٌ مِنْ لُجَيمٍ أوْ يُفَلَّ وَيُكسرَا[4]

هُمُ نَزَلُوا دارَ الحِفَاظِ حَفيظَةً ؛ وَهُمْ يَمنَعونَ التّمرَ ممّنْ تَمَضّرَا

فَلَوْلا رِجالٌ مِنْ حَنيفَةَ جَالَدُوا بِبُرْقَانَ أمسَى كاهلُ الدِّينِ أزْوَرَا

---

١ الحزور : الغلام القوي .

٢ العرض : واد باليمامة .

٣ برقان : موضع بالبحرين . الجون : الأسود . الأشقر : أراد أنه يحمر مما يسيل من الدماء .

٤ لجيم : بطن من حنيفة .

فِدًى لَهُمُ حيّا نِزَارٍ كِلاهُمَا ، إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدى وَتَأزّرَا
لَيَالِي لُجَيْمٌ بِالذَّرَاةِ ، وَأيّنَا يُلاقُوا يَكونُوا في الوَقائعِ أذْكَرَا[1]

أنت الذي ترجى نوافله

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ بالّذي قَدْ قالَهُ الخَبَرُ
أنْ لَيسَ يُجزِيءُ أمرَ المَشرِقَينِ مَعاً بَعدَ ابنِ يُوسُفَ إلاّ حَيّةٌ ذَكَرُ[2]
بَلْ سَوْفَ يَكْفيكَها بازٍ تَغَلّبَها ، لَهُ التَقَتْ بالسّعودِ الشمسُ وَالقمرُ
فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إذا اجْتَمَعَا يُشْفَى بِهِ القَرْحُ وَالأحداثُ تُجتَبَرُ
أغَرَّ يَسْتَمْطِرُ الهُلاّكُ نَائِلَهُ ، في رَاحتَيْهِ الدّمُ المَعْبُوطُ وَالمَطَرُ
فَأصْبَحَا قَدْ أمَاتَ اللهُ دَاءَهُمَا ، وَقَوّمَ الدَّرْءَ مِنْ مِصْرَيْهِما عُمَرُ
حتى استَقامَتْ رُؤوسٌ كانَ يحمِلُها أجْسادُ قَوْمٍ وَفي أعناقِهِمْ صَعَرُ
إنّ لآلِ عَدِيٍّ أثْلَةً فَلَقَتْ صَفَاةَ ذُبْيانَ لا تَدنُو لها الشّجَرُ[3]

---

١ الذراة : الذروة .
٢ يجزيء : يكفي . حية ذكر : أي رجل داهية شجاع .
٣ الأثل : نوع من الشجر . لا تدنو لها : أي لا تدانيها . وآل عدي : من فزارة .

منها الثّرَى وَحصَى قَيسٍ إذا حُسبتْ ... وَالضّارِبُونَ إذا ما اغرَوْرَقَ البَصرُ[1]

فلا يُكَذَّبُ مِنْ ذُبْيانَ فَاخِرُها ، ... إذا القَبائِلُ عَدّتْ مَجدَها الكُبَرُ[2]

أبَى لها أنْ تُدانيها إذا افتَخَرَتْ ... عِنْدَ المَكَارِمِ ، وَالأحْسابُ تُبتدرُ

انّ لآلِ عَدِيٍّ ، في أرُومَتِهِمْ ، ... بَيتَينِ قَد رَفَعتْ مَجديهما مُضَرُ

بَيْتٌ لآلِ سُكَينٍ طَالَ في عِظَمٍ ، ... وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا افتَخَرُوا[3]

بَيْتَينِ تَقْعُدُ قَيْسٌ في ظِلالِهِمَا ... حَيْثُ التَقَى عِندَ رُكنِ القِبلةِ البشرُ

اسمَعْ ثَنائي فإني لَستُ مُمتَدِحاً ... إلاّ امرَأً مِنْ يَدَيْهِ الخيرُ يُنْتَظَرُ

وَأنْتَ ذاكَ الذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ... عِندَ الشّتاءِ إذا ما دُوخلَ الحُجَرُ[4]

وَكَمْ نمَاكَ مِنَ الآبَاءِ مِنْ مَلِكٍ ... بهِ لذُبْيَانَ كَانَ الوِرْدُ وَالصَّدَرُ

يا ابنَيْ سُكَينٍ إذا مَدّتْ حِبالُهُما ... حَبْلَينِ مَا فيهِما ضَعْفٌ وَلا قِصَرُ

حَبْلَينِ طالا حِبالَ النّاسِ قَد بَلَغَا ... حيثُ انتَهى من سَماءِ النّاظِرِ النّظَرُ

يابنَي كَرِيمَيْ بَني ذُبْيَانَ إنّ يَداً ... عَليّ خَيرُ يَدٍ ، للدّهْرِ ، تُدّخَرُ

أنْتَ رَجَائي بِأرْضِي ، إنّني فَرِقٌ ... مِنْ وَاسِطٍ وَالذي نَلقاهُ نَنْتَظِرُ[5]

---

١ حصى قيس : عددها . اغرورق : امتلأ بالدموع .

٢ الكبر : نعت القبائل ، أي الكبيرة .

٣ سكين : جد الممدوح .

٤ دوخل الحجر : أي دونيت البيوت بعضها من بعض لشدة البرد .

٥ يريد : أنت الذي أنتظر عطاءه وأنا في أرضي ، لأني خائف من واسط فلا أخرج إليها .

وَمَا فَرِقْتُ وَقَد كانَتْ مَحَاضِرُنَا   مِنْهَا قَرِيباً،حِذارِي وِرْدَها هَجَرُ[1]
اسْألْ زِيَاداً ألَمْ تَرْجِعْ رَوَاحِلُنا،   وَنَخلُ أفْأنَ ، مِنّي بُعْدُهُ نَظَرُ[2]

نار تقذف الشرر

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

أنَا ابنُ خِنْدِفَ وَالحَامي حَقِيقَتَهَا   قد جَعلوا في يديّ الشّمسَ وَالقَمَرَا
وَلَوْ نَفَرْتَ بقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمُ ،   إلى تَمِيمٍ تَقُودُ الخَيْلَ وَالعَكَرَا[3]
وَفِيهِمِ مائَتَا ألْفٍ فَوَارِسُهُمْ ،   وَحَرْشَفٌ كجُشاء الليلِ إذ زَخَرَا[4]
كَانُوا إذاً لِتَمِيمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ   في ذي بَلاعِيمَ لَهّامٍ ، إذا فَغَرَا[5]
باتَ تَميمٌ وَهُمْ في بَعْضِ أوْعِيَةٍ   مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشّاهُمْ وَما شعرَا
يا أيّهَا النّابِحُ العَاوِي لِشِقْوَتِهِ !   إليّ أُخبِرْكَ عَمّا تَجهَلُ الخَبَرَا
بأنّ حيّاتِ قَيْسٍ ،إنْ دَلَفْتَ بها،   حيّاتُ مَاءٍ ستَلْقَى الحَيّةَ الذّكَرَا

---

١ حذاري وردها : أي خوفي من وردها أي حمّاها .
٢ أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين . أفأن : قرية بالقطيف . وأراد بمني بعده نظر : أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يدركها النظر ، ومع ذلك لم آتها .
٣ العكر ، الواحدة عكرة : القطعة من الإبل .
٤ الحرشف : الجراد شبه به الرجالة لكثرتهم . جشاء الليل : جيشان ظلمته .
٥ اللهام : الذي يلتهم كل شيء . وأراد بذي بلاعيم : الجيش العظيم .

أصَمَّ لا تَقْرَبُ الحَيّاتُ هَضْبَتَهُ ، وَلَيْسَ حَيٌّ لَهُ عاشٍ يَرَى أثَرَا[1]

يا قَيْسَ عَيْلانَ إني كُنتُ قلتُ لكمْ يا قيسَ عَيْلانَ أن لا تُسرِعوا الضّجرَا

إني مَتى أهْجُ قَوْماً لا أدَعْ لَهُمُ سَمعاً إذا استَمعوا صَوْتي وَلا بَصَرَا

يَا غَطَفَانُ دَعي مَرْعَى مُهَنّـأةٍ تُعدي الصّحاحَ إذا ما عَرُّها انتشَرَا[2]

لا يُبرِىءُ القَطِرَانُ المَحضُ ناشِرَها إذا تَصَعّدَ في الأعْنَاقِ وَاسْتَعَرَا[3]

لَوْ لمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لا ذُنُوبَ لهَا إليّ لامَ ذَوُو أحْلامِهِمْ عُمَرَا

مِمّا تَشَجّعَ مِنّي حِينَ هَجْهَجَ بي مِنْ بَيَنِ مَغرِبها وَالقَرْنِ إذْ فَطرَا[4]

إنْ تَمنَعِ التّمْرَ مِنْ رَازَانَ مائِرَنا فَلَسْتَ مانعَ جُلّ الحَيّ من هَجَرَا[5]

قَدْ كنتُ أنذرْتكُمْ حَرْبي إذا استعرَتْ نيرَانُها هيَ نَارٌ تَقْذِفُ الشّرَرَا

قُبْحاً لنارِكُمُ وَالقِدْرِ إذْ نُصِبَتْ على الأثافي وَضَوْءُ الصّبْحِ قد جَشَرَا[6]

لَوْ كانَ يَعلَمُ مَا أنتُمْ مُجاوِرُكُم لمَـا أنَاخَ ،إلى أحفاشِكُمْ ، سَحَرَا[7]

---

١ العاشي : القاصد ليلا .

٢ المهنأة : المطلية بالقطران . عرها : جربها .

٣ استعر الجرب : انتشر في مساعر البعير ، أي مغابنه .

٤ هجهج بي : صاح بي وزجرني لأكف . مغربها : أي مغرب الشمس . والقرن إذ فطر : أي قرن الشمس إذ طلع .

٥ المائر : الذي يأتي بالطعام والميرة . رازان : موضع . هجر : مر ذكرها .

٦ جشر : طلع .

٧ الأحفاش ، الواحد حفش : البيت الصغير ، أو من الشعر .

بشر سيف الله

يمدح بشر بن مروان

يا عَجَبا للعَذارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ ، عَيّرْنَني تحتَ ظلّ السِّدرَةِ الكِبَرَا[1]
فَظَلّ دَمْعي مِمّا بَانَ لي سَرِباً عَلى الشّبابِ إذا كَفْكَفتُه انحَدَرَا
فإنْ تكنْ لِمّتي أمسَتْ قد انطَلَقَتْ فَقَدْ أصِيدُ بهَا الغِزْلانَ وَالبَقَرَا[2]
هَلْ يُشتَمَنّ كَبيرُ السنّ أنْ ذرَفتْ عَيْنَاهُ أمْ هُوَ مَعذورٌ إنِ اعتَذرَا
يا بِشْرُ إنّكَ سَيْفُ اللهِ صِيلَ بِهِ عَلى العَدُوّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشّجَرَا
مَنْ مِثْلُ بِشْرٍ لحَرْبٍ غَيْرِ خامدةٍ إذا تَسَرْبَلَ بِالمَاذِيّ وَاتّزَرَا[3]
العَاصِبِ الحَرْبَ حَتى تَستَقيدَ لَهُ بِالمَشْرَفِيّةِ ، وَالعَافي إذا قَدَرَا
سَيْفٌ يَصُولُ أميرُ المُؤمِنِينَ بِهِ وَقَدْ أعَزّ بِهِ الرّحْمَنُ مَنْ نَصَرَا
كمُخدِرٍ من لُيُوثِ الغِيلِ ذي لِبَدٍ ضِرْغامَةٍ يَحطِمُ الهاماتِ وَالقَصَرَا[4]
تَرَى الأسُودَ لَهُ خُرْساً ضَرَاغِمُها يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنهُ إذا زَأرَا
مُسْتَأنِسٍ بِلِقاءِ النّاسِ مُغْتَصِبٍ للألفِ يَأخُذُ مِنْهُ المِقْنَبُ الحَمَرَا[5]

١ معقلة : مر شرحها .
٢ أراد بالغزلان والبقر : جميلات النساء .
٣ الماذي : الدرع اللينة ، أو البيضاء .
٤ المخدر : الأسد في غيله .اللبد ، الواحدة لبدة : شعر كتفي الأسد . الهامات ، الواحدة هامة : الرأس . القصر ، الواحدة قصرة : أصل العنق .
٥ المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة. الحمر : جماعة الناس وكثرتهم .

كَـأنّمَـا يَنْضـحُ العَطّارُ كَلْـكَلَهُ ... وَساعِـدَيْه بِوَرْسٍ يَـخضِبُ الشَّعَرَا[1]
وَمَا فَرِحْتُ ببُرْءٍ مِنْ ضَنَى مَرَضٍ ... كَفَرْحَةٍ يَوْمَ قالُوا أخبرَ الحَبرَا
ألْفَتْحُ عِكْرِمَةُ البَكْرِيُّ خَبّرَنَا ... أنّ الرّبِيعَ أبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَا[2]
فَقُلْتُ للنّفْسِ: هَذي مُنيَةٌ صَدقتْ ... وَقَدْ يُوَافِقُ بَعضُ المُنيَةِ القَدَرَا
كُنّا أُناساً بِنَا اللأوَاءُ فَانْفَرَجَتْ ... عَن مثلِ مَرْوَانَ بالمصرَينِ أوْ عمرَا[3]
مُشَمِّرٌ يَستَضِيءُ المُظْلِمُونَ بِهِ، ... يَنْكي العَدُوَّ وَنَستَسقي بهِ المَطرَا
ما النّيلُ يَضْرِبُ بالعِبْرَينِ دارِئَهُ، ... وَلا الفُرَاتُ إذَا آذِيُّهُ زَخَرَا[4]
يَعْلُو أعَاليَ عَانَاتٍ بِمُلْتَطِمٍ، ... يُلْقي عَلى سُورِها الزّيتونَ وَالعُشَرَا[5]
تَرَى الصَّرَارِيَّ وَالأمواجُ تَلطِمُهُ، ... لَوْ يَستَطِيعُ إلى بَرّيّةٍ عَبَرَا[6]
إذا عَلَتْهُ ظِلالُ المَوْجِ وَاعتَرَكَتْ ... بِوَاسِقَاتٍ تَرَى في مائِها كَدَرَا[7]
بِمُستَطِيعٍ نَدَى بِشْرٍ عُبَابُهُمَا ... وَلَوْ أعانَهُمَا الزّابُ إذا انْحَدَرَا[8]

---

١ كلكله : صدره . الورس : نبات كالسمسم صبغه اصفر .
٢ أبو مروان : لقب الممدوح .
٣ اللأواء : الشدة . عمر أي عمر بن عبد العزيز .
٤ دارئه : دافعه ، أي موجه المندفع . آذيه : موجه .
٥ عانات : موضع . العشر : نوع من الشجر . يريد أن الموج يحطم الزيتون والعشر ويلقي بحطامها على سور عانات .
٦ الصراري : النوتي ، وقد مر .
٧ الواسقات : الأمواج يطرد بعضها بعضاً .
٨ الزاب : نهر بالموصل .

لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ المُعْطِينَ نَائِلُهَا ، إذا تَرَوّحَ للمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا
تَغْدُو الرِّيَاحُ فتُمسِي وَهيَ فاتِرَةٌ ، وَأنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي وَما فتَرَا
تَرَى الرِّجَالَ لبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تخاشُعَ الطّيْرِ للبازِي إذا انكَدَرَا[1]
مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تَلُفّهُ ، وَسَمَاءٌ تَنْضَحُ الدِّرَرَا[2]
حتّى غَدا لَحِماً من فَوْقِ رَابِيَةٍ ، في لَيْلَةٍ كَفّتِ الأظفارَ وَالبَصَرَا[3]
إذا رَأتْهُ عِتَاقُ الطّيْرِ أوْ سَمِعَتْ مِنهُ هَوِيّاً تَشَظّتْ تَبتغي الوَزَرَا[4]
أصْبَحَ بَعدَ اختلافِ النّاسِ بَيْنَهُمُ بآلِ مَرْوَانَ دِينُ اللهِ قَدْ ظَهَرَا
مِنْهُمْ مَساعِرَةُ الشّهباءِ إذ خمدتْ وَالمُصْطَلوها إذا مَشْبوبُها استَعَرَا[5]
خَلِيفَةُ اللهِ مِنْهُمْ في رَعِيّتِهِ ، يَهْدِي بِهِ اللهُ بَعْدَ الفِتْنَةِ البشرَا
بهِ جَلا الفِتْنَةَ العَمياءَ فانكَشَفَتْ كَما جَلا الصّبحُ عَنهُ اللّيلَ فانسفَرَا
لَوْ أنّني كنتُ ذا نَفسَينِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُما كانَتِ الأخرَى لمنْ غَبَرَا
إذاً لجئتُ على ما كانَ من وَجَلٍ ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يَغلِبُ القَدَرَا
كُلٌّ امْرِىءٍ آمِنٌ للخَوْفِ أمّنَهُ بِشْرُ بنُ مَرْوَانَ وَالمَذعورُ من ذُعِرَا

---

١ انكدر : انصب .

٢ شآمية : أي ريح شآمية . تنضح : ترش . الدرر ، الواحدة درة : المطر .

٣ اللحم : ذو الشهوة إلى اللحم . وقوله : كفت الأظفار والبصر ، أراد أنها باردة قبضت أظفاره ونظره .

٤ الهوي : الدوي في الأذن . تشظت : تفرقت . الوزر : الملجأ .

٥ المساعرة ، أي مساعرة الحرب : الأشداء الأقوياء الذين يسعرون نار الحرب . الشهباء : الكتيبة العظيمة السلاح .

فَرْعٌ تَفَرّعَ في الأعياصِ مَنْصِبُهُ ، وَالعامرَينِ لَهُ العِرْنينُ من مُضرَا[1]
مُعْتَصِبٌ بِرِداءِ المُلْكِ ، يَتْبَعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ الرّاياتِ وَالقَتَرَا
مِنْ كُلّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُها مِنَ الوَجا وَفُحولٍ تَنفُضُ العُذَرَا[2]
وَالخَيلُ تُلقي عِتاقَ السَّخلِ مُعجَلَةً لأياً تُبِينُ بِها التّحْجيلَ وَالغُرَرَا[3]
حُوّاً تُمَزّقُ عَنْها الطّيْرُ أرْدِيَةً ، كغِرْقِىءِ البَيضِ كَنّتْ تحتَها الشَّعَرَا[4]
شَقَائِقاً مِنْ جِيادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ، كما شَقَقتُ من العُرْضِيّةِ الطُّرَرَا[5]
يُزَيّنُ الأرْضَ بِشْرٌ أنْ يَسيرَ بها ، وَلا يَشُدّ إلَيْهِ المُجْرِمُ النّظَرَا

---

١ العامران : عامر أبو براء ملاعب الأسنة ، جده من جهة أمه قطبة ، والآخر عامر بن صعصعة .
٢ السلهبة : الفرس الطويلة . دوابرها : مآخير حوافرها . الوجا : الحفا . العذر ، الواحدة عذرة : شعر العرف .
٣ السخل ، الواحدة سخلة : ولد الشاة استعاره لولد الخيل . معجلة : أي لغير تمام لما هي عليه من التعب . اللأي : الشدة .
٤ الحو ، الواحد أحوى : ما فيه حمرة إلى السواد . الأردية : الاسلاء ، الواحد سلى : الغلاف الذي يكون على الجنين . غرقىء البيض : قشرها الرقيق . كنت : سترت .
٥ الشقائق : أراد بها أولادها التي شقت منها . غير مقرفة : أي عربية أصيلة . العرضية : نوع من الثياب . الطرر : الحواشي ، الواحدة طرة .

يداه سيف وغيث

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

أمّا قُرَيشٌ أبَا حَفصٍ فقَدْ رُزِئَتْ ... بالشام إذ فارَقَتكَ البأسَ وَالمَطَرَا

إنّ الأرَامِلَ وَالأيتَامَ إذْ هَلَكُوا ، ... وَالخَيلَ إذْ هُزِمتْ تَبكي على عُمرَا

ما ماتَ مثلُ أبي حَفْصٍ لمَلْحَمَةٍ ، ... وَلا لطالِبِ مَعرُوفٍ إذا افتَقَرَا

كَمْ منْ فَوَارِسَ قَد نادوا إذا لحقوا ... بالخيلِ باسمِكَ حتى يُطعَموا الظَّفَرَا

لَقَدْ رُزِئْتُمْ بَني تَيْمٍ وَغَيرُكُمُ ... عَلى بَوَائِبِها الخَيْرَينِ مِنْ مُضَرَا[1]

وَالأكْرَمَيْنِ إذا عُدّتْ فُرُوعُهما ، ... وَالأنعَشَيْنِ إذا مَوْلاهُمَا عَثَرَا

فابْكي هُبِلْتِ أبا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ ... أبَا مُعَاذٍ ، إذا شُؤبُوبُها اسْتَعَرَا[2]

حَرْبٌ إذا لَقِحَتْ كانَ التّمامُ لهَا ... مِنهُ ،إذا نُتِجَتْهُ ، الأبْلَقَ الذّكرَا[3]

كَمْ من جَبانٍ لَدى الهَيجا دَنَوْتَ به ... إلى القِتَالِ ، وَلَوْلا أنتَ مَا صَبَرَا

مِنهُنّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بهَا ، ... أيّامُ فَارِسَ وَالأيّامُ مِنْ هَجَرَا[4]

يَا أيّها النّاسُ لا تَبكوا عَلى أحَدٍ ... بَعْدَ الّذي بضُمَيرٍ وَافَقَ القَدَرَا[5]

---

١ أراد بالخيرين المرثي وأباه . وقوله بوائبها : هكذا في الأصل .

٢ أبو معاذ : عبيد الله بن معمر . الشؤبوب : شدة الحر .

٣ الأبلق الذكر : كناية عن اشتداد الأمر .

٤ أيام فارس: يريد يوم اصطخر الذي قتل فيه أبو المرثي.وأيام هجر : يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

٥ ضمير : جبل ببلاد قيس .

كَانَتْ يَدَاهُ يَداً ، سَيْفاً يُعَاذُ بِهِ مِنَ العَدوّ وَغَيْثاً يُنبِتُ الشّجَرَا
تَستَخبِرُ الخَيْلَ فِي الهَيجا إذا لحِقتْ وَالمُعتَرُونَ قُدُورَ النّاسِ وَالحَجَرَا[1]
مَن يَقتلُ الجوعَ بعد ابنِ الشهيدِ وَمَن بالسّيفِ يَقتلُ كبشَ القوْمِ إذ عكرَا[2]
إنّ النّوَائِحَ لا يَعْدُونَ فِي عُمَرٍ ما كانَ فيهِ وَلا المَوْلى إذا افتَخَرَا
إذا عَدَدْنَ فَعَالاً أوْ لَهُ حَسَباً ، أوْ يَوْمَ هَيْجَاءَ يُعشِي بأسُهُ البصرَا
القائِلَ الفاعِلَ الحامي حَقيقَتَهُ . وَالوَاهِبَ المائَةَ المِعكَاءَ وَالغُرَرَا[3]
لا يُلْقِيَنْ بيَدَيْهِ الدّهرَ ذو حَسَبٍ يَرْجُو الفِداءَ إذا ما رُمحُهُ انكَسَرَا

ما أرادت مجاشع

ألا لَيْتَ شِعرِي ما أرَادتْ مُجَاشِعٌ إلى الغَيْطِ أمْ مَاذا يَقُولُ أمِيرُهَا[4]
ألَمْ نَكُ أعْلى دارِمٍ فِي دِيَارِهَا ، وَأكْثَرَها إنْ عُدّ يَوْماً نَفِيرُها[5]
فَلا تَفرَحَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِنَأيِهَا فَقَدْ كانَ مِمّا أنْ تَطِمّ بحُورُها[6]

١ الحجر : أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار .
٢ عكر : كر ، هجم .
٣ المعكاء : الإبل الغلاظ السمان . وأراد بالغرر : الإماء والعبيد .
٤ الغيط : المطمئن الواسع من الأرض .
٥ النفير : القوم الذين ينفرون معك أو يتنافرون إلى القتال .
٦ تطم : تغمر .

لو كنت مثلي

لَوْ كُنتَ مِثلي، يا خِيَارُ، تَعَسّفَتْ ... بكَ البِيدُ ضَرْبَ العَوْهَجيّ وَداعِرِ[1]

وَكُنْتَ عَلى أرْضِ المَهارِي مُوْمَّراً ... عَلى كلّ بادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ[2]

مُهَلَّلَةَ الأعْضَادِ إنْ سِرْتَ لَيْلَةً ... بهَا أصْبَحَتْ خِمسَ البَرِيدِ المُبادرِ[3]

وَلَوْ كنتَ بالحَزْمِ احتَزَمتَ صُدورَها ... بكُلّ عِلافيٍّ مِنَ المَيْسِ قَاتِرِ[4]

تَرَاهَا إذا الحَادي رَجَا أنْ تَنالَهَا ... عَصَاهُ شَأتْهُ كُلُّ حَقْباءَ ضَامِرِ[5]

تَرَى إبِلاً ما لمْ تُحَرِّكْ رُؤوسَها ، ... وَهُنّ إذا حَرّكْنَ غَيرُ الأباعِرِ

وَكُنتَ امرَأً لمْ تَعرِفِ الأمرَ مُقْبِلاً ... وَلَمْ تَكُ إذْ أنكَرْتَهُ ذا مَصَادِرِ[6]

فَهَلاّ خَشِيتَ القَوْمَ إذْ أخرَجَتْهُمُ ... من السّجنِ حَيّاتٌ صِلابُ المكاسِرِ

أُنَاسٌ تُرَاخي الكَرْبَ عَنهم سيوفُهم ... إذا كانَتِ الأنْفَاسُ عِندَ الحَنَاجِرِ

---

١ تعسفت بك البيد : أي تعسفت البيد ركبتها على غير هداية وروية . العوهجي ، وداعر : فحلان ، وأراد بضربهما سيرهما في البيد .

٢ أراد بأرض المهاري : عمان لأن بها كرام المهاري .

٣ المهللة : الموسومة بالأهلة على أعضادها . ويقول في باقي البيت : إن سرت ليلة بهذه المهاري ، قطعت ما يقطعه البريد في خمسه ، أي في أربعة أيام ، وهو مأخوذ من الخمس أي اظماء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع .

٤ العلافي : الرحل ، نسبة إلى رجل من قضاعة يقال له علاف قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها . الميس : شجر معروف . القاتر : الجيد الوقوع على الظهر .

٥ شأته : سبقته . الحقباء : الاتان الوحشية شبه بها الإبل التي يصفها ، للبياض الذي في خصورها .

٦ يجهله في هذا البيت فيقول له : إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه وإذا أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره .

رماكم بميمون النقيبة

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي

لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلِينَ أتَيْتُمُ ... بهَا أهلَكُمْ يا شرّ جَيْشَيْنِ عُنصُرَا

رَجَعتُمْ علَيهِمْ بالهَوَانِ فأصْبَحوا ... على ظَهرِ عُرْيانِ السّلائقِ أدْبَرَا[1]

وَقد كانَ شِيمَ السّيفُ بعد استِلالِهِ ... علَيهِمْ وَناءَ الغَيثُ فيهِمْ فأمطَرَا[2]

رَدَدْتُمْ علَينا الخيلَ وَالتُّرْكُ عندكُم ... تَحَدّى طِعاناً بِالأسِنّةِ أحْمَرَا

إلى مَحِكٍ في الحَرْبِ يأبَى إذا التقتْ ... أسِنّتُها بالمَوْتِ ، حتّى يُخَيَّرَا[3]

إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ يَوْماً أمَرَّهَا ... علَى قُتُرٍ مِنها عنِ اللّينِ أعْسَرَا[4]

وَلمّا رَأى اللهُ الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ ، ... وَأنّ ابنَ سَيْبُخْتَ اعتَدى وَتجبّرَا[5]

وَقارَعتُمُ في الحَقّ مَن كانَ أهْلُهُ ... بِبَاطِلِ سَيْبُخْتَ الضّلالِ وَذَكّرَا

رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ النّقِيبَةِ حَازِمٍ ... إذا لمْ يُقَمْ بِالحَقّ للهِ نَكّرَا

أبيٍّ المُنى لمْ تَنْتَقِضْ مِرّةٌ بِهِ ، ... وَلَكِنْ إذا مَا أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

---

١ السلائق ، الواحدة سليقة : أثر دبرة البعير ، أي قرحته ، إذا برئت وابيض موضعها ، وأثر النسع في جنبيه .

٢ شيم السيف : أغمد .

٣ المحك : المشار والمنازع .

٤ القتر : الناحية . يريد أنه يقهرها .

٥ ابن سيبخت : لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً .

أخا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَهُ ، هُوَ الظَّفِرُ الأعلى إذا البأسُ أصْحرَا[1]

مُعَانٌ عَلى حَقٍّ ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لأفْضَلِ أحْيَاءِ العَشِيرَةِ مَعْشَرَا

لآلِ أبي العاصي تُرَاثُ مَشُورَةٍ ، لِسُلْطانِهِمْ في الحَقِّ ألاَّ يُغَيَّرَا

عَجِبتُ لنَوْكَى من نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ رَبِيعَةَ وَالأحزَابِ مِمّنْ تَمَضّرَا[2]

وَمن حَيْنِ قَحطاني سجستانَ أصْبحوا على سَيّءٍ من دينِهِمْ قَدْ تَغَيّرَا

وَهُمْ مائتَا ألْفٍ وَلا عَقْلَ فيهِمِ وَلا رَأيَ من ذي حِيلَةٍ لَوْ تَفَكّرَا

يَسُوقُونَ حَوّاكاً لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلى أوْلِيَاءِ اللهِ ، مِمّنْ تَخَيّرَا

عَلى عُصْبَةٍ عُثمانُ منهُمْ ، وَمنهُمُ إمَامٌ جَلا عَنّا الظّلامَ فَأسْفَرَا[3]

خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الذي اختارَهُ لَنَا بِعِلْمٍ عَلَيْنا مَنْ أمَاتَ وَأنْشَرَا

بِهِ عَمَرَ اللهُ المَسَاجِدَ ، وَانْتَهَى عَنِ النّاسِ شَيْطانُ النّفاقِ فأقصرَا

وَلَوْ زَحَفُوا بابْنَيْ شَمامٍ كِلَيْهِما وَبالشُّمِّ من سَلمَى إلى سَرْوِ حِمِيَرَا[4]

عَلى دينِهِمْ وَالهِندُ تُزْجَى فُيُولُهُمْ وَبالرّومِ في أفدانها رُومِ قَيصَرَا[5]

إلى بَيْعَةِ اللهِ الّتي اختَارَ عَبْدَهُ لهَا ابنَ أبي العاصِي الإمامَ المُؤمَّرَا

لَفَضّ الذي أعطَى النبُوّةَ كَيدَهمْ بِأكْيَدَ مِمّا كَايَدُوهُ وَأقْدَرَا

---

١ الظفر : هو الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به . أصحر : انكشف وظهر .

٢ حينهم : هلاكهم ومحنتهم .

٣ أراد بالإمام عبد الملك بن مروان .

٤ ابنا شمام وسلمى : جبال . السرو : محلة في حمير .

٥ الأفدان ، الواحد فدن : البناء المشيد ، الحصن .

أتَاني بذي بَهْدى أحاديثُ رَاكِبٍ ، بهَا ضَاقَ مِنها صَدْرُهُ حِينَ خَبّرَا

وَقَائِعُ للحَجّاجِ تَرْمي نِسَاؤهَا بِأوْلادِ ما قَدَ كانَ مِنهُنّ مُضْمَرَا

فَقُلْتُ فِدًى أُمّي لَهُ حينَ صَاوَلَتْ بهِ الحَرْبُ نَابَيْ رَأسِها حِينَ شمّرَا

سَقَى قائِدَيْها السّمّ حتى تَخاذَلُوا عَلَيها وَأرْوَى الزّاعِبيَّ المُؤمّـرَا[1]

سَقَى ابنَ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوّزَتْ بهِ وَمَحْرُوشَهُمْ مَأمُومَةً فَتَقَطّرَا[2]

وَأفْلَتَ رَوّاضُ البِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الخَيلُ من إخرَاجِ زَوْجِيهِ معشرَا[3]

وَأفْلَتَ دَجّالُ النّفَاقِ ، وَمَا نجَا عَطِيّةُ إلاّ أنّهُ كَانَ أمْهَـرَا[4]

مِنَ الضّفْدَعِ الجارِي عَلى كلّ لُجّةٍ خَفيفاً إذا لاقَى الأوَاذِيَّ أبْتَرَا

وَرَاحَ الرِّياحيّانِ إذْ شَرَعَ القَنَا مُطَيْرٌ ، وَبَرّادٌ ، فِرَاراً عَذَوّرَا[5]

وَلَوْ لَقِيَا الحَجّاجَ في الخَيْلِ لاقَيا حِسابَ يَهودِيّينِ مِنْ أهلِ كَسكَرَا

وَلَوْ لَقيَ الخَيْلَ ابنُ سَعْدٍ لَقَنّعُوا عِمَامَتَهُ المَيْلاءَ عَضْباً مُذَكّرَا

وَلَوْ قَدّمَ الخيلَ ابنُ مُوسَى أمامَهُ لمَاتَ وَلَكِنّ ابنَ مُوسَى تَأخّرَا[6]

---

١ الزاعبي : السنان . المؤمر : المحدد .

٢ ابن رزام : هو عبد الله بن رزام الحارثي . فوزت به : قتلته . محروشهم : أراد به حريش بن هلال . المأمومة : الضربة تصيب أم الرأس فتشجه . تقطر : سقط على أحد قطريه أي جانبيه .

٣ رواض البغال : أراد به عبد الرحمن بن العباء من بني الحارث ، انهزم بجاريته يوم الراوية .

٤ دجال النفاق : هو ابن عبد الرحمن بن سمرة . عطية : هو ابن عمرو العنبري ، فر بأن رمى نفسه في نهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سبحه .

٥ الرياحيان : مطر بن ناجية ، وصغر اسمه احتقاراً له ، والأبرد بن قرة ، من بني يربوع . العذور : الشديد .

٦ ابن موسى : هو عمر بن موسى التيمي .

رَأى طَبَقاً لا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ   لهُمْ قائِد قُدّامَهُمْ غَيرُ أعْوَرَا[1]
وَهِمْيَانُ لَوْ لمْ يَقطَعِ البَحرَ هارِباً   أثارَتْ عَجاجاً حَوْلَهُ الخَيلُ عِثْيَرَا[2]
وَزَهْرَانُ ألْقَى في دُجَيلٍ بِنَفْسِهِ   مُنَافِقَهَا إذْ لمْ يَجِدْ مُتَعَبَّرَا[3]
وَمَا تَرَكَتْ رَأساً لبَكرِ بنِ وَائِلٍ ،   وَلا لِلُكَيزِيّينَ إلاّ مُكَوَّرَا[4]
وَأفلَتَ حَوّاكُ اليَمانِينَ بَعْدَمَا   رَأى الخيلَ تَرْدي من كُمَيتٍ وَأشقَرَا[5]
وَدِدْتُ بِحَنّابَاءَ إذْ أنْتَ مُوكِفٌ   حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسُوقُ بعَفْزَرَا[6]
تُؤامِرُها في الهِنْدِ أنْ تُلحَقَا بِهِمْ ،   وَبالصِّينِ صِينِ استانَ أوْ تُرْكِ بَغبَرَا
رَأيْتُ ابنَ أيّوبٍ قَدِ استَرْعَفَتْ بِهِ   لكَ الخيلُ من خَمسِينَ ألفاً وَأكثَرَا[7]
عَلى صَاعِدٍ أوْ مِثْلِهِ من رِبَاطِهِ ،   إذا دارَكَ الرّكْضَ المُغِيرُونَ صَدّرَا
يُبَادِرُكَ الخَيْلَ الّتي مِنْ أمَامِهِ   ليَشْفيَ مِنْكَ المُؤمِنِينَ ، وَيَثْأرَا
مَحارِمَ للإسلامِ كنتَ انْتَهَكْتَهَا ،   وَمَعْصِيَةً كانَتْ مِنَ القَتلِ أكبَرَا
دَعَوْا وَدَعَا الحَجّاجُ وَالخيلُ بَينَهَا   مدى النّيلِ في سامي العَجاجةِ أكدَرَا

---

١ الطبق : الجماعة . الأعور : الجبان البليد .
٢ هميان : هو ابن عدي السدوسي . العثير : الغبار .
٣ زهران : عبد الله بن فضالة الزهراني ، فر سابحاً في نهر دجيل . منافقها : لعله من نافق اليربوع دخل في نافقائه أي جحره .
٤ الكيزيون : من عبد القيس . المكور : المصروع .
٥ حواك اليمانين : أراد به ابن الأشعث . تردي : ترجم الأرض بحوافرها .
٦ وددت بحناباء : أي وددت ان كنت بهذا الموضع . عفزر : اسم امرأة .
٧ ابن أيوب : هو الحكم بن أيوب صهر الحجاج . استرعفت : تقدمت .

إلى باعِثِ المَوْتَى لِيُنزِلَ نَصْرَهُ ، فَأَنْزَلَ للحَجّاجِ نَصْراً مُؤَزَّرَا
مَلائِكَةً ، مَنْ يَجعَلِ اللهُ نَصرَهم لَهُ يَكُ أعلى في القِتالِ وَأصْبَرَا
رَأَوْا جِبْرَئيلَ فيهِمُ ،إذْ لَقُوهُمُ ، وَأمْثَالَهُ مِنْ ذي جَناحَينِ أظْهَرَا
فَلَمّا رَأى أهْلُ النّفَاقِ سِلاحَهُمْ وَسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا
كَأنّ صَفِيحَ الهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهِم مَصَابيحُ لَيْلٍ لا يُبالِينَ مِغْفَرَا
بِأيْدي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللهُ دِينَهُمْ ، بِأصْدَقَ من أهْلِ العِرَاقِ وَأصْبَرَا
كَأنّ عَلَى دَيْرِ الجَمَاجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِدَ أوْ أعْجازَ نَخلٍ تَقَعَّرَا[1]
تَعَرَّفُ هَمْدَانيّةٌ سَبَئِيّةٌ ، وَتُكْرِهُ عَيْنَيْها عَلى مَا تَنَكّرَا
رَأتْهُ مَعَ القَتْلى ، وَغَيّرَ بَعْلَهَا عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفّرَا
أرَاحُوهُ مِنْ رَأسٍ وَعَيْنَينِ كانَتَا بَعِيدَينِ طَرْفاً بِالخِيَانَةِ أحْزَرَا
مِنَ النّاكِثِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيّةٍ وَإمّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذّئبِ أغْدَرَا[2]
وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيّ قَتْلى تَخالُها عَلى جَانِبِ الفَيْضِ الهَدِيَّ المُنَحَّرَا
لَقِيتُمْ مَعَ الحَجّاجِ قَوْماً أعِزّةً ، غِلاظاً على مَن كانَ في الدِّينِ أجوَرَا
بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أيّدَ اللهُ نَصْرَهُ ، وَسَوّى مِنَ القَتلى الرّكيَّ المُعَوَّرَا[3]
جُنُوداً دَعَا الحَجّاجُ حِينَ أعَانَهُ بِهِمْ ، إذْ دَعَا رَبَّ العِبادِ لِيَنْصُرَا

---

[1] تقعر : تقلع .
[2] سبئية : أراد عبد الله بن سبأ .
[3] الركي : الآبار . المعور : من عور البئر إذا كبسها بالتراب حتى نضب ماؤها .

بشَهْباءَ لمْ تُشرَبْ نِفاقاً قُلُوبُهُمْ ، شَآميَةٍ تَتْلُو الكِتَابَ المُنَشَّرَا[1]

بسُفْيَانَ وَالمُسْتَبْصِرِينَ كَأنّهم جِمَالٌ طَلاها بِالكُحَيْلِ وَقَيّرَا[2]

وَلَوْ أنّهُمْ إذْ نَافَقُوا كانَ مِنْهُمُ يَهُودِيُّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أعذَرَا[3]

وَلَكِنّمَا اقتَادُوا بحَوّاكِ قَرْيَةٍ ، لَئيمٍ كَهَامٍ ، أنْفُهُ قَد تَقَشّرَا[4]

مُحَرَّقَةٌ للغَزْلِ أظْفَارُ كَفِّهِ لِتَدْقِيقِهِ ذَا الطُّرّتَينِ المُحَبَّرَا

عَشِيّةَ يُلْقُونَ الدّرُوعَ كَأنّهُمْ جَرَادٌ أطارَتْهُ الدَّبُورُ ، فَطَيَّرَا

وَهمْ قد يرَوْنَ الموْتَ من بينِ مُقعَصٍ وَمن وَائِبٍ في حَوْمَةِ المَوْتِ أكدرَا[5]

رَأوْا أنّهُ مَنْ فَرّ من زَحْفِ مِثلِهِمْ يَكُنْ حَطَباً للنّارِ فِيمَنْ تَكَبّرَا

---

١ الشهباء : الكتيبة ، وقد مرت .

٢ سفيان : هو ابن الأبرد الكلبي . الكحيل : النفط أو القطران تطلى به الإبل . المقير : المزفت .

٣ أراد بيهوديهم : المهجو .

٤ الكهام : الضعيف .

٥ المقعص : المقتول في مكانه . الوائب : المستحيي ، أو الغاضب .

أحق الناس بالعدل والتقى

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلى بِنا أمْ تَزُورُها،	وَمَا صُرْمُ لَيلى بَعدَما ماتَ زِيرُها[1]

فإنْ يَكُ وَاراهُ التّرَابُ ، فَرُبّمَا	تَجَرّعَ مِنّي غُصّةً لا يُحِيرُها[2]

ألا لِيَلُمْ مَنْ ضَنّ بِالمَالِ نَفْسَهُ ،	إذا ضِبْرِمٌ بَانَتْ بلَيْلٍ خُدُورُها[3]

ألا رُبّما إنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَها	تَرَبّعَ بَينَ الأَرْوَتَينِ أمِيرُها[4]

مُقَابَلَةَ الثّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِىءٍ	مَرَاتِعَ مِنْهَا لا تُعَدّ شُهُورُها[5]

بِصَحْرَاءَ مِكْمَاءٍ تَرُدّ جُنَاتُها	إلَيها الجَنَى في ثَوْبِ مَنْ يَستَثِيرُها[6]

إذا هيَ حَلّتْ في خُزَاعَةَ وَانتَوَتْ	بها نِيّةٌ زَوْرَاءُ عَمّنْ يَزُورُها[7]

فَرُبّ رَبِيعٍ بِالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ	بمُسْتَنّ أغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُها[8]

---

١ الزير : الذي يخالط النساء ويريد حديثهن ، ولعله أراد هنا زوجها .

٢ يحيرها : يرجعها .

٣ ضبرم : امرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها .

٤ لقمان : هو ابن صفوان من خزاعة ، وهو الذي تزوج ضبرم . الأروة : أرض،ثناها للشعر .

٥ الثايات ، الواحدة ثاية : تراب يجمع كالعلم .

٦ المكماء : التي تكثر فيها الكمأة . جناتها : من يجنيها .

٧ النية : الوجه الذي ينويه المسافر ، والرحلة .

٨ البلاليق ، الواحدة بلوقة : الديرة تكون في الرمل . المستن : المنصب . الأغياث ، الواحد غيث : المطر . البعاق : المتدفق . ذكورها : يقال غيث ذكر ، شديد الانصباب .

تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أمَامَهُ   من الدَّلوِ وَالأشرَاطِ يجري غَدِيرُها[1]
وَرَحْلٍ حَمَلْنا خَلفَ رَحلٍ وَنَاقَةٍ   تَرَكْنَا بعَطْشَى لا يُزَجَّى حَسيرُها[2]
تَرَكْنَا عَلَيها الذِّئبَ يَلْطُمُ عَينَهُ   نَهاراً، بِزَوْرَاءِ الفلاةِ، نُسُورُها[3]
وَلَمّا بَلَغْنَا الجَهْدَ مِنْ مَاجِداتِها ،   وَبَيّنَ مِنْ أنْسَابِهِنّ شَجِيرُها[4]
تَجَرّدَ مِنها كُلُّ صَهْبَاءَ حُرّةٍ   لِعَوْهَجَ أوْ للدّاعِرِيّ عَصِيرُها[5]
مَشَى ، بَعدَما لا مُخَّ فِيهَا ، بِآدِها   نَجابَةُ جَدّيْها بهَا ، وَضَرِيرُها[6]
يَرُدّ عَلَى خَيْشومِها مِنْ ضَجَاجِها   لهَا بَعدَ جَذْبٍ بالخَشاشِ جَرِيرُها[7]
وَمَحْذُوّةٍ بَينَ الحِذَاءِ الّذي لهَا ،   وَبَينَ الحَصَى ،نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُها[8]
طَوَتْ رِحمَها مِنهُنّ كُلُّ نَجِيبَةٍ   مِنَ المَاءِ وَالتَفّتْ عَلَيهِ سُتُورُها[9]

---

١ الدلو : برج في السماء . الأشراط : أراد الشرطين ، وهما نجمان من الحمل .
٢ بعطشى : أي بأرض عطشى . يزجى : يساق . حسيرها : كليلها . يريد أن كل ما سقط اعياء حملوا رحله على غيره وتركوه .
٣ يريد أن النسور تزاحم الذئاب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى ، فتلطم أعينها بأجنحتها .
٤ ماجداتها : أي كرائم الإبل . شجيرها : أي نسبها المختلط .
٥ أي تجرد منها كل ناقة صهباء صحيحة النسب ، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداعر . عصيرها : الماء الذي هي منه .
٦ آدها : قوتها . ضريرها : هزيلها .
٧ ضجاجها : صياحها وجلبتها من الخوف . الخشاش : العود يجعل في أنف عظم الجمل . الجرير : الحبــل .
٨ مرشاً بصيرها : أي أن نعلها نقبت فطفقت ترش الدم .
٩ طوت رحمها : أي أمسكت جنينها فلم تسقطه ، لما هي عليه من الصبر والصلابة . وأراد بستورها: رحمها التي تستر ولدها .

أتَيْنَاكَ مِنْ أرْضٍ تَمُوتُ رِياحُها ... وَبالصَّيْفِ لا يُلفى دَليلٌ يطورُها[1]
منَ الرّمْلِ رَملِ الحَوْشِ يَهلِكُ دونه ... رَوَاحُ شَمالٍ نَيرَجٍ وَبُكورُها[2]
قَضَتْ ناقَتي ما كنتُ كَلّفت نحبَهَا ... مِنَ الهَمّ وَالحاجِ البَعيدِ نَعُورُها[3]
إذا هيَ أدّتْني إلى حَيْثُ تَلْتَقي ... طَوَالِبُ حَاجاتٍ ، بَعيدٍ مَسيرُها
إلى المُصْطَفَى بَعدَ الوَليّ الذي لَهُ ... على النّاسِ نُعمَى يملأُ الأرْضَ نورُها
وَكمْ من صَعُودٍ دونَها قَدْ مَشيتُها ... وَهابِطَةٍ أُخرَى يُقَادُ بَعيرُها
وَما أمرَتْني النّفْسُ في رِحْلَةٍ لهَا ، ... فيَأمُرَني إلاّ إلَيْكَ ضَميرُها
ولَمْ تَدْنُ حتى قُلْتُ للرّكبِ: إنّكُم ... لآتونَ عَينَ الشّمسِ حيثُ تَغُورُها[4]
فلَمّا بَلَغْنَا أرْجعَ اللهُ رِحلَتي ، ... وَشُقّتْ لَنَا كَفٌّ تَفيضُ بحُورُها
نَزَلْنَا بِأيّوبٍ ، ولَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، ... إذا الأرْضُ بالناسِ اقشعرّتْ ظهورُها[5]
أشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لمَنْ يَسْتَجيرُهُ ، ... وَأطْوَلَ ، إذْ شَرُّ الحِبَالِ قَصيرُها
جَعَلْتَ لَنا للعَدْلِ بَعدكَ ضَامِناً ، ... إذا أُمّةٌ لمْ يُعْطِ عَدْلاً أميرُها
أقَمتَ بهِ الأعناقَ بَعدَكَ فانتَهَتْ ... إلَيْكَ بِأيْدي المُسلِمينَ مُشيرُها

---

١ يطورها : يقربها ، لعدم وجود الماء فيها .

٢ الحوش : الإبل الوحشية التي تكون بأرض الرمال الوبيلة . النيرج : الريح العاصفة .

٣ نحبها : نذرها الذي نذره راكبها . نعورها : أي نيتها البعيدة .

٤ تغورها ، من غارت الشمس تغور : غربت ، لعله يريد أن عين الشمس التي هم آتونها تغرب عندها الشموس .

٥ اقشعرت ظهورها : كناية عن الجفاف والقحط .

دَعَوْتَ لَهُمْ أنْ يجعَلَ اللهُ خيرَهم ... وَأنْتَ بدَعْوَى بالصّوَابِ جَدِيرُها

أرَادَ بهِ الباغونَ كَيْداً ، فكادَهُمْ ... بهِ رَبُّ بَرّاتِ النّفُوسِ خَبيرُها

وَلَوْ كايَدَ العَهْدَ الّذي في رِقَابِهِمْ ... لَهُ أخْشَبا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبِيرُها[1]

لِيَنْقُضْنَ تَوْكيدَ العُهُودِ الّتي لَهُ ... لأمسَتْ ذُرَاها وَهيَ دُكٌّ وُعُورُها

وَقَوْمٍ أحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِماءَهُمْ ... بِأعْنَاقِهِمْ أعْمَالُهُمْ لَوْ تُثيرُها[2]

عَلَيْهِمْ رَأوْا مَا يَتّقُونَ من الذي ... غَلَتْ قِدرُهم إذ ذابَ عنها صُيورُها[3]

تجاوَزْتَ عَنهُم فَضْلَ حلمٍ كما عفَا ، ... بمَسكِنَ وَالهنديُّ تَعْلُو ذُكورُها ،[4]

أبُوكَ جُنُوداً بَعدَما مَرّ مُصْعَبٌ ، ... تَفَلّذَ عَنْهُ ،وَهْوَ يَدْعو ، كَثيرُها[5]

فَأنْتَ أحَقُّ النّاسِ بالعَدلِ وَالتُّقى ... وَأنتَ ثَرَى الأرْضِ الحَيَا وَطَهورُها[6]

فَأصْبَحْتُمَا فِينَا كَدَاودَ وَابنِهِ ، ... عَلَى سُنّةٍ يُهْدَى بها مَنْ يَسيرُها

---

١ الأخشبان وثبير : جبال في مكة ، وطريق منى .

٢ يقول : إن أعمالهم أحاطت برقابهم ، فلو أردت دماءهم لأثرتها عليهم .

٣ صيورها : ما صارت إليها .

٤ يشير في هذا البيت إلى العفو الذي كان عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه . مسكن : موضع بالكوفة .

٥ تفلذ : تقطع . ولعله أراد أن الجنود تفلذت أي انشقت عن مصعب ، وهو يدعوها فلا تجيبه .

٦ أنت ثرى الأرض الحيا : أراد أنت الحيا الذي هو خير الأرض .

راعي الله في الأرض

يمدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَادٍ، وَالشَّرِيفانِ دونهُ، إلى اللهِ تُشْكَى وَالوَليدِ مَفَاقِرُهْ[1]

يُنَادِي أميرَ المُؤْمِنِينَ وَدُونَــهُ مَلاً تَتَمَطّى بِالمَهَارِي ظَهَائِرُهْ[2]

بَعِيدُ نِيَاطِ المَاءِ، يَسْتَتْسْلِمُ القطا بِهِ، وَأدِلاّءُ الفَلاةِ حَيَائِرُهْ[3]

يَبيتُ يُرَامي الذّئْبَ دُونَ عِيَالِهِ، وَلَوْ ماتَ لم يشبعْ عن العظمِ طائِرُهْ[4]

رَأوْني،فَنَادَوْني، أسُوقُ مَطِيّتي، بأصْوَاتِ هُلاّكٍ سِغابٍ حَرَائِرُهْ[5]

فَقَالوا: أغِثْنَا، إنْ بَلَغْتَ، بدَعوَةٍ لَنا عِندَ خَيرِ النّاسِ، إنّكَ زَائِرُهْ

فَقُلْتُ لهمْ: إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتي وَإيّايَ أنْبي بالّذي أنَا خَابِرُهْ

بحَيْثُ رَأيْتُ الذّئْبَ كُلَّ عَشِيّةٍ يَرُوحُ عَلى مَهزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ

---

١ قيل إنه أراد بالشريفين : الشريف والشرف . مفاقره : وجوه فقره ، وقيل هي جمع فقر على غير القياس .

٢ الملا : الصحراء . تتمطى : تسير سيراً طويلا . الظهائر ، الواحدة ظهيرة : القوية الظهر . أراد أن المهاري تتمطى بظهائره فقلب .

٣ نياط الماء : حده . وقوله : يستسلم القطا به ، لعله أراد أن القطا يستسلم للعطش لبعد الماء عنه . حيائر : حائرون .

٤ الضمير في يرامي يعود إلى المنادي . ويرامي الذئب : يطرده ، لأن الجدب قذف بالذئاب الجائعة إلى مواثبة العيال ، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدة هزاله .

٥ الهلاك : الصعاليك ، والذين ضلوا الطريق . سغاب : جياع ، وضمير حرائره أي نساؤه يعود إلى المنـــادي .

لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إنْ رَأى بَارِزاً لَهُ	مِنَ الجِيَفِ اللاّئي عليكم حظائِرُه[1]
أغِثْ مُضَراً! إنّ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ	عَلَيْهَا بِحَزٍّ يكسِرُ العَظْمَ جازِرُه[2]
فكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ ساعِدٍ	مِنَ الرِّيفِ لم تُحظَرْ عليهم قناطِرُه[3]
وَهُمْ حَيثُ حَلّ الجوعُ بَيْنَ تِهامَةٍ	وَخَيْبَرَ وَالوَادي الذي الجوعُ حاضِرُه
بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الكُلابِ ، وَبَطْنُهُ	بِهِ العَلَمُ الباكي من الجوعِ ساجِرُه[4]
وَهَمّتْ بتَذبيحِ الكِلابِ من الّذي	بهَا أسَدٌ إذ أمْسَكَ الغَيْثَ ماطِرُه
وَحَلّتْ بدَهناها تَميمٌ ، وَألْجَأتْ	إلى رِيفِ بَرْنيٍّ كَثيرٍ تَمَائِرُه[5]
كَأنّهُمْ للمُبْتَغي الزّادِ عِنْدَهُمْ	بَخَاتيُّ جِمَالٍ ضُمُورٍ قَيَاسِرُه[6]
وَلَوْ لمْ تَكُنْ عَبسٌ تُقَاتِلُ مَسَّها	مِنَ الجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ ساهِرُه
وَلَكِنّهُمْ يَستَكْرِهُونَ عَدُوَّهمْ	إذا هَزّ خِرْصَانَ الرّماحِ مَساعِرُه
ألا كُلُّ أمْرٍ يا ابنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ	إذا لمْ تَكُنْ في رَاحَتَيكَ مَرَائِرُه

---

١ الجيف : أراد جيف النياق التي أهلكها الجدب ، وكانوا يحملونها حولهم ليدفعوا بها الذئاب عن الإبل التي لا تزال حة .

٢ الحز : القطع . الجازر : الناحر .

٣ الساعد : الناحية .

٤ الوادي : أي وادي القرى . الكلاب : موضع ، وماء له يوم من أيام العرب مشهور . الساجر : الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملأه . ولعله أراد بالجوع إلى الماء العطش . والعلم : الجبل .

٥ البرني : التمر .

٦ البخاتي : الإبل الخراسانية ، الواحد بخت ، شبه بني تميم بها . قياسره : جماله الضخمة، الواحد قيسري .

وَكُلُّ وُجُوهِ النّاسِ ، إلاّ إلَيْكُمُ   يَتيهُ بضُلاّلٍ عنِ القصْدِ جائرُهْ

أغِثْني بِكُنْهي في نِزَارٍ ومُقْبَلي ،   فإني كَريمُ المَشْرِقَينِ وَشَاعِرُهْ[1]

وَإنّكَ رَاعي اللهِ في الأرْضِ تَنْتَهي   إلَيْكَ نَوَاصي كُلِّ أمْرٍ وَآخِرُهْ

وَما زِلْتُ أرْجُو آلَ مَرْوَانَ أنْ أرَى   لَهُمْ دَوْلَةً وَالدّهرُ جَمٌّ دوَائِرُهْ

لَدُنْ قُتِلَ المَظْلومُ أنْ يَطْلُبوا بهِ ،   وَمَوْلى دَمِ المَظْلُومِ منهُمْ وَثائِرُهْ[2]

وَمَا لَهُمُ لا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ   خَليلُ النبيِّ المُصْطَفَى وَمُهاجِرُهْ[3]

مُلُوكٌ لهمْ ميرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ ،   وَباللهِ طاوِي الأمرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ

وَكائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِداءٍ وَدِيقَةٍ   إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنّ حظائِرُهْ[4]

لِنَبْلُغَ خيرَ النّاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَا   مَرَاسيلُ خَرْقٍ لا تزَالُ تُساوِرُهْ

إذا اللّيْلُ أغشاها تكُونُ رِحالُها   مَنازِلَنَا حتّى تَصيحَ عَصَافِرُهْ[5]

فلَمْ يَبْقَ إلاّ مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا   مِنَ المُخِّ إلاّ في السُّلامى مَصَايرُهْ[6]

إلى مَلِكٍ ، ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ   أبُوها ،وَلا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ

وَلَكِنْ أبُوها من رَوَاحَةَ تَرْتَقي   بأيّامِهِ قَيْسٌ عَلى مَن تُفَاخِرُهْ[7]

---

١ كنهي : قدري . مقبلي : إقبالي .

٢ أراد بالمظلوم عثمان .

٣ خليل النبي : أبو بكر . مُهاجره : عثمان لمهاجرته إلى الحبشة .

٤ الوديقة : الهاجرة الحارة . وأراد بحظائره : ظلمته .

٥ أغشاها : غشاها .

٦ ذوات قتالها : لحمها وقوتها . السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظام .

٧ رواحة : قبيلة غطفانية .

زُهَيْرٌ وَمَرْوَانُ الحِجَازِ كِلاهُمَا ... أبُوهَا ، لهَا أيَامُـهُ وَمَـآثِرُهُ[1]

بِهِمْ تَخفِضُ الأذيالَ بعدَ ارْتِفاعِها ... مِنَ الفَزَعِ السّاعي نَهَاراً حَرَائِرُهْ

وَقد خِفتُ حتى لوْ أرَى المَوْتَ مقبِلاً ... لِيأخُذَني، وَالمَوْتُ يُكرَهُ زَائِرُهْ

لَكَانَ مِنَ الحجّاجِ أهْوَنَ رَوْعَةً ... إذا هُوَ أغْضَى وَهْوَ سامٍ نَوَاظِرُهْ

أدِبُّ وَدُوني سَيْرُ شَهْرٍ كَأنّني ... أرَاكَ ، وَلَيلٌ مُستَحيرٌ عساكِرُهُ[2]

ذَكَرْتُ الذي بَيْني وَبَيْنَكَ بَعدَما ... رَمَى بيَ من نَجدَيْ تِهامَةَ غائِرُهْ

فأيْقَنْتُ أني إنْ نَأيْتُكَ لمْ يَرِدْ ... بيَ النّأيُ إلاّ كُلَّ شَيءٍ أحَاذِرُهْ

وَأنْ لَوْ رَكِبْت الرّيحَ ثمّ طَلَبْتَني ، ... لَكُنْتُ كَشَيءٍ أدْرَكَتهُ مَقادِرُهْ

فلَمْ أرَ شَيْئاً غيرَ إقبَالِ نَاقَتي ... إلَيْكَ وَأمْرِي قَدْ تَعَيّتْ مصَادرُهْ

وَمَا خافَ شَيءٌ لمْ يَمُتْ مِنْ مخَافَةٍ ... كما قد أسَرّتْ في فُؤادي ضَمائِرُهْ

أخَافُ مِنَ الحَجّاجِ سَوْرَةَ مُخدِرٍ ... ضَوَارِبَ بالأعْنَاقِ مِنْـهُ خَوَادِرُهْ

---

١ زهير : هو ابن خزيمة ، ومروان هو مروان القرظ .

٢ المستحير : الثابت . عساكره : أي جيوش ظلامه .

بين الحواري والصديق

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأمه خولة بنت منظور ابن زبان

يا حَمزَ هل لكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ ... أنْضَاؤهُ ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ[1]

وَأنْتَ أحْرَى قُرَيْشٍ أنْ تكونَ لهَا ... وَأنْتَ بَينَ أبي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ

بَينَ الحَوَارِيِّ وَالصِّدِّيقِ في شُعَبٍ ... نَبَتْنَ في طَيّبِ الإسْلامِ وَالخِيرِ

أسود عليها الموت

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتي مِنْ أمّ أعْيَنَ رَعْيَةً ... يُشَلّ بهَا وَضْعاً إلى الحَقَبِ الضَّفْرُ[2]

يَقُولُونَ ،وَالأمْثَالُ تُضْرَبُ للأسَى: ... أما لكَ عن شَيءٍ فُجِعتَ بهِ صَبرُ[3]

....

١ غرضت : ملت وضجرت .

٢ رعت ناقتي : أراد نظرت ناقتي . أم أعين : قيل هي امرأة . يشل بها : يقلق ويضطرب . الحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير . الضفر : حزام الرحل . يريد أن تلك النظرة جعلته يرحل إلى أم أعين ، ويضمر ناقته ، حتى التقى حقبها وضفرها لشدة اضطرابهما . الوضع : السير السريع .

٣ عن شيء : أي عن المرأة التي كلفت بها .

وَما ذَرَفَتْ عَيناكَ إلاّ لِدِمْنَةٍ بِحزْوَى محَتْها الرّيحُ بعدكَ وَالقَطْرُ
أقَامَ بهَا مِنْ أمّ أعيَنَ بَعْدَهَا رَمَادٌ وَأحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ
وُقُوفاً بهَا صَحْبي عَليّ ، كَأنّني بهَا سَلَمٌ في كَفّ صَاحِبِهِ ثَأرُ[1]
فَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا لِما أنتُمُ لَهُ ، فَقَدْ طَالَ أنْ زُرْنَا مَنازِلَها الهجرُ
أما نَحنُ رَاوُو أهلِهَا غَيرَ هَذِهِ ، يَدَ الدّهْرِ ، إلاّ أنْ يُلِمّ بهَا سَفْرُ
إذا كانَ رَأسُ المَرْءِ أشيَبَ هَكَذا وَلَمْ يَنْهَ عَنْ جَهلٍ فليسَ لَهُ عُذرُ[2]
وَمَغبُوقَةٍ دُونَ العِيَالِ ، كَأنّهَا جَرَادٌ إذا أجْلَى معَ الفَزَعِ الفَجرُ[3]
عَوَابِسَ ما تَنفَكّ تحتَ بُطُونِهَا سَرَابِيلُ أبْطَالٍ بَنَائِقُها حُمْرُ
ترَكنَ ابنَ ذي الجَدّينِ يَنشِجُ مُسنَداً وَلَيسَ لَهُ إلاّ ألاءَتَهُ قَبْرُ[4]
وَهُنّ بشِرْحافٍ تَدارَكْنَ دَالِقاً ، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدما جَنَحَ العَصْرُ[5]
وَهُنّ عَلى خَدّيْ شُتَيرِ بنِ خَالِدٍ أُثيرَ عَجَاجٌ مِنْ سَنابكِها كُدْرُ
وَيوْماً على ابنِ الحَوْنِ جالَتْ جيادُهم كما جالَ في الأيدي المُجَرَّمَةُ السُّمرُ[6]
إذا سُوّمَتْ للبَأسِ أغْشَى صُدُورَها أُسُودٌ عَلَيها المَوْتُ عادتُها الهَصْرُ

---

١ سلم : مسلم .
٢ أراد بهكذا : أي مثل شعره الأشيب .
٣ المغبوقة : أراد بها الخيل المفضلة على العيال . أجلى الفجر : وضح . شبه الخيل بالجراد لكثرتها .
٤ ابن ذي الجدين : بسطام بن قيس الشيباني . ينشج : يتنفس أشد النفس . مسنداً : أي أسنده أصحابه إلى صدورهم . الألاءة : شجرة تنبت في الرمل .
٥ الدالق من الخيل : الذي برز منها يدعو إلى البراز . عمارة عبس : من سادات بني زياد .
٦ المجرمة : السياط المدبوغة .

غَداةَ أحلّتْ لابنِ أصْرَمَ طَعْنَةٌ ، حُصَينٌ ، عَبيطاتِ السّدائفِ وَالخَمرُ[1]

بها زَايَلَ ابنُ الجَونِ مُلكاً وَسَلّبَتْ نِساءٌ على ابنِ الجَوْنِ جدّعها الدّهرُ[2]

خرَجنَ حَرِيرَاتٍ وَأبْدَينَ مِجْلَداً وَجالَتْ عَلَيهِنّ المُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ[3]

إذا حَلّتِ الحَرْماءَ عَمرُو بنُ عامرٍ وَسَالَتْ عَلَيها مِنْ مَناكِبِها بَكرُ

بحَيٍّ جُلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنهُمُ هَوَادِرُ في الأجوَافِ لَيسَ لَها سَبرُ[5]

رَأيْتُ تَميماً يَجْهَشُونَ إلَيْهِمُ ، إذا الحَرْبُ هَزّتْها كَتَائِبُها الخُضْرُ[6]

وَإنْ هَبَطَتْ أرْطَى لُهابٍ ظَعِينَةٌ تَميمِيّةٌ حَلّتْ إذا فَزِعَ النَّفْرُ[7]

وَلَيْسَ رَئِيسٌ زَارَ ضَبّةَ مُخْطِئاً يَدَيْهِ اصْفِرَارٌ بالأسِنّةِ أوْ أسْرُ[8]

يَهُزّونَ أرْمَاحاً طِوَالاً مُتُونُهَا ، بهِنّ الغِنى يَوْمَ الوَقِيعَةِ وَالفَقْرُ

وَأوْثَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبّةَ بِالغِنى ، إذا احْتَرَبَ النّاسُ ، الإباحَةُ وَالقسرُ

---

١ حصين بن أصرم : رجل من ضبة ، كان قد نذر أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي ، فقتله في جوار بني ضبة . وقوله : عبيطات السدائف ، أي نياق سمينات . العبيطات : المذبوحات لغير علة ، وهن سمينات فتيات . قوله والخمر بالرفع : أي وحلت الخمر .

٢ سلبت المرأة : مات ولدها .

٣ حريرات : حزينات . المجلد : ما يضربن به الوجوه . المكتبة : السهام .

٤ الحرماء : من بلاد ضبة . عمرو بن عامر وبكر : من ضبة .

٥ الجلال : العظيم . الهوادر ، الواحدة هادرة : أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها . السبر : قياس عمق الجرح .

٦ يجهشون : يستغيثون .

٧ يريد أن كل أرض تحلها امرأة تميمية ، تكون موضع أمن ، لأن بني تميم يمنعونها .

٨ يقول : إن كل من يزور ضبة ، لا يخطىء يديه الاصفرار ، أي أنه يقتل ، أو يؤسر .

وَكانَتْ إذا لاقَتْ رَئِيساً رِمَاحُهُمْ عَلَيهِنَّ أنْ يَبعَجْنَ سُرّتَهُ نَذْرُ[1]

وَزَائِرَةٌ آبَاءَهَا بَعْدَمَا التَقَتْ جَوَانحُهَا مَا كانَ سِيقَ لها مَهْرُ[2]

إذا مَا ابنُها لاقَى أخَاهَا تَعَاوَرَا عُيوناً من البَغضَاء أبْصَارُها خُزْرُ[3]

وَيَمْنَعُها مِنْ أنْ يَقُولَ: سَبِيّةٌ، بَنُونَ لهَا مِنْ غَيرِ أُسْرَتِها زُهْرُ[4]

فَما ضَرّ إهْلاكُ الكَرَائِمِ غَالِباً مِنَ المالِ إذْ وَارَى شَمائلَهُ القَبْرُ[5]

وَلا حَاتِماً، أزْمَانَ لَوْ شَاءَ حاتِمٌ مِنَ المَالِ وَالأنْعامِ كانَ لَهُ وَفْرُ

وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدٌ دُونَ مَالِهَا لِتَمْنَعَهُ، إلاّ سَيَمْلِكُهُ الدّهْرُ

---

١ أي عليهن نذر أن يشققن سرته .

٢ يقول : وهذه سبية تزوجها سابيها دون مهر ، فحملت منه وأتت تزور أهلها .

٣ تعاورا : أي تبادلا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء . وخزر النظر : هو النظر بمؤخر العين .

٤ الزهر : البيض ، وأراد شرفاء .

٥ غالب : أبو الفرزدق .

مجد فرعه لم يقصر

قال للمنذر بن الجارود

جَرَى بِعِنَانِ السّابِقَيْنِ كِلَيْهِمَا   أبُو حَنَشٍ جَرْيَ الجَوَادِ المُضَمَّرِ
وَمَا الخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجرِي بمالكٍ   وَلَكِنَّمَا يَجْرِي المُعَلّى بِمُنْذِرِ[1]
لآلِ المُعَلّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا   بِأيْدِي كِرَامٍ رَفَعُوهَا بِعَرْعَرِ[2]
إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلّى تَضَمّنَتْ   رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي[3]
سَبَقْتُمْ إلى الإسْلامِ حِينَ هَدَاكُمُ   بِهِ اللهُ إذْ يَهدي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ
أخَذْتُمْ لعَبدِ القَيسِ عِندَ مُحَمّدٍ   نَجَاةً مِنَ المُسْتَوْقِدِ المُتَسَعِّرِ[4]
وكُنْتُمْ مَتَى ما تَرْحَلُوا لمْ تَنَلْكُمُ   يَدَا رَبَعِيٍّ مَدَّ ، أوْ مُتَمَضِّرِ
رَأيتُ بَنِي الجارُودِ يُغلونَ ما اشتَرَوْا   مِنَ الحَمدِ ما يَغلو على كُلِّ مُشترِي
وَما لِبَنِي الجارُودِ أنْ لا يُرَى لَهُمْ   عَلَى النّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لمْ يُقصِّرِ

---

١ المعلى : من آباء الممدوح .
٢ العرعر : السرو .
٣ المعتري : القوي الشديد .
٤ المستوقد المتسعر : أراد نار جهنم . سمى المفعول باسم الفاعل مجازاً .

ما كنت أحسبني جبانا

زعموا أن أسداً لقيه ، فاخترط سيفه
ومشى إليه ، فخلى له الأسد الطريق ، وكان
هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة

مَا كُنتُ أحْسِبُني جبَاناً قَبْلَ مَا ... لاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الأنْهَارِ
لَيْثاً ، كَأنّ عَلى يَدَيْه رِحَالَةً ، ... جَسِدَ البَرَائِنِ مُوْجَدَ الأظْفَارِ[1]
لمّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أقْبَلَتْ ... نَفْسِي إليّ وَقُلْتُ أيْنَ فِرَارِي
فَضَرَبْتُ جِرْوَتَها وَقلتُ لها اصْبِري ... وَشَدَدْتُ في ضَيْقِ المَقامِ إزَارِي[2]
فَلأنْتَ أهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِباً ... فَاذْهَبْ إلَيْكَ مُخَرِّمَ السُّفّارِ[3]

---

١ أراد بالرحالة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد ، على التشبيه ؛ ووجه الشبه الارتفاع . الجسد : الذي يبس عليه الدم . المؤجد : الموثق .
٢ أراد بضرب الجروة : العزم على الأمر . وبشد الازار : مشيه إلى الأسد بسيفه .
٣ المخرم : المهلك .

من عز الرجال أميرها

يمدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي

أرَى ابنَ سُلَيْمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ ... بهِ ، وَأثَافي الحَرْبِ تَغلي قُدُورُهَا
هُوَ الحَجَرُ الرّامي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى ... إذا الأرْضُ بالناس اقشَعرّتْ ظهورُها
وَكانَ إذا أرْضُ العَدُوِّ تَنَكّرَتْ ... فَبابنِ سُلَيْمٍ كانَ يُرْمَى نَكِيرُها
تَرَى الخَيْلَ تَأبَى أنْ تَذِلّ لفارِسٍ ... سِوَى ابنِ سُلَيْمٍ في اللقاء ذُكورُها
وَرُومِيّةٍ فِيهَا المَنَايَا ضَرَبْتَهَا ... بشَهْبَاءَ يُعْشِي النّاظِرِينَ قَتِيرُها[1]
وَيَوْمَ تَلاقَتْ خَيْلُ بابِلَ بالقَنَا ... كَتائِبَ قَد أبدى الضُّرُوسَ هرِيرُها[2]
فتَحْتَ لهمْ بالسّيفِ وَالخَيلُ تَلتَقي ... على المَوْتِ من كلّ الفرِيقينِ زُورُها[3]
تَرَى خَيْلَهُ غِبَّ الوَقيعَةِ أصْبَحَتْ ... مُكَلَّمَةً أعْنَاقُهَا وَنُحُورُها[4]
وَإنّا وَكَلْباً إخْوَةٌ ، بَيْنَنَا عُرى ... من العَقْدِ قد شدّ القُوَى مَن يُغيرُها[5]
تُخاضُ مِيَاهٌ لا غُمُورَ لمَائِها ، ... وَلَكِنّ كَلْباً لا تُخَاضُ بُحُورُها

---

[1] رومية : كتيبة رومية . الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . قتيرها : دروعها ، أراد أن لمعان دروعها يعشي عيون الناظرين .

[2] أي أنها تصوت مكشرة من الغيظ فتبدو أضراسها .

[3] الزور ، الواحد أزور : الناظر بمؤخر عينيه تغيظاً .

[4] مكلمة : مجرحة .

[5] يغيرها : يفتلها .

فَمَنْ يَأتِنا يَرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنِنَا يُلاقِ جِبَالاً دُونَ ذاكَ وَعُورُها

حَلِيفانِ بِالإسْلامِ وَالحَقِّ تَنْتَهِي ، إلى ابنِ سُلَيْمٍ بِالوَفَاءِ ، أُمُورُها

هُوَ الحَازِمُ المَيْمُونُ في كلِّ وَقْعَةٍ لَهُ حِينَ تُسْتَلُّ السّيُوفُ بَشيرُها

نُجيرُ عَلى كَلْبٍ فيَمضِي جِوَارُنا ، وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنا مُجيرُها

لكَلْبٍ حصًى لا يحسبُ الناسُ قِبصَهُ وَأكثرُ من كَلْبٍ عَديداً نَصيرُها[1]

قَبائِلُ ضَمّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمُ : هُذَيمٌ وَجسرٌ حينَ يطمو نَفيرُها[2]

سيُرْهَبُ من حَيَّيْ قضَاعةَ مَن عوَى إلَيهِمْ من الأُسدِ الغَوَادي زَئيرُها

إذا حِمْيَرٌ قِيلَ احْسبُوها ، فإنّهَا قَليلٌ ، فَكَلْبٌ فاحسبُوها كَثيرُها

ألَمْ تَكُ أرْباباً عَلى النّاسِ حِمْيَرٌ ، لَيَالِيَ مَنْ عَزّ الرّجالَ أميرُها[3]

---

١ قبصه : كثرة عدده .

٢ يطمو ، من طما الماء : ارتفع وملأ النهر . نفيرها : القوم ينفرون إلى القتال .

٣ عز الرجال : غلبهم في العز .

نار تتسعر

يمدح هلال بن أحوز المازني

إذا هَرّتِ الأحْيَاءُ حَرْباً مُضِرّةً ... تَرَى السّمَّ مِنْ أنْيَابِهَا يَتَقَطّرُ[1]

غَدا في مَحَانِيها ابنُ أحْوَزَ غَدْوَةً ... تُفَرِّجُ عَنْهُ ، وَالأسِنّةُ تَخْطِرُ[2]

أقَامَ عَلى حَيّ المَزُونِ قِيَامَةً ... مِنَ المَوْتِ إلاّ أنّهَا هِيَ أشْهَرُ[3]

وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُصْطَلُوها بحَرّها ... وَعَادَتْ جَحِيماً نارُها تَتَسَعّرُ

---

١ هرت حرباً : أي أثارتها .

٢ محاني الحرب : مضايقها .

٣ أشهر : أظهر في الهلاك .

نور البلاد وماطر القطر

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطْرَقِهَا   جَذْبُ البُرَى لِنَوَاحِلٍ صُعْرِ[1]

وَرَوَاحُ مُعْصِفَةٍ وَغَدْوَتُهَا ،   شَهْراً ، تُوَاصِلُهُ إلى شَهْرِ[2]

أدْنَى مَنَـــازِلِهَا لِطَالِبِهَـا   خِمْسُ المُؤوِّبِ للقَطا الكُدْرِ[3]

وَإذَا أنَامُ ، ألَمَّ طَائِفُهَـــا   حَتَى يُنَبِّهَ أعْيُنَ السَّفْرِ

إني يُهَيِّجُنِي ، إذا ذُكِرَتْ   رِيحُ الجَنُوبِ لهَا عَلَى الذِّكْرِ

وَكَأنَّمَا التَبَسَتْ بِأرْحُلِنَا ،   بَعْدَ المَنَامِ ، ذَكِيَّةُ التَّجْرِ[4]

وَكَأنَّ ذُرَّعَهَـــا بِأرْحُلِنَـا   يُرْقِلْنَ مِثْلَ نَعَائِمٍ زُعْرِ[5]

أوْ عَانَةٍ يَبِسَتْ مَرَاتِعُهَا ،   خَبَطَتْ سَفَا القُرْيَانِ وَالظَّهْرِ[6]

وَكَأنَّ حَيَّـــاتٍ مُعَلَّقَةً   تَثْنِي أزِمَّتَهَـا إلى الصُّفْرِ[7]

---

١ البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الصعر : المائلة خدودها من جذب الأزمة .

٢ المعصفة : الريح العاصفة .

٣ المؤوب : السائر جميع النهار . وقد مر شرح الخمس .

٤ التجر : التجار . الذكية : أراد ما يحمله التجار من العطور .

٥ الذرع ، الواحدة ذريعة : السريعة . يرقلن : يسرعن . الزعر : القليلة الشعر ، الواحدة زعراء .

٦ العانة : القطيع من حمر الوحش . القريان ، الواحد قرى : الماء الذي جمع في الحوض .

٧ الصفر : النحاس الأصفر ، وأراد البرى .

لِلْعَوْهَجِيَّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا ، وَالدَّاعِرِيِّ لِأَفْحُلٍ صُحْرِ[1]

وَإِلى سُلَيْمَانَ الَّذي سَكَنَتْ أَرْوَى الهِضَابِ بِهِ مِنَ الذُّعْرِ[2]

وَتَرَاجَعَ الطُّرَدَاءُ إذْ وَثِقُوا بِالأَمْنِ مِنْ رَتْبِيلَ وَالشِّحْرِ[3]

أَوْ كُلِّ دايِرَةٍ كَأَنَّ بِهَا قَاراً ، وَلَيسَ سَفِينُها يَجرِي[4]

أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ إذا طُلِبَتْ ، مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ الَّتي تُذْرِي[5]

تُمسِي الرِّيَاحُ بهَا وَقَدْ لَغِبَتْ أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ عَلَى الفَتْرِ[6]

كُنَّا نُنَادي اللهَ نَسْأَلُهُ في الصُّبْحِ وَالأَسْحَارِ وَالعَصْرِ

أنْ لا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا أَنْتَ الإمَامَ وَوَالِيَ الأَمْرِ

فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا ، وَأَنْقَذَنَا بِخِلافَةِ المَهْدِيِّ مِنْ ضُرِّ

يا ابنَ الخَلائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَداً يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ

إلاّ الرَّوَاسِي ، وَهْيَ كَائِنَةٌ كَالعِهْنِ ، وَهْيَ سَرِيعَةُ المَرِّ[7]

فَقَدِ ابتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ[8]

---

١ الصحر ، الواحد أصحر : أصهب . ومر شرح العوهجي والداعري .

٢ الأروى ، الواحدة أروية : أنثى الوعل .

٣ رتبيل : ملك سجستان . الشحر : ساحل مهرة باليمن .

٤ الدايرة : لعله أراد النائبة وجعلها لا تجري سفنها ، أي أنها ثابتة متمكنة .

٥ تذري : أي تذري التراب . ولعله أراد بالصادقة ، الناقة التي تصدق في سيرها .

٦ لغبت : تعبت . الفتر : الضعف .

٧ العهن : الصوف .

٨ يقول : إنك ابتليت بالخلافة التي زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنت عملاً .

كَمْ فيكَ إنْ مَلَكَتْ يداكَ لنا ، يَوْماً ، نَوَاصِينا مِنَ النَّذْرِ

مِنْ حَجِّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ سَنَتَيْنِ ، أمّ أفَيْرِخٍ زُغْرٍ[1]

لَمْ يَبْقَ مِنهُمْ غَيرُ ألْسِنَةٍ ، وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ

وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أعْطِيَةٍ ، في البَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفي البَحْرِ[2]

وَيُكَلَّفُونَ أبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيَفاً بَلِينَ ، تَقادُمَ العَصْرِ[3]

حَتّى غَبطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشى بِأعْظُمِهِ إلى القَبْرِ

وَتَمَنّتِ الأحْيَاءُ أنّهُمُ تَحْتَ التّرَابِ وَجيءَ بالحَشْرِ

وَالرّاقِصَاتِ بِكُلِّ مُبْتَهِلٍ ، مِنْ فَجِّ كُلِّ عَمَايِقٍ غُبْرِ[4]

مَا قُلْتُ إلاّ الحَقَّ تَعْرِفُهُ في القَوْلِ مُرْتَجِلاً وَفي الشِّعْرِ

مَا أصْبَحَتْ أرْضُ العِرَاقِ بِهَا وَرَقٌ لمُخْتَبِطٍ وَلا قِشْرِ

إنْ نَحْنُ لمْ نَمْنَعْ بِطاعَتِنَا وَالحُبِّ للمَهْدِيِّ وَالشُّكْرِ

فَغَدَتْ عَلَيْنَا في مَنَازِلِنَا رُسُلُ العَذابِ بِرَغْوَةِ البَكْرِ[5]

أشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلّهَهُ عَنْ أُمّهِ المَشْؤومُ بِالعَقْرِ[6]

---

١ يقول : إنهم نذروا أن يحجوا حفاة ويصوموا سنتين إذا ولي الخلافة .

٢ التجمير : أن تحبس الجيوش في المغازي .

٣ أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أباعره ماتت وبليت .

٤ والراقصات : أي قسماً بالراقصات ، اي المسرعات بالمبتهل إلى الحج . العمايق : الأراضي البعيدة العمق .

٥ رغوة البكر : أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا .

٦ أشقى ثمود : هو الذي عقر الناقة .

لَمّا رَغَا هَمَدُوا ، كَأَنّهُمُ هَابي رَمَادِ مُؤثّفِ القِدْرِ[1]
أَنْتَ الّذِي نَعَتَ الكِتَابُ لَنَا في نَاطِقِ التّوْرَاةِ وَالزُّبُرِ
كَمْ كانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبّرُنَا بِخِلافَةِ المَهْدِيّ ، أوْ حَبْرِ
جَعَلَ الإلَهُ لَنَا خِلافَتَهُ بُرْءَ القُرُوحِ وَعِصْمَةَ الجَبْرِ
كَمْ حَلّ عَنّا عَدْلُ سُنّتِهِ مِنْ مَغْرَمٍ ثِقْلٍ ، وَمِنْ إصْرِ
كُنّا كَزَرْعٍ مَاتَ ، كَانَ لَهُ سَاقٍ ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النّهْرِ[2]
عَدَلُوهُ عَنْهُ في مُغَوّلَةٍ للمَاءِ ، بَعْدَ جِنَانِهِ الخُضْرِ[3]
أحْيَيْتَهُ بِعُبَابِ مُنْثَلِمٍ ، وَعَلاهُ مِنْكَ مُغَرِّقُ الدَّبْرِ[4]
أحْيَيْتَ أنْفُسَنَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ مِنّا الفَنَاءَ ، وَنَحْنُ في دُبْرِ[5]
فَلَقَدْ عَزَزْنَا بَعْدَ ذِلّتِنَا بِكَ، بَعدَمَا نَأبَى عَنِ القَسْرِ
أصْبَحْتَ قَدْ بَخَعَتْ نَصِيحَتُنَا لَكَ ، وَالمَقَامِ وَأيْمَنِ السِّتْرِ[6]
أحْيَيْتَ أنْفُسَنَا وَقَد هَلَكَتْ وَجَبَرْتَ مِنّا وَاهِيَ الكَسْرِ
بَلْ مَا رَأيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِهِ يَوْماً كَيَوْمِ صَوَاحِبِ القَصْرِ[7]

---

١ القدر المؤثفة : الموضوعة على الأثافي .
٢ الحدب : الموج وتراكب الماء في جريه .
٣ المغولة : البئر التي غالت الماء فذهبت به .
٤ الدبر : قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه .
٥ الدبر : الهلاك .
٦ بخع النصح : أخلصه. وأراد بأيمن الستر : الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة، وقد أقسم به وبالمقام.
٧ صواحب القصر : نساء العصاة كان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس .

يَوْماً سيُؤْمِنُ كُلَّ مُنْدَفِنٍ ، أوْ لاحِقٍ بِأئِمَّةِ الكُفْرِ

فَاذْكُرْ أرَامِلَ لا عَطَاءَ لَهَا وَمُسَجَّنِينَ لِمَوْضِعِ الأجْرِ

لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِمِ صَبَرُوا وَلَوْ حُبِسُوا عَلَى الجَمْرِ

وَلَقَدْ هَدَى بكَ كُلَّ مُلْتَبَسٍ وَشَفَى بعَدْلِكَ كُلَّ ذي غِمْرِ

حتّى اسْتَقَامَ لِوَجْهِ سُنَّتِهِ ، وَدَرَى وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَدْرِي

وَأخَذْتَ عَدْلاً مِنْ أبِيكَ لَنَا وَقَلَعْتَ عَنّا كُلَّ ذي كِبْرِ

عَاتٍ إذا المَظْلُومُ ذَكّرَهُ ، أغْضَى عَلَى عِظَمٍ مِنَ الذّكْرِ[1]

إنّا لَنَرْجُو أنْ تُعِيدَ لَنَا سُنَنَ الخَلائِفِ مِنْ بَني فِهْرِ

عُثْمَانَ ، إذْ ظَلَمُوهُ وَانتَهكوا دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النّحْرِ

وَدِعَامَةِ الدّينِ الّتي اعْتَدَلَتْ عُمَراً ، وَصَاحِبَهُ أبَا بَكْرِ

وَابْنَيْ أبي سُفْيَانَ ، إذْ طَلَبَا عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وِتْرِ[2]

وَأبَا أبِيكَ لِكُلِّ جَائِحَةٍ مَرْوَانَ سَيْفَ الدّينِ ذا الأُثْرِ

وَأبَاكَ ، إذْ كَشَفَ الإلَهُ بِهِ عَنّا العَمَى ، وَأضَاءَ كَالفَجْرِ

وَأخَاكَ ، إذْ فَتَحَ الإلَهُ بِهِ ، وَأعَزّهُ بِاليُمْنِ وَالنّصْرِ[3]

---

١ يريد أنه يقتص للمظلوم من كل عات ، وإذا ذكره المظلوم غضب من الذكر لأنه لا يحتاج إلى تذكير .

٢ ابنا أبي سفيان : معاوية وابنه يزيد . الوتر : الثأر .

٣ أخاك . أي الوليد .

خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ فِينَا ، وَسُنَّةَ طَيِّبِي الذِّكْرِ

تَبِعُوا رَسُولَهُمُ بِسُنَّتِهِ ، حَتَّى لَقُوهُ ، وَهُمْ على قَدْرِ

رُفَقَاءَ مُتَّكِئِينَ فِي غُرَفٍ ، فَرِحِينَ فَوْقَ أَسِرَّةٍ خُضْرِ

فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لَهُ حَكَمِ الحُكُومِ وَمَالِكِ القَهْرِ

وَلَقَدْ خَصَمْتُ بها مُخَاصِمَكُمْ وَشَفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الحُبْرِ

مَا قُلْتُ إِلاَّ الحَقَّ ، أُخْبِرُهُ عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ ، وَلا مِصْرِ

فَاليَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ ، عِنْدَ الإمَامِ ، صَوَادِقُ العُذْرِ

أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا ، تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى الصَّبْرِ

مَاتَ المَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرِ

مِنَّا إِلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ ، تَرْجُو الرَّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ[1]

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَيْرِ وَالِدِهَا عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ[2]

قَدْ خَنَقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ تَدْنُو لآخِرِ أَرْذَلِ العُمْرِ[3]

تُرِكَتْ تُبَكِّي فِي مَنَازِلِهِمْ ، لَيْسَتْ إِلَى وَلَدٍ وَلاَ وَفْرِ

بَعَثَ الإلَهُ لَهَا ، وَقَدْ هَلَكَتْ ، نُورَ البِلادِ وَمَاطِرَ القَطْرِ

يَرْجُونَ سَيْبَكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَالنِّيلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ

---

١ الرزم ، الواحد رازم : البعير لا يقوم هزالا . عشر : أراد الذود ، وهي عشر نياق أو أكثر .

٢ الدثر : المال الكثير .

٣ خنقت تسعين : دنت منها . كربت : كادت .

فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمُ لَقَدْ هَلَكُوا ، وَاليُسْرُ يَفْرُجُ لَزْبَةَ العُسْرِ[1]
لا جَارَ ، إلاّ اللهُ ، مِنْ أحَدٍ أوْفَى وَأبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
تُعْطِي حِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ لَيْسَتْ بِأرْمَامٍ وَلا بُتْرِ[2]
أصْبَحْتَ أعْلَى النّاسِ مَنْزِلَةً ، وَأحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ الفَخْرِ
وَوَلِيَّ أمْرِهِمِ وَأعْدَلَهُمْ ، وَنَهَارَهُمْ ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسْرِي
يَا لَيْتَ أنْفُسَنَا تُقَاسِمُهَا أعْمَارُنَا لَكَ وَافِيَ الشَّطْرِ
لَمْ تَعْدُ مُذْ أدْرَكْتَ أرْبَعَةً إلاّ بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي[3]
وَنَمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ شَمْسُ النّهَارِ لِكَامِلِ البَدْرِ
لأبي الوَلِيدِ ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ ، بِالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ القَدْرِ
أنْتَ ابنُ مُعْتَرَكِ البِطَاحِ وَمِنْ أعْيَاصِهَا في طَيِّبٍ نَضْرِ
قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الّذِينَ مَشَوْا مُتَعَلِّقِينَ ، وَهُمْ عَلَى الجَسْرِ
بَذَلُوا نُفُوسَهُمُ مُخَاطَرَةً ، وَهُمُ وَرَاءَ خَنَادِقِ الحَفْرِ
أنّ الأمَانَ لَهُمْ ، إذا خَرَجُوا بَحْرَاكَ ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدّهْرِ
لَمّا أتَوْكَ كَأنّمَا عَقَلُوا بِذُرَى مُشَمَّرَةٍ مِنَ الغُبْرِ

---

١ اللزبة : الشدة .
٢ أراد بالحبال : الجواز . أرمام : بالية . بتر ، الواحد أبتر : المقطوع .
٣ لم تعد أربعة : أي لم تتجاوز أربعة أحوال ، والحول السنة .

دُونَ السّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا ، عَنْهَا تَزِلَ قَوَائِمُ العُفْرِ[1]

خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجّجَةٌ ، وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوّبُ القَعْرِ

بَلْ مَا رَأيْتُ ثَلاثَةً خَرَجُوا من مثلِ مَخرَجِهِمْ على الخَطْرِ[2]

أبَني المُهَلّبِ ، قَدْ وَفى لَكُمُ جَارٌ ، أمَرَّ لَكُمْ عَلى شَزْرِ[3]

حَبْلاً بِهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِيَ النّحْرِ

إني أرَى الحَجّاجَ أدْرَكَهُ ما أدْرَكَ الأرْوَى عَلى الوَعْرِ[4]

وَأخَاهُ وَابْنَيْهِ اللّذَيْنِ هُمَا كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ الصّدْرِ

ذَهَبوا، وَمالُهُمُ الّذي جَمَعُوا تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ الصّخرِ

دَخَلوا قُبورَهُمُ إذا اضْطَجَعوا فِيهَا ، بِأوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ[5]

---

١ المعاقل ، الواحد معقل : الملجأ ، الجبل العالي . تزل : تزلق . العفر ، الواحد أعفر : الظبي لونه لون التراب .

٢ الخطر : الإشراف على الهلاك .

٣ أمر الحبل : فتله . والشزر : الفتل على غير استواء .

٤ أراد أنه أدركه الموت .

٥ صفر : فارغة ، أي أنهم لم يتزودوا شيئاً لآخرتهم .

أنت المجير

يمدح خالد بن عبد الله القسري

يا لَيْتَ شِعرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً　　أُكِلَتْ عَرَائِكُهُنَّ بِالأَكْوَارِ[1]

مِثْلَ الذِّئَابِ ، إذا غَدَتْ رُكبانُها　　يَعْسِفْنَ بَيْنَ صَرَايِمٍ وَصَحارِي[2]

أُعْطِي خَلِيفَتُنَا ، بِقُوَّةِ خَالِدٍ ،　　نَهْراً يَفِيضُ لَهُ عَلَى الأَنْهَارِ

إنَّ المُبَارَكَ كَاسْمِهِ يُسْقَى بِهِ　　حَرْثُ الطَّعَامِ وَلاحِقُ الجَبَّارِ[3]

أسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الفُرَاتِ وَغَيْرِهِ　　كُدْراً غَوَارِبُهُ مِنَ التَّيَّارِ[4]

لَمَّا تَدَارَكَ لِلْمُبَارَكِ مَدُّهُ　　رَخُصَ الطَّعَامُ لِمَايِحٍ وَتِجَارِ[5]

وَلَوْ أنَّ دِجْلَةَ أُنْبِئَتْ عَنْ خَالِدٍ　　بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى الأَقْتَارِ[6]

يا دِجْلَ إنَّكِ لَوْ عَصَيتِ لِخَالِدٍ　　أمْراً سُقِيتِ بِأَمْلَحِ الأَمْرَارِ

إنْ كَانَ أَثْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خالِدٌ　　فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَنِي الأَحْرَارِ[7]

---

١ أسيب : أهمل . عرائكهن ، الواحدة عريكة : السنام . الأكوار ، الواحد كور : رحل البعير .

٢ يعسفن : يقطعن ، يسرن . الصرايم ، الواحدة صريمة : القطعة من الرمل .

٣ المبارك : هو النهر الذي أجراه الممدوح . الجبار : النخلة الطويلة .

٤ سيح الفرات : جريان مائه . غواربه : أعالي أمواجه .

٥ المايح : من يغترف الماء بكفه .

٦ الأقتار ، الواحد قتر : الناحية والجانب .

٧ بنو الأحرار : أبناء الفرس ، وأراد هنا الأكاسرة .

يا دِجْلَ كُنتِ عَزِيزَةً فِيما مَضَى ، فَلَقَدْ أصَابَكِ خَالِدٌ بِصَغَارِ[1]

اللهُ سَخَّرَهَا بِكَفَّيْ خَالِدٍ ، وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةَ الأضْرَارِ

حَتّى رَأيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً تَخِدُ الرِّكَابُ عَلَيْهِ بِالأوْقَارِ[2]

يَجْتَازُ دِجْلَةَ لا يَخَافُ خِيَاضَهَا مَنْ كانَ يَقْطَعُهَا عَلَى المِعْبَارِ[3]

إنّي هَتَفْتُ بِخَالِدٍ ، وَلَقَدْ دَنَتْ نَفْسِي لِثُغْرَةِ نَحْرِهَا لِحِظَارِ[4]

أنْتَ المُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ عِنْدَ الجِوَارِ أشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ

مَا زِلْتُ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ حَتّى تَدَارَكَني أبُو سَيّارِ[5]

ألْقَى إليّ ، عَلَى شَقَائِقِ هُوّةٍ ، حَبْلاً شَدِيداً ، غَارَةَ الإمْرَارِ[6]

حَبْلاً أخَذْتُ بِهِ ، فَنَجّاني بِهِ رَبّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفّارِ

أرْجُو الخُرُوجَ بِخَالِدٍ ، وَبِخَالِدٍ يُجْلَى العَشَا لِكَوَاسِفِ الأبْصَارِ

إنّي وَجَدْتُ لِخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلّ نَهَارِ

فِي الشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلّ كَرِيمَةٍ تَعْلُو القَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخَارِ

أمّا البُيُوتُ ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا بَيْتاً بِأطْوَلِ أذْرُعٍ وَسَوَارِي

بَيْتاً بِهِ رَفَعَ المُعَلّى مَجْدَهُمْ لِبَنِيهِ ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الأخْطَارِ

---

١ يريد أن خالداً أذلها بعد أن أجرى نهره .
٢ يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه فظهر ، فصارت الركاب تسير عليه مسرعة بحمولتها .
٣ الخياض والخوض : واحد . المعبار : السفن الصغيرة يعبر بها النهر .
٤ الحظار : الحبس ، وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بتهمة هجائه لنهر المبارك .
٥ أبو سيار : هو مسمع بن مالك بن المنذر كلم أباه في شأنه فأطلقه .
٦ الشقائق ، الواحدة شقيقة : الأرض الصلبة . غارة الامرار : مفتول فتلا شديداً .

إن كان سلم مات

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه

نَعَى لي أبَا حرْبٍ ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ ... بذاتِ الجَوَابي،صَادِراً أرْضَ عامرِ[1]

فَقُلْتُ: أتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتيمَةٍ ... وَأرْمَلَةٍ وَالمُعْتَفِينَ الأفَاقِرِ[2]

لِيَبْكِ عَلَى سَلْمٍ يَتِيمٌ وَبَائِسٌ ، ... وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثابرِ[3]

تَداعَتْ عَلَيهِ الخَيلُ تحتَ عَجاجَةٍ ... مِنَ النَّقْعِ مَعبُوطٍ عَلى القَوْمِ ثائرِ[4]

وَمُستَلحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ ... كَتَكْرَارِ لَيْثِ الغابتَينِ المُهاصِرِ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لا تَستَثِيبُها ... نَفَحْتَ إلى مُستَمطِرٍ غَيرِ شَاكِرِ

وَإنْ كانَ سَلْمٌ ماتَ ما ماتَ ما بَنَى ... وَلا ما أتَى مِنْ صَالحٍ في المَعَاشِرِ

---

١ ذات الجوابي : أرض كثيرة حياض الماء ، والجوابي ، الواحدة جابية : الحوض يجبى فيه ، أي يجمع ، الماء . صادراً أرض عامر : منصوب بنزع الخافض ، وأراد صادراً عن أرض عامر .

٢ الأفاقر : الفقراء ، الواحد أفقر .

٣ المستنزل : الذي استنزل عن ظهر فرسه وأسر . الساطي : الفرس البعيد الخطو . المثابر : الملح في جريه .

٤ المعبوط : الذي نالته الدواهي على غير استحقاق ، والذي مات شاباً .

عتلون صخابو العشي

يهجو بني ربيع بن الحرث
رهط مرة بن محكان

أتَرْجُو رُبَيْعٌ أنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا

عُتُلّونَ ، صَخّابُو العَشِيّ كَأنّهُم ... جِداءٌ من المعزَى شَدِيدٌ يعارُها[1]

إذا النجمُ وافى مَغرِبَ الشمس حارَدتْ ... مَقارِي عُبَيدٍ وَاشتكى القِدرَ جارُها[2]

إني من القوم

إني مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ ، ... وَلَسْتُ بحَمدِ اللهِ وَالديَ الفِزْرُ[3]

وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلى فِيَّ حِبْرَةٌ ؛ ... وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقيبَتُهُ التّمْرُ[4]

---

١ العتل : الأكول ، الجافي الغليظ . يعارها : صوتها الشديد .

٢ المقاري : القصاع يقدم فيها الأكل للضيف ، والقدور ، الواحدة مقراة . وحاردت الناقة : انقطع لبنها أو قل ، استعاره هنا لانقطاع الطعام ، أو قلته في القصاع والقدور . اشتكى القدر جارها : أي أن الجار يشتكي عندهم الجوع لبخلهم .

٣ الرقاق نعالهم : أي السادة المنعمون . الفزر : هو لقب سعد بن مناة ، لقب كذلك لأنه أنهب ابلا له في الموسم وقال من أخذ واحدة فهي له ، ولا يأخذ أحد فزراً ، أي أكثر من واحدة .

٤ الحبرة : صفرة الأسنان .

أنجد ثم غار

لَوْلا أنْ تَقُولَ بَنُو عَـدِيٍّ : أليْسَتْ أمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا
إذاً لأتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أنْجَدَ ثُمّ غَارَا[1]

عاثر الجدّ

أيَهْتِفُ مَكْرُوبٌ بِبَكْرِ بنِ وَائلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الجَدّ عَاثِرُ[2]
تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بنُ ضَبّةَ فِيكُمُ ، عَلى حَالَةٍ قَدْ أفْرَدَتْهُ العَشَائِرُ[3]
دَعَوْتُ لُجَيماً إذْ تَجَنّبتُ خِندِفاً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتيَ ناصِرُ

---

١ أراد بالقول : الهجاء .
٢ الكابي : المنكب على وجهه . الجد : الحظ .
٣ تسوقه : تحثه على السير من خلف .

أسرعتم الضجر

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال :

أمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ ، أوْ تمَثّلَهُ ، هَجَوْتمُوهُ؟ لَقَدْ أسرَعتمُ الضّجَرَا

دَعُوا القَصَائِدَ وَالرّاوِينَ يَطّرِدُوا إرْسالَها ، وَاسمَعوا بالمَوْسِمِ الخبَرَا

لنا أسلابها وكبيرها

يهجو جريراً

بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي ، إذا عُدّ يَوْماً عِزُّها وَنَفِيرُهَا

مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنالُها إذا ما جَنَا تحتَ الطّوِيلِ قَصِيرُها[1]

وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنا عَلَيها الخَيلَ تَدمى نحورُها

صَبَرْنَا لهَا حَتى تَفَرّجَ غَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أسْلابُهَا وَكَبِيرُها

---

١ جنا ، مسهل جنأ : أكب ، أي سجد . وأراد بالطويل السيد الشريف ، والقصير الدنيء .

إلى أسد سيري

يمدح أسد بن عبد الله القسري

وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا ، وَقَد كادَ عَنّي اللّيْلُ يَنفَدُ آخِرُهْ[1]

فَقُلْتُ لَهُ : هَذا مَبِيتٌ ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنّا ، قَرِيبٍ أوَاصِرُهْ

كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ اللّيلُ إذْ حَلّتْ عَلَينا عَساكِرُهْ[2]

فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ اللّيلَ مُصْبِحاً بها عندَنا ، حَتّى تَجَرّمَ غَابِرُهْ[3]

فَلَوْ لَمْ تكنْ رُؤْياً لأصْبَحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ من الأضْيافِ عَفٌّ سَرَائِرُهْ

فَيا لَعِبَادِ اللهِ ! كَيْفَ تَخَيّلَتْ لَنَا بَاطِلاً لَمّا جَلا اللّيْلَ نَاثِرُهْ[4]

إلى أسَدٍ سِيرِي فَإنّ لِقَاءَهُ حيا الغيثِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماطِرُهْ

إلَيْكَ أبَا الأشبالِ سارَتْ وَخاطَرَتْ عَوَادِيَ لَيْلٍ كَانَ تُخشَى بوَادِرُهْ

لِتَلْقَى أبَا الأشْبَالِ ، وَالمُسْتَغيثُهُ من الفَقْرِ أوْ خَوْفٍ تُخافُ جرَائِرُهْ

كَفاهُ الذي تَخشَى من الخَوْفِ نفسُه وَسُدّتْ بإعطاءِ الألُوفِ مَفاقِرُهْ

دَعاني أبُو الأشْبالِ وَالنِّيلُ دُونَهُ ، وَأيُّ مُجِيبٍ إذْ دَعَاني وَزَائِرُهْ

---

١ علية : موضع ، أو لعله تصغير علاة : جبل باليمامة .

٢ الحنابة : لعله من حنبه الكبر حناه ، نكسه .

٣ تجرم : ذهب . غابره : بقيته .

٤ النائر : المضيء .

وَما زَالَ مُذْ كانَ الحُماسِيَّ يَشْتَرِي   غَوَالِيَ مِن مَجْدٍ عِظَامٍ مَآثِرُهْ[1]

يَعُودُ عَلى المَوْلى نَدَاهُ ومَالُهُ ،   وَقد عزّ وَسطَ القَوْمِ من هوَ ناصِرُهْ

عَلَتْ كَفُّكَ اليُمنى ، طِعاناً ونائلاً ،   يَدَيْ كلِّ مِعْطاءٍ وقِرْنٍ تُساوِرُهْ

وَأنْتَ الذي تُسْتَهْزَمُ الخَيْلُ باسمهِ   إذا لحِقَتْ وَالطّعْنُ حُمْرٌ بَصَائِرُهْ

وَدَاعٍ حَجَزْتَ الخَيْلَ عنهُ بطَعنةٍ   لهَا عَانِدٌ لا تَطْمَئِنّ مسابِرُهْ[2]

وَقَد عَلِمَ الدّاعِيكَ أنْ ستُجيبُهُ   بحَاجِزَةٍ ، وَالنّقْعُ أكْدَر ثائِرُهْ[3]

عطَفْتَ عليهِ الخيلَ من خلفِ ظهرِهِ   وَقَدْ جاءَ بِالمَوْتِ المُظلِّ مَقادِرُهْ

رَدَدْتَ لَهُ الرّوحَ الذي هوَ قَدْ دَنَا   إلى فيهِ مِنْ مَجْرٍ إلَيْهِ يُبادِرُهْ[4]

وَأنْتَ امْرُؤٌ يَبْتَاعُ بالسّيْفِ ما غَلا   وَبالرّمحِ لمّا أكْسَدَ الطّعنَ تاجِرُهْ

مَكارِمَ يُغْلِيها الطِّعَانُ إذا التَقَتْ   عَوَالٍ مِنَ الخَطّيّ ، صُمٌّ مكاسِرُهْ

وَأنْتَ ابنُ أمْلاكٍ وَكانتْ إذَا دَعَا   إلَيْها نِسَاءُ الحَيّ تَسْعَى حرَائرُهْ[5]

يَداكَ يَدٌ إحداهُما النّيلُ وَالنّدى ،   وَرَاحتُهَا الأخْرَى طِعَانٌ تُعاوِرُهْ

وَلَوْ كانَ لاقاهُ ابنُ مامَةَ لانتَهَى   وَجُودُ أبي الأشبالِ يَعلُوهُ زَاخرُهْ[6]

فَما أحيَ لا أجعَلْ لساني لِغَيْرِكُمْ ،   وَلا مِدَحي مَا حَيّ للزّيتِ عاصِرُهْ

---

١ الحماسي : الغلام طوله خمسة أشبار . أراد مذ كان طفلا .

٢ العاند : الدم لا يرقأ .

٣ الحاجزة : التي تحجز الأمر ، تمنعه وتفصله .

٤ المجر : الجيش الضخم .

٥ يريد أن أمه من شريفات نساء الحي إذا ذكرت أمهات الملوك .

٦ ابن مامة : هو كعب بن مامة ، الذي ضرب المثل بكرمه ومروءته .

فَلَوْلا أبُو الأشْبَالِ أصْبَحْتُ نَائِياً وَأصْبَحَ في رِجْلَيَّ قَيْدٌ أُحَاذِرُهْ
تَدارَكَني مِنْ هُوّةٍ كانَ قَعْرُهَا بَعيداً وَأعْلاها كَؤودٌ مَصَادِرُهْ
فَأصْبَحْتُ مِثْلَ الظَّبْيِ أفلتَ بعدما منَ الحَبلِ كانَتْ أعلَقَتهُ مَرَائِرُهْ
طَلِيقاً لِرَبّ العالَمينَ ، وَلِلّذي يَمُنّ عَلى الأسْرَى وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
طَلِيقَ أبي الأشْبَالِ ، أصْبَحَ جَارُهُ على حَيثُ لا يدنو من الطَّوْدِ طائِرُهْ
فَمَا أنَا إلاّ مِنْكُمُ مَا تَعَلّقَتْ حَيَاتي إلى اليَوْمِ الّذي أنَا صَائِرُهْ
وَمَا ليَ شَيْءٌ كَانَ يُوفي بِنِعْمَةٍ عَلَيّ لكُمْ مِنْ فَضْلِ ما أنا شاكِرُهْ
وَلَوْ أنّ نَفْساً لي تَمَنّتْ سِوَى الذي لَقِيتُ لَكانَ الدّهْرُ بي ذَلّ عاثِرُهْ

يا آل مروان

يا قاتلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحرُسُهُ لَدى الحُرَيْبَةِ ما يَمضِي فيَنحَسِرُ[1]
يا آلَ مَرْوَانَ إنّ الثّغْرَ ، فانتَبِهُوا ، قَدْ ضَاعَ إنْ لمْ يكُنْ منكُم له غِيَرُ
لا يُصْلِحُ الثّغرَ إلاّ كُلُّ مُحتَنِكٍ ضَخْمُ الدّسِيعَةِ أوْ صَمصَامةٌ ذكَرُ

---

١ الحريبة : موضع في البصرة .

إليك أبا الأشبال

يمدح أسد بن عبد الله القسري

إلَيكَ أبَا الأشبَالِ سارَتْ مَطِيّتي ... تُبارِي حرَاجيجاً تَجولُ ضُفورُها[1]

تَلاقَتْ عرُاها فَوْقَ لازِقَةِ الذُّرَى ... إلَيْكَ لهَا رَوْحَاتُهَا وَبُكُورُها

تُقَاتِلُ بِالأفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا ، ... إذا ما خلَتْ للوَاقِعاتِ ظُهُورُها[2]

تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعالُها ... إذا خَلْفَ كورِ الرّحلِ أُرْدفَ كورُها

إلى أسَدٍ سارَتْ برَحْلي وَخَاطَرَتْ ... عَوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يكادُ زَئيرُها

تَصَدَّعُ منهُ الأرْضُ وَهيَ صَحيحَةٌ ... إذا سَمِعَتْهُ أوْ تَقَلّعَ قُورُها[3]

وَكُنْتُ إذا جاءَ البَرِيدُ سَألتُهُ ... على دَهَشٍ ،وَالنّفسُ يخشَى ضَميرُها ،

حوَادِثَ أخْشَى أنْ يمَسّكَ بَعضُها ... إذا التّرْكُ لاقَى المُسلِمينَ مُغيرُها

وَأنْتَ امرُؤٌ في النّاسِ ما مِنْ قَبيلَةٍ ... تُحَالِفُهَا ، إلاّ يَعِزُّ نَصيرُها

---

1 الحراجيج والضفور : مر شرحهما .

2 أي قتل ممتطوها ، وصاروا مأكلا للواقعات ، أي الغربان الواقعة علما .

3 القور : الجبال الصغيرة ، الواحد قارة .

أخي ما أخي

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

لَعَمري لَئِنْ كانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ شَعوبٌ مِنَ الأحْداثِ ذاتُ ضَرِيرِ[1]
لَقَدْ كانَ مِعجالاً قِراهُ، وَجارُهُ أعَزُّ مِنَ العَصْماءِ فَوْقَ ثَبيرِ[2]
أخي ما أخي ؟ ما من أخٍ كان مِثْلَهُ لِلَيْلَةِ رِيحٍ للقِرَى . وَنَصيرِ

بئس الجار عامر

لَعَمْرِي، وَما عُمْرِي عَلَيّ بِهَيّنٍ ، لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالجارِ عامرُ
وَما عامِرٌ مِنْ دارِمٍ ، غَيْرَ أنّهَا قَشائِرُ أعيَا نَوْؤها وَهوَ ثَائِرُ[3]
لَقَدْ كانَ فيكمْ لَوْ مَنَعتمْ قَليبَكمْ لِحاً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ[4]

---

١ الضرير : الضرر .
٢ العصماء : أنثى الوعل . ثبير : جبل .
٣ القشائر : الأخلاط . أعيا نوؤها : لم يكن فيه مطر ، أي أنها لا خير فيها .
٤ عردة : غليظة ، كناية عن القوة .

يا لك من يوم

مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ وَالذي   يَحُوطُ حَرَاهُ بِالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ[1]
أقَامَ وَشَزْرُ الدّينِ بَاقٍ مَرِيرُهُ ،   فَأصْبَحَ باقِي الدّينِ مُنتكِثَ الشَّزْرِ
وَمَا أحَدٌ إلاّ الخَلِيفَةُ مِثْلُهُ .   يَمُوتُ وَلا وَارَاهُ مُنْتَضَدُ القَبْرِ
فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِئَةٍ لَهُ   تَتَلَتْهُ أسْبَابُ المَنِيّةِ بِالقَهْرِ[2]

لست بناس نعماه

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ   عَلَيّ وَلا الفَضْلَ الّذي أنَا شاكِرُهْ
دَعَانِي أبُو الأشْبَالِ لَمّا تَقَاذَفَتْ   بِمُطّرَحِ الأرْجَاءِ مَا أنَا حَاذِرُهْ
فأنْقَذَنِي مِنها وَقَدْ خِفْتُ أنْ أرَى   رَهِينَةَ أمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهْ[3]
وَلَسْتُ بنَاسٍ مِنهُ نُعماهُ إذْ جلَتْ   عَشًا بَصَرٍ ما كانَ يُسفِرُ حائِرْ

---

١ حراه : ساحته .

٢ تتلته : تتبعته . القهر : جبل بالحجاز .

٣ ترا تره : شدائده .

المالك المهدي

يمدح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخافُ الفَقْرَ يا طَيْبَ بَعدما أَتَتْنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةَ مَقَادِرُهْ [1]

وَإنْ يَأتِنا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سالِماً فَمَا بَعْدَ نَصْرٍ غائِبٌ أنا نَاظِرُهْ [2]

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّماكَيْنِ أيْهُما عليَّ مِنَ الغَيْثِ استَهَلَّتْ مَواطِرُهْ [3]

مَضَى كَمُضِيِّ السَّيفِ من كَفِّ حازِمٍ على الأمرِ إذْ ضَاقَتْ عَلينا مصَادرُهْ

إذا مَا أبَى نَصْرٌ أبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ وَقد عزَّ مَن نَصرٌ، إذا خاف، ناصِرُهْ

إذا ما ابنُ سيَّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الّتي لهَا مِنْ أعزِّ المَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ

أتَتْهُ عَلى الجُرْدِ الهَذَاليلِ ، فَوْقَهَا دُرُوعُ سُلَيْمَانٍ لهَا ، وَمَغافِرُهْ [4]

أرَى النّاسَ مِنّا رَبُّهُمْ حينَ تَلتَقي إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغائِرُهْ

لَنا كلُّ بِطْرِيقٍ إذا قامَ لمْ يَقُمْ مِنَ النّاسِ ، إلاّ قَائِمٌ هُوَ آمِرُهْ

هُوَ المَالِكُ المَهْدِيُّ وَالسّابِقُ الذي لَهُ أوّلُ المَجْدِ التّليدِ وَآخِرُهْ

تَنظَّرْتُ نَصراً أنْ يجيء، وَإنْ يجىءْ فإني كَمَنْ قَد مَرّ بالسَّعْدِ طائرُهْ

---

١ طيب ، مرخم طيبة : اسم امرأة . هراة : مدينة بخراسان .

٢ ناظره : منتظره .

٣ أيهما : مخفف أيهما .

٤ الهذاليل ، الواحد هذلول : الفرس الطويل الصلب .

رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ ، وَدُونَ يمينِهِ فُرَاتَانِ ، وَالطّافي بِبَلْخٍ قَرَاقِرُهْ[1]
فأصْبحتُ أعطى النّاسِ للخيرِ وَالقِرَى عَلَيْهِ لأضْيَافٍ ، وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
ألَمْ تَرَ مَنْ يَختارُ نَصراً جَرَتْ لَهُ بسَعْدِ السُّعودِ الخيرِ بالخَيرِ طائرُهْ
لَهُ رَاحتَا كَفّينِ في رَاحتَيهِمَا مِنَ البَحرِ فَيضٌ لا يُنَهنَهُ زَاخرُهْ
ألمْ تَرَ نَصراً يَضمَنُ الطّعنَ وَالقِرَى إذا الرّيحُ هبّتْ أوْ زَوَى السَّرْحَ ذاعرُهْ[2]
وَلَوْ أنّ مَجْداً في السّمَاءِ وَعِنْدَها تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إلَيْهِ يُسَاوِرُهْ

جبلان جارهما منيع

لَيْسَ أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَعْبٍ وَلا خَالٌ كَضَبّةَ للفخَارِ
هُمَا جَبَلانِ جَارُهُمَا مَنِيعٌ ، إذا مَا أعْطَيَا عَقْدَ الجِوَارِ
تَبَنّى فِيهِمَا شَرَفُ المَعَالي ، خَرَاطِيمَ الجَحَاجِحَةِ الكِبَارِ[3]

---

١ الطافي ببلخ : نهرها ، وبلخ من بلاد خراسان . قراقره : سفنه النهرية ، الواحدة قرقورة .
٢ زواه : نحاه ، جمعه . السرح : المال السارح . الذاعر ، من ذعره : أفزعه .
٣ الجحاجحة ، الواحد جحجاح : السيد . خراطيمهم : المقدمون فيهم ، استعاره من الخرطوم أي الأنف أو مقدمه .

خير أهل الأرض

يمدح الوليد بن عبد الملك

إذا عَرَضَ المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى ، فَقُلْ في لَيْلِ طارِقَةٍ قَصِيرِ[1]

أتَتْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ المَطَايَا بِنَا في ظِلّ أبْيَضَ مُسْتَطِيرِ[2]

فَقُلْتُ لهَا كَذَا الأحْلامُ أمْ لا أتَتْني الرّائِعَاتُ مِنَ الدّهُورِ

فَلَمّا للصّلاةِ دَعَا المُنَادِي ، نَهَضْتُ وَكنتُ منها في غُرُورِ

نمَاني كُلُّ أصْيَدَ دَارِمِيٍّ ، عَلَى الأقْوَامِ أبّاءٍ ، فَخُورِ

إذا اجتَمَعَتْ عَصَايِبُ كُلّ حيٍّ مِنَ الآفاقِ مُخْتَلِفي النُّجُورِ[3]

مُلَبِّدَةً رُؤوسُهُمُ ، سِرَاعاً إلى البَيْتِ المُحَرَّمِ ذي السّتورِ

رَأوْنَا فَوْقَهُمْ ، وَلَنَا عَلَيْهِمْ صَلاةُ الرّافِعِينَ مَعَ المُغِيرِ

وَرِثْنَا عَنْ خَلِيلِ اللهِ بَيْتاً ، يُطَيِّبُ للصّلاةِ وَللطَّهُورِ

هُوَ البَيْتُ الذي مِنْ كُلّ وَجْهٍ إلَيْهِ وُجُوهُ أصْحَابِ القُبُورِ[4]

خِيَارَ اللهِ للإسْلامِ ! إنّا إلَيْكَ نَشُدّ أنْسَاعَ الصّدُورِ

---

١ أي أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليل قصير .

٢ وقع المطايا بنا : نزلنا للتعريس . الأبيض المستطير : الصباح المنتشر .

٣ النجور ، الواحد نجر : الأصل والحسب واللون .

٤ أي، أن الذين يدفنون تدار وجوههم إلى الكعبة .

سَتَحْمِلُنَا إلَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ ، يَطَأنَ دَماً، مُكَدَّحَةُ الظّهورِ[1]
بَنَاتُ الدّاعِرِيّ إذا تَلاقَتْ عُرَاهَا وَهْيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ
لنأتي خَيرَ أهْلِ الأرْضِ حَيّاً ، تُحَلُّ إلَيْهِ أحْنَاءُ الأمُورِ
عَلى المُتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ ، نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ[2]
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاّ جَرِيضاً عَلى الأعجازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ[3]
بَلَغْنَ وَمُخُّهُنّ مَعَ السُّلامَى بِكُلِّ نَجَاءِ صَادِقَةِ الضّرِيرِ[4]
وَأشْلاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النّسورِ
كَأنّ رِكَابَنا في كُلِّ فَجٍّ ، إذا دَبّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ[5]
نَعَامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ رِيحٍ ، وَلَيْسَتْ في أخِشّتِهَا بِعِيرِ[6]
وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً وَنِيلاً يَطْمُوَانِ عَلى البُحُورِ

---

١ المبلغات : النياق التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم . مكدحة : مخدشة .

٢ المتردفات : الراكبات وراء أخريات . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح. النحائز ، الواحدة نحيزة : الطريقة . المنتجر المنير : لعله الطريق الواضح . ومعنى البيت غامض .

٣ الجريض : المشرف على الهلاك . الاعجاز ، أي أعجاز الإبل : مؤخراتها . يردف : يحمل وراءه . الكور : رحل البعير ، أي أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك لما لاقته في سفرها تحمل على أعجازها رحال التي هلكت منها .

٤ النجاء : السرعة . الضرير : الناقة الشديدة البطيئة التعب . أما قوله : ومخهن مع السلامى ، فلعل المراد أن سيرها الشاق وتعبها قد ذهبا بمخها وسلاماها .

٥ دب الكحيل : يريد سال القطران مع عرقها . الغرور ، الواحد غر : الكسر المتثني من الجلد .

٦ اخشتها ، الواحد خشاش : العود يجعل في أنف الجمل ؛ يقول : إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به ، وإنما هي من كرائم الإبل .

هُمَا في راحتَيْكَ ، إذا تلاقى — عُبَابُهُمَا إلى حَلَبٍ غَزِيرِ
بهِمْ ثبتَتْ رَحَى الإسلامِ قَسْراً — وَضَرْبٍ بِالمُهَنَّدَةِ الذُّكُورِ
تَوَارَثَهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ ، — وَعَنْ عُثْمَانَ بَعدَ ثأًى كَبيرِ[1]
رَجَاكَ المَشْرِقَانِ لِكُلِّ عَانٍ ، — وَأرْمَلَةٍ ، وَأصْحَابُ الثّغُورِ
وَكُنتَ جَعَلتَ للعُمّالِ عَهْداً — وَفِيهِ العَاصِمَاتُ مِنَ الفُجُورِ
فَمَنْ يأخذْ بحَبلِكَ يَجْلُ عَنهُ — عَشَا عَيْنَيْهِ مِنكَ بَيَاضُ نورِ
أميرَ المُؤمِنِينَ ، وَأنْتَ تَشْفي — بِعَدْلِ يَدَيْكَ أدْوَاءَ الصّدُورِ
فكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى عَلَيْنَا — يُكَلِّفُنَا الدّرَاهِمَ في البُدُورِ[2]
وَأنّى بِالدّرَاهِمِ ، وَهْيَ مِنّا — كَرَافِعِ رَاحَتَيْهِ إلى العَبُورِ[3]
إذا سُقْنَا الفَرَائِضَ لمْ يُرِدْهَا ، — وَصَدّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ[4]
إذا وَضَعَ السِّيَاطَ لَنَا نَهَاراً ، — أخَذْنَا بِالرِّبَا سَرَقَ الحَرِيرِ[5]
فَأدْخَلَنَا جَهَنّمَ مَا أخَذْنَا — مِنَ الإرْبَاءِ مِنْ دُونِ الظّهورِ
فَلَوْ سَمعَ الخَليفَةُ صَوْتَ داعٍ — يُنَادي اللهَ : هَلْ لي مِنْ مُجيرِ؟

---

١ الثأى : الجهاد .

٢ أي يكلفنا جمع الدراهم وأداءها إليه في مطالع الأهلة .

٣ الشعرى العبور : كوكب يطلع في الجوزاء .

٤ الفرائض : ما يفرضه علينا من صدقات . يريد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد مالا عيناً .

٥ الربا : الفائدة أو الربح الذي يتناوله المرابي من مدينه . السرق : الشقق ، الواحدة سرقة .

وَأصْوَاتَ النّسَاءِ مُقَرَّنَاتٍ ، وَصِبْيَانٍ لَهُنّ عَلى الحُجُورِ
إذاً لأجَابَهُنّ لِسَانُ دَاعٍ لِدِينِ اللهِ مِغْضَابٍ نَصُورِ
أمِينِ اللهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي بِدِينِ مُحَمّدٍ ، وَبِهِ أمُورِ[1]

فاض الدمع وانحدر

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة ، وانتهى إلى الأشراف والوجوه ، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة ، وحمل داود في غداة على ألف قارح ، فوقف عليهم الفرزدق فقال :

ذَكَرْتُ داوُدَ وَالأشرَافُ قد حضرُوا بابَ الأمِيرِ فَفاضَ الدّمعُ وَانْحَدَرَا
اللهُ يَعْلَمُ ، وَالأقْوَامُ قَدْ عَلِموا ، أنّ الصّعاليكَ أمسَى جَدُّهمْ عَثَرَا[2]

---

[1] الأمور : الآمر .

[2] الصعاليك : الفقراء . جدهم : حظهم .

من مبلغ فتيان تغلب

يهجو بعض بني مازن ، وكانوا حلأوا[1] ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض ، فلما ورد بها سفار ، وهي لبني مازن ، حلأوه عنها وقالوا : عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها ، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن ، فوقف على ركية من ركايا سفار ، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال ، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره ، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية ابلا ليذكر بها الهذيل

وَبِيضٍ كَأرْآمِ الصَّرِيمِ ادّرَيْتُهَا ... بعَيْني وَقَد عارَ السِّماكُ وَأسحَرَا[2]

وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كأنّها ... دُمى هَكَرٍ يَنضحنَ مِسكاً وَعَنبرَا[3]

تَرَاخَى بهِنّ اللّيْلُ يَتْبَعْنَ فَارِكاً ... يضِيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا[4]

وَقُلنَ لها: يا هِندُ! لا تَبْعدي بِنَا، ... فإنّا نَخَافُ اللّيْلَ أنْ يَتَقَفّرَا[5]

عَلَينا، وَنخشَى النّاسَ أنْ يَشعرُوا بِنا ... فَيُصْبِحَ ما نخشَى عَلَينا مُشَنَّرَا[6]

فجئتُ من الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أرَى ... مَخافَةَ مَنْ يأتي الرَّبَابَ وَشَعفَرَا[7]

---

١ حلأوا ابله : منعوها ورود الماء .

٢ الأرآم ، الواحد رئم : الظبي الأبيض . الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً ، ولعله أراد موضعاً بعينه . ادريتها : ختلتها ، والختل هو أن يمشي الصياد قليلا قليلا لئلا يحس به الصيد . عار : تحير . السماك : نجم . أسحر : دخل في السحر .

٣ سود الذرى : أي سود الشعور . الدمى ، الواحدة دمية : الصورة . هكر : مدينة بنجران .

٤ الفارك : المرأة التي أبغضت زوجها . السابري : ثوب رقيق جيد .

٥ يتقفر : يتتبع الآثار .

٦ المشنر : المعيب .

٧ الجحيش : المعتزل الذي لا يخالط أحداً . الرباب وشعفر : امرأتان .

فَعَاطَيْننا الأفوَاهَ ، حتّى كَأنّما شَرِبْنا بِرَاحٍ مِنْ أبَارِيقِ تُسْتَرَا[1]

فلَمْ أدْرِ ما بُرْدايَ حتّى إذا انجَلى سوَادُ الدُّجى عن وَاضِحِ اللوْن أشقرَا

تَنَعّلْنَ أطْرَافَ الرِّيَاطِ ، وَوَاءَلَتْ مَخافَةَ سَهْلِ الأرْضِ أن يتقفّرَا[2]

وَقُلْتُ لَهُنّ : احذُونَنا، فحَذَوْنَنا شَبَارِيقَ رَيْطٍ ، أوْ رِداءً مُحَبَّرَا[3]

فلَمْ أرَ قَوْماً يَحْتَذُونَ فعَالَنَا ، وَلا مَجلِساً أحْلى حَدِيثاً وَأنْضَرَا

مِنَ المَجْلِسِ المُسْتَأنِسِينَ كأنّهُمْ لَدَى حَرْمَلِ البَطحَاءِ جِنّانُ عَبقَرَا[4]

مَتى مَا تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بهَا أُدَيْهِمَ يَرْمي المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا[5]

يَظلّ إلى أنْ تَغرُبَ الشمسُ قَائِماً ، تشمُّسَ حِرْباءِ الصُّوَى حينَ أظهَرَا[6]

يُطَرِّدُ عَنْهَا الحَائِزِينَ ، كَأنّهُ غُرَابٌ عَلى أنْبَاثِهَا غَيرُ أعْوَرَا[7]

أأسْقَيْتَهَا وَالعُودُ يَهتَزّ في النّدى كَأنّ بجَنْبَيْهِ زَرَابِيَّ عَبْقَرَا[8]

فلَمّا رَجَعْنَا للّذي قُلْتَ قَائِظاً ، أبَيْتَ ، وَكَانَتْ عِلّةً وَتَعَذُّرَا[9]

---

١ تستر : مدينة بخوزستان .

٢ الرياط ، الواحدة ريطة : ثوب يشبه الملحفة . وقوله : تنعلن ، أي وطئن . واءلت : هربت .

٣ احذوننا : ألبسننا أحذية . شباريق : قطع ، مزق . المحبر : المزين . أي أنهن أعطينهم خرقاً من ريطهن فلفوا بها أقدامهم ليخفوا آثارها .

٤ الحرمل : نبات حبه كالسمسم . عبقر : موضع تزعم العرب أنه كان كثير الجن .

٥ سفار : منهل قبل ذي قار . أديهم : هو ابن مرداس من تميم . المستجيز : الذي يطلب أن تسقى ماشيته الماء . المعور : الذي لم تقض حاجته .

٦ الصوى : القبور .

٧ الأنباث ، الواحدة نبيثة : ما أخرج من تراب البئر حين حفرها .

٨ الزرابي ، الواحدة زربية : ما بسط واتكىء عليه من الطنافس .

٩ يريد : أنه وعدهم جوازها أي سقيها في القيظ ، فلما طالبوه بوعده تعلل وتعذر .

فَلَمّا احتَضَرْنَا للجَوَازِ وَقَوّمَتْ ... على الحَوْضِ رَاموها من الشُّرْبِ مُنكَرَا

فقالوا: ألا قَبْرُ الهُذَيْلِ مَجازُها ؟ ... فقلتُ لهم: لم تُصْدِروا الأمرَ مُصْدَرَا[1]

أتَشْرَبُ أسلابَ امرِىءٍ كانَ وَجْهُهُ ... إذا أظلمتْ سِيما امرِىءِ السوء أسفرَا

كَذَبتُمْ وَآياتِ الهُدى لا تَذُوقُهُ ... لَبُوني وَإنْ أمْسَتْ خَوَامسَ ضُمَّرَا[2]

أنفَتْ لَهُ بِالسّيْفِ لَمّا رَأيْتُهَا ... تَدُكّ بِأيْدِيهَا الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا[3]

يَفُضّ عرَاقِيبَ اللّقَاحِ ، كَأنّهُ ... شِهَابُ غَضاً شَيّعْتَهُ فَتَسَعّرَا[4]

ألَيْسَ امرُؤٌ ضَيْفاً وَقد غابَ رَهطُهُ ... وَلَوْ سِيمَ حَيّاً مِثلَ هذا لأنْكَرَا[5]

أجادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ ... حَصَانٌ لِقَرْمٍ من رَبِيعَةَ أزْهَرَا

فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أنّني ... عَقَرْتُ عَلى قَبْرِ الهُذَيلِ لِيُذْكَرَا

وَرُحْنا بِأُخرَى ما أجازُوا وَبَرّكَتْ ... عَلى الحَوْضِ مِنها جِلّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا

رَأتْ ذائِداً حُرّاً ، فَطَيّرَ سَيْفُهُ ... عَنِ الحَوْضِ أُولاها فأجلَيْنَ نُقَّرَا[6]

وَباتَتْ بِجُثْمَانِيّةِ المَاءِ بَيْتُهَا ... إلى ذاتِ رِجْلٍ كَالمَآتِمِ حُسَّرَا[7]

---

١ أراد بقبر الهذيل : البئر التي غرق فيها .

٢ الخوامس : النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع .

٣ المعور : المكبوس بالتراب إلى أن ينضب ماؤه .

٤ شيعته : أشعلته . والضمير في يفض للسيف .

٥ جعل الهذيل ضيفاً ، لأنه دفن في غير دار قومه .

٦ نقر ، من نقر الطائر في الموضع : سهله ليبيض فيه .

٧ جثمانية الماء : مكان جثومه ، أي مستقره . المآتم ، الواحد مأتم : النسوة يجتمعن في الحزن .

يُحَبِّسُهَا جَنْبَيْ سُفَيرٍ ، ويَتّقي عَلَيْهَا ضَغَابِيسَ الحِمى أنْ تُعقّرَا[1]

وَقَدْ سُمّنَتْ حَتى كَأنّ مَخاطَها هِضَابُ القَليبِ أوْ فَوَادِرُ عَضْوَرَا[2]

فَأصْبَحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ من الجَهدِ قد مَلّ الرّسِيمَ وَأقصَرَا[3]

مُطِلاً عَلى آثَارِهَا مُسْتَقِدّةً ، كَأنّ بِجَنْبَيْهِ عَقَابِيلَ خَيْبَرَا[4]

وَلَمّا رَأتْ رَأسَ الجُذاعِ كَأنّهُ يُعَامِسُ لُجّاً أوْ يُنازِعُ مَعْبَرَا[5]

تَباشَرْنَ وَاعصَوْصَبْنَ لَمّا رَأيْنَهُ بمُنْصَلِتٍ لا يَرْتَجي مَا تَأخّرَا[6]

فصَبّحْنَ قَبلَ الوَارِدَاتِ مِنَ القَطا، ببَطحَاءِ ذي قَارٍ ، فَضَاءً مُفَجَّرَا[7]

تَبَلّعُ حيتَانَ الفَضَاءِ وَتَنْتَحِي بِأعْنَاقِهَا في سَاكِنٍ غَيرِ أكدَرَا[8]

إذا الحُوتُ مِنْ حَوماتِهنّ اختَلَجنَهُ تَزَعّمَ في أشْداقِهِنّ ، وَجرْجَرَا[9]

---

١ سفير : أراد سفار . الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف من الرجال .

٢ القليب وعضور : مكانان . الفوادر : الجبال المنفردة .

٣ القعود : الناقة . الرسيم : ضرب من السير .

٤ المستقدة : المسرعة . العقابيل ، الواحدة عقبولة : ما يخرج على الشفة بعد الحمى . خيبر : قرية في الحجاز اشتهرت بحماها .

٥ الجذاع : جبل . يعامس : يسار . اللج : أراد به السراب ، فكأن هذا الجبل في علوه فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً ، يساره . ينازع : يجاذب . المعبر : المكان للعبور .

٦ اعصوصبن : اجتمعن وصرن عصائب . المنصلت : السائق المجد .

٧ أراد بالفضاء المفجر : الماء المتسع .

٨ تبلع حيتان الفضاء : أي أنها في تجرعها الماء بشدة تبتلع معه الأسماك التي تكون فيه . الساكن : أراد الماء غير الجاري .

٩ اختلجنه : جذبنه . جرجر : صوت ، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن .

فَوَلَّتْ أُصَيْلالاً وَقَد كانَ بَعدَهَا ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ العَيْنِ خُزَّرَا[1]

فَأَضْحَتْ غَدَاةَ الغِبِّ عَنَّا كَأَنَّمَا يُدالي بِهَا الرَّاعي غَماماً كَنَهْوَرَا[2]

وَلَوْ شاءَ يَعسُوبُ الطُّفَاوَةِ أَصْبَحَتْ رِوَاءً بِجَيَّاشِ الحَسِيفَةِ أَقْمَرَا[3]

وَلاقَتْ مِنَ الحِرْمازِ أَوْلادَ مِجشَإٍ وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ القَبَائِلِ مَعشَرَا

أخر القدر

قال بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن
عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الأسير :

أَيَعجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكتُ خَيرَهُمُ خَلِيفَةَ اللهِ يُسْتَسقَى بِهِ المَطَرُ

وَمَا نَبَا السَّيفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ

وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ

إذاً تَدَهْدَأَ عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ . كَمَا تَدَهدى عَنِ الزُّحْلوفَةِ الحَجَرُ[4]

ما يُعجِلُ السَّيفُ نَفساً قَبلَ مِيتَتِها جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصَّمصَامَةُ الذَّكَرُ

---

١ الأصيلال : الأصيل ، العشية . الخزر ، الواحدة خزراء : الناظرة بمؤخر عينها . أي أن الضفادع كن ينظرن إليها خزراً ، خشية من أن تبتلعهن كما ابتلعت الأسماك .

٢ يريد أضحت ثقالا من شرب الماء حتى كأن الراعي يدالي أي يداري بهن . الكنهور : المتراكم .

٣ أراد بيعسوب الطفاوة : رجلا بعينه . الحسيفة : البئر . والجياش : ماؤها الذي يجيش لغزارته . الأقمر : الصافي .

٤ تدهدأ ، وتدهدى : تدحرج . الزحلوفة : الموضع الأملس .

أحق ماش وساع

قدم الفرزدق المدينة ، وعليها عمر بن عبد العزيز ، في سنة ، فقيل لعمر : إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه ، وإن أرضاه جهد نفسه ، وقومك والأنصار مجهودون ، وهم يتجملون . فبعث إليه من العقيق فأتاه ، وكان به نازلا ، فأعطاه ألف درهم ، وقال : إنك قدمت على قريش ، وقد جهدت ، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولا له ، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب ، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز ، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب ، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة

أعَبْدَ اللهِ ! أنْتَ أحَقُّ مَاشٍ ... وَسَاعٍ بِالجَمَاهِيرِ الكِبَارِ

نَمَى الفَارُوقُ أُمَّكَ ، وَابنُ أرْوَى ... أبَاكَ ، فَأنْتَ مُنْصَدِعُ النّهَارِ[1]

كِلا أبَوَيْكَ عَبْدَ اللهِ عَالٍ ، ... رَفِيعٌ في المَنَازِلِ بِالخِيَارِ[2]

هُمَا قَمَرَا السّمَاءِ ، وَأنْتَ بَدْرٌ ، ... بِهِ بِاللّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ

وَهَلْ في النّاسِ مِنْ أحَدٍ يُسَاوِي ... يَدَيْكَ ، إذَا تُنُوزِعَ لِلْفَخَارِ

١ منصدع النهار : أي واضح كالنهار .

٢ خيار الشيء : أفضله ، يقال : أنت بالخيار ، أي اختر ما شئت .

ما آبت بخير

يهجو بني عبد الله بن غطفان

لَعَمرِي لئن كانَتْ مُحَوَّلَةُ اشتَرَتْ سِبَابِيَ مَا آبَتْ بخَيرٍ تِجَارُهَا[1]

نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيانَ عن عُقرِ دارِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّويلِ صَغَارُها

ضللتم أباكم

قَرَتْ هاجِرٌ ليلاً فأحْسَنَتِ القِرى ولكنّها لم تَحْمِلِ الرَّحْلَ هاجِرُ[2]

فَلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةَ ناقَلَتْ بِرَحْلِيَ فَتْلاءُ الذّرَاعَيْنِ ، ضَامِرُ[3]

وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أبَاكُمُ فَمَوْلاكُمُ دُونِي سَدُوسٌ وَعامِرُ

....

١ بنو محولة : بنو عبد العزى ، سماهم العرب كذلك لأن النبي حول اسمهم لما وفدوا عليه من بني عبد العزى إلى بني عبد الله .

٢ هاجر : قبيلة نزل بهم وهو هارب من زياد ، فأحسنوا ضيافته ، فاستعارهم دابة يرحل عليها ثم يردها ، فلم يعيروه .

٣ ناقلت : أسرعت في نقل قوائمها .

ندامة الكسعي

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سيماً – أي كلمت سيماً – فكلمته في ذلك فقال: لا ! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: اشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... غَدَتْ مِنّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ[1]

وَكَانَتْ جَنَّتِي ، فَخَرَجْتُ منها ... كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرَارُ[2]

وَكُنْتُ كَفَاقِىءٍ عَيْنَيْهِ عَمْداً ... فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

وَلا يُوفِي بِحبِّ نَوَارَ عِنْدِي ، ... وَلا كَلَفِي بِهَا إلاَّ انْتِحَارُ

وَلَوْ رَضِيَتْ يَدَايَ بِهَا وَقَرَّتْ ... لَكَانَ لَهَا عَلَى القَدَرِ الخِيَارُ

وَمَا فَارَقْتُهَا شِبَعاً ، وَلَكِنْ ... رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

---

١ الكسعي : له قصة معروفة في كتب العرب .

٢ الضرار : المخالفة .

ابك على الحجاج

يرثي الحجاج

ابْكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجَا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلاحَ نَهَارُ
إنّ القَبَائِلَ مِنْ نِزَارٍ أصْبَحَتْ وَقُلُوبُها،جَزَعاً عَلَيْكَ ، حِرَارُ[1]
لَهْفي عَلَيْكَ إذا الطِّعَانُ بِمَأزِقٍ تَرَكَ القَنَا ، وَطِوَالُهُنّ قِصَارُ
إنّ الرّزِيّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ العُيُونَ وَنَوْمُهُنّ غِرَارُ[2]

ألكني إلى راعي الخليفة

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

ألِكْني إلى رَاعي الخَليفَةِ وَالّذي لَهُ الأُفْقُ وَالأرْضُ العَرِيضَةُ نَوّرَا[3]
فَإني وَأيْدي الرّاقِصَاتِ إلى مِنًى ، وَرُكْبَانُهَا مِمّنْ أهَلّ وَغَوّرَا[4]

---

١ الحرار : الحزينة المولهة ، الواحدة حرى .

٢ غرار : قليل .

٣ راعي الخليفة : أراد به خالد بن عبد الله القسري الذي شق نهر المبارك .

٤ أهل ، من الإهلال : وهو الإحرام بالحج ، أو نية الحج . غور : دخل في نصف النهار .

لَقَدْ زَعَمُوا أني هَجَوْتُ لخالِدٍ لَهُ كُلَّ نَهرٍ لِلمُبَارَكِ أكْدَرَا[1]
وَلَنْ تُنكِرُوا شِعرِي إذا خرَجَتْ لهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمى بهَا لَتَفَقّرَا
سُوَاجٌ وَلَوْ مَسّتْ حِرَاءَ لحَرّكَتْ لَهُ الرّاسِيَاتِ الشُّمَّ حتى تَكَوّرَا[2]
إذا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا[3]
أيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا، فَكَيْفَ ألُومُ الدّهْرَ أنْ يتَغَيّرَا
لَئِنْ صَبرَتْ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرَتْ به، وَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مَنْ كَانَ أصْبَرَا
وَكُنْتُ ابنَ أحذارٍ وَلَوْ كنتُ خائفاً لكُنتُ منَ العصْماءِ في الطَّوْد أحْذرَا
وَلَكِنْ أتَوْني آمِناً لا أخَافُهُمْ نَهاراً، وَكَانَ اللهُ ما شَاءَ قَدّرَا[4]

أحياؤنا خير البرية

طَرَقَتْ أُمَيّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا ، وَهْناً ، وَقَدْ كادَ السِّماكُ يَغُورُ
طَافَتْ بِشُعْثٍ عِندَ أرْحُلِ أيْنُقٍ خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنّ ضَرِيرُ[5]

١ الأكدر : الكثير الماء .
٢ سواج وحراء : جبلان . تكورا : سقطا .
٣ بها جرب : أي تجرب من قالها . كانت علي بزوبر : أي نسبت إلي بكمالها .
٤ أي أنهم فاجأوه وهو آمن ، فقادوه إلى السجن .
٥ الضرير : أراد به الذي أضر به التعب ، وعنى نفسه .

بُرِدَتْ عَرَائكُها بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ . وَبِهِنَّ مِنْ أَيْنِ الكَلالِ فُتُورُ[1]

قالَتْ قَليلاً ، فَانْتَبَهْتُ وَمَا أرَى زَوْراً . بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورُ[2]

فَهَجَعْتُ أرْجُو أنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا سَلْمَى . وَمِثْلُ طِلابِ ذاكَ عَسِيرُ

رَاعَتْ فُؤادي حِينَ زَارَتْ رَوْعَةً مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأنَني مَخْمُورُ

إني ، غَدَاةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي الهَوَى مِني وَلَمْ أقْضِ الحَيَاةَ . صَبُورُ

صَدَعَ الفُؤادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظَعْنُهَا وَأشَارَ بِالبَيْنِ المُشتِّ مُشِيرُ

بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لمْ تَهوَهُ بَلْ بَيْنُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ

دَعْ ذا فَقَدْ أطنبتَ في طَلَبِ الصِّبا وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ قَتِيرُ[3]

وَافخَرْ ، فإنَّ لكَ المَكارِمَ ، وَالأُلَى رَفَعُوا مَآثِرَ . مَجْدُهَا مَذْكُورُ

وَإذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غيرَ مكَذَّبٍ وَلِيَ العُلى وَكَرِيمُهَا المَأثُورُ

إني إذا مُضَرٌ عَلَيَّ تَعَطّفَتْ سامَيْتُ مَجرَى الشمسِ حينَ تَسيرُ

بَخْ بَخْ لَنَا الشَّرَفُ القَدِيمُ ، وَعِزُّنا قَهَرَ البِلادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ

مِنّا الخَلائِفُ وَالنّبيُّ مُحَمَّدٌ . وَإلَيْهِمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ

أحْيَاؤنَا خَيرُ البَرِيّةِ كُلِّهَا ، وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ

وَإذا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصّرَتْ عَنْهُ العُيُونُ . فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ

---

١ عرائكها : أسنمتها . التنوفة : المفازة . الأين : التعب .

٢ قالت : نامت القائلة ، عند الظهر . الزور : الزائر .

٣ القتير : أراد به الشيب .

أبْناءُ خِنْدِفَ إن نَسَبْتَ وَجَدْتَهم رَهْطَ النّبيّ ، لِوَاؤهُمْ مَنْصُورُ
وَكَأنّمَا الرّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوَائِمُ ، في السّمَاءِ ، تَدُورُ
وَاللهِ مَا أُحْصِي تَميماً كُلّهَا ، إلاّ العُلى ، أوْ أنْ يُقَالَ كَثِيرُ

يداك خير يدي جواد

إلى ابنِ أبي الوَليدِ عَدَتْ رِكَابي وَرَاحَتْ ، وَهْيَ جَائِلَةُ الضِّفارِ
إلى الحَكَمِ الذي بيَدَيهِ فَضْلٌ عَلى الأيدي مِنَ القُحَمِ الكِبارِ[1]
تَؤمّ بِهِ الحُدَاةُ ،عَلى وَجاهَا ، رُؤوسَ البِيدِ سَائِلَةَ الذّفَارِي[2]
وَكائِنْ فيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمامٍ أبٍ لَكَ مِثْلِ مُنصَدِعِ النّهارِ
فَمَنْ يَختَرْكَ مِنْ وَلَدَيْ نِزَارٍ فَقَدْ وَقَعَتْ يَدَاهُ عَلى الخِيارِ
عَلى المُعطي الجِيادِ مُسَوَّمَاتٍ ، مَعَ البُخْتِ النّجائِبِ وَالعَذارِي
رَأيْتُ يَدَيْكَ خيرَ يَدَيْ جَوَادٍ وَأعْيَا دُونَ جَرْيِكَ كُلُّ جارِ
كَرِيمٌ يَشْتَرِي بالمَالِ حَمْداً ، مَكارِمَ قَدْ غَلَوْنَ على التِّجارِ
وَجَدْنَا سَمْكَ بَيتِكَ في قُرَيشٍ طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِعَ السّوَارِي[3]

---

١ القحم ، الواحدة قحمة : الأمر الشاق ، المهلكة .

٢ سائلة الذفاري : أي نياق يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدة التعب .

٣ السمك : السقف .

وَمَنْ تَطْلُبْ مَساعِيكُمْ يَداهُ إلى بَعْضِ العُلى يَوْمَ الفَخَارِ
رَأيْتُ المُلْكَ عَن عُثمانَ حلّتْ عُرَاهُ إلَيْكُمُ دَارَ القَرَارِ
وَعَانٍ قَدْ دَعَا ، فَأجَبْتُمُوهُ وَأطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الإسارِ
إذا ما المَوْتُ حَدّقَ بِالمَنَايَا ، وَكانَ القَوْمُ مِنْهُ عَلى أوَارِ[1]

لا يحامي على الأحساب

يهجو جريراً

غَرّ كُلَيْباً ، إذِ اصْفَرّتْ مَعالِقُها بِضَيْغَمِيٍّ كَرِيهِ الوَجْهِ وَالأثَرِ[2]
شُرْبُ الرّثِيئَةِ حَتّى بَاتَ مُنْكَرِساً عَلى عَطِيّةَ بَيْنَ الشّاءِ وَالحَجَرِ[3]
وَرْدُ السَّرَاةِ تَرَى سُوداً مَلاغِمُهُ ، مُجَاهِرُ القِرْنِ لا يَكْتَنُّ بالخَمَرِ[4]
كَأنّ عَيْنَيْهِ ، وَالظّلْمَاءُ مُسدِفةٌ عَلى فَرِيسَتِهِ ، نَارَانِ في حَجَرِ[5]
كَأنّ عَطّارَةً بَاتَتْ تَعُلّ لَهُ بالزّعْفَرَانِ ذِرَاعَيْ مُخدِرٍ هَصِرِ

١ الأوار : الحر ، العطش .
٢ المعالق ، الواحد معلق : قدح يعلقه الراكب معه . وكنى باصفراره : عن كثرة اللبن ، وهو دليل الخصب ، يريد أن كليباً لما أخصبت غرها ذلك فبطرت . الضيغمي : المنسوب إلى الضيغم ، الأسد.
٣ الرثيئة : اللبن الحامض يخلط بالحلو . المنكرس : المتجمع .
٤ ورد السراة : أحمر الظهر . الملاغم : الأنف . يكتن : يستتر . الخمر : ما سترك من شجر وغيره.
٥ مسدفة : كثيفة الظلام .

تُشْلي كِلابَكَ وَالأذنابُ شائِلَةٌ إلى قُرُومٍ عِظامِ الهَامِ وَالقَصَرِ[1]
مَا تَأمُرُونَ عِبَادَ اللهِ أسْألُكُمْ بشاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانِ مُخْتَمِرِ[2]
لَئنْ طَلَبتُمْ به شأوِي لَقَدْ عَلِمَتْ أني على العَقْبِ خَرّاجٌ مِنَ القَتَرِ[3]
وَلا يحَامي عَلى الأحْسابِ مُنْفَلِقٌ ، مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فاتِرُ النّظَرِ

هما ابن الأربعين

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألهما ، وعندهما أبو نعامة عمرو بن عيسى من بني عدي ، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه ، فقال الفرزدق في ذلك :

أظُنّ ابنَ عِيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ بعَمرو بن عِفرَى وَهيَ قاصِمةُ الظهرِ[4]
تَقَوّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَما هُما بذِي حَطمَةٍ فانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ[5]
وَلكنْ هُما ابنُ الأرْبَعِينَ قَد التَقَتْ أنَايِبُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلى ثَغْرِ

١ تشلي ، من أشلى الكلب على الصيد : أغراه به . القصر : الأعناق .
٢ الدرجان ، الواحد درج : سفيط صغير تدخر المرأة فيه طيبها وأدواتها . المختمر : اللابس الخمار . جعل جريراً امرأة .
٣ العقب : الجري بعد الجري . القتر هنا : الغبار .
٤ عمرو بن عفرى : من بني ضبة ، هجاه الفرزدق لخبث لسانه .
٥ تقوف المال : حجره على أصحابه . الحطمة : الكبر . الضرع : الذليل . الغمر : غير المجرب .

يضرب في العصيان ويعصي

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبة أخذته لذلك حمية ، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي ، وعند سليمان يزيد بن المهلب ، فلم يزل يفديه ، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي . فقال الفرزدق :

لَعَمرِي لَقَد صَابتْ على ظَهرِ خالِدٍ ... شآبيبُ ما استَهلَلنَ مِن سَبَلِ القَطْرِ

أتَضرِبُ في العِصْيانِ تَزْعُمُ من عصَا ... وتَعصِي أميرَ المُؤمِنِينَ أخَا قَسْرِ

فلَوْلا يَزِيدُ بنُ المُهَلّبِ حلّقَتْ ... بكَفّكَ فَتخاءُ إلى الفُتْخِ في الوَكرِ[1]

لَعَمرِي لَقدْ سارَ ابنُ شَيبَةَ سِيرَةً ... أرَتْكَ نجُومَ اللّيلِ ظاهرَةً تجرِي

فَخُذْ بيدَيْكَ الحَتْفَ،إنّكَ إنّمَا ... جُزِيتَ قِصَاصاً بالمُحَدرَجةِ السُّمرِ[2]

أظُنّكَ مَفجوعاً بِرُبْعِ مُنَافِقٍ ، ... تَلَبّسَ أثْوَابَ الخيَانَةِ وَالغَدْرِ[3]

---

١ يريد أنه لولا ابن المهلب كانت يده قطعت ، وحملتها الفتخاء ، العقاب اللينة الجناح ، إلى فراخها طعاماً .

٢ المحدرجة : السياط .

٣ أراد بربع المنافق : يده .

لست من عامر

يهزأ من ابن أبي حاضر

فَإنّكَ إنْ تُغْلِ بِالمَكْرُمَاتِ ، فَإنّ أبَاكَ أبُو حَاضِرِ
وَأنْتَ امرُؤٌ مِنْ تَميمِ البِطاحِ وَلَسْتَ مِنَ الحَيِّ مِنْ عَامِرِ

أنا ابن تميم

إلَيْكَ أبَانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزَتْ قُرًى وَرِجَالاً ، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
لِنَلْقَاكَ ، وَاللاّقِيكَ يَعْلَمُ أنّهُ سَيَلْقَى فُرَاتاً،وَهْوَ مَلآنُ أكْدَرُ
فَدُونَكَ هَذِي يا زِيادُ ، فَإنّهَا هيَ المَدْحُ وَالشِّعرُ الذي هوَ أشعَرُ
أنَا ابنُ تَميمٍ ، وَالّذي لي عِزُّهَا عَلى النّاسِ بَذّاخٌ من العزّ مُدْسَرُ[1]
وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانىءٍ يَلْقَهُ لَنا على النّاسِ مَعرُوفٌ كَثيرٌ وَمُنكَرُ
وَقَدْ عَلِمَ النّاسُ ، الّذينَ أبُوهُمُ لِحَوّاءَ ،أنَا مِن حَصَى التُّرْبِ أكثَرُ
وَإنَا لَضَرّابُونَ للهَامِ في الوَغَى ، إذا لمْ يَكُنْ غَيرَ الأسِنّةِ مَفْخَرُ

١ مدسر : مدخل فيه بقوة .

مدحة غراء

يمدح آل المهلب

لأمْدَحَنَّ بَني المُهَلَّبِ مِدْحَةً ... غَرّاءَ ظَاهِرَةً عَلى الأشْعَارِ
مِثْلَ النّجُومِ ، أمامَها قَمَرٌ لهَا ... يجلو الدُّجى ويُضِيءُ لَيلَ السارِي
وَرِثوا الطِّعانَ عن المُهلّبِ والقِرَى ... وَخَلائِقاً كَتَدَفّقِ الأنْهَارِ
أمّا البَنُونَ ، فإنّهُمْ لمْ يُورَثُوا ... كتُرَاثِهِ لِبَنِيهِ يَوْمَ فَخَارِ
كلَّ المكارِمِ عَن يَدَيهِ تَقَسّموا ... إذْ ماتَ رِزْقُ أرَامِلِ الأمْصَارِ
كانَ المُهَلّبُ للعِرَاقِ سَكِينَةً ، ... وَحَيَا الرّبِيعِ وَمَعْقِلَ الفُرّارِ
كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الإلَهُ لهم بهِ ... وَالخَيْلُ مُقْعِيَةٌ عَلى الأقْتَارِ[1]
وَالنَّبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلِّ مُحَدْرَجٍ ... منْ رِجلِ خاضِبَةٍ من الأوْتارِ[2]
أمّا يَزِيدُ ، فَإنّهُ تَأبَى لَهُ ... نَفْسٌ مُوَطَّنَةٌ عَلى المِقْدَارِ[3]
وَرّادَةٌ شُعَبَ المَنِيّةِ بِالقَنَا ، ... فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعّارِ[4]

---

١ مقعية : جالسة على مؤخراتها . الاقتار : الاقطار ، الواحد قتر : الناحية .

٢ المحدرج : السوط المفتول . وقوله : رجل خاضبة ، لم نهتد له لمعنى ، ولعله خاضبة ، والخاضب من النعام : الذي احمرت رجلاه ، فيكون المعنى أن أوتار القسي التي أدخلت الأوتار في أفواقها ، أي ألجمت ، مأخوذة من عصب رجل نعامة خاضبة .

٣ على المقدار : على ما قدر له .

٤ المعاند النعار : العرق الذي لا يرقأ دمه .

شُعَبَ الوَتِينِ بِكُلِّ جائِشَةٍ لهَا نَفَثٌ يَجِيشُ فَمَاهُ بالمِسْبارِ[1]

وَإذا النفوسُ جَشأنَ طامنَ جأشَها ثِقَةً بِهَا لحِمَايَةِ الأدْبَارِ[2]

إني رَأيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ لَبِسَ التُقَى . وَمَهَابَةَ الجَبَّارِ

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهابَةُ المَلِكِ التقى قَمَرُ التَّمامِ بهِ وَشَمْسُ نَهارِ[3]

وَإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقابِ نَوَاكِسَ الأبصَارِ[4]

لأغَرَّ يَنْجَابُ الظَّلامُ لِوَجْهِهِ وَبهِ النُّفوسُ يَقَعن َكلَّ قَرَارِ[5]

أيَزِيدُ إنّكَ للمُهَلّبِ أدْرَكَتْ كَفّاكَ خَيْرَ خَلائِقِ الأخْيَارِ

مَا مِنْ يَدَيْ رَجُلٍ أحَقّ بمَا أتَى من مَكرُماتِ عَظَايِمِ الأخطارِ

مِنْ ساعِدَيْنِ يَزِيدَ يَقدَحُ زَنْدَه كَفّاهُما وَأشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ[6]

وَلَوَ انّهَا وُزِنَتْ شَمَامِ بِحِلْمِهِ لأمَالَ كُلَّ مُقِيمَةٍ حَضْجَارِ[7]

وَلَقَدْ رَجَعتَ وَإنّ فارِسَ كُلَّهَا مِنْ كُرْدِها لخَوَائِفُ المُرّارِ

١ الشعب : العروق . انوتين : عرق في القلب يجري الدم منه إلى العروق . النفث : خروج الدم .

٢ جشأت النفس : جاشت من الخوف . الأدبار ، الواحد دبر : المؤخرة .

٣ أراد بالقمر أباه ، وبالشمس أمه .

٤ خضع الرقاب : أي مطأطئي الرؤوس ذلا . نواكس الأبصار : كناية عن الإجلال والتهيب وقوله نواكس مخالف للفصاحة عند البيانيين لأنه جمع ناكسة لا ناكس .

٥ يقعن كل قرار : أي تستقر ثقة به .

٦ يقول : ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يداه اللتان توري، كفاهما زند الكرم وتحمي عقد الجوار . وقوله : من ساعدين يزيد ، أثبت نون المثنى مع الإضافة .

٧ شمام : جبل ، وأنثه آخذاً إياه بمعنى هضبة . الحضجار : الضخم .

فَتَرَكْتَ أخوَفَها وَإنّ طَرِيقَها ... لَيَجُوزُهُ النّبَطيُّ بِالقِنْطارِ[1]
أمّا العِرَاقُ فلمْ يكُنْ يُرْجى بهِ ، ... حتّى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الأطْهارِ[2]
فَجَمَعتَ بعْدَ تَفَرّقٍ أجنادَهُ ... وَأقَمْتَ مَيْلَ بِنَائِهِ المُنْهَارِ
وَلَيَنْزِلَنّ بجِيلِ جيْلانَ الّذي ... تَرَكَ البُحَيْرَةَ ،مُحصَدَ الأمرَارِ[3]
جَيْشٌ يَسيرُ إلَيهِ مُلتمِسَ القِرَى ... غَصْباً بِكُلّ مُسَوَّمٍ جَرّارِ
لَجِبٍ يَضِيقُ به الفضَاءُ إذا غدَوْا ... وَأرَى السّمَاءَ بِغَابَةٍ وَغُبَارِ[4]
فيهِ قَبَائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لَهُ ... وَقُضَاعَةَ بنِ مَعَدّها وَنِزَارِ
وَلَئنْ سَلِمتَ لتَعطِفنّ صُدورَها ، ... للتُّرْكِ ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارِ
حَتّى يَرَى رَتْبِيلُ مِنْهَا غَارَةً ... شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرَجّمِ الأخْبَارِ
وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلَّ مَدينَةٍ ... بَيْنَ الرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخلٍ وَبارِ[5]
نُشّاً مُسَوَّمَةً ، عَلَى أكْتَافِهَا ... أُسْدٌ هَوَاصِرُ للكُمَاةِ ضَوَارِ
ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزَارَهُ ... فَدَنَا فأدرَكَ خَمسَةَ الأشْبَارِ
يُدْني خَوَافقَ من خَوَافقَ تَلتَقي ... في كُلّ مُعتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ[6]

---

١ يجوزه : يقطعه . ويجوزه بالقنطار : كناية عن انتشار الأمن .
٢ يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن اطهار النساء ، وطلب الأولاد .
٣ جيلان : قوم من الفرس . وجيلهم : جماعتهم . المحصد : المفتول . الامرار ، الواحد المر : الحبل .
٤ بغابة : أي بغابة من الرماح .
٥ الردوم ونخل وبار : موضعان في بلاد العرب .
٦ الخوافق : أراد بها الرايات الخافقة . معتبط الغبار : مثاره .

ولَقَدْ بَنى لبَني المُهَلّبِ بَيتَهم ... في المَجدِ أطوَلُ أذرُعٍ وَسَوَارِي

بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلى جَبَلٍ لهمْ ... وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلى الأبْصَارِ

تَلقَى فَوَارِسَ للعَتيكِ كأنّهُمْ ... أُسْدٌ قَطَعْنَ سَوَابِلَ الأسْفَارِ

ذَكَرَينِ مُرْتَدِفَينِ كُلّ تَقَلّصٍ ... ذَكَرٍ شَديدِ إغارَةِ الإمْرَارِ[1]

حَملوا الظُّباتِ على الشؤون وأقسموا ... ليُقنِعُنَّ عِمَامَةَ الجَبّارِ

صَرَعوهُ بينَ دكادكٍ في مَزْحَفٍ ... للخَيْلِ يُقحِمُهُنّ كلّ خَبارِ[2]

مُتَقَلّدي قَلَعِيّةٍ وَصَوَارِمٍ ... هِنْدِيّةٍ ، وَقَديمَةِ الآثَارِ[3]

وَعوَاسِلٍ عَسْلَ الذّئابِ كأنّها ... أشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الآبَارِ[4]

يَقصِمنَ إذْ طَعَنوا بها أقرَانَهُمْ ... حَلَقَ الدّرُوعِ وَهنّ غَيرُ قِصَارِ

تَلْقَى قَبَائِلَ أمّ كُلِّ قَبيلَةٍ ... أمُّ العَتيكِ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ[5]

وَلَدَتْ لأزْهَرَ كُلَّ أصْيَدَ يَبتَني ... بالسّيفِ يَوْمَ تَعانُقٍ وَكِرَارِ

يَحمي المكارِمَ بِالسّيوفِ إذا عَلا ... صَوْتُ الظُّباتِ يُطِرْنَ كُلّ شَرَارِ[6]

---

١ أراد بالذكرين يزيد وفرسه . واغارة الامرار : شدة الخلق ، والوصف للفرس .

٢ الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض الغليظة . الخبار : الأرض اللينة .

٣ القلعية : سيوف منسوبة إلى القلعة ، موضع في البادية . قديمة الآثار : أي مأثورة .

٤ العواسل : الرماح . عسل الذئاب : أي مضطربة للينها اضطراب الذئاب في مشيتها . الأشطان : الحبال ، الواحد شطن .

٥ الناتق : الكثيرة العدد . المذكار : التي تلد الذكور .

٦ الظبات ، الواحدة ظبة : حد السيف .

مِنْ كلِّ ذاتِ حَبَائِكٍ وَمُفَاضَةٍ ... بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلى الأظْفَارِ[1]
إنّ القُصُورَ بجِيلِ جِيلانَ الّتي ... أعْيَتْ مَعاقِلُهَا بَنِي الأحْرَارِ[2]
فُتِحَتْ بسَيفِ بَني المُهَلّبِ، إنّها ... لله عَادَتُهُمْ عَلَى الكُفّارِ
غَلَبُوا بأنّهمُ الفَوَارِسُ في الوَغَى ... وَالأكثَرُونَ غَداةَ كُلِّ كِثارِ[3]
وَالأحلَمونَ إذا الحُلومُ تَهَزْهزَتْ ... بالقَوْمِ لَيسَ حُلُومُهُمْ بصِغارِ
وَالقائِدُونَ إذا الجِيادُ تَرَوّحَتْ ... وَمَضَيْنَ بَعد وَجًى على الحِزْوَارِ[4]
حتى يَرِعْنَ وَهُنّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ ... بالتّاجِ في حَلَقِ المُلوكِ نُضَارِ[5]

قعودك بلية

يهجو جاراً له

قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيّةٌ ... وَرَأسُكَ في الإكليلِ إحدى الكبائِرِ
فَما نَطَفَتْ كأسٌ وَلا طابَ طَعمُها ... ضَرَبْتَ عَلى جَمّاتِهَا بِالمَشافِرِ[6]

---

١ ذات الحبائك : البيضة ، والحبائك : طرائقها . المفاضة : الدرع . السابغة : الطويلة .
٢ أي أن فتحها أعيا ملوك الفرس ففتحها يزيد .
٣ الكثار : المكاثرة بالعدد .
٤ الحزوار : الغليظ من الأراضي .
٥ يرعن : يرجعن . النضار : الكريم .
٦ نطفت : سالت . الجمات ، الواحدة جمة : مجتمع الماء ، استعارها للخمر . المشافر ، الواحد مشفر : الشفة ، وأكثر ما يستعمل بهذا المعنى للبعير .

سادر غير مقصر

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله :

لَعَمري لَئِنْ كانَ ابنُ عَمرَةَ مالكٌ تَنَهَّكَ ظُلْماً سَادِراً غَيرَ مُقْصِرِ[1]
لَتَنْكَشِفَنْ عَنْهُ ضَبَابَةُ فَسْوِهِ لِضَغْمَةِ رِئبالٍ مِنَ الأُسدِ مُخدِرِ[2]
إذا عَلِقَتْ أسْبَابُهُ القِرْنَ غادَرَتْ بهِ أثَراً ، كالجَدْوَلِ المُتَفَجِّرِ

قروم وليوث

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أنَا ابنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا قُرُوماً نَمَتْ وَلُيُوثاً بحُورَا
تَرَى الجُزْرَ حَوْلَ بُيُوتاتِهِمْ عَقِيراً تكوسُ وَأُخرَى بَقِيرَا[3]

---

١ تنهكه : قهره وذهب بحرمته . السادر : الراكب رأسه .

٢ أراد بالرئبال : عمر بن يزيد الأسدي .

٣ الجزر ، الواحد جزور : ما ينحر من النوق والغنم . العقير : المقطوعة القوائم . تكوس : تمشي على ثلاث قوائم . البقير : ما بقر بطنها ، شق .

من للضباب

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال

مَنْ للضِّبَابِ المُعْيِيَاتِ وَحرْشِهَا   إذا حَانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بنِ بَحِيرِ
إذا الضّبُّ أعْيَا أنْ يَجيءَ لحَرْشِهِ   فَمَا حَفْرُهُ في عَيْنِه بِكَبِيرِ[1]

بنوا بيوت اللؤم

يهجو بني فقيم

تُرَجّي أنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ ،   صِغَارُهُم، وَقَدْ أعْيَوْا كِبَارَا
إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا عَلَيْهَا   بُيُوتَ اللّؤمِ وَالعَمَدَ القِصَارَا[2]
يَحُلّ اللّؤمُ مَا حَلّتْ فُقَيْمٌ ،   وَإنْ سَارُوا بِأقْصَى الأرْضِ سارَا

---

١ حرش الضب : اصطاده .
٢ النباج : قرية في البادية .

زقّ موكر

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ . وَلا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَسِّرُ[1]

أتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يا عُورَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ[2]

ساروا على الريح

يهجو أمية بن مروان

سارُوا على الرّيحِ أوْ طارُوا بأجنِحَةٍ ، سارُوا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا[3]

طارُوا شَعاعاً وَما سَلّوا سُيُوفَهُمُ وَغادرُوا في جَوَاثى سَيّدَيْ مُضَرَا[4]

هلاّ صَبَرْتَ ، أميَّ ، النفسَ إذْ جبُنتْ فتُبلِيَ اللهَ عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبَرَا

لَوْ كنتَ إذْ جَشَأَتْ سكّنتَ جِرْوَتَها وَلَمْ تُوَلّهِمُ تحتَ الوَغَى الدُّبُرَا[5]

---

١ معن : رجل كان يبيع بالنسيئة ، أي يبيع ويؤخر دفع الثمن .

٢ عوران : لقب معن . الموكر : المملوء ، يرميه بالدناءة والبخل .

٣ البحار : بئر بظاهر البصرة .

٤ طاروا شعاعاً : أي تفرقوا . جواثى : موضع ببغداد . وأراد بسيدي مضر : الحارث بن العباس من ولد عبد المطلب ؛ والحشرج الجعدي .

٥ الجروة : النزوة ، والضمير يعود إلى النفس في الشعر السابق .

لولا أنت ما صبر

يمدح سلم بن أحوز المازني

يا سَلمُ كمْ من جبَانٍ قد صبَرْتَ بهِ	تحتَ السّيوفِ ولَوْلا أنتَ ما صبَرَا
ما زِلتَ تَضرِبُ وَالأبطالُ كَالِحَةٌ	في الحَرْبِ هامةَ كبشِ القوْمِ إذ عكرَا
وَمَا أغبّ تَميماً فَارِسٌ بَطَلٌ	من مازِنٍ يرْتَدي بالنّصرِ مَن نصَرَا
طَلاّبُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ للعَدوّ، بِهِ	لا يُسْتَقَادُ بِأوْتَارٍ ، إذَا وَتَرَا[1]
أغَرُّ ، تَنْصَدِعُ الظّلْمَاءُ عَنْ قمرٍ	بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ القَمرَا
حَمّالُ ألْوِيَةٍ بِالنّصْرِ خَافِقَةٍ	يَدعو الحَبيبَينِ شَتّى : المَوْتَ وَالظفَرَا
أرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ ، إنّ رَاحَتَهُ	مِثْلُ الفُرَاتِ ، إذا آذِيُّهُ زَخَرَا
لَوْ لمْ تكُنْ بَشَراً يا سَلْمُ نَعْرِفُهُ	لَكُنْتَ نَوْءَ سَحابٍ يَسحَلُ المطرَا[2]

قال : فأعطاه ، حين أنشده ، ما في بيته من المتاع .

---

١ الذحل والوتر : الثأر .

٢ يسحل : يبكي ، يصب .

ولو بعنا أسيد

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ في فَصَافِصَ ما سَقَتها بِداليَةٍ أُسَيّدُ في دِبَارِ[1]

سَقَاهَا اللهُ بِالأشْرَاطِ ، حتى تحنّى نَبْتُ غَادِيَةٍ وَسَارِي[2]

وَلَوْ بِعْنَا أُسَيّدَ لَمْ تَزِدْنَا أُسَيّدُ قَتّتَيْنِ عَلى حِمَارِ[3]

يا عجبا للدهر

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يا لَيْلَةَ السّبتِ إنْ ألْقَتْ كَلاكِلَهَا عَلى تَميمٍ وَعَمّتْ بَعْدَها مُضَرَا[4]

مُحَمّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عَامَانِ ، يا عَجَبا للدّهْرِ إذْ عَثَرَا

....

١ الفصافص : نبات بري تعلفه الدواب ، الواحدة فصفصة . الدبار : السواقي بين الزروع .

٢ الاشراط ، الواحد شرط : كل مسيل صغير . تحنى : تعطف .

٣ القتة : الفصفصة أو اليابس منها .

٤ الكلاكل ، الواحد كلكل : الصدر .

يقتل الأبطال كرورها

يمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَدْنَا خُزَاعِيّاً أسِنَّةَ مَازِنٍ . وَمِنها إذا هابَ الكُماةُ جَسُورُها
على ما يهَابُ القَوْمُ من عاجِلِ القِرَى إذا احمَرّ من نَفْخِ الصَّبَا زَمهَرِيرُها
وَهُمْ يَوْمَ وَلّى أسلَمٌ ظَهرَهُ القَنا وَفَرّ ، وَشَرُّ النّاسِ بأساً فَرُورُها
وَهُمْ يَوْمَ عَبّادِ بنِ أخضَرَ بالقَنَا وَبِالهِنْدوَانيّاتِ بِيضاً ذُكُورُها
أبَوْا أنْ يَفِرّوا يَوْمَ كُرّ عَلَيْهِمُ . وَلا يَقْتُلُ الأبْطَالَ إلاّ كَرُورُها[1]
جَلَوْا بالعَوَالي وَالسّيُوفِ غِشاوَةً . يكادُ مِنَ الإظْلامِ يَعشَى بَصِيرُها
وَهُمْ أنْزَلُوا هِنْداً مَنازِلَ لمْ تكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَا إلاّ مَصِيراً تَصِيرُها[2]
وَدارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغى وَأظْهَرَ أنْيَابَ الحُرُوبِ هَرِيرُها
وَهُمْ رَجَعُوا لابنِ المُعَكْبَرِ ذَوْدَهُ وَقد كانَ عَنها قد تَوَلّى مُجِيرُها[3]
وَهُمْ صَدّقُوا رُؤيا بُرَيْقَةَ إذْ رَأتْ غَيَابَةَ مَوْتٍ . مُسْتَهِلاً مَطيرُها[4]
فكَذّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلُّ خائِنٍ ، وَقَدْ جاءَهُمْ بالحَقّ عَنهمْ نَذيرُها

---

١ الكرور : المقدام الذي يكر على الأعداء في الحرب .

٢ بنو هند : من بني شيبان .

٣ ابن المعكبر : محرز الضبي . ذوده : إبله .

٤ بريقة : لعلها امرأة رأت رؤيا .

فَما رَاعَهُمْ إلاّ أسِنّةُ مَازِنٍ يُدِيرُ قَنَاهَا ، بالأكُفّ ، مُدِيرُها
وَخَيْلٌ تَنَادَى بِالمَنَايَا إلَيْهِمُ ، وَآسَادُ غِيلٍ لا يُبِلّ عَقِيرُها

سيف بني تميم

كان يزيد بن عبد الملك بعث قميراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها ، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد، فأخذ قمير ناقتين لجارة الفرزدق ، فأتاه الفرزدق فيهما ، فردهما ، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب ، فكلمه الفرزدق،فخلى سبيلهما ، فقال الفرزدق :

ألَستَ،وَأنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ ، لجارِي إنْ أجَرْتُ تَكُونُ جَارَا
بَلى فَوَفَى وَأطْلَقَ لي طَلِيقاً ، وَعَبْدَ الله ، إذْ خَشِيَا الإسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أرْوَعَ مَازِنيٍّ ، فَأمّنَ مَنْ أجَرْتُ وَمَنْ أجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَني حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ المُلِمّاتِ الكِبَارَا
تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَميمٌ ، وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفُهَا الغِمَارَا
وَتَعْصِبُ أمْرَهَا بِكُمُ ، إذا مَا شَرَارُ الحَرْبِ هُيّجَ فَاسْتَطَارَا[1]

---

١ تعصب أمرها بكم : تجمعه .

لقد طلبت بالذحل

كان عباد بن علقمة، وهو ابن أخضر ، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له ، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلا من السكة التي تنحر المسجد ، فقام تسعة نفر منهم في السكة ، ودنا منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة ، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما : إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي . فقال عباد: استعد عليه، فقال : إنه أوجه عند السلطان مني . فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه . فقالا جميعاً: الله أكبر ! قضيت على نفسك . ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه . وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر ، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل . وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة ، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج ، وهم في السكة ، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا . وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم . فنزل ونزلوا جميعاً ، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلا منهم ، أفلت في الزحام . وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً . فحرمهم العطاء ثلاث سنين . فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً :

لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحلِ غَيرَ ذَميمَةٍ ... إذا ذُمّ طُلاّبُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ[1]

هُمُ جرّدوا الأسيافَ يَوْمَ ابنِ أخضرٍ ... فَنَالُوا الّتي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

أقَادُوا بهِ أُسْداً لهَا في اقْتِحَامِهَا ... عَلى الغَمَرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَائِرُ

وَلَمْ يُعْتِمِ الإدرَاكُ منهُمْ بذَحلِهم ... فَيَطْمَعَ فيهِمْ بَعْدَ ذلكَ غادِرُ[2]

---

١ الأخاضر : أراد بهم قوم عباد بن أخضر .

٢ يعتم : يتأخر ، يبطىء .

كفِعلِ كُلَيبٍ يَوْمَ يدعو ابنُ أخضرٍ   وَقد نَشِبَتْ فيهِ الرّماحُ الشّوَاجِرُ[1]
فلَمْ يَأتِهِ مِنْهَا ، وَبَيْنَ بُيُوتِهَا   أصِيبَ ضِيَاعاً ، يَوْمَ ذلكَ ،نَاجِرُ
وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بنَصْرِهِمْ ،   وَنَصرُ اللّئيمِ غائِبٌ ، وَهوَ حاضِرُ
وَهُمْ أسْلَمُوهُ فاكْتَسَوْا ثوْبَ لامةٍ   سَيَبْقَى لهمْ ما دامَ للزّيتِ عَاصِرُ[2]
فَما لكُلَيْبٍ في المَكَارِمِ أوّلٌ ؛   وَلا لكُلَيْبٍ في المَكَارِمِ آخِرُ
وَلا في كُلَيْبٍ إنْ عَرَتْهُمْ مُلِمّةٌ   كَرِيمٌ عَلى ما أحْدَثَ الدّهرُ صَابرُ

علالي ترتقى

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم ، فجاءها يطلبها . فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده ، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها ، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان . فقال الفرزدق في ذلك :

لَقَدْ كانَ في الدّنْيا لمُنْيَةَ مَذْهَبٌ   وَمُتّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دارِ ابنِ زَافِرِ
عَلاليَّ في دارِ ابنِ ظَبْيَانَ تُرْتَقَى ،   وَفي الرَّحبِ من دارَيْ حُرَيْثِ بن جابرِ

---

1 الشواجر ، من اشتجار القنا : اختلافها .
2 اللامة : ما يلام عليه فاعله .

كالكلب ينبح من وراء الدار

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر ، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله بن عمير الليثي ، فواثبت إخوتها ، فتراموا فيما بينهم . فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها ، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته ، ويمدح بني مازن لشدتهم :

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ ، يا أخَا الأنْصَارِ ،   فَاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أنْ تُرَدَّ بعَارِ[1]

وَاعْلَمْ بِأنّكَ ما أقَمْتَ عَلَى الذي   أصْبَحْتَ فيهِ ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ[2]

إنّ الحَلِيلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا ،   وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الأحْرَارِ

وَلَعَمْرُ هَاتِمِ في قَرِيبَةَ ظَالِماً ،   مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ[3]

وَلَوَ انّهُ خَشِيَ الدّهَارِسَ عِنْدَهُ   لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأسْتَارِ[4]

وَلَوْ أنّهُ في مَازِنٍ لَتَنَكّبَتْ   عَنْهُ الغَشِيمَةُ ، آخِرَ الأعْصَارِ[5]

وَلَخَافَ فَرْسَتَهُ ، وَهَزّتَنَا بِهِ ،   وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضّارِي[6]

---

١ هتمت : كسرت أسنانها .

٢ منوخ : مبرك ، من نوخ الجمل أبركه .

٣ قوله : هاتم، بالكسر دون تنوين: هكذا في الأصل . البربار : الذي يصيح في غضب ويكثر الكلام دون منفعة .

٤ الدهارس ، الواحدة دهرس : الداهية .

٥ الغشيمة : الغاشمة ، الظالمة .

٦ الشباة : كل حد يقطع به .

وَلَبُلَّ هَاتِمُ في قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ ، بِأَرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ[1]
طَلاّعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ ، مُحْصَدِ الأَمْرَارِ
مُتَفَرِّدٍ في النّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ ، إنْ خَافَ فَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ
لا يَتّقي إنْ أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ دُوَلَ الزّمَانِ ، نَظَارِ قالَ : نَظَارِ
وَلَما أَقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ ، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيّةِ الأَوْتَارِ[2]
مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللّسَانِ مُفَوَّهاً ، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الأَشْعَارِ[3]
يُهْدِي الوَعِيدَ وَلا يَحوطُ حَرِيمَهُ كَالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدّارِ

ولو ضافه الدجال

يمدح العذافر بن يزيد التيمي وداره على سنخة بلعم

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكتِيالِها بِأَكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خِوَانِ العُذافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدّجّالُ يَلتَمِسُ القِرَى وَحَلّ عَلى خَبّازِهِ بِالعَسَاكِرِ
بِعِدّةِ يَأجُوجٍ وَمَأجُوجَ جُوَّعاً لأَشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذافِرِ

....

١ بل به : ظفر به .
٢ الجدية : الطريقة من الدم .
٣ متبذياً ، من البذاءة : الفحش في الكلام . ذرب اللسان : حديده .

ما وارت نداه المقابر

رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتي ، تَجُوبُ الفَلاةَ وَهْيَ عَوْجاءُ ضَامرُ

إلى ابنِ أبي النَّضْرِ الكَرِيمِ فَعالُهُ ، يُضِرّ بِهَا إدْلاجُهَا وَالهَوَاجِرُ

إلى ماجِدِ الأعْرَاقِ مَحْضٍ نِجارُهُ نَمَاهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ

تَوَارَى نَدَى مَنْ ماتَ غَيرَ ابن عامرٍ تَوَارَى فَما وَارَتْ نَدَاهُ المَقابِرُ

وَجَدّتُكَ البَيْضَاءُ عَمّةُ خَيْرِكُمْ بَنِيّ الهُدَى ، وَاللهُ بِالنّاسِ خَابِرُ

وَمِن عَبدِ شَمسٍ قد تَفرّعتَ في العلى ذُرَاها ، لكَ القُدْموسُ منها العُرَاعرُ[1]

مُلُوكٌ وَأبْنَاءُ المُلُوكِ وَسَادَةٌ لهمْ سُؤدَدٌ عَوْدٌ على الناس قَاهِرُ[2]

هُمُ خَيرُ بَطحاوَي لُؤيّ بنِ غَالِبٍ سَما بِهِمُ مِنها البُحُورُ الزّوَاخِرُ

تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بِالجِبَابِ وَسِرّهَا طَمَتْ بِكُمْ بَطحاوْها وَالظّوَاهِرُ[3]

---

١ القدموس : القديم . العراعر : الضخم .

٢ عود : قديم .

٣ الجباب ، أراد الجباجب : بيوت مكة ، والواحد جبجب . سرها : خالصها .

اليهم تناهت ذروة المجد

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَدْ هَاجَ من عَيْنَيَّ ماءً عَلى الهَوَى ... خَيَالٌ أتَاني آخِرَ اللّيْـلِ زَائِرُهْ

لِمَيّةَ . حَيّـا بِالسّلامِ كَـأنّمَا ... عَلَيْهِ دَمٌ لا يَقْبَلُ المَالَ ثَائِرُهْ[١]

كَـأنّ خُزَامَى حَرّكَتْ رِيحَها الصَّبا ، ... وَحَنوَةَ رَوْضٍ حِينَ أقلَعَ ماطِرُهْ[٢]

لَنَا إذ أتَتْنَا الرّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِها ... وَدارِيَّ مِسْكٍ غَارَ في البَحرِ تاجِرُهْ

دَعَتني إلَيها الشمسُ تحتَ خِمارِهَا ... وَجَعْدٌ تَثَنّى في الكَثِيبِ غَدائِرُهْ

كَأنّ نَوَاراً تَرْتَعي رَمْلَ عَالِجٍ ... إلى رَبْرَبٍ تَحْنُو إلَيْهِ جَآذِرُهْ

مِنَ ابنَ ألاقي آلَ مَيٍّ ، وَقَدْ أتَى ... نَبيُّ فُلَيْجٍ دُونَهَا وَأَغَادِرُهْ[٣]

يُرِيدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أن يُنفِشوا بهِ ... إذا استَأسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهْ[٤]

إلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ أسنَفْتُ نَاقَتي ... وَقد أقلقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَامِرُهْ[٥]

---

١ يريد أنه حيا وهو عجل كأنه ملاحق بدم ، فهو هارب خوفاً .

٢ الخزامى : زهر نبته من أطيب الأزهار ويقال له أيضاً خيري البر . الحنوة : بقلة لها نور أصفر .

٣ فليج : موضع بين البصرة والكوفة . الأغادر ، الواحد غدير : ما غادره السيل من الماء في حفر الأرض .

٤ أن ينفشوا : أن يرعوا ليلا . القريان ، الواحد قَرِي : المجرى الصغير من الماء . الظواهر : أعالي الأودية وأشراف الأرض . واستأسدت : كثر نباتها والتف .

٥ أسنفت ناقتي : شددتها بالسناف ، وهو حزام يشد من حقب البعير ، أي الحزام الذي يلي خصره إلى تصديره .

وَكائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ ... إلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيِّ سَائِرُهْ[1]

أُبَادِرُ مَنْ يأتيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... مُشَاةً وَرُكْبَاناً ، فَإني مُبَادِرُهْ

أُبَادِرُ كَفَّيْكَ اللَّتَيْنِ نَدَاهُمَا ... عَلَى مَنْ بِنَجْدٍ ، أوْ تِهامةَ ،ماطِرُهْ

دَعِي النّاسَ وَأْتِي بِي المُهَاجِرَ إنّهُ ... أرَاهُ الّذِي تُعطِي المَقَالِيدَ عامِرُهْ[2]

وَمَنْ يَكُ أمسَى وَهْوَ وَعرٌ صُعودُهُ ... فإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ سَهْلٌ مَصَادِرُهْ

نمَى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبِيعَةَ للعُلى ، ... بحَيْثُ يَرُدّ الطَّرْفَ للعَينِ نَاظِرُهْ[3]

مَرَاجِيحُ سَاداتٌ عِظَامٌ جُدُودُها ... وَفِيهِمْ لأيّامِ الطِّعَانِ مَسَاعِرُهْ

وَمَنْ يَطّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يجِدْ لهمْ ... شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظَامٍ مآثِرُهْ[4]

وَجَدْتُ القَنَا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طِعانُهُ ... وَضَرْبٌ يُدَهْدِي للرّؤوسِ فوَادرُهْ[5]

إذا مَا يَدُ الدّرْعِ التوَى ساعِدٌ لَهُ ... بِأسيافِهِمْ وَالمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهْ

رَأيْتُ النّسَاءَ السّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا ... مَعاقِلُها، إذْ أسلَمَ الغَوْثَ ناصرُهْ

إذَا المُضَرَانِ الأكْرَمَانِ تَلاقَيَا ... إلَيكَ فَقَدْ أرْبَى على النّاس فاخرُهْ[6]

إذا خِندِفٌ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التَقتْ ... بِرُكْبَانِهَا ، حَجٌّ مِلاءٌ مَشَاعِرُهْ

---

١ الوديقة : شدة الحر . الرويزي : نوع من اللباس .

٢ قوله : دعي ، يخاطب ناقته . وعامر : هو ابن صعصعة .

٣ فرعا ربيعة بن عامر بن صعصعة هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

٤ الشماريخ : رؤوس الجبال ، الواحد شمراخ .

٥ يدهدي : يدحرج . الفوادر ، الواحد فادر : الوعل .

٦ المضران : قيس وخندف .

بِحَقِّ امْرِىءٍ لا يَبْلُغُ النّاسُ قِبصَهُ ... بَنو البَزَرَى من قيس عيلانَ ناصرُهْ[1]

إليهِمْ تَنَاهتْ ذِرْوَةُ المَجدِ وَالحصَى ... وَقِبصُ الحصَى إذ حصّل القبصَ خابرُهْ

تَميمٌ وَما ضَمّتْ هَوَازِنُ أصْبَحتْ ... وَعَظمُهُمَا المُنهاضُ قد شدّ جابرُهْ

رَأيْتُ هِشاماً سَدّ أبْوَابَ فِتْنَـةٍ ... بِرَاعٍ كَفَى من خَوْفهِ ما يُحاذِرُهْ

بمُنتَجِبٍ منْ قَيسِ عَيلانَ صَعّدتْ ... يَدَيْهِ ،إلى ذاتِ البُرُوجِ ، أكَابِرُهْ

فَمَا أحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فاخراً ... عَلَيْهِ وَلا مِنْهُمْ كَثيرٌ يُكَاثِرُهْ

وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ سُهّدَ لَيْلُهَا ... وَفَتّحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ

ألَمّا يَنَلْ لي أنْ تَعُودَ قَرَابَةٌ ، ... وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحابٌ مَصَادرُهْ

رَفَعتُ سِناني من هَوَازِنَ إذْ دنَتْ ... وَأسْلَمَها مِنْ كُلّ رَامٍ محَاشِرُهْ[2]

وَحُلّلَتِ الأوْتَارُ إذْ لَمْ يَكُنْ لهَا ... نِضَالٌ لِرَامٍ دَمّغَتْهَا نَوَاقِرُهْ[3]

لَقَدْ عَلِمتْ عَيلانُ أنّ الذي رَسَتْ ... لَئيمٌ وَأنّ العَيْرَ قَدْ فُلّ حَافِرُهْ

وَكُلُّ أُنَاسٍ فِيهِمُ مِنْ مُلُوكِنَا ... لهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَالخَلِيفَةُ قاهِرُهْ

وَإني لَوَثّابٌ إلى المَجْدِ دُونَهُ ، ... مِنَ الوَعْثِ أوْ ضِيقِ المكانِ نَهابرُهْ[4]

وَمِنّا رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بِالهُدَى ، ... وَبِالحَقّ جَاءَتْ بِاليَقِينِ نَوَادِرُهْ

---

١ القبص : العدد الكثير .

٢ المحاشر : السهام المبرية المرققة .

٣ النواقر ، الواحد ناقر : السهم الصائب .

٤ النهابر : الحفر في الأرض .

إنا لقتالو الملوك

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أخالِدُ ! لَوْلا الدِّينُ لمْ تُعطَ طاعَةً ، ... وَلَوْلا بَنو مَرْوانَ لمْ تُوثِقوا نَصْرَا

إذاً لَوَجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثاقِهِ ... بَني الحرْبِ لا كُشْفَ اللقاءِ وَلا ضُجرَا[1]

مَصَاليتَ أبْطالاً إذا الحَرْبُ شَمّرَتْ ... مَرَوْها بأطْرافِ القَنا دِرَراً غُزْرَا[2]

ألا يا بَني مَرْوَانَ ! مِثْلُ بَلائِنا ، ... إذا لم يُصِبْ مَن كان يُنعِمُهُ شُكْرَا

جَديرٌ لأنْ يُنْسَى ،إذا ما دَعَوْتمُ ، ... وَيُورِثَ في صَدْرِ المُعيدِ لَهُ غِمْرَا[3]

أفي الحَقّ أنّا لا تَزَالُ كَتيبَــةٌ ... نُطاعِنُها حتّى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرَا

وَإلاّ تَناهَوْا تَخْطِرِ الخَيْلُ بالقَنا ، ... وَنَدْعُ تَميماً ثمّ لا نَطّلِبْ عُذْرَا[4]

إلَيْكُمْ ، وَتَلْقَوْنا بَني كُلّ حُرّةٍ ... وَفَتْ ثمّ أدّتْ لا قَليلاً وَلا وَعْرَا

وَانّا لَقَتّالُو المُلُوكِ ، إذا اغْتَدَوْا ... عَلانيةَ الهَيجا، وَلا نُحْسِنُ العُذْرَا

---

١ كشف اللقاء : منهزمون في الحرب . الضجر : الذين يتبرمون من الحرب .

٢ المصاليت ، الواحد مصلات : الشجاع الماضي في الحوائج . مروها : مسحوا ضرعها لتدر ، استعار ذلك للحرب .

٣ يقول لبني مروان : إن بلاءنا معكم في الحروب ، إذا لم يكن له من يشكره ، فهو جدير لأن ينسى . المعيد له : المكرر له . الغمر : الحقد .

٤ إلا تناهوا : أي إذا لم تنتهوا . تخطر الخيل بالقنا : أي نقاتلكم . لا نطلب عذراً إليكم : أي لم يكن لكم عذر على عملكم بعد إنذارنا إياكم .

لقدْ أصْبَحَ الأخماسُ يَخشَوْنَ درْأنا ... وَنُمْسِي وَما نَخشَى وَلَوْ أجمعوا أمْرَا[1]

ألا أيّهاذا السّائِلي عَنْ أرُومَتي ، ... أجِدّكَ لمْ تَعْرِفْ فتبُصِرَهُ الفَجرَا[2]

إذا خَطَرَتْ حَوْلي الرِّبابُ وَمَالِكٌ ... وَعمرٌو وَسعدُ الخيرِ بِخبِخْ بذا فَخرَا

ابن وكيع الجسور

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُحَمّداً ... جَسُورٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

وَأنّ تَميماً لا تَخَافُ ظُلامَةً ، ... إذا ابنُ وَكيعٍ في المَوَاطِنِ شَمّرَا

---

١ الأخماس ، واحدها خمس : وهو أن تجتمع قبائل يرئسها رجل منهم، والأخماس للبصرة كما أن الأرباع للكوفة ، والأسباع للشام . درأنا : دفعنا .

٢ يريد : أن أرومته أي أصله واضحة كالفجر .

بيض من بنات مجاشع

وَبِيضٍ تَرَقّى مِنْ بَنَاتِ مُجاشِعٍ ... بِهِنّ إلى المَجْدِ التّلِيدِ مَفَاخِرُهْ

بَنَاتِ .أبٍ حُورٍ كَأنّ حُمُولَهَا ... عَلَيها منَ الوَحْشِ الهِجانِ جآذِرُهْ[1]

كساهن مَحْضَ اللّوْنِ سُفيانُ وَاصْطفى ... لَهُنّ عَتيقَ البَزِّ إذْ جاءَ تَاجِرُهْ

رَعَتْ لِبَأَ الوَسْميّ حَيثُ تَفَقّأتْ ... سَوَابي الغَمام الغُرِّ وَانعَقّ ماطِرُهْ[2]

تَعاوَرْنَ مِنْ أزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ ... وَأحْرَارِهِ حَتّى تَهَوّلَ زَاهِرُهْ[3]

حِمًى لمْ يَحُطْ عَنهُ سَرِيعٌ وَلمْ يَخَفْ ... نُوَيْرَةَ يَسْعَى بالشّيَاهِينِ طائِرُهْ[4]

فإنْ تَمْنَعا الأمثالَ أوْ تَطرُدا بِهَا ... عَلَيها فَقد أحمَتْ رُماحاً هَوَاجِرُهْ[5]

---

١ حمولها : هوادجها . الهجان : خيار كل شيء ، الكريم الأصل . وأراد بالوحش : سفيان بن مجاشع . الجآذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به النساء لجمال عينيه .

٢ لبأ الوسمي : أول مطر الربيع . سوابي ، الواحدة سابية : انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة ، تنفقىء عند ولادته . استعاره للغمام أي أنه منتفخ بالماء . انعق : انشق بالماء . ماطره : سحابه الماطر . والضمير في رعت عائد إلى الجآذر التي شبه بها بنات مجاشع .

٣ تعاورن : تعاطين . أزواجه : أراد بها رياضه الموشاة بالزهر . الذكور : ما غلظ من البقول وخشن . والأحرار : ما رق منها ورطب . تهول : تزين .

٤ سريع : عامل كان على حمى العراق . نويرة : رجل مازني . الشياهين : الشواهين ، الواحد شاهين : طائر كالصقر . يقول : إن تلك الجآذر رعت تلك الرياض مطمئنة لم ينفرها منه رعي سريع ابل السلطان فيه ولم ينفر نويرة طائرها بشواهينه التي يصيد بها .

٥ الامثال ورماح : مواضع .

يَجولُ مِنَ الصَّحراءِ يَنفي عَنيقَها ، لها من يَدِ الجَوْزَاءِ بالقَيْظِ ناجِرُهْ[1]

لَعَمرِي لَقَدْ أرْعى زُرَارَةَ في الحِمى صَرِيفُ اللِّقاحِ المُستَظِلَ وَحازِرُهْ[2]

قدر ابن جيار

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع

لوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبستْ عَلى الحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ابنِ جَيّارِ[3]

ما مَسّها دَسَمٌ مُذْ فُضّ مَعْدِنُها ، وَلا رَأتْ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نارِ

---

١ عنيقها : الطويل العنق ، وأراد الإبل ، أي لبعدها عن هذا الحمى . الناجر : يوم الحر الشديد ، والعطشان .

٢ زرارة : جمال كان في البصرة . الصريف : تصويت البكرة عند الاستقاء ، أو أنه من الصرفة وهو أن تحلب الناقة غدوة ثم تترك إلى مثلها من أمس . المستظل : الذي يظلل وطابه. الحازر من اللبن : الحامض .

٣ الحفوف : قلة الدسم .

كسير الجناح

يهجو جريراً

ما زِلْتُ أرْمي الكَلبَ حتى تَرَكْتُهُ كَسيرَ جَناحٍ ما تَقومُ جَبايِرُهْ

فأقْعَى عَلى أذْنابِ ألأمِ مَعْشَرٍ ، على مَضَضٍ مني ،وَذَلّتْ عَشائِرُهْ

أخو الحَرْبِ إنْ عَضّتْ به فَلّ نابها، وَسَبّاقُ غاياتٍ وَمَجْدٍ يُساوِرُهْ[1]

دار ما بها أحد

بِالعَنْبَرِيّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ، لَوْ كانَ يَرْجعُ مأهولاً ليَ القَدَرُ[2]

كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ حَوْلٍ أُجَرِّمُهُ على الرّجاءِ وَهادي الخَيلِ تُنْتَظَرُ[3]

حَتى وَقَفْتُ بِدارٍ مَا بِهَا أحَدٌ ، وَلَيسَ يَنطِقُ مِن مَعرُوفِها حَجَرُ

وَالعَنْبَرِيّةُ وَحْشٌ ،بَعْدَ حِلّتِها ، مِنَ المُلاءَةِ أسْقَى جَوَّها المَطَرُ

كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بِالعَنْبَرِيّةِ لَمْ يَدْرُسْ لهَا أثَرُ

---

١ يساوره : يواثبه . وأراد بأخي الحرب نفسه .

٢ يتمنى لو أن القدر يرد لهذه الدار التي كلف بها أهلها .

٣ الملاءة: لعله اسم المرأة . الحول: السنة . أجرمه: أقطعه، أي يقطعه بالرجاء . هادي الخيل: أولها .

قبح الله الأصم وأمه

يهجو باهلة

إذا خِندِفٌ بالليلِ أسْدَفَ سَجْرُها وَجاشَتْ من الآفاقِ بالعَدَدِ الدَّثْرِ[1]
رَأى الناسُ عندَ البَيتِ أنّ الحَصَى لنا على السُّودِ مِنْ أوْلادِ آدَمَ وَالحُمرِ[2]
وَما كنتُ مُذْ كانتْ سَمائي مكانَها ، وَما دامَ حَوْلَ الناسِ مُطّلَعُ البَدرِ[3]
لأجْعَلَ عَبْداً باهِلِيّاً ، لِخِبْثَةٍ ، إلى حَسَبي فَوْقَ الكَوَاكبِ أوْ شِعرِي[4]
ألا قَبَحَ اللهُ الأصَمّ وَأُمَّهُ ، وَنَذرَهُما المُوفَى الخَبيثَ من النَّذْرِ[5]
وَلا مَدّ بَاعاً باهِليٌّ إلى العُلَى ، وَلا أُغْمِضَتْ عَيْناهُ إلاّ عَلى وِتْرِ
ألَسْتُمْ لِئَاماً إذْ أغبْتُ إلَيكُمُ إذا اقتَبَسَ الناسُ المعاليَ من بِشْرِ[6]

---

١ أسدف : أضاء ، أو دخل في السدفة ، الظلمة . السجر : الماء الذي يسجر أي يملأ النهر . الدثر : الكثير .
٢ أراد بالحمر : البيض ضد السود .
٣ ما دام : أي ما دام لي .
٤ الخبثة : الرداءة والمكر .
٥ الموفى : الذي أوفاه ناذره .
٦ أغبت إليكم : أي غبت عن أهلي وأتيت إليكم . بشر : لعله أراد به بشر بن مروان .

يداه خير يدين

يمدح نصر بن سيار

يَرْضَى الجَوَادُ ، إذا كَفَّاهُ وَازَنَتَا إحْدى يميْنَيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سَيَّارِ

يَداهُ خَيْرُ يَدَيْ ، شَيْءٌ سَمِعتُ به مِنَ الرِّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَإنْكارِ[1]

العابِطُ الكُومَ ، إذْ هَبَّتْ شَآمِيَةٌ وَقاتَلَ الكَلْبُ مَنْ يَدنو إلى النَّارِ[2]

وَالقائِلُ الفاعِلُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ ، وَالمانِعُ الضَّيمَ أنْ يَدنو إلى الجَارِ

كَم فيكَ إنْ عُدّد المعرُوفُ من كرَمٍ وَنائِلٍ ، كَخَليجِ المُزْبِدِ الجَارِي[3]

أنْتَ الجَوَادُ الّذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وَأبْعَدُ النّاسِ كلِّ الناسِ مِنْ عَارِ

وَأقرَبُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ ، يُعطي الرّغائِبَ لمْ يَهْمُمْ بإقْتَارِ[4]

---

١ قوله : خير يدي ، أراد خير يدي رجل ، حذف النون من المثنى على نية الإضافة .

٢ العابط : الناحر الذبيحة لغير علة . الكوم ، الواحدة كوماء : الناقة الضخمة السنام .

٣ المزبد : أي البحر المزبد .

٤ الاقتار : البخل .

ألأم الديار

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

كَمْ لكَ يا ابنَ دَحمةَ من قريبٍ   مَعَ التُّبّانِ يُنْسَبُ وَالزِّيَـارِ[1]

يَظَلّ يُدافِعُ الأقْلاعَ مِنْهَا ،   بِمُلْتَزِمِ السّفِينَةِ وَالحِتَارِ[2]

إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها   مَذاهِبَ للسّفِينِ وَللصَّرَارِي

أولَئِكَ مَعْشَرٌ أقْعَوْا جَمِيعاً   عَلى لُؤمِ المَنَاقِبِ وَالنِّجَارِ[3]

أرَى داراً يُشَرّفُها جُذَيْعٌ   كَألأمِ مَا تكونُ مِنَ الدّيَارِ[4]

عَلى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ   تَقَيّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ[5]

---

١ التبان : سراويل قصير يلبسه الملاحون . الزيار : حبل السفينة الضخم .

٢ الأقلاع ، الواحد قلع : ما نسميه القلوع . الحتار : حبل دقيق .

٣ النجار : الأصل .

٤ جديع : اسم رجل ولعله من المهالبة .

٥ تقيل : أراد أوثق . رفاق : حبال . أبو صفار : رجل . وأراد بقوله : على آساس ، أي أن تلك الديار مؤسسها ، وأراد به أباهم ، عبد أبق فأوثق .

ذمت يديه معاشره

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

ألا إنّ مِسْكيناً بكَى، وَهْوَ ضَارِعٌ، لفَقْدِ امرِىءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ
إذا ذُكِرَتْ أيدي الكِرَامِ إلى النّدى وَآثَارُهَا ذَمّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهْ
وَلا تَبكِ مِن فَقدِ امرِىءٍ لستَ ذاكراً لَهُ لامَةً إلاّ استَمَرّتْ مَرَائِرُهْ[1]

مكان الثريا

إنّ بُغَائي للّذي إنْ أرَادَني مَكانَ الثّرَيّا ـ إنْ تَأمّلَها البَصَرْ
وَإني الّذي لا يَبْحَثُ السّرَّ وَحْدَهُ إذا كان غَيرِي مَن يَدِبّ إلى الخَمَرْ[2]
أنا ابنُ الّذي أحْيا الوَئِيدَ وَلَمْ أزَلْ أحُلّ بهامَاتِ اللّهاميمِ مِنْ مُضَرْ[3]

---

١ أراد باللامة : اللوم ، وأنه لؤم مستمر إحكامه .

٢ يريد أنه يعالن لا يساتر ، أي لا يخادع كغيره . الخمر : ما واراك من شجر .

٣ اللهاميم : أشياخ الناس وأسخياؤهم ، الواحد لهميم .

خير الناس من شكر

إني رَأيتُ أبا الأشْبالِ قَدْ ذَهَبَتْ ... يَداهُ حَتى تُلاقي الشّمسَ وَالقَمَرَا[1]

التّارِكُ القِرْنِ تحتَ النَّقْعِ مُنجَدِلاً ... إذا تَلاحَقَ وِرْدُ المَوْتِ فاعتَكَرَا

لا مُكْبِرٌ فَرَحاً فِيمَا يُسَرّ بِهِ ، ... فَإنْ ألَمّتْ عَلَيْهِ أزْمَةٌ صَبرَا

وَقَد شكَرْتُ أبا الأشبالِ ما صَنَعَتْ ... يَداهُ عِندي ،وَخَيرُ الناسِ مَن شكَرَا

لَقَدْ تَدارَكَني مِنْهُ بِعَارِفَةٍ ، ... حتى تَلاقَى بها ما كانَ قَدْ دَثَرَا

فَما لجُودِ أبي الأشْبَالِ مِنْ شَبَهٍ ... إلاّ السّحابُ وَإلاّ البَحْرُ إذْ زَخَرَا

كُلٌّ يُوائِلُ ما امتَدّتْ غَوَارِبُهُ ، ... إذا تكَفْكَفَ منهُ المَوْجُ وَانحَدَرَا[2]

لَيْسَا بِأجْوَدَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ ، ... إذا تَرَوّحَ للمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا

---

١ أبو الأشبال : كنية كنى بها الفرزدق في شعره أسد بن عبد الله القسري .

٢ يوائل : يطلب النجاة من جوده ، ويهرب من أن يباريه .

النازلون بدار الذل

لَيسَ العَقائلُ مِنْ شَيْبانَ نافِقَةً ، وَفيهِمُ مِنْ كُلَيْبٍ عَقْدُ أصْهارِ[1]

النّازِلِينَ بِدارِ الذُّلّ ، إنْ نَزَلُوا ، وَالأَلأَمِينَ بِأسْمَاعٍ وَأبْصَارِ[2]

وَإنَّ حَذْرَاءَ ما كانَتْ مصاهِرَةً ، بَيْنَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جارِ

جامع عصا الدين

يمدح سليمان بن عبد الملك

لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ عَصَا الدّينِ حتّى ما تَخافُ نَوَارُها[3]

بِهِ أمّنَ اللهُ البِلادَ ، فَسَاكِنٌ بِكُلّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

رَأيْتَ بَني مَرْوَانَ خَيْرَ عِمارَةٍ ، وَأنتَ إذا عُدّتْ قُرَيشٌ خيارُها

أتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةً بِزِمَامِهَا خِلافَتَهُ إذْ في يَدَيْكَ اخْتِبَارُها[4]

---

١ العقائل ، الواحدة عقيلة : المرأة الكريمة . يريد أن بني شيبان إذا أصهروا في بني كليب لم تنفق عقائلهم .

٢ بأسماع وأبصار : أي بأسماع الناس وأبصارهم .

٣ النوار : النفور .

٤ المخشوشة : الناقة التي جعل عود في عظم أنفها . وقوله : أتاك بها ، أي أن الله تعالى أعطاك خلافته مقودة إليك . وأراد باختبارها : إصلاحها .

في غطفان مجد قيس

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائلاً ففي غَطَفان مَجدُ قَيسٍ وَخيرُها[1]

لَهُمْ حامِلاها، وَالفَوَارِسُ مِنهُمُ، وَفاتِكُها مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُورُها[2]

إذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيلانَ طَحمةٌ مُطَبِّقَةٌ كَانَتْ إلَيْكُمْ أُمُورُها[3]

وَمَن يَطَّلِبْ ما قَد سَعى لكَ أوْ بَنَى سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُها[4]

ألَمْ تَعْلَمُوا أنّ الكَبيرَ يَهِيجُهُ من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُها

---

١ الخير : الفضل .

٢ أراد بحامليها : اللذين حملا الدماء في حرب داحس والغبراء ، وهما هرم بن سنان ، والحارث بن عوف . وفاتكها : هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه .

٣ الطحمة : الجماعة من الناس ، وأراد بها الجيش . المطبقة : العامة كل شيء .

٤ سكين : هو عمرو بن هبيرة بن سكين .

عماد بيتك في قريش

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد ابن يوسف الثقفي ، وهي أم محمد :

إنّ التي نَظَرَتْ إليْكَ بِفَادِرٍ ... نَظَرَتْ إليكَ بمِثْلِ عَيْنَيْ جُؤْذُرِ[1]

وَسِنَانَ نَامَ ، فَأيْقَظَتْهُ أُمُّهُ ... لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرِ[2]

لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتى ... يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ

وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي ، فَاشْرَبِي ... طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ[3]

إيّاهُ كُنْتُ أرَدْتُ ، إنْ بَلّغْتِنِي ... يَوْمَ ارْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأزْوَرِ[4]

يا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيّةٌ ... بِمُطَرَّدٍ جَهَدَ المَطِيّةَ مُضْمَرِ[5]

كَمْ أدْلَجَتْ بي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ ... شَهباءَ ، أوْ سَمِعَتْ زَئيرَ المُخْدِرِ[6]

قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أنْساعُها ، ... قَلَقَ المَحَالَةِ فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ[7]

---

١ فادر : موضع .

٢ الفواق ، من أفاقت الناقة : اجتمعت الفيقة ، أي اللبن ، في ضرعها . أي أنها أيقظته لترضعه في مكان مقفر .

٣ يخاطب ناقته قائلا لها : إذا بلغت بي الوليد فاهلكي منحورة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق .

٤ الأزور : المائل عن الشأم .

٥ رفعت : أسرعت . المطرد : المبعد . المضمر : الذي أضمرته الأرض ، انطوت عليه .

٦ أدلجت : سارت في الليل . السخوة ، لعلها من سخي البعير : أصابه الظلع .

٧ المحالة : الدولاب .

وَتَظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً ، وَتُخالُ نَافِرَةً ، وَإِنْ لَمْ تَنْفِرِ
خَرْقَاءُ ،خالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ ، وَالأَرْحَبِيَّةِ ضَرْبُهَا وَالأَدْعَرِ[1]
لا تَسْتَطيعُ عَصَا الغُلامِ ،وَإِنْ سعى ، مَسّاً لِسَاقِ وَظِيفِهَا المُصْعَنْفِرِ[2]
إنّ الوَلِيدَ وَلِيُّ عَهْدِ مُحَمّدٍ كُلّ المَكَارِمِ بِالمَكَارِمِ يَشْتَرِي[3]
لا تَطْلُبي بي غَيْرَهُ مِمّنْ مَشَى ، إنْ أنْتِ ، ناقَ ،لَقِيتِهِ بالقَرْقَرِ[4]
سِيرِي أمَامَكِ إنّهَا قَدْ مُكّنَتْ لِيَدَيْهِ رَاحِلَةُ الإمَامِ الأكْبَرِ[5]
وَرِثَ الخِلافَةَ ، سَبْعَةً ، آبَاءَهُ عَمِرُوا ، وَكُلّهُمُ لأعلى المِنْبَرِ[6]
رَبٌّ ، عَلَيْهِ يَظَلّ يَخْطُبُ قائِماً للنّاسِ يَشْدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْوَرِ[7]
وَرِثُوا مَشُورَتَهَا لِعُثْمَانَ الّتي كَانَتْ تُرَاثَ نَبِيِّنَا المُتَخَيَّرِ
وَعِمَادُ بَيْتِكَ في قُرَيْشٍ رُكّبَتْ في الأكْرَمِينَ وَفي العَدِيدِ الأكْثَرِ
لا شَيْءَ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُما حَيْثُ التَقَتْ بيَدَيكَ فَيضُ الأبحُرِ
فَتَرَ الرِّياحُ عَنِ الوَلِيدِ ، إذا غَدَتْ مَعَهُ ، وَفَيْضُ يَمِينِهِ لمْ يَفْتُرِ

---

١ أراد أن أم ناقته الخرقاء أي التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ، قد خالطها فحول مشهورة ، سماها .
٢ وظيفها : ساقها . المصعنفر : الماضي .
٣ أي يشتري المكارم بمكارم الأخلاق وبكرمه .
٤ ناق : منادى مرخم . القرقر : الأرض المستوية .
٥ الراحلة : استعارها للمنبر .
٦ سبعة : أي عن سبعة ، نصب بنزع الخافض ، وأراد بالسبعة الخلفاء المروانيين من مروان بن الحكم إلى هشام بن عبد الملك .
٧ الرب : السيد ، وهو فاعل ورث .

مَنْ يَأْتِ رَابِيَةَ الوَلِيدِ وَدِفْأَها ... مِنْ خَائِفٍ لِجَرِيرَةٍ لا يُضْرَرِ

أَلوَاهِبُ المَائَةَ المَخَاضَ وَعَبْدَها ... لِلمُجْتَدِيهِ ، وَذُو الجَنَابِ الأَخْضَرِ

فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جِيرَانُهُ ... وَرَدُوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُصْدِرِ

حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَغَا فِي حَوْضِهِ ، ... وَأَبُو الوَلِيدِ بِخَيْرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ[1]

حَوْضَا أَبِي الحَكَمِ اللَّذَانِ لِعِيصِهِ ... وَالمُتْرَعَانِ مِنَ الفُرَاتِ الأَكْدَرِ

إِنَّ الَّذِينَ عَلَى ابنِ عَفَّانٍ بَغَوْا ... لَمْ يَحْقُنُوهَا فِي السِّقَاءِ الأَوْفَرِ[2]

قُتِلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ ... صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لَمْ يُصْبَرِ[3]

وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّنَا أَرْبَابُهُمْ ، ... يَوْمَ التَقَى حُجَّاجُهُمْ بِالمَشْعَرِ[4]

وَتَرَى لَهُمْ بِمِنًى بُيُوتَ أَعِزَّةٍ ... رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ العَرْعَرِ[5]

يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنَا ... حَتَّى نَمِيلَ بِعَارِضٍ مُثْعَنْجِرِ[6]

مُتَغَطْرِفِينَ ، وَخِنْدِفٌ مِن حَوْلِهِمْ ... كَاللَّيلِ ، إِذْ جَاءَتْ بِعِزٍّ قَسْوَرِ[7]

---

١ حرب : هو ابن أمية جد الممدوح لأمه . ويوسف : هو ابن الحكم بن العاص . المقتّر : القليل المـــال .

٢ عجز البيت مثل يضرب لمن يأتي شيئاً لا ينجى من مثله .

٣ أي أن بعض الذين بغوا على ابن عفان قتلوا في الحرب، وقتل بعضهم صبراً، أي حبسوا على القتل حتى يقتلوا .

٤ المشعر : من مناسك الحج في مكة .

٥ الصقوب ، الواحد صقب : العمود الأطول في وسط البيت .

٦ العارض : المطر . المثعنجر : الشديد الانصباب .

٧ متغطرفين : مختالين في المشي تكبراً . القسور : العزيز .

غمر الندى

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ   إلَيْكَ عَلى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ

لِتَلْقَى ابنَ الوَلِيدِ وَلا تُبالي ،   إذا لَقِيتَ نَدَاهُ ، بَنَاتِ دَهْرِ[1]

أتَيْتُكَ بِالحَرِيضِ ، وَقَدْ تَلاقَتْ   عُرَى الأنْساعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ[2]

وَكَمْ خَبَطَتْ بِأرْساغٍ ، وَجَرّتْ   نِعَالَ الجِلْدِ ، وَهْيَ إلَيكَ تَسْرِي

وَتَلْقَى ابنَ الوَلِيدِ ، وَإنْ أُنِيخَتْ   إلى مُغْلَوْلِبٍ ، بِنَدَاهُ غَمْرِ

تَكُنْ مِثْلَ الّتي مُطِرَتْ وَكانَتْ   بِأعْوَامٍ ، قَوَائِظُهُنّ ، غُبْرِ

وُجِدْتُمْ يا بَني زَيْدٍ نُجُوماً ،   يَنُوْنَ مِنَ السّمَاءِ بِكُلّ قَطْرِ[3]

بِهِنّ المُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا ،   وَإيّاهُنّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ[4]

حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إلَيْهَا   مِنَ الآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ

إلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ ،   وَإيّاهَا يُوَجَّهُ كُلُّ قَبْرِ

لأقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْهُ ،   فَمَا أنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ[5]

---

١ أراد ببنات الدهر : أحداثه .

٢ الجريض : الغاص بريقه ، كناية عما كان في آخر رمق من الحياة . وعجز البيت مر مثله وشرح .

٣ أراد بينؤن : يمطرن ، من النوء : المطر .

٤ المجر : الجيش الكثير العدد .

٥ عنه : أي عن الشعر . الدوامغ : التي تدمغ أي تصيب الدماغ بصوابها . الغمر : الجاهل .

كَأنّ مَوَاقِعَ الآثَارِ مِنْهَا مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أُثْرِ
رَأيْتُكَ يَا أبَانُ تَمَمْتَ لَمّا بَلَغْتَ الأرْبَعِينَ ، تَمَامَ بَدْرِ
أضَاءَ الأرْضَ ، وَالأخرَى عَلَيْها ، مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلّ شَهْرِ
رَأيْتُ بُحُورَ أقْوَامٍ نُضُوباً ، وَبَحْرُكَ يا أبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي
تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةَ مُزْبِداتٍ إلى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنّ ، كُدْرِ
إلى مُغْلَوْلِبٍ لأبي أبَانٍ ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ[1]
وَقَدْ عَلِمَتْ بَجِيلَةُ أنّ مِنْكُمْ فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ
وَحَمّالَ العَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلّ أمْرِ
إذا اسْتَبَقُوا المَكَارِمَ أدْرَكُوهَا بِأيْدٍ مِنْ بَجِيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ
وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ عَلى الأقْوَامِ وَعْرِ
وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أسَحْتَ يَجْرِي بِإذْنِ اللهِ مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرِ
فَمِنْهُنّ المُبَارَكُ ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الأنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ الحَاجَاتِ ، لَمّا تَلاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنّ صَدْرِي[2]
فَقُلْتُ : ابنُ الوَلِيدِ هُوَ المُرَجّى لِحَاجَاتٍ يَنُوءُ بِهِنّ ظَهْرِي
حَلَفْتُ ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إليّ أهْلي بِمَالِكَ ، لا يَزَالُ الدّهْرَ شِعْرِي
يُجِدُّ لَكُمْ بَني زَيْدٍ ثَنَائي ، ثَنَاءً حَامِداً مَعَ كُلّ سَفْرِ

---

[1] المغلولب ، من اغلولب الناس : تكاثروا . ولعله أراد به الجيش الغالب .

[2] طيبة : المرأة التي تزوجها بعد النوار .

وَأيّةُ سِلْعَةٍ إنْ أطْلَقْتَهَا حِبَالُكَ لي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نزْرِ
حِبَالٌ أُكّدَتْ بِيَدَيْ أبِيهَا ، بِأيْمَانٍ لَهُ وَأشَدَّ نَذْرِ

أباح لهم أهل النفاق

غَدَاةَ كَسَا أجنادَهُ البِيضَ وَالقَنَا ، وَجُرْداً تَعادَى من كُمَيتٍ وَأشقَرَا
عَلَيْها الكُمَاةُ المُعْلَمُونَ كَأنّهُم أُسُودُ الغِيَاضِ لابِسِينَ السَّنَوّرَا[1]
أبَاحَ لَهُمْ أهْلَ النِّفاقِ ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ المَوْتِ أزْوَرَا

---

١ المعلمون : هم الذين يسمون أنفسهم بسيماء الحرب . السنور : السلاح .

ندى كالفرات الزاخر

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وكان يكنى أبا الحارث

إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمتّهِ فَقَدْ أَصِيدُ بها الغِزْلانَ وَالبَقَرَا[1]

قُلتُ لمَوْتَى وَخُوصٍ إذْ وَقَعنَ بهِمْ يَصرِفْنَ جَهداً وَلَم تَستَطعِمِ الجِرَرَا[2]

إنّ النّدى وَيدَ العبّاسِ ، فارْتَحِلوا ، مِثْلُ الفُراتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرَا

إنْ تَبْلُغوهُ تَكونُوا مِثلَ مُنتَجِعٍ غَيْثاً يَمُجّ ثَـآهُ المَـاءَ وَالزَّهَرَا[3]

إلَيكَ أُرْحِلَتِ الأحقابُ وَاختَلَطتْ بها الغُرُوضُ وَلاقَى الأعيُنُ السَّهَرَا[4]

وَما جلَوْنَ لَنا عَيْناً ، فَنُطْمِعَها بالنّوْمِ إلاّ مَعَ الإصْباحِ إذْ حَسَرَا

إذْ وَقَعَتْ كوُقوعِ الطّيرِ وَانْجَدلَتْ رُكبانُها حينَ لاقَى الأزْرُعُ القَصَرَا

مِثْلَ الجَرَاثيمِ مَوْتَى حينَ حَلّ بهم طول السُّرَى رَكِبوا أعضادَها اليُسُرَا[5]

إنّ أبا الحَارِثِ العَبّاسَ نَائِلُهُ مِثْلُ السِّماكِ الذي لا يُخلِفُ المَطرَا

---

١ الغزلان والبقر : أي النساء الجميلات .

٢ الجرر ، الواحدة جرة : من اجترّ ، يريد أنهن يصرفن بأنيابهن من الجهد ولا يجترِرن .

٣ الثأى : الجرح . استعاره للغيث ، الذي يمج أي يبصق الماء والزهر ، كما يمج الجرح الدم .

٤ مر شرح الأحقاب والغروض .

٥ الجراثيم : التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحدة جرثومة . ويريد بعجز البيت أن النعاس أخذ من عيونهم فتوسدوا أعضاد نياقهم اليسرى ، لأن الزمام من ناحيتها .

يَداهُ : هذي حَياً للناسِ يَعْصِمُهُمْ ، وَيَجْعَلُ اللهُ في الأخرَى لهُ الظّفَرَا

يا أكْرَمَ الناسِ إذْ هَزّوا عَوَاليَهُمْ ، وَأطْيَبَ النّاسِ عِندَ الخُبرِ مُعتَصَرَا

إني سَمِعْتُ بجَيْشٍ أنْتَ قَائِدُهُ ، وَوَقْعَةٍ رَفَعَتْ أيّامُهَا مُضَرَا

لمّا التَقَى الناسُ يَوْمَ البأسِ كنتَ لهمْ ضَوْءاً وَمِرْدَى حرُوبٍ يَهدِمُ الحجرَا[1]

وَأنْتَ وَالناسُ يَوْمَ البأسِ قد علموا كالنّارِ حِينَ أطارَ الجاحِمُ الشّرَرَا

وَلَوْ لَقِيتَ الّذي تُكْنَى بكُنْيَتِهِ ، فاسطاعَ مِنكَ ،أبا الأشبالِ ،لانجَحَرَا

يا ابنَ الخلائِفِ! إنّ الخيل قد علَمتْ إذا أثَارَتْ عَلى أبْطالِهَا القَتَرَا

أنّكَ أوّلُهُمْ طَعْناً ، وَأعْطَفُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقٍ أُخْرَاهُمْ إذا جأرَا

وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلا ما رَأى صَنَعَتْ يَداكَ بِالخَيْلِ وَالأبْطالِ ما صَبَرَا[2]

إنّ الوَليدَ أبَا العبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ المَكارِمِ مِنها الرُّجّحُ الكُبَرَا

وَجَفْنَةً مِثلَ حَوْضِ البئرِ مُتْرَعَةً تَطْرُدُ عَمّنْ أتاها الجُوعَ وَالخَصَرَا

جَوْفاءَ ، شِيزِيّةً ، مَلأى، مُكَلّلَةً مِنَ السّنامِ تَرَى مِنْ حَوْلها عَكَرَا[3]

مِنَ الرِّجالِ وَأيْفاعٍ قَدِ احتُمِلُوا مُؤزَّرِينَ ، وَمِثلَ البَهْمِ ما اتّزَرَا

كِلاهُما مُشْبَعٌ ، رَيّانُ وَارِدُهُ ، الأيبُّونَ إلَيْهَا وَالّذي بَكَرَا[4]

---

١ المردى : صخرة تكسر بها الحجارة .

٢ لولا ما رأى صنعت : أراد لولا رأى ما صنعت ، فقدم ما ليستقيم الوزن .

٣ شيزية ، نسبة إلى الشيزى : خشب أسود صلب ، أو هو الآبنوس . المكللة : التي كللها اللحم . العكر : الجماعة من الناس .

٤ أي كل يشبع من جفنته ، فالأيبون يتعشون والمبكرون يتغدون .

إنَّ النَّدى صَاحِبَ العَبّاسِ حَالَفَهُ وَالجودَ هُمْ إخوَةٌ قد أغرَقوا البَشَرَا

حَثْياً بِأيْدِيهِمِ المَعْرُوفَ نَائِلُهُ ، تَفْتُرُ عَنْهُ الصَّبَا وَالجُودُ ما فَتَرَا[1]

إنّا أتَيْنَاكَ إذْ حَلّتْ بِسَاحَتِنَا مِنَ السِّنينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الحجرَا

مُنتَجعيكَ انتِجاعَ الغيْثِ إذْ وَقعَتْ أشْرَاطُهُ بحَياً يُحْيي بِهِ الشَّجَرَا

إنّا وَإيّاكَ كالدَّلْوِ التي وَقَعَتْ عَلى يَدَيْ مائِحٍ بالحَمدِ ما شَعَرَا

مِنْ ماتِحٍ لمْ يَجِدْ دَلْواً فيُورِدَها عَلَيهِ إلاّ مِنَ الحَمدِ الذي ظَهَرَا[2]

يا ابنَ الوَليدِ ألَيسَ النّاسُ قد عَلموا أنّكَ وَالسَّيْفَ إسْلامٌ لمَنْ كَفَرَا

مِنْ نَازِعٍ طاعَةً حَتّى تَكُونَ لَهُ بَعْدَ العَمَى مِنْ فُؤادٍ ناكِثٍ بصرَا

لأمْدَحنّكَ مَدْحاً لا يُوَازِنُهُ مَدْحٌ إذا أنشَدَ الرّاوِي به هَدَرَا[3]

وَالقَوْمُ لَوْ بادَرُوكَ المَجْدَ لاعتَرَفوا عَلَيهمُ في يَدَيكَ الشّمسَ وَالقَمرَا[4]

ما اقتَسَمَ الناسُ مِنْ مِيرَاثِ مُقتَسَمٍ عِندَ التُّرَاثِ إذا في قَبْرِهِ انْحَدَرَا

مِثْلَ تُرَاثِ أبي العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ الطِّعانِ وَبَينَ الأعيُنِ الغُرَرَا

وَالعَبْطُ للنِّيبِ حَتّى لا تَهُبَّ لهَا رِيحٌ ، وَيَقْتُلُ بِالمَأدُومَةِ القِرَرَا[5]

---

١ حثياً : غرفاً .

٢ الماتح : المستقي الماء بالدلو . أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرمه، وما يلقاه من شكر لم يلتمسه .

٣ به هدر : أي طرب به لذة .

٤ أي لاعترفوا بالشمس والقمر في يديك ، نصب بنزع الخافض .

٥ المأدومة : الجفان المملوءة بالإدام . القرر : البرد .

يا ابنَ السّوَابقِ إنْ مدّوا إلى حَسَبٍ وَالأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خَطَرَا[1]

وَالغابِقِينَ مِنَ المَحْضَين جارَتَهُمْ وَالزّائِديها إلى استِحْيائِها خَفَرَا[2]

وَلَيْسَ مُتْبِعَ مَعْرُوفٍ تَنُولُ بِهِ يَداهُ مَنّاً، إذا أعطى، وَلا كَدَرَا

خير أهل الأرض

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه
عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَآلِفَةٍ بَرْدَ الحِجَالِ احتَوَيْتُها ، وَقد نامَ مَنْ يَخشَى عليها وَأسْحَرَا

تَغَلْغَلَ وَقّاعٌ إلَيْهَا ، وَأقبَلَتْ تَجُوسُ خُدارِيّاً من الليلِ أخضَرَا[3]

لَطِيفٌ إذا ما انسَلّ أدْرَكَ ما ابتغَى إذا هُوَ للطِّنْءِ المَخوفِ تَقَتّرَا[4]

يَزِيدُ عَلى مَا كُنْتُ أوْصَيْتُهُ بِهِ ، وَإنْ ناكَرْتُهُ الآنَ ثُمّتَ أنكَرَا

* * *

١ خطرهم : سبقهم ، وفاز بالخطر أي ما يتراهن عليه .

٢ الغابقين : الساقين صباحاً . أراد بالمحضين : اللبن المحض الذي لم يخلط بالماء ، ومحض شحم السنام : الذي لم يخلط بغيره ، فيغنونها عن أن تخرج من بيتها لأنهم لا يتركونها تجوع .

٣ وقاع : اسم رسوله . تجوس : تتخطى . الخداري : الليل المظلم .

٤ الطنء : الريبة . تقتّر له : أتاه من نواحيه .

وَلَوْ أنّها تَدْعُو صَدايَ أجابَهَا صَدايَ . لِعَهْدٍ بَعْدَها ما تَغَيّرَا[1]

يَقُولُ : أما يَنْهاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبا لِداتُكَ قد شابُوا وَإنْ كنتَ أكْبَرَا

مِنِ ابنِ الثّمانِينَ الذي لَيسَ وَارِداً وَلا جائِياً مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا

أبَتْ مُقْلَتَا عَيْنَيّ وَالصّاحِبُ الذي عَصَى الظنّ مُذ كنتُ الغلامَ الحَزَوّرَا[2]

وَقَدْ كُنْتُ لا لَهْواً تُرِيدُ لِقَاءَهُ . فقد كنتُ إذ أمْشِي إليكَ كأوْجَرَا[3]

لِقاؤكِ في حَيْثُ التَقَيْنَا ، وَإنّما أطَعْتُ مَوَاثِيقَ الجَرِيِّ المُكَرَّرَا[4]

وَلَيْلَةَ بِتْنَا دَيْرَ حَسّانَ نَبّهَتْ هُجُوداً وَعِيساً كالحَسِيّاتِ ضُمَّرَا[5]

بكَتْ ناقَتِي لَيْلاً ، فَهاجَ بُكاؤها فُؤاداً إلى أهْلِ الوَرِيعَةِ أصْوَرَا[6]

وَحَنّتْ حَنِيناً مُنكَراً هَيّجَتْ بِهِ عَلى ذي هَوًى من شَوْقِهِ ما تَنكّرَا

فَبِتْنا قُعُوداً بَينَ مُلْتَزِمِ الهَوَى ، وَناهِي جُمانِ العَينِ أنْ يَتحَدّرَا[7]

تَرُومُ عَلى نَعْمانَ في الفَجرِ ناقَتِي ، وَإن هيَ حنّتْ كنتُ بالشّوْقِ أعْذَرَا[8]

---

١ الصدى : طائر كان الجاهليون يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل .

٢ الحزور : المراهق .

٣ الأوجر : الخائف .

٤ الجري : الرسول .

٥ دير حسان : أي في دير حسان ، قيل إنه أراد دير العاقول لأنه لا يوجد دير بحسان ، وهذا الموضع قريب من دير العاقول فسماه به . الحسيات : القسي .

٦ الوريعة : موضع لبني دارم . أصور : أميل .

٧ أراد بجمان العين : دمعها .

٨ تروم : تطلب ، أي تطلب الرجوع إلى وطنها .

إلى حَيْثُ تَلقاني تَميمٌ إذا بَدَتْ وَزدتُ عَلى قَوْمٍ عُداةٍ لِتُنْصَرَا[1]

فَلَمْ تَرَ مِثْلي ذائِداً عَنْ عَشيرَةٍ ، وَلا ناصِراً مِنْهُمْ أعَزَّ وَأكْثَرَا

فإنَّ تَميماً لَنْ تَزُولَ جِبالُهَا ، وَلا عِزُّها هادِيُّهُ لَنْ يُغَيَّرَا

أقُولُ لها إذْ خِفْتُ تَحْويلَ رَحْلِها عَلى مِثْلِها جَهْداً ، إذا هوَ شَمَّرَا[2]

تُساقُ وَتُمْسِي بالجَرِيضِ وَلَم تكُنْ مِنَ اللّيْثِ أن يَعدو عَليها لتُذْعَرَا[3]

فإنَّ مُنى النّفسِ الّتي أقْبَلَتْ بِهَا وَحِلَّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُوَقَّرَا[4]

بهِ خَيرُ أهلِ الأرْضِ حَيّاً وَمَيّتاً، سِوَى مَن بهِ دِينُ البَرِيّةِ أسْفَرَا[5]

جزَى اللهُ خَيْرَ المُسْلِمينَ وَخيرَهمْ يَدَيْنِ وَأغناهُمْ لِمَنْ كانَ أفقَرَا

إمَامٌ كَأيّنْ مِنْ إمَامٍ نَمَى بِهِ وَشَمْسٍ وَبَدْرٍ قَد أضَاءا فنَوّرَا

وَكانَ الّذي أعطاهُما اللهُ مِنهُمَا إمَامَ الهُدَى وَالمُصْطَفَى المُتَنَظَّرَا

تَلَقّتْ بهِ في لَيْلَةٍ كانَ فَضْلُها عَلى اللّيْلِ ألْفاً مِنْ شُهُورٍ مُقَدَّرَا[6]

فَلَيْتَ أميرَ المُؤمِنِينَ قَضَى لَنَا ، فَرُحْنا ، وَلَمْ تَنْظُرْ غَداً مَن تعذَّرَا[7]

---

١ عجز البيت غامض المعنى .

٢ تحويل رحلها على أخرى : أي لضعفها وتعبها . إذا شمر : أي إذا جد بها الجهد .

٣ يريد : إذا عدا عليها الليث لم تستطع الفرار منه لشدة ضعفها وتعبها .

٤ الموقر : موضع بنواحي دمشق .

٥ يستثني النبي محمداً ، صلى الله عليه وسلم .

٦ تلقت به : حملت به ، والضمير عائد إلى أمه . وأراد بالليلة : ليلة القدر .

٧ تعذر : أي تعذر عن السير ، وتخلف .

كَـأنّ المَطايا ، إذْ عـدَلْنا صُدُورَها　　بـعَثْنَـا بـِأيْدِيها الحَـمَامَ المُطَيَّرَا[1]

فكَـمْ من مُصَلٍّ قد رَدَدتَ صَلاتَـهُ　　لَـهُ بَـعْـدَما قَـد كانَ في الرّومِ نصّرَا

يَدَيْهِ بِمَصْلُوبٍ عَلى سَاعِدَيْهِما　　فأصْبَحَ قَدْ صَلّى حَنيفاً وَكَبّرَا

فتَحتَ لهُمْ حتى فكَكْتَ قُيودَهمْ　　قَنَاطِرَ مَنْ قَد كانَ قَبلَكَ قَنطَرَا[2]

وَلَيْسَتْ كمَا تَبْني العُلوجُ وَحوّلَتْ　　عَنِ الجِسْرِ أبْدانُ السّفِينِ المُقَيّرَا[3]

لُجَينِيّةً بيضاً ، وَمَيّالَةَ العُرَى ،　　هِرَقْلِيّةً صَفرَاءَ من ضَرْبِ قَيصرَا[4]

تَنَاوَلْتَ ما أعْيا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ　　وَأعْيَا أبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا

وَما كانَ قَدْ أعْيَا الوَليدَ وَبَعْدَهُ　　سُلَيمانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا[5]

وَأعيا أبا حَفْصٍ فكَسّرْتَ عَنهُمُ　　عَلى أسْوُقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا

فَلَوْلا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ　　بِهِ قَتَلَ اللهُ الّذي كانَ خَبّرَا

بِهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى　　إلَيْهِمْ كمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا[6]

---

١ الحمام المطير : استعاره لما تطيره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب .

٢ أراد قناطر من المال ، فضة وذهباً .

٣ يجب أن يكون قد سبق هذا البيت بيت لم يرو ، لأنه يقول : إن قنطرته التي بناها في مكان جسر من السفن ليست كالتي يبنيها العلوج من الروم .

٤ عاد بهذا البيت إلى قناطر الأموال فمنها فضية ومنها ذهبية من ضرب الروم .

٥ أعصر : دخل في العصر ، ولعلها من الإعصار ، وهي الريح الشديدة التي تثير التراب ، فيكون المعنى أنه هب كالإعصار في أرض الروم .

٦ المزون : الملاحون ، وأراد بهم الأزد ، لأن اردشير ملك الفرس جعلهم ملاحين بشحر عمان ، وهم رهط المهلب بن أبي صفرة . يعيرهم بهذا اللقب .

وَأصبَحَ أهلُ الأرْضِ قَد جَمَعتَهم ... يَدُ اللهِ وَالأعمى المَرِيضَ فأبصَرَا
إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ أُمّاً وَخَيرِهمْ ... أباً وَأخاً إلاّ النّبيَّ ، وَعُنْصُرَا
سَأُثْني عَلى خَيرِ البَرِيّةِ وَالّذي ... عَلى النّاسِ ناءَ الغَيثُ مِنهُ فأمْطَرَا
أرَى اللهَ في كَفّيْكَ أرْسَلَ رَحْمَةً ... على الناسِ ملءَ الأرْضِ ماءً مُفجَّرَا
رَبِيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لمْ يَزَلْ ... بهَا مَلِكٌ إنْ ماتَ أوْرَثَ مِنْبَرَا
بَنَيْتَ الّذي أحْيا سُلَيْمانَ وَابْنَهُ ... وَداوُدَ وَالجِنّ الذي كانَ سَخّرَا
فأصْبَحَ جِسْراً خالِداً ، وَيَدُكّهُ ... إذا دَكّ عَنْ يأجوجَ رَدْماً فَنَشّرَا
بِقُوّتِهِ اللهُ الّذي هُوَ بَاعِثٌ ... عِبَاداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشّرَا
عَصَائِبَ كانَتْ في القبورِ، فبُعثِرَتْ، ... وَعَادَ تُرَاباً خَلْقُهُ ، حِينَ قَدّرَا

لنا منكب الإسلام

لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ وَالهامَةُ الّتي ، ... إذا ما بَدَتْ للهامِ ،ذَلّتْ كِبارُهَا
سَوَابِقُنا ، في كُلّ يَوْمِ حَفِيظَةٍ ، ... مُبَرِّزَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا[1]
وَإنّا لَمِمّا تَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً ... عَلى رَأسِهِ وَالحَرْبُ قد لاحَ نارُهَا

[1] حضارها : مغالبتها في العدو .

لا يرهب الموت

يمدح الحجاج

إنّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ   سِيئانِ مَعرُوفُهُ في الناسِ وَالمَطَرُ[1]

هُوَ الشِّهابُ الّذي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ   وَالمَشْرَفيُّ الّذي تَعصَى بهِ مُضَرُ[2]

لا يَرْهَبُ المَوْتَ إنّ النّفسَ باسِلَةٌ ،   وَالرّأيُ مُجتَمعٌ وَالجُودُ مُنتَشِرُ

أحْيَا العِرَاقَ وَقَدْ ثَلّتْ دَعَائمَهُ   عَمْيَاءُ صَمّاءُ لا تُبْقي وَلا تَذَرُ[3]

جالدوا الملائكة

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَنّي   ببَطنِ العِرْضِ سُفيانَ بنَ عمرِو[4]

كَرِيمَ هَوَازِنٍ وَأميرَ قَوْمي ،   وَسَبْقاً بالمَكارِمِ كُلَّ مُجْرِ[5]

---

١ سيئان : مثلان شبيهان .

٢ تعصى به : تتخذه كالعصا تعتمد عليه .

٣ ثلت : هدمت. العمياء الصماء: الفتنة لا تبصر ولا تسمع. لا تبقي ولا تذر: لا تترك شيئاً بعدها .

٤ العرض : واد في اليمامة .

٥ المجري ، من أجرى عليه الرزق : أفاضه .

فلَسْتَ بِواجِدٍ قَوْماً إذا مَا أجادُوا للوَفاءِ كَأهْلِ حَجْرِ
هُمُ الأثْرَوْنَ وَالأعْلَوْنَ لَمّا تَأمّرَتِ القَبائِلُ كُلَّ أمْرِ
أبَوْا أنْ يَغْدِرُوا وَأبَى أبُوهُمْ حَنِيفَةُ أنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
وَمَا تَدْعُو حَنِيفَةُ حِينَ تَلْقَى إذا احْمَرّ الجِلادُ بِآلِ بَكْرِ
وَلَكِنْ يَنْتَمُونَ إلى أبِيهِمْ حَنِيفَةَ ، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَصَبرِ
وَلَوْ بِأُباضَ إذْ لاقَوْا جِلاداً بأيْدي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفُ كُفْرِ [1]
لَذادُوا عَنْ حَرِيمِهِمِ بضَرْبٍ كَأفْوَاهِ الأوَارِكِ ، أيَّ هَبْرِ [2]
وَلَكِنْ جالَدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمُ فَضّوا القَبائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

أهلي فداؤك

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

أهْلي فِدَاؤكَ يا وَكِيعُ ، إذا بَدا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السِّنَانِ يُسَعَّرُ [3]
أوْقَعْتَ بِالبَلَدِ المُشَرِّقِ وَقْعَةً ، أمْسَتْ بِكُلّ بِلادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ

....

١ أباض : الموضع الذي حاربهم فيه خالد بن الوليد وكانوا مع مسيلمة الكذاب . وقوله بأيدي مثلهم : أي أنهم لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة .

٢ الأوارك : النياق التي تأكل الأراك ، شبه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك . الهبر : القطع .

٣ يوم شديد يستعر كحد السنان .

أودى شبابي

ألا إنّما أوْدَى شَبَابيَ ، وَانقَضَى ... عَلى مَرّ لَيْلٍ دائِبٍ وَنَهَارِ

يُعِيدانِ لي مَا أمْضَيَا، وَهُمَا مَعاً ... طَرِيدانِ لا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي[1]

لقد كدتُ أقضِي ما اعتَلَقْتُ من الصِّبَا ... عَلائِقَهُ ، إلاّ حِبَالَ نَوَارِ

إذا السّنَةُ الشّهْباءُ حَلّتْ عُكُومَهَا ... ضَرَبْنا عَلَيْهَا أمَّ كُلِّ حُوَارِ[2]

بمن تعتزي ؟

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا ، فأتى الفرزدق
جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

إنّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... فَخاراً ، فَخَبّرْني بِمَنْ أنْتَ فاخِرُ

أبِالقَيْسِ قَيْسٍ أمْ بخِندِفَ تَعتزِي ... إذا زَأرَتْ مِنْها القُرُومُ الهَوَادِرُ

فَإنّ كُلَيْباً مِنْ تَميمٍ ، وَإنّمَا ... غَدا بكَ من قَيسِ بنِ عيلانَ عاهرُ

فقال جرير : لبيك اللهم لبيك ! ولم يرد عليه شيئاً .

---

١ يستلهيان قراري : يستوقفاني .

٢ السنة الشهباء: المجدبة. عكومها: أثقالها. ضربنا أم كل حوار : أي عرقبنا الابل ونحرناها وأطعمنا .

مرطان اللحى

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم ، وكانوا مرطان اللحى ، أي ليس لهم لحى

أهانَ عَلى المُرْطانِ أحْداثِ نَهشَلٍ ... إذا جِيدَ شَرْقيٌّ لهَا وَالحَفَائِرُ[1]

سيَكْفي بَني زَيْدٍ إذا جاءَ سَائِلٌ ... أبُو عَامِرٍ حَبْلَ العَطَاءِ وَعَامِرُ[2]

ابن الحمارة والحمار

يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ ، وَإنّمَا ... تَلِدُ الحِمَارَةُ وَالحِمَارُ حِمَارَا

وَلَوَ انّ ألأمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غداً ... ثَوْباً لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إزَارَا

كَلّمَتْ مُرُوءتُكَ التّي تُعْنَى بهَا ، ... لَوْ جَادَ سَرْجُكَ وَاستَجدّ عِذارَا

---

١ جيد : أي جيد بالمطر . شرقي والحفائر : مواضع .

٢ أبو عامر : من بني زيد بن نهشل ، كان أقرى الناس لضيف . وقوله : حبل العطاء ، أي قرن له في حبله ناقة .

كسعت ابن المراغة

أَقُولُ لِصَاحِبَيَّ مِنَ التَّعَزِّي ، وَقَدْ نَكَبْنَ أَكْثِبَةَ العُقَارِ[1]

أَعِينَانِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبٍ ، يَحِنُّ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النَّوَارِ

إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جَارِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَا قَطَعَتْ إِلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ وَالصَّحَارِي

تَخُوضُ فُرُوجَهُ حَتَّى أَتَتْنَا عَلَى بُعْدِ المُنَاخِ مِنَ المَزَارِ

وَكَيْفَ وِصَالُ مُنْقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى المَغَارِ[2]

كَسَعْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ القَبَائِلِ وَالدِّيَارِ[3]

إِلَى أَهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ كِلابٍ تَحْتَ أَخْبِيَةٍ صِغَارِ

أَلا قَبَحَ الإلَهُ بَنِي كُلَيْبٍ ، ذَوِي الحُمُرَاتِ وَالعَمَدِ القِصَارِ

نِسَاءٌ بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقَبُ الخِمَارِ

وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كُلَيْبٍ نُجُومُ اللَّيلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي

وَلَوْ لَبِسَ النَّهَارَ بَنُو كُلَيْبٍ لَدَنَّسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ

وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلاَّ بِجَارِ

---

١ نكب عن الطريق : عدل عنها . الأكثبة ، الواحد كثيب : التل من الرمل . العقار : أرض لباهلة .

٢ يغور مع النجوم : يريد أنه يتوجه إلى المغرب حيث تغور النجوم ، أي أن وجهته الشام .

٣ كسعت : ضربت بقدمي مؤخره .

بَنُو السِّيدِ الأشَائِمُ لِلأعَادِي، نَمَوْنِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ[1]

وَعَائِذَةُ التي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذِّمَارِ[2]

وَأصْحابُ الشّقِيقَةِ يَوْمَ لاقَوْا بَني شَيْبَانَ بِالأسَلِ الحِرَارِ[3]

وَسَامٍ عَاقِدٍ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الخَيْلَ تَنْبِذُ بِالمِهارِ[4]

أنَاخَ بِهِمْ مُغاضَبَةً فَلاقَى شَعُوبَ المَوْتِ أوْ حَلَقَ الإسَارِ

وَفَضّلَ آلَ ضَبّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي

وَتَقْدِيمٌ ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بجُرْدِ الخَيْلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ

وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ ، وَإنّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ وَالنِّسارِ

وَإنّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ[5]

وَمِنْهُمْ كانَتِ الرّؤسَاءُ قِدْماً ، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلّ دارِ

فَمَا أمْسَى لِضَبّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ ، وَلا يُنِيمُ مِنَ الحِذَارِ

---

١ السيد بن مالك وضرار بن رديم كلاهما من ضبة .

٢ عائذة : أراد بني عائذة . المحمية : حماية الذمار : كل ما يلزمك الدفاع عنه .

٣ أصحاب الشقيقة : بنو ثعلبة . الأسل الحرار : أراد الرماح العطاش إلى شرب الدماء .

٤ السامي : أراد به ملكاً عليه تاج عقدت عليه خرزات الملك . وكان الملوك قديماً يعقدون في تيجانهم خرزة لكل سنة تمر من ملكهم . الخيل : أي فرسان الخيل . تنبذ بالمهار : أراد ترمي إلى العدو بالمهار .

٥ تواكل : ضعف ، واتكل على غيره .

جر المخزيات على كليب

يرد على جرير ويناقضه

جَرّ المُخزِياتِ عَلى كُلَيْبٍ   جَرِيرٌ ثمّ مَا مَنَعَ الذِّمَارَا

وَكَانَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمودَ لمّا   رَغَا ظُهْراً ، فَدَمّرَهمْ دَمَارَا

عَوَى فَأثَارَ أغلَبَ ضَيْغَمِيّاً ،   فَوَيْلَ ابنِ المَرَاغَةِ ما استَثَارَا[1]

مِنَ اللاّئي يَظَلّ الألْفُ مِنْهُ   مُنِيخاً مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا[2]

تَظَلّ المُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً ،   حَمَى الطّرُقَ المَقانِبَ وَالتِّجارَا[3]

كَأنّ بساعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ ،   إذا هُوَ فَوْقَ أيْدي القَوْمِ سارَا[4]

وَإنّ بَني المَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا   إذا اخْتارُوا مُشاتَمَتي اخْتِيَارَا

هَجَوْني حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمي   عَلى أكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا[5]

سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلُهُ المَخَازِي   إذا يَجْرِي وَيَدّرِعُ الغُبَارَا

---

١ عوى : الضمير يعود إلى جرير . الأغلب : الأسد . الضيغمي : الشديد العض ، أي العض . استثاره : هاجه .

٢ الالف : أي الف رجل . يريد أنه يلقي الذعر في قلوب الألف نهاراً ، فكيف به في الليل ، فهو أشد إخافة لهم .

٣ المخدرات : الأسود في عرائنها . المقانب : الفرسان . التجار : القوافل .

٤ الورس : نبات كالسمسم يصبغ به ، ويكون حبه أسود فإذا سحق اصفر . شبه به الدم الذي يكون على ساعديه إذا واثب الأعداء .

٥ حائنين : واقعين في محنة . السلع : شجر خبيث الطعم . القار : الزفت .

وَنَامَ ابنُ المَرَاغَةِ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلّلَهَا المَخَازِي وَالشَّنَارَا
وَإنّ بَني كُلَيْبٍ، إذْ هَجَوْني ، لَكَالجِعْلانِ إذْ يَغْشَيْنَ نَارَا
وَإنّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمّلَتْني أُمُوراً لَنْ أُضَيِّعَهَا كِبَارَا
قِرَى الأضْيَافِ، لَيلَةَ كلّ رِيحٍ ، وَقِدْماً كُنْتُ لِلأضْيَافِ جَارَا
إذا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أشَالَتْ أكَارِعَ في جَوَاشِنِهَا قِصَارَا[1]
تَلُومُ عَلى هِجَاءِ بَني كُلَيْبٍ، فَيَا لَكَ لِلمَلامَةِ مِنْ نَوَارَا
فَقُلْتُ لهَا : ألَمّا تَعرِفِيني ، إذا شَدّتْ مُحَافَلَتي الإزَارَا[2]
فَلَوْ غَيرُ الوِبَارِ بَني كُلَيْبٍ هَجَوْني ما أرَدْتُ لَهُمْ حِوَارَا
وَلَكِنْ اللّئَامَ إذا هَجَوْني غَضِبْتُ فكانَ نُصْرَتيَ الجِهَارَا
وَقَالَتْ عِنْدَ آخرِ مَا نَهَتْني : أتَهْجُو بِالخَضَارِمَةِ الوِبَارَا[3]
أتَهْجُو بِالأقَارِعِ وَابنِ لَيْلى وَصَعْصَعَةَ الّذِي غَمَرَ البِحَارَا
وَنَاجِيَةَ الّذي كَانَتْ تَمِيمٌ تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أنّى أشَارَا
بِهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيّةَ حَلّتِ الظُّعُنُ النِّسَارَا[4]

---

١ المآشر : لعلها جمع مئشار ، أي منشار ، أو ما تعض به الجرادة . أشالت : رفعت ، حملت . الأكارع ، الواحد كراع ، والكراع من الدواب : ما دون الكعب . جواشنها ، الواحد جوشن : الصدر . والمعنى غامض .

٢ محافلتي : لم نجد مادة حافل في المعاجم ، ولعله أراد الاجتماع ، كاحتفالي . ولعله يريد أن يقول : ألا تعرفيني عندما أشمر ازاري للانقضاض على عدوي ؟

٣ الخضارمة ، الواحد خضرم : السيد ، وأراد بهم قومه . الوبار ، الواحد وبر : دويبة كالسنور لكنها أصغر منه ، لقب به قوم جرير تحقيراً لهم .

٤ النسار : أي يوم النسار ، بين قبائل الرباب وسعد وبين بني حنظلة وعمرو بن تميم .

وَأنْتَ تَسُوقُ بَهْمَ بَنِي كُلَيْبٍ   تُطَرْطِبُ قائِماً تُشلي الحُوَارَا[1]

فكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يا ابنَ ليلى   إلى ظِرِبَى تَحَفّرَتِ المَغَـارَا

أجِعْلانَ الرَّغَامِ بَنِي كُلَيْبٍ ،   شِرَارَ النّاسِ أحْسَاباً وَدَارَا

فَرَافِعْهُمْ ، فَإنّ أبَاكَ يَنْمَى   إلى العُلْيا إذ احْتَفَرُوا النِّقَارَا[2]

وَإنّ أبَاكَ أكْرَمُ مِنْ كُلَيْبٍ ،   إذا العِيدانُ تُعْتَصَرُ اعْتِصَارَا[3]

إذا جُعَلُ الرَّغَامِ أبُو جَرِيرٍ   تَرَدّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا

مِنَ السُّودِ السّرَاعِفِ ما يُبَالي   ألَيْلاً مَا تَلَطّخَ أمْ نَهَـارَا[4]

لَهُ دُهْدِيّةٌ إنْ خَافَ شَيْئاً   مِنَ الجِعْلانِ أحْرَزَهَا احتِفارَا[5]

وَإنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فزَلّ عَنْهَا   أطافَ بِهِ عَطِيّةُ فَاسْتَدَارَا[6]

رَأيْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكّى   تَحَوّلَ ، غَيرَ لحيَتِهِ ، حِمَارَا[7]

هَلُمّ نُوَافِ مَكّةَ ثُمّ نَسْألْ   بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةَ أوْ نِزَارَا

وَرَهطَ ابنِ الحُصَينِ فلا تَدَعْهُمْ   ذَوِي يَمَنٍ وَعَاظِمْني خِطَارَا

---

١ البهم : أولاد المعز والضأن والبقر . تطرطب : تدعو البهم . تشلي : تدعو . الحوار : اسم فحل غنم جرير .

٢ رافعهم : انتسب إليهم . احتفروا النقار : أي اتخذوا الزرائب لبهمهم .

٣ يريد بتعتصر اعتصارا أن يقول لجرير : أنت كأبيك أكرم من كليب ، لأن الفرع يأخذ من أصلـه .

٤ السراعف ، الواحد سرعوف : الضعيف القليل اللحم .

٥ الدهدية : ما يدحرجه الجعل من العذرة .

٦ نقدت يداه : ائتكلت وضعفت عن العمل . والضمير في عنها يعود إلى الدهدية .

٧ ذكى : صار مسناً . وقوله : غير لحيته ، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمار المعروف .

هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمُ الأَدِقَّاءَ الصِّغَارَا
وَمَا غَرَّ الوِبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ ، بِغَيِّي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارَا
وِبَاراً بِالفَضَاءِ سَمِعْنَ رَعْداً ، فَحَاذَرْنَ الصَّوَاعِقَ ، حِينَ ثَارَا
هَرَبْنَ إلى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ ، وَجَاءَ يُقَلِّعُ الصَّخْرَ انْحِدَارَا
فَأَدْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ ، بِحَتْفِ الحَيْنِ إذْ غَلَبَ الحِذَارَا[1]
هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً ، وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ المَخْزَاةِ عَارَا
فَإنَّكَ وَالرِّهَانَ عَلَى كُلَيْبٍ لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمَارَا

أبوك بين حمارة وحمار

يهجو جريراً

يَا ابْنَ المَرَاغَةِ إنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ
وَالحَابِسِينَ إلى العَشِيِّ لِيَأْخُذُوا نُزُحَ الرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الأَسْآرِ[2]
يَا ابْنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِماً وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ

---

١ المنبعق : المنبعج بالمطر . الثعاب : الماء الجاري .

٢ أي انهم يحبسون مواشيهم إلى العشي فلا يسقونها ويستقون إلا بعد القوم لذلهم . نزح : ما ينزح من ماء البئر . الركي ، الواحدة ركية : البئر . الدمنة هنا : ما بقي أسفل البئر . الأسآر ، الواحد سؤر : البقية .

وَإذا كِلابُ بَني المَرَاغَةِ رَبَّضَتْ   خَطَرَتْ وَرَائي دارِمي وَجِمارِي[1]

هَلْ أنتُمُ مُتَقَلّدِي أرْبَاقِكُمْ   بِفَوَارِسِ الهَيْجَا وَلا الأيْسَارِ[2]

مِثْلُ الكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أنُوفِهَا   يَلْحَسْنَ قَاطِرَهُنّ بِالأسْحَارِ[3]

لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمي بِلُؤْمِ أبيكُمُ   وَأوَابِدي بِتَنَحّلِ الأشْعَارِ[4]

هَلاّ غَدَاةَ حَبَسْتُمُ أعْيَارَكُمْ   بِجَدُودَ وَالحَيْلانِ في إعْصَارِ[5]

وَالحَوْفَزَانُ مُسَوَّمٌ أفْرَاسَهُ ،   وَالمُحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الأبْكَارِ[6]

يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إذْ وَلّيْتُمُ ،   لا يَتّقِينَ عَلى قَفاً بِخِمَارِ

صَبَرَتْ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِماحِهِمْ   وَكَشَفْتُمُ لَهُمُ عَنِ الأدْبَارِ

فَلَنَحْنُ أوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ   عِنْدَ الطِّعانِ ، وَقُبّةِ الجَبّارِ[7]

مِنْكُمْ إذا لَحِقَ الرّكُوبُ ، كأنّها   خِرَقُ الجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ[8]

بالمُرْدَفَاتِ إذا التَقَيْنَ عَشيّةً ،   يَبْكِينَ خَلْفَ أوَاخِرِ الأكْوَارِ[9]

---

١ دارم وجمار : قبيلتان من بني حنظلة ثم من بني تميم وهم قوم الفرزدق .

٢ الأرباق ، الواحد ربق : حبل فيه عدة عرى كل عروة فيه ربقة . الايسار ، الواحد يسر : القوم المجتمعون على الميسر .

٣ قاطرهن : أراد ما يقطر من بولهن .

٤ أراد بأوابده : قصائده . التنحل : السرقة .

٥ جدود والحيلان : موضعان . الإعصار : الزوبعة ، المطر .

٦ الحوفزان : أحد أبطال تميم . الحواسر : الكاشفات عن وجوههن .

٧ القبة : بناء سقفه مستدير مقعر ، وكانت تضرب القباب عند العرب للسادات . ولعله أراد بالجبار أحد سادات قومه .

٨ خرق الجراد : قطعه .

٩ المردفات : النساء السبيات .

فاسْأَلْ هَوَازِنَ إنّ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمَعاً مِنَ الأَخْبَارِ

قَوْمٌ لَهُمْ نَضَدٌ ، كأنْ أجسادُهُمْ بِالأعْوَجِيّةِ مِنْ سَلُوقَ ضَوَارِي[1]

فَلَتُخْبِرَنّكَ أنّ عِزّةَ دارِمٍ سَبَقَتْكَ يا ابنَ مُسَوِّقِ الأعْيَارِ

كَيْفَ التّعَذّرُ بَعْدَما ذَمّرْتُمُ سَقْباً لِمُعْضِلَةِ النِّتَاجِ نَوَارِ[2]

قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ إنّهُمْ لا يَغْدِرُونَ وَلا يَفُونَ لِجَارِ[3]

يَسْتَيْقِظُونَ إلى نُهَاقِ حِمارِهِمْ وَتَنَامُ أعْيُنُهُمْ عَنِ الأوْتَارِ

يا حَقّ ، كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ لُؤمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ[4]

مُتَبَرْقِعِي لُؤمٍ كَأنّ وُجُوهَهُمْ طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيّةَ قَارِ[5]

كَمْ مِنْ أبٍ لي،يا جَرِيرُ، كَأنّهُ قَمَرُ المَجَرّةِ ، أوْ سِرَاجُ نَهَارِ

وَرِثَ المَكَارِمَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، ضَخْمِ الدّسِيعَةِ يَوْمَ كُلّ فَخارِ

تَلْقَى فَوَارِسَنَا إذا رَبّقْتُمُ ، مُتَلَبّبِينَ لِكُلّ يَوْمِ عَوَارِ[6]

وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَني كُلَيْبٍ كُلّهُمْ صُمَّ الرّؤوسِ مُفَقّئي الأبْصَارِ

وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أباكَ تَطْلُبُ دارِماً ، كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ[7]

---

١ النضد : الحسب الشريف . الأعوجية : المنسوبة إلى أعوج ، أحد كرام الخيول المشهورة . سلوق : بلد تنسب إليه الكلاب السلوقية ، شبه بها الخيل في سرعتها .

٢ التعذر : الاعتذار . السقب : ولد الناقة ساعة يولد . ذمرتم : مسستم لحييه في بطن أمه ، فإذا كان غليظاً كان فحلا . معضلة النتاج : شدته . النوار : النفور .

٣ لا يغدرون : أي لا يضرون . لا يفون لجار : لا ينفعون .

٤ قوله : يا حق ، لعله مرخم حقة : اسم رجل .

٥ العنية : أخلاط من بول وبعر يطلى بها البعير الجرب .

٦ أراد بيوم عوار : يوم الحرب .

٧ وبار : قرية زعموا انها من مساكن الجن .

لا يَهْتَدي أبَداً . وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ   بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلا إصْدَارِ
قالوا: عَلَيْكَ الشمسَ فاقصِدْ نحوَها .   وَالشَمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُفَّارِ
لمّا تَكَسَّعَ في الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ   عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وِجَارِ[1]
كَالسّامِرِيِّ يَقُولُ إنْ حَرّكْتَهُ :   دَعْني . فَلَيسَ عَليَّ غَيرُ إزَارِي
لَوْلا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ .   لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أبَا سَيّارِ[2]
فَوْقَ الحَوَاجِبِ وَالسِّبَالِ كَأنّهَا   نَارٌ تَلُوحُ عَلى شَفِيرِ قُتَارِ
إنّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِها   بِزِحَامِ أصْيَدَ رَأسُهُ هَدّارِ
قَرْمٌ ، إذا سَمِعَ القُرُومُ هَدِيرَهُ   وَلّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بِالأبْعَارِ[3]
كَمْ خالةٍ لكَ يا جَرِيرُ وعَمَّةٍ   فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشاري[4]
كُنّا نُحَاذِرُ أنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا .   وَلَهاً ، إذا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ[5]
شَغّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا   فَطّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ[6]
كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلْبَةً .   خَلْفَ اللِّقَاحِ . سَرِيعَةَ الإدْرَارِ
وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَني كُلَيْبٍ عَرْكَةً   وَتَرَكْتُهُمْ فَقْعاً بِكُلِّ قَرَارِ

---

١ تكسع : ضل . العرفاء : الضبع .
٢ الفاقرة : الضربة التي تصيب فقار الظهر .
٣ رمين بالابعار خوفاً منه .
٤ الفدعاء : التي اعوجت مفاصلها . حلبت علي عشاري : أي أنها راعيته .
٥ يسار : اسم راع .
٦ الشغارة : التي تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها . تقذ : تضرب ضرباً شديداً . الفطارة : هي التي تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الابهام . القوادم : أخلاف الضرع .

تهادى إلى بيت الصلاة

يهجو بني جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن صعصعة

عَرَفْتُ بأعلى رَائِسَ الفأْوَ ، بَعْدَ مَا ... مَضَتْ سَنَةٌ أيّامُهَا وَشُهُورُهَا[1]

مَنَازِلُ أعْرَتْها جُبَيْرَةُ ، وَالتَقَتْ ... بِهَا الرّيحُ شَرْقِيّاتُهَا وَدَبُورُها[2]

كأنْ لمْ يُحَوِّضْ أهلُها الثّوْرَ يجتني ... بجافاتِها الحَطْميَّ غَضّاً نَضِيرُها[3]

أناةٌ كَرِئْمِ الرَّمْلِ نَوّامَةُ الضُّحَى ، ... بَطيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُها[4]

إذا حُسِرَتْ عَنها الجَلابيبُ وَارْتَدَتْ ... إلى الزّوْجِ مَيّالاً يَكَادُ يَصُورُها[5]

وَمُرْتَجّةِ الأرْدافِ مِنْ آلِ جَعفَرٍ ... مُخَضَّبَةِ الأطْرَافِ بِيضٍ نُحورُها[6]

تَعِجّ إلى القَتْلى عَلَيْها تَساقَطَتْ ، ... عَجيجَ لِقاحٍ قَدْ تَجاوَبَ خُورُها[7]

كَأنّ نَقاً مِنْ عَالِجٍ أُزّرَتْ بِهِ ... بحَيْثُ التَقَتْ أوْرَاكُها وَخُصُورُها[8]

---

١ الرائس : الرأس . الفأو : بطن من الأرض طيّب تطيف به الجبال ، والمضيق في الوادي .

٢ أعرتها : تركتها ، تباعدت عنها . جبيرة : بنت أبي بذال .

٣ حوضه : جعل له حوضاً . الثور : مجتمع الماء .

٤ أناة : رزينة . الرئم : الغزال . نوامة الضحى : أي انها لا تضطر إلى الاستيقاظ باكراً ، لأن لها خدماً يكفونها شؤون بيتها . اللوث: اللف . النطاق : الزنار . بكورها : قيامها باكراً .

٥ يقول : إذا نزعت عنها ثيابها ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بثقله .

٦ مرتجة الأرداف : أي أن أردافها تضطرب حين تمشي لثقلها .

٧ تعج : تصوت ، أو تقوم . اللقاح : الناقة . الخور ، الواحد خائر : من خار الثور : صاح .

٨ النقا : الكثيب من الرمل . أزرت به : لفت به الموضع الذي تلتقي فيه أوراكها وخصورها .

فَقَدْ خِفتُ من تَذرَافِ عَيْنيّ إثْرَها ... عَلى بَصَرِي. وَالعَيْنُ يَعمى بَصيرُها
تَفَجّرَ مَاءُ العَيْنِ كُلَّ عَشيّةٍ ، ... وَللشّوْقِ ساعاتٌ تَهيجُ ذُكُورُها
وَما خِفتُ وَشْكَ البَيْنِ حتّى رَأيْتُها ... يُساقُ على ذاتِ الجَلاميدِ عِيرُها[1]
وَما زلتُ أُزْجي الطرْفَ مِن حيثُ يَمّمَتْ ... من الأرْض حتّى رَدّ عيني حسيرها
فرَدّ عَليّ العَينَ، وَهْيَ مَريضَةٌ، ... هذاليلُ بَطْنِ الرّاحتَينِ وَقُورُها[2]
تَحيّرَ ذاوِيها ، إذ اضْطَرَدَ السّفَا ، ... وَهاجَتْ لأيّامِ الثُّرَيّا حَرُورُها[3]
أتَصْرِفُ أجْمَالَ النّوَى شاجِنِيّةٌ ، ... أمِ الحَفَرُ الأعْلى بِفَلْجٍ مَصيرُها[4]
وَمَا مِنْهما إلاّ بِهِ مِنْ دِيَارِهَا ... مَنَازِلُ أمْسَتْ ما تَبيدُ سُطُورُها
وَكائِنْ بها مِنْ عَيْنِ باكٍ وَعَبْرَةٍ ، ... إذا امترَيتْ كانَتْ سَريعاً دُرُورُها[5]
تَرَى قَطَنٌ أهْلَ الأصَارِيمِ ، إنّهُ ... غَنيّ إذا مَا كَلّمَتْهُ فَقيرُها[6]
تَهادَى إلى بَيْتِ الصّلاةِ كَأنّهَا ... على الوَعْثِ ذو ساقٍ مَهيضٍ كَسيرُها[7]

....

١ الجلاميد : الصخور ، وذات الجلاميد : موضع أو أراد به الحزن .

٢ الهذاليل ، الواحد هذلول : رمل مستدق . بطن الراحتين : موضع .

٣ اضطرد : جف . السفا : الشوك .

٤ شاجنية ، نسبة إلى شاجن : ماء . والحفر : موضع . يقول : أتقصد المرأة الموصوفة بجمالها إذا ذهب الربيع شاجناً ، أم تصير إلى الحفر .

٥ امتريت : استدرت .

٦ قطن : من دارم . الأصاريم ، الواحد اصريم : الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين .

٧ تهادى : تمشي متمايلة لا تكاد تتماسك . الوعث : الطريق الغليظ العسر . المهيض : المكسور . يشبه مشيتها المتمايلة بمشية ذي ساق كسير في أرض صعبة .

كَدُرَّةِ غَوّاصٍ رَمَى في مَهيبَةٍ ... بأجْرَامِهِ ،وَالنّفسُ يخشَى ضَميرُها[1]

مُوَكَّلَةً بِالدُّرّ خَرْسَاءَ قَدْ بكَى ... إلَيْهِ مِنَ الغَوّاصِ مِنها نَذيرُها[2]

فَقالَ ألاقي المَوْتَ أوْ أدْرِكُ الغِنى ... لِنَفْسِيَ ، وَالآجَالُ جَاءٍ دُهُورُها[3]

وَلَمّا رَأى مَا دُونَها خَاطَرَتْ بِهِ ... علَى المَوْتِ نَفْسٌ لا يَنَامُ فَقيرُها[4]

فَأهْوَى، وَنَاباها حَوَالَيْ يَتيمَةٍ ، ... هيَ المَوْتُ أوْ دُنْيا يُنادي بَشيرُها[5]

فَألْقَتْ بِكَفّيْهِ المَنيّةُ ، إذْ دَنَا ... بِعَضّةِ أنْيَابٍ سَريعٍ سُؤورُها[6]

فَحَرّكَ أعْلى حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ ، ... وَمن فَوْقِهِ خَضرَاءُ طامٍ بُحُورُها[7]

فَما جاءَ حتى مَجّ ، وَالمَاءُ دُونَهُ ، ... مِنَ النّفسِ ألوَاناً عَبِيطاً نُحُورُها[8]

إذا ما أرَادُوا أنْ يُحيرَ مَدُوفَةً ... أبَى من تَقَضّي نَفسِهِ لا يَحورُها[9]

فَلَمّا أرَوْها أمَّهُ هَانَ وَجْدُهَا ... رَجَاةَ الغِنى لَمّا أضَاءَ مُنيرُها[10]

---

١ المهيبة : اللجة التي يهابها الغواصون . أجرامه : جسمه . أي غاص بسرعة .

٢ موكلة بالدر : أراد حية موكلة بالدر في البحر للمحافظة عليه . وهو مفعول به ليخشى في البيت السابق ، وهذا تضمين .

٣ قوله : الآجال جاء دهورها ، أي أن الموت يجيء في حينه .

٤ فقيرها : حرصها وشرهها .

٥ أهوى : غاص في الماء . ناباها : أي نابا الحية . اليتيمة : الدرة الفريدة .

٦ سؤورها : مواثبتها .

٧ حبله : أراد الحبل الذي يربط الغواص به نفسه حينما يغوص . الخضراء : اللجة .

٨ مج : بصق . عبيطاً نحورها : أراد الذبيحة التي تنحر وهي سمينة فتية ، يريد أن نفسه نحرت في فتوتها ، فدفع من فمه دماً عبيطاً .

٩ يقول : إذا أرادوا أن يسقوه مدوفة ، الدواء المعد للسموم ، أبى شربه لأنه لا يسيغه .

١٠ أروها: الضمير للدرة . وجدها: حزنها . أي هان عليها موت ولدها ، لأنها رجت الغنى بفضل تلك الدرة .

وَظَلّتْ تَغالاها التِّجَارُ وَلا تُرَى لَهَا سِيمَةٌ إلاّ قَلِيلاً كَثيرُها[1]

فَرُبّ رَبِيعٍ بِالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ، بمُسْتَنّ أغياثٍ بُعاق ، ذُكُورُها[2]

تَحَدّرَ قَبْلَ النّجْمِ مِمّا أمَامَهُ من الدّلوِ وَالأشرَاطِ يَجري غضيرُها[3]

ألَمْ تَعْلَمي أني إذا القِدْرُ حُجّلَتْ وَألْقيَ عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُها[4]

وَرَاحتْ تَشِلّ الشّوْلَ وَالفحلُ خلفَها زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُها[5]

شَآمِيَةٌ تُفْشِي الحَفَائِرَ نَارُهَا ، وَتَنْبَحُ كِلابِ الحَيّ فِيها هَرِيرُها[6]

إذا الأُفُقُ الغَرْبيُّ أمْسَى كَأنّهُ سَدَى أُرْجُوَانٍ وَاستَقَلّتْ عَبورُها[7]

تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفي إذا ما رَأينَهُ ضُمُوزاً عَلى جِرّاتِها مَا تُحِيرُها[8]

يُحاذِرْنَ مِنْ سَيْفي إذا ما رَأيْنَهُ مَعي قائِماً حتى يَكُوسَ عَقِيرُها[9]

---

١ السيمة ، من ساوم بالسلعة : غالى بها ، ثمنها .

٢ البلاليق ، الواحدة بلوقة : فجوة في الرمل تنبت الربيع . المستن : المنصب . أغياث ، الواحد غيث : المطر . البعاق : المطر الكثير .

٣ الدلو : برج في السماء . والاشراط : أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل . غضيرها : أراد ماءها الكثير .

٤ حجلت : سترت عن الاضياف كما تستر الفتاة في حجولها، أي في الستر الذي يضرب لها في البيت .

٥ تشل : تطرد . الشول : الإبل . زفيفاً : مسرعاً .

٦ تفشي : تظهر ، تخرج. الحفائر ، الواحدة خفيرة : المرأة الحيية . أي أن شدة الزمهرير تخرج الحييات من خدورهن ليصطلين ، والكلاب من شدته تهر ولا تنبح .

٧ قوله : سدى أرجوان ، أي محمراً . استقلت : ارتفعت . عبورها : الشعرى العبور من نجوم الجوزاء .

٨ النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . ضموزاً : ساكتة . جراتها ، الواحدة جرة : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . تحيرها : ترجعها .

٩ يكوس : يمشي على ثلاث لأن إحدى قوائمه قطعت بالسيف .

وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ القِرَى لابنِ غالبٍ ذُرَاها إذا لمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُها[1]

شَقَقْنا عَنِ الأوْلادِ بالسّيفِ بطنَها وَلَمّا تُجلّدْ وَهْيَ يَحبُو بَقِيرُها[2]

وَنُبّئْتُ ذا الأهدامِ يَعوِي، وَدُونَهُ مِنَ الشّأمِ ذَرّاعاتُها وَقُصُورُها[3]

إليّ ،ولمْ أتْرُكْ عَلى الأرْضِ حَيّةً ، وَلا نَابِحاً إلاّ اسْتَسَرّ عَقُورُها[4]

كِلاباً نَبَحنَ اللّيثَ من كُلّ جانِبٍ فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحٍ هَرِيرُها

عَوَى بِشَقاً لابْنَيْ بُحَيْرٍ ، وَدُونَنا نِضَادٌ ، فأعْلامُ السّتارِ ، فَنِيرُها[5]

وَنُبّئت كَلْبَ ابنَيْ حُمَيضَةَ قد عوَى إليّ وَنَارُ الحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُها[6]

وَوَدّتْ مكانَ الأنْفِ لوْكانَ نَافِعٌ لهَا حَيْضَةٌ أوْ أعْجلَتْها شُهُورُها[7]

مكانَ ابْنِها إذْ هَاجَنِي بِعُوَائِهِ عَلَيْها ، وَكانَتْ مُطمَئِنّاً ضَميرُها

لَكانَ ابنُها خَيراً وَأهْوَنَ رَوْعَةً عَلَيها مِنَ الحُرْبِ البَطيءِ طُرُورُها[8]

---

١ ابن غالب : أراد نفسه . ذراها : أراد أسنمتها . الدرور : اللبن . يقول : علمت هذه النيب أنه إذا لم يكف الضيف اللبن ذبحت له ، وأطعم أسنمتها .

٢ يريد أنهم لا يبخلون على ضيفانهم حتى بنياقهم الحوامل ، فإنهم يذبحونها وأولادها لا تزال أجنة .

٣ ذو الأهدام : لقب نافع بن سوادة . والاهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . الذراعات : النواحي والقرى .

٤ الحية : الشجاع الشديد . استسر : استخفى .

٥ بحير بن عامر من كلاب . أعلام الستار : جبال الستار . النير : جبل .

٦ ابنا حميضة : حاجب وحبيب .

٧ يريد : ودت أم نافع لو كان نافع دماً فاسداً ، أو أنها ولدته سقطاً قبل أوانه .

٨ الطرور : خروج الوبر الجديد تحت القديم .

دَوَامعَ قَد يُعْدي الصِّحاحَ قِرَافهَا ، إذا هُنِئَتْ يَزْدادُ عَرّاً نُشُورُها[1]

وَكَانَ نُفَيْعٌ إذْ هَجَاني لأُمّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَستَثيرُها[2]

عَجوزٌ تُصَلّي الخَمسَ عاذتْ بغالبٍ فَلا وَالّذي عاذَتْ بِهِ لا أَضيرُها[3]

فَإني عَلى إشْفَاقِها مِنْ مَخَافَتي ، وَإنْ عَقّها بي نَافِعٌ ، لَمُجيرُها

وَلَمْ تَأتِ عِيرٌ أهْلَها بِالّذي أتَتْ بِهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْبات عِيرُها[4]

أتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيّةً وَلا حِنْطَةَ الشّأمِ المَزيت خَميرُها[5]

وَلَمْ تَرَ سَوّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ ، يَسُوقُونَ أعْدالاً يَدِبّ بَعِيرُها

إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لها جَعْفَرِيّةٌ ، وَمَصْرَعَ قَتْلى لمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُها

تَبَيّنُ أنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعفرٍ مُحامٍ وَلا دونَ النّساءِ غَيُورُها

وَقَدْ أنْكَرَتْ أزْوَاجَها ، إذْ رَأتهمُ عُرَاةً ،نِساءٌ قَدْ أُحرّتْ صُدُورُها[6]

إذا ذُكِرَتْ أيّامُهُمْ يَوْمَ لمْ يَقُمْ لِسَلّةِ أسْيَافِ الضِّبَابِ نَفيرُها

عَشِيّةَ يَحدُوهمْ هُرَيْمٌ ، كأنّهُمْ رِئَالُ نَعامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُها[7]

---

١ قرافها : مقاربتها . هنئت : طليت بالقطران . العر : الجرب . نشورها : انتشارها .

٢ يشير إلى المثل القائل : كالباحث عن المدية ، وذلك أن رجلا وجد صيداً ، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض فسقط على شفرة فأخذها الصياد وذبحه بها . يضرب في طلب الشيء يؤدي بصاحبه إلى تلف النفس .

٣ لا أضيرها : لا أضرها لأنها عاذت بأبيه غالب .

٤ يوم المضيبات : يوم طخفة .

٥ الهجرية : الحاملة التمر من هجر . المزيت : الملتوت بالزيت .

٦ أحرت صدورها : عطشت .

٧ هريم بن الحطيم .

عَشِيّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرٍ صَوَارِمُ في أيدي الضِّبابِ ذُكورُها

كَأنَهُمُ للخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ، بطِخفَةَ ،خِرْبانٌ عَلَتْها صُقُورُها[1]

وَلَمْ تَكُ تَخشَى جعفَرٌ أنْ يُصيبَهَا بأعظَمَ مني مِنْ شَقَاها فُجُورُها

وَلا يَوْمَ بِرْيانٌ تُكَسَّعُ بِالقَنَا ، وَلا النّارَ لَوْ يُلقى عَلَيهِمْ سَعيرُها[2]

وَقَدْ عَلِمَتْ أعداؤها أنّ جَعفَراً يَقي جَعْفَراً حَدَّ السّيُوفِ ظُهورُها

أتَصْبِرُ لِلْعَادِي ضَغابيثُ جَعْفَرٍ ، وَثَوْرَةِ ذي الأشْبالِ حِينَ يَثُورُها[3]

سَيَبْلُغُ ما لاقَتْ مِنَ الشّرّ جَعْفَرٌ تِهَامَةَ مِنْ رُكْبانِها مَنْ يَغورُها

إذا جَعْفَرٌ مَرّتْ على هَضْبَةِ الحمى تَقَنَّعُ إذْ صَاحَتْ إليها قُبُورُها

لَنا مَسْجِدا اللهِ الحَرامانِ وَالهُدى ، وَأصْبَحَتِ الأسْمَاءُ مِنّا كَبيرُها

سِوَى اللهِ ،إنّ اللهَ لا شَيءَ مِثْلَهُ ، لَهُ الأمَمُ الأُولى يَقُومُ نُشُورُها

إمَامُ الهُدى كَمْ مِنْ أبٍ أوْ أخٍ لَهُ وَقَد كانَ للأرْضِ العَرِيضَةِ نُورُها

إذا اجتَمَعَ الآفاقُ من كُلّ جَانِبٍ إلى مَنْسِكٍ كانَتْ إلَيْنا أُمُورُها

رَمى النّاسُ عن قَوْسٍ تميماً فما أرَى مُعاداةَ مَنْ عادَى تَميماً تَضِيرُها

وَلَوْ أنّ أُمّ النّاسِ حَوّاءَ حَارَبَتْ تَميمَ بْنَ مَرٍّ لمْ تَجدْ مَن يُجيرُها

بَنَى بَيْتَنا باني السّمَاءِ فَنَالَهَا ، وَفي الأرْضِ من بَحرِي تَفيضُ بحورُها

---

[1] الخربان : الأمكنة الخربة .

[2] بريان : جبل . تكسع : تطرد .

[3] الضغابيث ، لعلها الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الرجل الضعيف ، المهين ، وقد وردت في الديوان بالثاء ولم نجدها في المعاجم .

وَنُبِّئْتُ أشْقَى جَعْفَرٍ هاجَ شِقوَةً ، عَلَيْها كَمَا أشْقَى ثَمُودَ مُبِيرُها[1]

يَصِيحونَ يَستَسقونَه حينَ أنضَجَتْ عَليهمْ من الشِّعرى التّرَابَ حَرُورُها

تَصُدّ عَنِ الأزْوَاجِ ، إذْ عَدّلَتْهمُ عُيُونٌ حَزِيناتٌ سَرِيعٌ دُرُورُها

وَلَكِنّ خِرْبَاناً تَنُوسُ لِحَاهُمُ على قُصُبٍ جُوفٍ تَناوَحَ خُورُها[2]

مُنِعْنَ وَيَسْتَحْيِينَ بَعدَ فِرَارِهِمْ إلى حَيثُ للأوْلادِ يُطوَى صَغيرُها[3]

لَعَمري لَقَدْ لاقَتْ من الشرّ جَعفَرٌ بطِخْفَةَ أيّاماً طَوِيلاً قَصيرُها

بطِخْفَةَ وَالرَّيّانِ حَيْثُ تَصَوّبَتْ عَلى جَعْفَرٍ عِقْبانُها وَنُسُورُها

وَقَدْ عَلِمَتْ أفْنَاءُ جَعْفَرَ أنّهُ يَقي جَعفراً وَقعَ العَوَالي ظُهورُها[4]

تضَاغى وَقد ضَمّتْ ضَغابيثُ جَعفَرٍ شَباً بَينَ أشْداقٍ رِحابٍ شُجورُها[5]

شَقا شَقّتَيْهِ جَعْفَرٌ بي وَقَدْ أتَتْ عَليّ لهُمْ سَبْعونَ تَمّتْ شُهُورُها[6]

بَني جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأنْتُمُ تُساقُونَ إذْ يَعْلُو القَليلَ كَثِيرُها

وَإذْ لا طَعامٌ غَيرَ ما أطْعَمَتْكُمُ بُطُونُ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظُهورُها[7]

---

١ أشقى ثمود : قدار بن سالف عاقر ناقة صالح . مبيرها : مهلكها .

٢ الخربان ، الواحد خرب ، أراد أنهم خربان في الجبن والضعف . وأراد بالقصب الجوف : أنهم لا قلوب لهم . تناوح خورها : يتداول البكاء ضعفاؤها .

٣ يريد أن النساء امتنعن عن أزواجهن .

٤ أي أنهم يفرون فتقع الرماح في ظهورهم .

٥ الضغابيث : هكذا وردت مرة ثانية بالثاء ولم نجد في المعاجم إلا ضغابيس بالسين كما أشرنا إليه سابقاً . الشبا ، الواحدة شباة : حد كل شيء . الشجور ، الواحد شجر : شق الفم .

٦ شقا شقتيه : هكذا وردت في الديوان .

٧ يريد أنهم لا طعام لهم إلا ما تسكبه لهم نساؤهم .

وَقَدْ عَلِمَتْ مَيْسُونُ أنَّ رِماحَكُمْ … تَهابُ أبَا بَكْرٍ جِهاراً صُدُورُها[1]

عَشِيَّةَ أعْطَيْتُمْ سَوادَةَ جَحْوَشاً … وَلَمَّا يُفَرِّقْ بالعَوَالي نَصِيرُها[2]

أقامَتْ على الأجْبابِ حاضِرَةً بهِ . … ضَبِينَةُ لَمْ تُهتَكْ لطَعنٍ كُسُورُها[3]

تُرِيحُ المَخازِي جَعْفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ … عَلَيْها وتَغْدُو حينَ يَغدو بُكُورُها

فإنْ تَكُ قَيسٌ قَدَّمَتْكَ لنَصرِها ، … فَقَدْ خَزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُها

ولقد نهيت مخرقاً

وقال لمخرق بن شريك الذهلي

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ … بِمُخَرِّقٍ شُطُنُ الدِّلاءِ شَغُورُ[4]

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَينِ وَلَمْ أكُنْ … أثْني إذا حَمِقٌ ثَنى مَغْرُورُ

حَتّى يُدَاوِيَ أهْلُهُ مَأمُومَةً … في الرّأسِ تُدْبِرُ مَرّةً وَتَثُورُ[5]

---

١ ميسون : أم حناءة بن كلاب .

٢ سوادة : أوثق رجلا من بني جعفر على بعيره ، فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحوش فضربوه ضرباً شديداً وسقوه ماء مالحاً حتى سلح .

٣ ضبينة : حي من غني . الاجباب : موضع . تهتك : تنزع .

٤ شطن : حبال . شغور : بعيدة . يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر ، أي في بلية .

٥ المأمومة : الشجة تصيب أم الرأس .

ليل يصيح بجانبيه نهار

أعَرَفْتَ بَينَ رُوَيْتَينِ وَحَنْبَلِ دِمَناً تَلُوحُ كَأنّهَا الأسْطَارُ[1]

لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلّ مَعْرِفَةٍ لهَا ، وَمُلِثّةٌ غَبَيَاتُهَا مِدْرَارُ[2]

فَعَفَتْ مَعَالِمَها ، وَغَيّرَ رَسْمَها رِيحٌ تَرَوّحُ بِالحَصَى مِبْكَارُ[3]

فتَرَى الأثَافيَ وَالرّمَادَ كَأنّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمٌ أظْآرُ[4]

وَلَقَدْ يَحُلّ بها الجَميعُ ، وَفيهِمُ حُورُ العُيُونِ كَأنّهُنّ صِوَارُ[5]

يَأنَسْنَ عِندَ بُعُولِهِنّ إذا التَقَوْا ، وَإذا هُمُ بَرَزُوا فَهُنّ خِفَارُ

شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَدِيثُ حَيَاءَهُ ؛ وَأوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أغْرَارُ[6]

وَكَلامُهُنّ كَأنّمَا مَرْفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنّ ، إذا التَقَيْنَ ، سِرَارُ[7]

رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللّوَاتي بالضّحَى لِذُيولِهِنّ ، عَلَى الطّرِيقِ ، غُبَارُ

وَإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أهْلَ مُصَابَةٍ كانَ الخُطا لِسِرَاعِها الأشْبَارُ

---

١ رويتين وحنبل : موضعان . الاسطار : أراد الأثر الخفي محته الأمطار .

٢ العجاج : الريح . الملث : المطر الدائم . الغبيات ، الواحدة غبية : المطر يشتد ساعة ثم يقلع .

٣ تروح : تذهب وتجيء .

٤ البو : جلد الفصيل يحشى تبناً لتعطف عليه النياق . الروائم : النياق ، الواحدة رائمة : التي تعطف على ولدها . أظآر : مرضعات .

٥ الصوار : قطيع بقر الوحش .

٦ الشمس : العسرات . الأوانس ، الواحدة آنسة : ضد المتوحشة . الكريمة : الحديث الذي لا فحش فيه . الاغرار ، الواحدة غرة : التي لا خبرة لها بمكايد النساء .

٧ مرفوعه : أي ما جهرن به من الحديث . سرار : مسارة ، وذلك لشدة حيائهن .

هُنَّ الحَرَائِرُ لمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ مالاً ، وَلَيْسَ أبٌ لَهُنَّ يُجَارُ[1]

فَاطرَحْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أحداجهم كالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأخْدَارُ[2]

يَغْشَى الإكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيَّس قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوّارُ[3]

وَإذا العُيُونُ تَكارَهَتْ أبْصَارُها ، وَجرَى بهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ[4]

نَظَرَ الدَّلَهْمسُ نَظْرَةً مَا رَدَّها حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ ، وَلا عُوّارُ[5]

فَرَأى الحُمُولَ كَأنَّمَا أحْداجُهَا في الآلِ حِينَ سَمَا بها الإظْهَارُ[6]

نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ ، بذُرَيْعَتَينِ ، يُمِيلُهُ الإيقَارُ[7]

إنَّ المَلامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ ، مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِها عَلَيكَ ، نَوَارُ

وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ للصِّبا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الحَلِيمِ عِذارُ

وَالشَّيبُ يَنهَضُ في السَّوَادِ كأنّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

إنَّ الشَّبابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ ، وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

يا ابنَ المَرَاغَةِ ! أنتَ ألأمُ مَن مَشَى وَأذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أظْفَارُ

وَإذا ذَكَرْتَ أبَاكَ أوْ أيّامَهُ ، أخزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأحْجارُ[8]

---

١ معرض : جد جرير .

٢ الاحداج ، الواحد حدج : ما تركب فيه النساء على البعير . الدوم : شجر .

٣ المخيس : الاسد في خيسه ، أي غابته . شاك : من الشوك . مختلفاته ، الواحدة مختلفة : أراد بها أنيابه . الموار : المتحرك بسرعة ، وقيل : الواسع الجلد .

٤ تكارهت أبصارها : لم تستطع أن تحسن النظر لشدة ترقرق السراب ، أو لشدة الحر .

٥ الدلهمس : رجل من كلب . العوار : ما يصيب العين من قذى أو رمد .

٦ الإظهار : الدخول في الظهيرة .

٧ القنوان ، الواحد قنو : العذق . ذريعتان : موضع . الايقار ، مصدر أوقره : حمله حملا ثقيلا.

٨ حيث تقبل الأحجار : أراد بها مناسك الحج .

إنّ المَرَاغَةَ مرّغَتْ يَرْبُوعَهَا في اللّؤْمِ ، حَيْثُ تجاهَدَ المِضْمارُ

أنْتُمْ قَرَارَةُ كُلّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ ، وَلِكُلّ دافِعَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ[1]

إني غَمَمْتُكَ بالهِجاءِ وَبالحَصَى ، وَمَكَارِمٍ لِفِعالِهِنّ مَنَارُ

وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْباً مُرّةً ، إنّ الحُرُوبَ عَوَاطِفٌ أمْرَارُ

حَرْباً ، وَأمّكَ ، لَيْسَ مُنجيَ هارِبٍ مِنْها ، وَلَوْ رَكِبَ النّعَامَ ، فِرَارُ

فَلأفْخَرَنّ عَلَيْكَ فَخْراً لي بِهِ قُحَمٌ عَلَيْكَ مِنَ الفَخَارِ كِبَارُ

إني لَيَرْفَعُني عَلَيْكَ لِدارِمٍ قَرْمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ[2]

وَإذا نَظَرْتَ رَأيتَ فَوْقَكَ دارِماً في الجَوّ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأبْصَارُ

إني لَيَعْطِفُ لِلّئيمِ ، إذا رَجَا ، مِني الرّوَاحَ مُجَرَّبٌ كَرّارُ

إنِي لأشْتِمُكُمْ وَمَا في قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعَادِلُنا ، وَلا أخْطارُ

هَلْ يُعْدَلَنّ بِقاصِعائِكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ السّماءُ عَلَيْكَ وَالأنْهَارُ[3]

وَالأكْرَمُونَ إذا يُعَدّ قَدِيمُهُمْ ؛ وَالأكْثَرُونَ إذا يُعَدّ كِثَارُ

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا القُرُومُ تخاطَرَتْ خَمْطُ الفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطّارُ[4]

وَلَهُمْ عَلَيكَ إذا الفُحولُ تَدافَعَتْ لُجَجٌ يَضُمّكَ مَوْجُهُنّ غِمَارُ

قَوْمٌ يُرَدّ بِهِمْ ، إذا ما استَلأمُوا ، غَضَبُ المُلُوكِ ، وَتُمْنَعُ الأدْبَارُ

---

١ القرار : مجتمع الماء في مطمئن من الأرض .

٢ القرم : الفحل . المذكار : المرأة التي تلد الذكور .

٣ القاصعاء : جحر اليربوع .

٤ الخمط : التكبر . المصعب : الفحل الذي لم يذلل بالرياضة .

مَنَعَ النّسَاءَ لآلِ ضَبّـةَ وَقْعَةٌ ، وَلآلِ سَعْدٍ وَقْعَةٌ مِبْكَارُ

فَاسْأَلْ غَدَاةَ جَدُودَ أيُّ فَوَارِسٍ مَنَعُوا النّسَاءَ لِعُوذِهِنّ جُؤارُ[1]

وَالخَيْلُ عَابِسَةٌ ، عَلَى أكْتَافِهَا دُفَعٌ تبُلّ صُدُورَهَا وَغُبَارُ[2]

إنّا ، وَأُمِّكَ ،مَا تَظَلّ جِيَادُنا إلاّ شَوَازِبَ لاحَهُنّ غِوَارُ[3]

قُبّاً بِنَا وَبِهِنّ يُدْفَعُ وَالقَنَا وَغْمُ العَدُوّ وَتُنْقَضُ الأوْتَارُ

كَم كانَ مِن مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إسَارُ

كانَ الفِداءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا ، وَالخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ

وَلَئِنْ سَألْتَ لَتُنْبَأنّ بِأنّنَا نَسْمُو بِأكْرَمِ ما تَعُدّ نِزَارُ

قالَ المَلائِكَةُ الّذِينَ تُخُيِّرُوا ، وَالمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأخْيَارُ :

أبْكى الإلَهُ عَلى بَلِيّةَ مَنْ بكَى جَدَثاً يَنُوحُ عَلى صَداهُ حِمَارُ[4]

كانَتْ مُنافِقَةَ الحَياةِ ، وَمَوْتُها خِزْيٌ عَلانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ

فَلَئِنْ بَكَيْتَ على الأتانِ لقد بكَى جَزَعاً ، غَداةَ فِرَاقِهَا ، الأعْيَارُ

يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُنّ حِينَ عَهِدْنَها وَمَكانُ جُثْوَتِها لَهُنّ دُوَارُ[5]

---

١ جدود : موضع . العوذ : النياق ذوات الأطفال . الجؤار : رفع الصوت كالخوار .

٢ دفع : اندفاع الدم من الأماكن التي أصابها طعن الرماح .

٣ الشوازب : الضوامر من الخيل . الغوار : المغاورة .

٤ نعف بلية : الموضع الذي دفنت فيه خالدة زوج جرير . الصدى : الجثة .

٥ ينهسن : يأخذن بمقدم أسنانهن ، يعضضن . جثوتها : قبرها . دوار : حجر كانوا في الجاهلية يطوفون حوله كما يطاف بالكعبة .

تَبْكي عَلى امْرَأةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُها | قَعْساءُ لَيسَ لها عَلَيْكَ خِمَارُ
وَلَتَكْفِيَنّكَ فَقْدَ زَوْجَتِكَ الّتي | هَلَكَتْ مُوَقَّعَةُ الظّهُورِ قِصَارُ[1]
أخَوَاتُ أُمّكَ كُلّهُنّ حَرِيصَةٌ ، | ألاّ يَفُوتَكَ عِنْدَها الإصْهَارُ
فاخْطُبْ وَقُلْ لأبِيكَ يَشْفَعْ إنّهُ | سَيَكُونُ ، أوْ سَيُعِينُكَ المِقْدارُ
بِكْراً عَسَتْ بكَ أن تكونَ حَظِيّةً ، | إنّ المَنَاكِحَ خَيرُها الأبْكَارُ[2]
إنّ الزّيارَةَ في الحَيَاةِ ، وَلا أرَى | مَيْتاً إذا دَخَلَ القُبُورَ يُزَارُ[3]
لمّا جَنَنْتَ اليَوْمَ مِنْهَا أعْظُماً ، | يَبْرُقْنَ ، بَينَ فُصُوصِهِنّ ، فِقارُ[4]
وَرَثَيْتَها وَفَضَحْتَها ، في قَبْرِها ، | مَا مِثْلَ ذلِكَ تَفْعَلُ الأخْيَارُ
وَأكَلْتَ ما ذَخَرَتْ لنَفْسِكَ دونَها | وَالجَدْبُ فيهِ تَفاضَلُ الأبْرَارُ
آثَرْتَ نَفْسَكَ باللَّوِيّةِ وَالّتي | كَانَتْ لهَا وَلمِثْلِهَا الأذْخارُ[5]
وَتَرَى اللّئيمَ كَذاكَ دُونَ عِيالِهِ ، | وَعَلى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِئْثَارُ[6]
أنَسِيتَ صُحْبَتَها ،وَمَن يَكُ مُقرِفاً | تُخْرِجْ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الأخْبَارُ
لمّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسائِهَا ، | وَتَرَكْتَهَا ، وَشِتَاؤها هَرّارُ[7]

---

١ موقعة الظهور : الاتن ، إناث الحمير .
٢ يقول له : إن خالاته ، وأراد بها إناث الحمير ، يردن أن تتزوج بهن .
٣ يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته : ولزرت قبرك والحبيب يزار .
٤ جننت أعظماً : دفنتها . الفصوص ، الواحد فص : ملتقى كل عظمين .
٥ اللوية : طعام تدخره المرأة وتؤثر به زوجها وصبيتها ، وبعض قرابتها .
٦ قعيدته : زوجته . وقوله استئثار : يعيره بأنه كان يفضل نفسه عليها بالمأكل والمشرب
٧ هرار : شديد .

هَلاّ وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤادَكَ كَثْبَةٌ، وَالضّأنُ مُخْصِبَةُ الجَنابِ غِزَارُ[1]

هَجْهَجْتَ حِينَ دَعَتكَ إنْ لم تأتِها حَيْثُ السّباعُ شَوَارِعٌ كُشّارُ[2]

نهَضَتْ لتَحرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوّرَتْ وَالمُخّ مِنْ قَصَبِ القَوَائِمِ رَارُ[3]

قالَتْ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلى مَملولها، وَالنّارُ تَخْبُو مَرّةً وَتُثَارُ[4]

عَجْفَاءُ، عَارِيَةُ العِظَامِ، أصَابَها حَدَثُ الزّمَانِ، وَجَدُّها العَثّارُ:

أبَني الحَرَامِ فَتَاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ، إنّ الهُزَالَ عَلى الحَرَائِرِ عَارُ[5]

لا تَتْرُكَنّ، وَلا يَزَالَنْ عِنْدَهَا مِنْكُمْ، بِحَدّ شِتَائِهَا، مَيّارُ[6]

وَبِحَقّها، وَأبِيكَ، تُهْزَلُ مَا لَهَا مَالٌ فَيَعْصِمَهَا، وَلا أيْسَارُ

وَتَرَى شُيُوخَ بَني كُلَيْبٍ بَعْدَهَا شَمِطَ اللِّحَى، وَتَسَعْسَعَ الأعمارُ[7]

يَتَكَلّمُونَ مَعَ الرّجالِ تَرَاهُمُ زُبَّ اللّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أصْفَارُ[8]

---

١ الكثبة : القليل من اللبن . يقول له : إن من حقها عليك ألا تنساها ، ما دام حبها قد غلب فؤادك .

٢ هجهج السبع : زجره . الشوارع : التي تنهش اللحم . الكشار : المكشرة عن أنيابها . أي حين استغاثت بك لم تغثها حين أتت سباع البر لتأكل جثتها ولكنك زجرت من بعد .

٣ تحرز : تصون . شلوها : جسدها . تجورت : انصرعت. المخ: نقي العظم (النخاع) . الرار : الذائب من المخ .

٤ جنحت : مالت . مملولها : ما هو منها في الملة أي النار .

٥ الحرام : هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم .

٦ ميار : من يأتيها بالميرة .

٧ تسعسع : فني وذهب .

٨ الزب ، الواحد أزب : الكثير الشعر . أصفار : فارغة ، أي لا عقول لهم .

وَنُسَيَّةٌ لِبَني كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ   مِثْلُ الخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وِبَارُ

مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرٍّ بُعُولَةٍ ،   شَمِطَتْ رُؤوسُهُمُ وَهُمْ أغْمَارُ

أمَةُ اليَدَيْنِ لَئِيمَةٌ آبَاؤهَا ،   سَوْداءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التِّقْصَارُ[1]

مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الّذِينَ هُمُ هُمُ   بِالتَّبْلِ لا غُمُرٌ وَلا أفْتَارُ[2]

فَارْبِطْ لأُمّكَ عَنْ أبِيكَ أتَانَهُ ؛   وَاخْسأ فَمَا بِكَ لِلكِرَامِ فَخَارُ

كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خائِنٍ   تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهُنَّ صِغَارُ

أبي أحد الغيثين

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن
شريك بن همام بن صعصعة :

بَني نَهشَلٍ أبْقُوا عَلَيكُمْ وَلَمْ تَرَوْا   سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ

كَرِيمٍ تَشَكّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ ،   وَأعْداؤهُ مُصْغُونَ لِلمُتَسَوِّرِ[3]

ألانَ ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلالَتي ،   وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلمُدِلِّينَ مُصْحِرِ[4]

---

١ التقصار : القلادة . يريد أن أكفهن مشققة من الخدمة .

٢ التبل : الحقد والعداوة . الغمر : الجهال . الافتار : الواحد فاتر ، أي لا يقعدون على ضيم .

٣ المتسور : الوثاب .

٤ ألان : مسهل الآن . علالتي : بقيتي . نابي دموع : أي نابي حية ، والحية في زعمهم إذا غضبت دمعت عيناها . المصحر : البارز ، غير خائف أحداً .

بَنِي نَهْشَلٍ لا تَحْمِلُونِي عَلَيكُمُ عَلى دَبِرٍ ، أَنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ[1]

وَإِنّا وَإِيّاكُمْ جَرَيْنَا ، فَأَيُّنَا تَقَلَّدَ حَبْلَ المُبْطِىءِ المُتَأَخِّرِ

وَلَوْ كانَ حَرِّيُّ بنُ ضَمْرَةَ فِيكُمُ لَقالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلى المُتَخَيَّرِ[2]

عَشِيّةَ خَلّى عَن رَقاشِ وَجَلّحَتْ بِهِ سَوْحَقٌ كَالطّائِرِ المُتَمَطِّرِ[3]

يُفَدّي عُلالاتِ العِبَايَةِ ، إذْ دَنَا لَهُ فارِسُ المِدْعاسِ غَيرُ المُغَمَّرِ[4]

وَأيْقَنَ أنّ الخَيْلَ إنْ تَلْتَبِسْ بِهِ يَقِظْ عانِياً أوْ جِيفَةً بَينَ أنسُرِ[5]

وَما تَرَكَتْ مِنكُمْ رِماحُ مُجاشِعٍ وَفُرْسانُها إلاّ أكُولَةَ مَنْسِرِ[6]

عَشِيّةَ رَوّحْنا عَلَيْكُمْ خَنَاذِذاً مِنَ الخَيْلِ ، إذْ أنْتمْ قُعودٌ بقَرْقَرِ[7]

أبَا مَعْقِلٍ لَوْلا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا ، وَقُرْبَى ذَكَرْنَاها لِآلِ المُجَبَّرِ[8]

إذاً لَرَكِبْنَا العامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ ، عَلى وَقَرٍ أَندابُهُ لَمْ تَغَفَّرِ[9]

---

١ الدبر : البعير الذي أصابته الدبرة ، القروح . أندابه : جراحه ، الواحد ندب . لم تقشر : أي لم تبرأ فتزول قشرتها .

٢ لستم على المتخير : أي لا تخيرون فيما تفعلون ، وإنما تقسرون قسراً .

٣ جلح : ركب رأسه . السوحق : الطويلة ، أراد بها ناقة طويلة . المتمطر : المسرع في هويه .

٤ العلالات ، الواحدة علالة : ما يتعلل به . المدعاس : فرس الأقرع بن حابس المغمر ، من غمر فرسه : سقاه بالقدح لقلة الماء .

٥ يقظ ، من قاظ اليوم : اشتد حره . العاني : الذليل .

٦ المنسر : القطعة من الخيل .

٧ الخناذذ ، الواحد خنذيذ : الفحل الكريم من الخيل . القرقر : القاع المستوي من الأرض .

٨ أبو معقل : هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدارمي ، وأم سلمى : خماعة بنت مجاشع .

٩ الوقر : الصدع في الساق . لم تغفر : لم تيبس جراحه .

فَما بكَ مِنْ هذا وَقَدْ كُنتَ تَجتَني جَنَى شَجَرٍ مُر العَوَاقِبِ مُمْقِرِ[1]
وَهُمْ بَينَ بَيْتِ الأكْثَرِينَ مُجاشعٍ وَسَلمى وَرِبْعيٌّ بنِ سَلمى وَمُنْذِرِ
وَلَستُ بهاجٍ جَنْدَلاً ، إنّ جَندَلاً بَنُونَا وَهُمْ أوْلادُ سَامى المُجَبَّرِ
وَلا جَابِراً ، وَالحَيْنُ يُورِدُ أهْلَهُ مَوَارِدَ أحْياناً إلى غَيْرِ مَصْدَرِ
وَلا التوْأمَيْنِ المَانِعَيْنِ حِمَاهُما ، إذا كانَ يَوْمٌ ذُو عَجاجٍ مُثَوَّرِ[2]
أنا ابنُ عِقالٍ وَابنُ لَيْلى وَغَالِبٍ ، وَفَكّاكِ أغْلالِ الأسيرِ المُكَفَّرِ[3]
وَكانَ لَنا شَيْخانِ ذُو القَبْرِ مِنهما وَشَيْخٌ أجارَ النّاسَ من كلّ مَقْبَرِ[4]
عَلى حينَ لا تُحيا البَنَاتُ، وَإذْ هُمُ عُكوفٌ على الأنصَابِ حوْلَ المُدوَّرِ[5]
أنَا ابنُ الّذي رَدّ المَنيّةَ فَضْلُهُ ، وَما حَسَبٌ دافَعتُ عَنهُ بمُعْوِرِ[6]
أبي أحَدُ الغَيْثَينِ صَعْصَعَةُ الّذي ، متى تُخلِفِ الجَوْزَاءُ وَالنّجمُ يُمطِرِ
أجَارَ بَنَاتِ الوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِرْ عَلى الفَقْرِ يَعْلَمْ أنّهُ غَيرُ مُخفَرِ
وَفارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءٍ أتَتْ أبي تُعالِجُ رِيحاً لَيْلُها غَيرُ مُقْمِرِ[7]

---

١ المقر : المر .
٢ التوأمان : عمرو وعامر ابنا جابر . المثور : الثائر .
٣ فكاك الأغلال : ناجية بن عقال . المكفر : الموثق بالحديد .
٤ ذو القبر : غالب أبو الفرزدق، وكانت العرب تستجير بقبره . وشيخ أجار الناس: أراد جده صعصعة محيي الوئيدات .
٥ المدور : صنم كان يعبد في الجاهلية .
٦ المعور : المعيب ، من العار .
٧ الفارق : الابل التي يأتيها المخاض فتفارق غيرها من الابل وتمضي على وجهها لما يصيبها من الجهد حتى تضع . شبه بها المرأة لانفرادها .

فقالَتْ: أجِرْ لي ما وَلَدْتُ ، فإنّني أتيتُكَ مِنْ هَزْلى الحَمولَةِ مُقتِرِ[1]

هِجَفٍّ من العُثْوِ الرّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَهُ ابنَةُ عامٍ يَحطِمُ العَظمَ مُنكَرِ[2]

رَأى الأرْضَ مِنها رَاحَةً فَرَمَى بهَا إلى خُدُدٍ مِنْها ، وَفي شَرّ مَحْفِرِ[3]

فَقالَ لهَا: نامي ، فإني بِذِمّتي لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أبِيهَا القَنَوّرِ[4]

فَما كانَ ذَنْبي أنْ جَنابٌ سَمَا بِهِ حِفاظٌ ، وَشَيطانٌ بَطيءُ التّعَذّرِ

وَمَسجونَةٍ قالَتْ، وَقد سَدّ زَوْجُها عليها خَصَاصَ البَيتِ من كلّ منظرِ:[5]

لَعَمري لَقَدْ أرْوَى جَنابٌ لِقاحَهُ وَأنْهَلَ في لَزْنٍ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ[6]

فإنّكَ قَدْ أشْبَعْتَ أبْرَامَ نَهْشَلٍ ، وَأبْرَزْتَ مِنهُمْ كلّ عَذرَاءَ مُعصِرِ[7]

وَلَوْ كُنتَ حُرّاً ما طَعِمتَ لحُومها ، وَلا قُمتَ عندَ الفَرْثِ يا ابن المُجشَّرِ[8]

ألَمْ تَعْلَمَا يا ابنَ المُجَشَّرِ أنّها إلى السّيْفِ تَستَبكى إذا لمْ تُعَقَّرِ[9]

---

١ هزلى الحمولة : أي ابله هزلى . المقتّر : المضيق عليها ، وأرادت به زوجها .
٢ الهجف : الجافي . العثو ، الواحد أعثى : الكثير الشعر . ضغت : بكت . المنكر : ما ليس فيه رضى الله من قول أو فعل .
٣ الخدد : القبر المحفور ، أي رمى ابنته في حفرة ليدفنها حية .
٤ القنور : الضيق الصدر ، الشرس الصعب .
٥ الخصاص : الفرج .
٦ اللزن : الماء القليل الضيق .
٧ الابرام : الذين لا نصيب لهم من الجزور ، وإنما يتكلون على غيرهم ليطعمهم . المعصر ، من أعصرت الفتاة : أدركت .
٨ الفرث : السرقين ما دام في الكرش .
٩ يريد أن ابله إذا لم تعقر للأضياف تبكي .

مَنَاعِيشُ للمَوْلى مَرَائِيبُ للثأى . مَعَاقِيرُ في يَوْمِ الشّتَاءِ المُذَكَّرِ[1]
وَمَا جَبَرَتْ إلاّ عَلَى عَتَبٍ بِهَا عَرَاقيبُهَا مُذ عُقّرَتْ يومَ صَوْأرِ[2]
وَإنّ لهَا بَينَ المِقْرَّيْنِ ذَائِداً . وَسَيفَ عِقالٍ في يَدَيْ غيرِ جَيْدَرِ[3]
إذا رُوّحَتْ يَوْماً عَلَيْهِ رَأيْتَهَا بُرُوكاً ، مَتاليها عَلَى كُلّ مَجْزَرِ[4]
وَكائِنْ لها من مَحبِسٍ أُنْهِبَتْ بِهِ بجَمْعٍ ، وَبالبَطْحاءِ عِنْدَ المُشَعَّرِ
وَما إبِلٌ أدْعَى إلى فَرْعِ قَوْمِهَا ، وَخَيْرٌ قِرًى للطّارِقِ المُتَنَوِّرِ[5]
وَأعرَفَ بالمَعرُوفِ منها إذا التَقَتْ ، عَصَائِبُ شَتّى بِالمَقَامِ المُطَهَّرِ[6]
وَمَا أُفُقٌ إلاّ بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا ، لها أثَرٌ يَنْمى إلى كلّ مَفْخَرِ

---

١ مناعيش : من أنعشه . مرائيب ، من رأب الثأى : أصلح الفساد ، والثأى : الفساد . المذكر : الشديد .

٢ العتب : الأمر الشديد الكريه . يوم صوأر : هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق ، فغلبه غالب .

٣ المقرين ، مثنى المقر : الموضع الذي دفن فيه غالب . الجيدر : القصير .

٤ متاليها : فصلانها .

٥ الطارق : الآتي ليلا . المتنور : الذي يطلب نار الحي للقرى .

٦ المقام المطهر : مقام ابراهيم في البيت الحرام .

زار القبور أبو مالك

قال يرثي الأخطل

زَارَ القُبُورَ أبُــو مَالِـكٍ   بِرَغْم العُــدَاةِ وَأوْتَارِهَا
وَأوْصَى الفَرَزْدَقَ عِنْدَ المَمَاتِ   بِأُمّ جَــرِيرٍ وَأعْيَــارِها
قُبَيّلَــةٌ كَـأدِيمِ الكُرَاعِ ،   تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أمْرَارِها[1]
هُمُ يُظْلَمونَ ، وَلا يَظلِمونَ ،   إذا العِيسُ شُدّتْ بِأكْوَارِها
وَلا يَمْنَعُونَ نُسيّاتِهِمْ ،   إذا الحَرْبُ صَالَتْ بِأظْفَارِها
وَلَـكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأخِرُونَ   زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أدْبَارِها[2]
كَسَعْتُ كُلَيْباً فَما أنْكَرَتْ   كَكَسْعِ المَخَاضِ بِأغْبَارِها

---

١ أمرارها : حبالها ، الواحد مر .

٢ العضاريط : اللئام . الزعانفة : الأرذال ، الواحد زعنفة .

حرف الزاي

إذا كره الشغب الشقاق

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة ثم من بني الجوال ، وكان له بــلاء يوم الوقيط على حنظلة :

إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ الضّعافُ ، وَكانَ الأمرُ جِدّ بِرّازِ[1]

أَمِنْتَ إذا خالَطْتَ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ بحَبْلِ بَني الجَوّالِ رَهْطِ أَرّازِ

....

١ الشغب : القوم ذوو المشاغبة . الشقاق : العداوة . وطوط : تكلم كالوطواط . البراز : الظاهر

حرف السين

صحيفة المتلمس

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً ، فكتب إليه مروان :

قل للفرزدق ، والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المــدينة إنها مرهـــوبة واعمد لمكة ، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة ، يا فرزدق ، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق :

مَرْوَان إنّ مَطِيّتي مَعْكُوسَةٌ ، تَرْجُو الحِباءَ وَرَبُّها لمْ يَيْأسِ
وَأتَيْتَني بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ ، يُخْشَى عَليّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ[1]
ألْقِ الصّحِيفَةَ، يا فَرَزْدَقُ، إنّهَا نَكْرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

---

١ النقرس : الهلاك ، الداهية .

قبح الله الكروّس

يهجو الكروس بن النهشلي

أَلا قَبَحَ اللهُ الكَرَوَّسَ ، وَالَّتي مَشَتْ سَنَةً في بَطْنِهَا بالكَرَوَّسِ
أعثْيانُ إن تُشرِفْ على شِعب ضَاحِكٍ تجدْ فيه أوْصَالَ القَعودِ المُكَرْدَسِ[1]

اسقيانيها

وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ زُجاجتَها ، وَالصّبْحُ لمْ يتَنَفّسِ
وَقُلْتُ اسْقِيانِيها ، فَإنّ أمَامَهَا مَذاهِبَ لِلفخّيرَةِ المُتَغَطْرِسِ[2]
فَما زِلْتُ أُسقاها ، وَما زِلْتُ ساقِياً ، تُفِيتُ يَدي في بَذْلها كُلَّ مُنفِسِ

---

١ العثيان : ذكر الضبع ، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه . شبه به مهجوه . شعب ضاحك : موضع . القعود : الناقة .

٢ الفخيرة : العظيم الافتخار . المتغطرس : المتكبر .

أعراق كرام

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إنّ ابنَ بَطْحاويْ قُرَيْشٍ نَمَى بِهِ إلى المَجْدِ أعْرَاقٌ كِرَامٌ وَمَغْرِسُ
فداكَ مِنَ الأقْوَامِ مَنْ كانَ هَمُّهُ مِنَ الدّهْرِ ما يُزْهَى بذاك وَيُلبَسُ
وَأنْتَ ابنُ بَدْرٍ للبُدُورِ ، وَضَوْؤهُ بكَفَّيْكَ لا مِثلُ الذي ظَلّ يَخنِسُ[1]
وَفيكَ مَسَاعٍ مِنْ ثَقيفٍ سَمَتْ بها عَقِيلَةُ أقْوَامٍ ، وَمَجْدٌ مُرَأّسُ

أهلي وأهلك جيرة

ألا حيِّ ، إذْ أهْلي وَأهلك جِيرَةٌ ، مَحَلاً بذاتِ الرِّمْثِ قد كادَ يدرُسُ
وَقَد كانَ للبِيضِ الرّعابيبِ مَعهَداً ، لَهُ في الصِّبَا يَوْمٌ أغَرُّ وَمَجْلِسُ
بِهِ حَلَقٌ فيها مِنَ الجُوعِ قاتِلٌ ، وَمُعْتَمَدٌ مِنْ ذِرْوَةِ العِزّ أقْعَسُ

[1] يخنس : يتأخر وينقبض .

ضيف ثقيل

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب ، فأبصره مقعياً يصنني ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها ، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله ، فلما شبع ولى عنه فقال :

وَلَيْلَةَ بِتْنَا بِالغَرِيَّيْنِ ضَافَنَا ... على الزّادِ مَمشوقُ الذّرَاعينِ أطلس[1]

تَلَمّسَنَا حتى أتانَا ، وَلَمْ يَزَلْ ... لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمّسُ

وَلَوْ أنّهُ إذْ جاءَنَا كانَ دانِياً ... لألْبَسْتُهُ لَوْ أنّهُ كانَ يَلْبَسُ

وَلَكِنْ تَنَحّى جَنْبَةً ، بَعدَما دنا ، ... فكانَ كَقَيدِ الرّمْحِ بَل هوَ أنْفَسُ

فَقَاسَمْتُهُ نِصفَينِ بَيْني وَبَيْنَهُ ... بَقِيّةَ زَادِي وَالرّكَايِبُ نُعّسُ[2]

وكانَ ابنُ ليلى إذ قرَى الذّئبَ زَادَهُ ... عَلى طارِقِ الظّلْماءِ لا يَتَعَبّسُ[3]

---

١ الأطلس : الذئب الأمعط في لونه غبرة إلى السواد .

٢ الركائب : الإبل .

٣ طارق الظلماء : أي الضيف الآتي ليلا . يتعبس : أي يلاقيه بوجه عبوس .

حرف الشين

بيت الخفافيش

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار ، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى ، فشمت به الفرزدق فقال :

لمّا أُجيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا ... صَارَ المُغيرَةُ في بيْتِ الخَفَافِيشِ
في مَنْزِلٍ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ ، ... وَإنْ تَرَقّى بصُعْدٍ غَيرِ مَفرُوشِ[1]
إلاّ عَلى رَأسِ جِذْعٍ باتَ يَنقُرُهُ ... جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيرُ ذي رِيشِ

النوار تنتف لحيته

بَكَرَتْ عَلَيّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحيَتي ... نَتْفَ الجَعيدَةِ لحيَةَ الخَشْخاشِ[2]
كِلْتَاهُمَا أسَدٌ ، إذا حَرّبْتَهَا ، ... وَرِضَاهُما وَأبيكَ خَيرُ مَعَاشِ[3]

١ الصعد : الارتفاع .

٢ الجعيدة : امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته .

٣ حربتها : أغضبتها .

حرف الصاد

تفيهق بالعراق

يهجو عمر بن هبيرة

أَميرَ المُؤمِنِينَ ، وَأَنْتَ وَالٍ   شَفِيقٌ لَسْتَ بِالوَالي الحَرِيصِ[1]

أَأَطْعَمْتَ العِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ   فَزَارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ[2]

وَلَمْ يَكُ قَبْلَها رَاعِي مَخَاضٍ   لِيَأْمَنَهُ عَلى وَرِكَيْ قَمِيصِ[3]

تَفَيْهَقَ بِالعِرَاقِ أَبُو المُثَنّى ،   وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الخَبِيصِ[4]

سَتَحْمِلُهُ الدّنِيئَةُ عَنْ قَلِيلٍ   عَلَى سِيسَاءِ ذِعْلِبَةٍ قَمُوصِ[5]

---

١ أمير المؤمنين : أراد به يزيد بن عبد الملك ، وكان ابن هبيرة والياً من قبله على العراق .

٢ أحذ : مقطوع ، وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي ، لا أنه قصير الكمين .

٣ القميص : الدابة تقمص بصاحبها ، من قمص الفرس : رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه .

٤ تفيهق بكلامه : توسع وتنطع . أبو المثنى : كنية المخنث .

٥ السيساء : الظهر . الذعلبة : الناقة السريعة . وأراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً .

كيف بصفحي عن لئيم

لَوْ كُنتُ مِنْ سَعْدِ بنِ ضَبّةَ لم أُبَلْ مَقالاً وَلَوْ أحْفَظْتَني بالقَوَارِصِ[1]
وَكَيْفَ بصَفحي عَنْ لَئيمٍ تلاحقَتْ إلَيْهِ بِأخْلاقِ الدَّنَاءَةِ نَاقِصِ
نَهَيْتُكَ أنْ تَجْرِي وَلَيسَ بلاحِقٍ مَشُوبُ الفِلاءِ بالجِيادِ الحَوَالِصِ[2]

---

١ أحفظتني بالقوارص : أغضبتني بقوارص الكلام .
٢ المشوب : الذي ليس خالصاً أصله . الفلاء ، الواحد فلو : الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة .

حرف الضاد

الحدق المراض

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السراج يشتري منه سرجاً، فمر به نسوة أعجبنه، فرمى بالسرج وقال :

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَها حَدَقٌ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَأَنَّ أفْئِدَةَ الرِّجَالِ ، إذا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ ، لِنَبْلِها الأغْرَاضُ
خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤادِكَ المُنْهَاضُ

كلا اللونين

خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنَّاءِ رَأْسِي ، لِيُعْقِبَ حمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذا وَهَذا ، كِلا اللّوْنَينِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضِ

حرف العين

أتيناك زواراً

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان :

أهاجَ لَكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَبالُهُ ، مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى فالمَصَانِعِ [1]

عَفَتْ بَعدَ أسْرَابِ الخَليطِ وَقد ترَى بِها بَقَراً حُوراً حِسانَ المَدامِعِ

يُرِينَ الصِّبَا أصْحابَهُ في خِلابَةٍ ، وَيَأبَيْنَ أنْ يَسْقِينَهم بالشَّرَائِعِ [2]

إذا مَا أتَاهُنَّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ ، كرَشْفِ الهِجانِ الأُدمِ ماءَ الوَقائعِ [3]

يَكُنَّ أحَادِيثَ الفُؤادِ نَهَارَهُ ، وَيَطْرُقْنَ بالأهْوَالِ عندَ المَضَاجعِ

إلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ حَمّلتُ حاجَتي عَلى ضُمّرِ الأحقابِ خُوصِ المَدامعِ

نَوَاعِجَ، كُلّفْنَ الذَّمِيلَ ، فلم تزَلْ مُقَلَّصَةً أنْضَاؤها كالشَّرَاجِعِ [4]

....

١ المنتضى والمصانع : موضعان .

٢ الخلابة : الخداع بالحديث . الشرائع ، الواحدة شريعة : مورد الماء .

٣ الهجان: كرائم الإبل. الأدم : البيض. الوقائع، الواحدة وقيعة : نقرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

٤ النواعج ، الواحدة ناعجة : البيضاء . الأنضاء ، الواحد نضو : الهزيل . الشراجع ، الواحد شرجع : سرير الميت .

تَرَى الحاديَ العَجلانَ يُرْقِصُ خلفها	وَهُنّ كحفّانِ النّعامِ الخوَاضِعِ [1]
إذا نكّبتْ خرْقاً من الأرْضِ قابلَتْ ،	وقد زالَ عنْها، رأسَ آخرَ، تابعِ [2]
بدَأنَ بهِ خدْلَ العِظامِ ،فأدْخلَتْ	علَيْهنّ أيّامُ العِتَاقِ النّزَائِعِ [3]
جَهِيضَ فَلاةٍ أعْجلَتْهُ تمامَهُ	هَبُوعُ الضّحى خطّارَةٌ أمُّ رَابِعِ [4]
تَظَلّ عِتَاقُ الطّيرِ تَنْفي هَجِينَهَا	جُنُوحاً علَى جُثْمان آخَرَ نَاصِعِ [5]
وَما ساقَها من حاجَةٍ أجْحَفَتْ بهَا	إلَيْكَ ، وَلا مِنْ قِلّةٍ في مُجاشِعِ
وَلَكِنّها اختَارَتْ بِلادَكَ رَغْبَةً	علَى ما سِوَاها مِنْ ثَنَايا المَطالِعِ
أتَيْناكَ زُوّاراً ، وَوَفْداً ، وَشَامَةً ،	لخالك خالِ الصّدقِ مُجدٍ وَنافِعِ
إلى خَيْرِ مَسْؤولَيْنِ يُرْجَى نَداهُما	إذا اختيرَ الأفْوَاهِ قبلَ الاصَابِعِ

---

١ يرقص : يسرع . حفان النعام : صغارها ، الواحدة حفانة .

٢ نكبت : حادتْ عن الطريق .

٣ الخدل ، الواحدة خدلة : الممتلئة السمينة . النزائع ، الواحدة نزيعة : النجيبة التي تجلب إلى غير بلادها .

٤ الجهيض : الملقى لغير تمام . الهبوع : التي تستعين في سيرها بعنقها لشدة كلالها . أم رابع : أي ألقته لأربعة أشهر .

٥ عتاق الطير : النسور . تنفي : تبعد . أراد بالجثمان : جسم الجهيض . الناصع : الظاهر .

بكيت على القوم

يبكي على من قتل من قومه مع ابن
الأشعث ومن مات أيام الطاعون :

لَوْ أعْلَمُ الأيّامَ رَاجِعَةً لَنَا ، بكَيتُ على أهْلِ القرَى من مُجاشِعِ
بكَيتُ على القَوْمِ الّذينَ هَوَتْ بهِمْ دَعائمُ مَجْدٍ كانَ ضَخمَ الدّسائِعِ
إذا ما بكَى العَجْعاجُ هَيّجَ عَبْرَةً لعَيْنَي حزَينٍ شَجْوُهُ غَيرُ رَاجعِ [1]
فإنْ أبْكِ قَوْمي ، يا نَوَارُ ، فإنّني أرَى مَسْجِدَيهِمْ منهمُ كالبَلاقِعِ
خَلاءَينِ بَعدَ الحِلْمِ وَالجَهلِ فيهما وَبَعْدَ عُبابيِّ النّدَى المُتَدافِعِ
فأصْبَحْتُ قَدْ كادَتْ بُيوتي يَنالُها بحَيْثُ انتَهَى سَيلُ التِّلاعِ الدّوَافعِ
عَلى أنّ فِينا مِنْ بَقَايَا كُهُولِنَا أسَاةَ الثّأى وَالمُفظِعاتِ الصّوَادعِ [2]
كَأنّ الرُّدَيْنِيّاتِ ، كانَ بُرُودُهُم عَلَيْهِنّ في أيْدٍ طِوَالِ الأشَاجِعِ [3]
إذا قلتُ: هذا آخرُ اللّيلِ قَدْ مَضَى ، تَرَدّدَ مُسْوَدٌّ بَهِيمُ الأكَارِعِ [4]
وَكَائِنْ تَرَكْنَا بِالحُرَيْبَةِ من فَتًى كَرِيمٍ وَسَيْفٍ للضّرِيبَةِ قاطِعِ

....

١ العجعاج : اسم بعيره ، وبكاؤه من الحنين إلى ألافه .
٢ الأساة ، الواحد آس : المصلح والطبيب . الثأى : الجرح . المفظعات : الأمور الشديدة الشناعة . الصوادع ، الواحدة صادعة : المفرقة .
٣ الأشاجع : عروق ظاهر الكف .
٤ الأكارع : الأطراف .

وَمِنْ جَفْنَةٍ كانَ اليَتامَى عِيالَها ، وَسَابِغَةٍ تَغْشَى بَنانَ الأصَابِعِ

وَمِنْ مُهْرَةٍ شَوْهَاءَ أوْدَى عِنانُها وَقَد كانَ مَحفوظاً لها غَيرَ ضَائِعِ[1]

زين قومهم

يمدح زياد بن الربيع بن
زياد بن كعب ، وكان على هجر :

وَلَمّا رَأيْتُ النّفسَ صَارَ نَجِيُّهَا إلى عازِماتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعي[2]

أبَتْ نَاقَتي إلاّ زِيَاداً وَرَغْبَتي ، وَما الجُودُ مِنْ أخلاقِهِ بِبَدِيعِ

فَتًى غَيرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِيبُها ، وَمِنْ نَكَبَاتِ الدّهْرِ غَيرُ جَزُوعِ

وَلَمْ أكُ أوْ تَلْقَى زِياداً مَطِيّتي لأكْحَلَ عَيْنَيْ صَاحِبي بِهجُوعِ

ألا لَيْتَ عَبْدِيَّيْنِ يَجْتَزرَانها ، إذا بَلّغَتْني نَاقَتي ابنَ رَبِيعِ

زِياداً ، وَإنْ تَبْلُغْ زِياداً فَقَدْ أتَتْ فَتًى لِبِنَاءِ المَجْدِ غَيْرَ مُضِيعِ

نَمَاهُ بَنُو الدّيّانِ في مُشْمَخِرّةٍ ، إلى حَسَبٍ عِنْدَ السّمَاءِ رَفِيعِ

وَكانَ خَلِيلي قَبْلَ سُلْطانِ ما رَمَى إلَيْهِ ، فَما أدْرِي بِأيّ صَنِيعِ

---

١ الشوهاء : الحديدة البصر .

٢ نجيها : أي نجي همومها . من وراء ضلوعي : أي العزيمة التي أسرتها .

لَنَا يَقْضِيَنَّ اللهُ ، وَاللهُ قادِرٌ   عَلَى كُلِّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعِ [1]
وَلَوْلا رَجائي فَضْلَ كَفَّيكَ لم تَعدْ   إلى هَجَرٍ أنْضَاؤنَا لرُجُوعِ
أمِيرٌ ، وَذُو قُرْبَى ، وَكِلْتَاهُما لنا   إلَيْهِ مَعَ الدّيّانِ خَيْرُ شَفِيعِ
وَكَانَ بَنُو الدّيَّانِ زَيْناً لِقَوْمِهِمْ   وَأرْكَانَ طَوْدٍ بِالأرَاكِ مَنِيعِ [2]
وَكانَ خَدِيجٌ وَالنّجاشِيُّ مِنْهُمُ ،   ذَوَيْ طِعْمَةٍ في المَجدِ ذاتِ دَسيعِ [3]
هُما طَلَبَا شَعْرَانَ حَتى حَبَاهُما   بعَضْبٍ وَألْفٍ في الصِّرَارِ جَمِيعِ [4]

أين أبو غسان

قال أبو سعيد : أخبرني محمد بن حبيب
قال ، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع :

تَضَعْضَعَ طَوْدَا وَائلٍ بَعْدَ مَالِكٍ   وَأصْبَحَ مِنْهَا مِعطَسُ العزّ أجْدَعا [5]
فَأينَ أبُو غَسّانَ للجَارِ وَالقِرَى ،   وَللحَرْبِ إنْ هُزّ القَنَا فتَزَعْزَعا
لَقَدْ بانَ لمْ يُسبَقْ بوِتْرٍ ، وَلَمْ يَدَعْ   إلى الغَرَضِ الأقصَى من المَجدِ منزَعا

١ المال الصامت : الدراهم .
٢ أراد بالاراك : الموضع الذي ينبت فيه ، وهو الحجاز .
٣ خديج : أخو النجاشي الحارثي الشاعر . الدسيع : القدر الواسعة .
٤ شعران : من ملوك اليمن . ألف في الصرار : أي ألف ناقة مشدودة الضروع . الجميع : ضد المتفرق.
٥ معطس العز : أنفه . أجدع : مقطوع .

خير منعيين

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج
ابن يوسف وماتا في جمعة واحدة :

لَئِنْ صَبَرَ الحَجّاجُ ما مِنْ مُصِيبَةٍ ... تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أجَلَّ وَأوْجَعا

مِنَ المُصْطَفَى وَالمُصْطفى من ثِقاتِهِ ، ... خَلِيلَيْهِ إذ بَانَا جَمِيعاً فَوَدَّعا

وَلَوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِما هَضْبَةُ الحمى ... لأصْبَحَ ما دارَتْ من الأرْضِ بلْقَعا

جَناحا عَتِيقٍ فارَقاهُ كِلاهُما ، ... وَلَوْ كُسِرا مِنْ غَيْرِهِ لتَضَعْضَعا

وَكَانَا وَكانَ المَوْتُ للنّاسِ نُهيَةً ، ... سِناناً وَسَيْفاً يَقْطُرُ السَّمَّ مُنْقَعا[1]

فَلا يَوْمَ إلاّ يَوْمُ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ... عَلَى النّاسِ من يَوْمَيْهِما كان أفجَعا

وَفَضْلاهُما مِمّا يُعَدّ كِلاهُما ... على الناسِ مِنْ يَوْمَيهِما كان أوْسَعا

فَلا صَبْرَ إلاّ دُونَ صَبْرٍ على الذي ... رُزِئْتَ عَلى يَوْمٍ من البأسِ أشْنَعا

على ابنِكَ وَابنِ الأمّ ، إذْ أدرَكَتهما ... المَنايا ، وَقَدْ أفْنَينَ عاداً وَتُبّعا

وَلَوْ أنّ يَوْمَيْ جُمْعَتَيْهِ تَتَابَعَا ... عَلى جَبَلٍ أمْسَى حُطاماً مُصَرَّعا

وَلَمْ يكُنِ الحَجّاجُ إلاّ عَلَى الّذِي ... هُوَ الدّينُ أوْ فَقْدِ الإمامِ ليَجْزَعا

وَمَا رَاعَ مَنْعِيّاً لَهُ مِنْ أخٍ لَهُ ، ... وَلا ابنٍ مِنَ الأقوَامِ مِثلاهُما مَعا

فَإنْ يَكُ أمْسَى فارَقَتْهُ نَوَاهُما ، ... فكلُّ امرِىءٍ من غُصّةٍ قَدْ تَجَرّعا

---

١ النهية : الغاية .

فَلَيْتَ البَرِيدَينِ اللّذَينِ تَتَابَعَا بِما أخْبَرَا ذاقَا الذُّعافَ المُسَلَّعا[1]

ألا سَلَتَ اللهُ ابنَ سَلّى كَمَا نَعَى رَبِيعاً تَجَلّى غَيْمُهُ ، حِينَ أقلَعا[2]

فَلا رُزْءَ إلاّ الدّينَ أعْظَمُ مِنهُما غَداةَ دَعَا ناعِيهِما ، ثمّ أسْمَعا

عَلانِيَةً أنّ السِّماكَينِ فَارَقَا مَكانَيْهِما وَالصّمَّ أصْبَحْنَ خُشّعا

عَلى خَيْرِ مَنْعِيّينِ ، إلاّ خَلِيفَةً ، وَأوْلاهُ بالمَجدِ الّذي كانَ أرْفَعا

سَمِيَّيْ رَسُولِ اللهِ سَمّاهُما بِهِ أبٌ لمْ يكُنْ عندَ المُصِيباتِ أخْضَعا

أبٌ كانَ للحَجّاجِ لمْ يُرَ مِثْلُهُ أباً ، كانَ أبْنَى للمَعالي وَأنْفَعا

وَقائِلَةٍ لَيْتَ القِيامَةَ أُرْسِلَتْ عَلَينا ولَمْ يُجرُوا البَرِيدَ المُقَزَّعا[3]

إلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْها مُؤجَّلاً لِيُبْلِغَنَاها ، عاشَ في النّاسِ أجدَعا[4]

نَعَى فَتَيَيْنَا للطِّعَانِ وَللقِرَى ، وَعَدْلَينِ كانَا للحُكومَةِ مَقْنَعا

خِيارَينِ كَانَا يَمْنَعانِ ذِمارَنَا ، وَمَعْقِلَ مَن يَبكي إذا الرَّوْعُ أفْزَعا

فَعَيْنَيَّ ما المَوْتَى سَوَاءً بُكَاهُمُ ، فَبالدّمِ ،إنْ أنْزَفْتُما المَاءَ، فادْمَعا

وَما لَكُما لا تَبْكِيانِ ، وَقَدْ بكَى مِنَ الحَزَنِ الهَضْبُ الذي قد تَقَلّعا

مَآتِمُ لابْنَيْ يُوسُفٍ تَلْتَقي لهَا نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الزَّنْدِ أرْوَعا

---

١ المسلع : القوي .

٢ سلت الشيء : قلعه من أصله ، استأصله . ابن سلّى : الرسول .

٣ المقزع : الخفيف السير .

٤ المختوم : الرسالة المختومة التي حملت نعيهما .

نَعَتْ خيرَ شُبّانِ الرّجالِ وَخيرَهمْ ... بهِ الشَّيبُ مِنْ أكْنافِهِ قَدْ تَلَفَّعا
أخاً كانَ أجزَى أيْسَرَ الأرْضِ كلَّها ... وَأجزَى ابنُهُ أمْرَ العِرَاقَينِ أجمَعا[1]
وَقَدْ رَاعَ للحجّاجِ ناعِيهِما معاً ، ... صَبُوراً عَلى المَيْتِ الكَريمِ مُفَجَّعا
وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ مِنْ ظَلامِهِ ... تَرَى طَيْرَهُ قَبْلَ الوَقِيعَةِ وُقَّعا
لِيَنْظُرْنَ ما تَقضِي الأسِنّةُ بَيْنَهمْ ، ... وَكُلُّ حُسامٍ غِمدُهُ قَد تَسَعْسَعا[2]
جَعَلْتَ لعافِيها بِكُلّ كَرِيهَةٍ ... جُمُوعاً إلى القَتْلى مَعافاً وَمَشْبَعا[3]
وَحَائِمَةٍ فَوْقَ الرّمَاحِ نُسُورُها ، ... صَرَعْتَ لعافِيها الكَمِيَّ المُقَنَّعا
بهِنْدِيّةٍ بِيضٍ ، إذا مَا تَناوَلَتْ ... مكانَ الصّدى من رَأس عاصٍ تجَعجعا[4]
وَقد كنتَ ضَرّاباً بها يا ابنَ يُوسُفٍ ... جَماجِمَ مَنْ عادَى الإمامَ وَشَيّعا
جَماجِمَ قَوْمٍ ناكِثِينَ جرَى بهِمْ ... إلى الغَيّ إبْلِيسُ النِّفاقِ وَأوْضَعا

---

١ أجزاه : قام مقامه وأغنى عنه . أيسر الأرض : أراد اليمن .
٢ تسعسع : رث ، وفني .
٣ المعاف ، من عفاه : أتاه يطلب معروفه .
٤ تجعجع : ارتمى على الأرض .

لنا مجد الحياة

دَعا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبابُ، وَقد رَأى بَنِي قَطَنٍ هزّوا القَنَا ، فتَزَعْزَعا

كَأنّهُمُ اقْتادُوا بِهِ مِنْ بُيُوتِهِمْ خرُوفاً مِنَ الشّاءِ الحجازِيِّ أبْقَعا

فلَوْ أنّ لَوْماً كانَ مُنْجيَ أهْلِهِ لَنَجّى زَبَاباً لَوْمُهُ أنْ يُقَطّعا

إذاً لَكَفَتْهُ السّيْفَ أمٌّ لَئِيمَةٌ ، وَخالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتّى تَسَعسعا[1]

رُمَيْلَةُ أوْ شَيْمَاءُ أوْ عِرَكِيّةٌ دَلُوكٌ برِجْلَيْها القَعُودَ المُوَقَّعا[2]

* * *

فَلا تَحْسَبَا يا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ أنّهُ يكُونُ بَوَاءً دُونَ أنْ تُقْتَلا مَعا

وَإنْ تُقْتَلا لا تُوفِيَا غيْرَ أنّهُ دَمُ الثأرِ أحرَى أنْ يُصَابَ فيَنْقَعا[3]

* * *

بَني صَامتٍ هَلاّ زَجَرْتُمْ كِلابَكُمْ عَنِ اللّحْمِ بالخَبْرَاءِ أنْ يَتَمَزّعا[4]

* * *

وَلَيْسَ كَرِيمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائِقاً قِرًى بَعدما نادى زَبابٌ فاسْمَعا[5]

---

١ تسعسع : رثّ وفني .

٢ رميلة وشيماء : من أمهات المهجو . عركية، منسوبة إلى العركي: صياد السمك . دلوك ، من دلكه : دعكه . القعود : البكر إلى أن يثني أي يلقي ثنيته . الموقع : الذي في ظهره آثار قروح .

٣ ينقع ، من نقع العطش : سكنه .

٤ الخبراء : القاع ينبت شجر الخبر . يتمزع : يتقسم .

٥ الخريبان : رجلان من بني نهشل .

فَشَرْعُكُما ألبانَها فاصْفِرَا بِهَا　　إذا الفَأرُ مِنْ أرْضِ السَّبِيَّةِ أمْرَعا[1]

وَقد كانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ　　وَذا طَلَبَاتٍ تَتْرُكُ الأنفَ أجْدَعا

أتَيْتَ بَنِي الشَّرْقيّ تَحسِبُ عِزَّهُمْ　　على عَهدِ ذي القَرْنَينِ كان تَضَعضَعا

أتَيْتَهُمُ تَسعَى لِتَسقِي دِماءَهُمْ　　وَعَمْرٌو بِشاجٍ قَبْرُهُ كانَ أضْيَعا

أتأتُونَ قَوْماً نارُهمْ في أكُفِّهِمْ ،　　وَقاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللّيلَ أكْتَعا

فَسِيرَا ، فَلا شَيخَينِ أحمَقُ منكُما ،　　فلَمْ تَرْقَعا يا ابْنَيْ أُمامَةَ مَرْقَعا

تَسُوقانِ عَبّاداً زَعِيماً كَأنّما　　تَسُوقانِ قِرْداً للحَمالَةِ أصْلَعا[2]

* * *

سَيَأتي ابنَ مَسعودٍ عَلى نَأيِ دارِهِ　　ثَناءٌ إذا غَنّى بِهِ الرّكْبُ أقْذَعا

قَوَارِعُ مِنْ قِيلِ امرِىءٍ بكَ عالمٍ ،　　أجَرّكُمُ صَيْفاً جَدِيداً وَمَرْبَعا[3]

أناةً وَحِلْماً وَانْتِظارَ عَشِيرَةٍ ،　　لِأدْفَعَ عَنّي جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعا

فَلَمّا أبَوْا إلاّ الضِّجاجَ رَمَيْتُهُمْ　　بذاتِ حَبارٍ تَترُكُ الوَجْهَ أسْفَعا[4]

فَإنّ أبَاكَ الوَقْبَ قَبلَكَ خالِداً ،　　دَفَعناهُ عَنْ جُرْثُومَةِ المَجد أجمعا[5]

---

١ شرعكما : حسبكما . والخطاب لابني رميلة . اصفرا بها ، من صفر بالفرس : دعاه ليشرب ، وأراد هنا مطلق الشرب . يقول لابني رميلة : تكفيكما النياق التي أخذتماها من دية زباب فاشربا ألبانها . أرض السبية : موضع . أمرع : وجد مكاناً خصباً .

٢ عباد : هو ابن مسعود النهشلي . الزعيم : الكفيل . الحمالة : الدية .

٣ القوارع : قوارص اللسان . أجركم : ترككم ، أخركم .

٤ الحبار : الآثار ، وأراد قصيدة ذات آثار مخزية .

٥ الوقب : الأحمق .

بِمأثُرَةٍ بَذّتْ أباكَ ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ في ثَناياها ابنُ فِقْرَةَ مَطْلَعا[1]
أيَسْعى ابنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفاهةٌ لِيُدرِكَ ما قد كانَ بالأمْسِ ضَيّعا
لِيُدْرِكَ مَسْعاةَ الكِرَامِ ، وَلَم يكُنْ لِيُدْرِكَها حَتّى يُكَلِّمَ تُبّعا
كَذَبتُمْ بَني سَلمى ، لقد تكذِبُ المُنى وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتّى تَصَدّعا[2]
فَإنّ لَنَا مَجْدَ الحَياةِ ، وَأنْتُمُ تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا
سَيَعْلَمُ قَوْمي أنّني بِمَفازَةٍ فَلاةٍ نَفَتْ عَنها الهَجِينَ فأرْتَعا[3]
إذا طَلَبَتْها نَهْشَلٌ كانَ حَظُّها عَناءً وَجَهْداً ، ثمّ تَنزِعُ ظُلَّعا
أبي غالِبٌ ، وَاللهُ سَمّاهُ غالِباً ، وَكانَ جَديراً أنْ يَضُرّ وَيَنْفَعا
وَصَعْصَعَةُ الخَيرِ الذي كانَ قَبْلَهُ ، يُشَرِّفُ حَوْضاً في حَيا المَجد مُتْرَعا
وَجَدّي عِقالٌ مَن يكُنْ فاخِراً بِهِ على الناسِ يُرْفَعْ فوْقَ من شاء مرْفَعا
وَعَمّي الذي اختارَتْ مَعَدٌّ حكُومَةً على الناسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بها مَعا
هُوَ الأقْرَعُ الخَيرُ الّذي كانَ يَبْتَني أوَاخيَ مَجْدٍ ثابِتٍ أنْ يُنَزَّعا
فَيا أيّهَذا المُوْتَلي لِيَنالَني ، أبي كانَ خَيراً مِنْ أبيكَ وَأرْفَعا
وَهذا أوَاني اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ ، رَدَيْتُ صَفاكُمْ مِنْ علٍ فتَصَدّعا
رَدَيْتُ بمِرْداةٍ بِما كانَ أوّلي رَداكُمْ فَدَنّى سَعيُكمْ فتَضَعضَعا

---

١ فقرة : امرأة من نهشل ، إحدى أمهاته .

٢ تردى : تكسر .

٣ يريد أنه يقيم في مفازة لا يضله فيها من أراده لعزه .

خلات الحلم

جزَى اللهُ عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً جزَاءَ كريمٍ عالمٍ كيفَ يَصْنَعُ
فإنْ تَجزِني مِنهُمْ ، فإنّكَ قادرٌ، تَجزُّ كَما شِئْتَ العِبادَ وَتَزْرَعُ
يُرِقّونَ عَظْمي ما استَطاعُوا وَإنّما أشِيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وَأرْفَعُ
وَكَيْفَ بكُمْ إنْ تَظلمُوني وَتَشتكوا إذا أنا عاقَبْتُ امرْأً ، وَهوَ أقْطَعُ[1]
إذا انفَقَأتْ مِنكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمُ عَلَيّ أذاهَا ، حرقها يتَزَرّعُ[2]
تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائي وَإنّما هِجائي لمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ
وَإني لَيَنْهاني عَنِ الجَهْلِ فِيكُمُ ، إذا كِدتُ،خَلاّتٌ منَ الحلمِ أرْبَعُ :[3]
حيَاءٌ وَبُقْيَا وَاتّقَاءٌ ، وَإنّني كَرِيمٌ فَأُعطي مَا أشَاءُ وَأمْنَعُ
وَإنْ أعفُ أستَبقي حُلُومَ مُجاشعٍ ، فإنّ العَصَا كانَتْ لذي الحِلم تُقرَعُ[4]
ألَمْ تُرْجِلُوني عَنْ جِيادي وَتَخلَعوا عِناني وَمَا مِثلي من القَوْمِ يُخْلَعُ[5]
كَما كانَ يَلقى الزِّبْرِقانُ، وَلَم يزَلْ يُعالِجُ مَوْلًى يَستَقِيمُ وَيَظْلَعُ[6]

---

١ أقطع : أي أقطع لصلة الرحم .

٢ الضواة : القرحة . يتزرع : ينتشر .

٣ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة .

٤ ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، حكم أسن فخشي أن يضل في أحكامه فقال لبعض بنيه أن يقرع له العصا لينبهه إذا أخطأ .

٥ يخلع : يتبرأ منه .

٦ يظلع : يعرج ، أراد يجور .

وَإِنِّي لَأَجْرِي بَعْدَمَا يَبْلُغُ المَدَى ، وَأَفقَأُ عَيْنَيْ ذي الذُّبابِ وَأَجْدَعُ[1]

وَأَكْوِي خَيَاشِيمَ الصُّداعِ ، وَأَبْتَغي مَجامعَ داءِ الرّأسِ من حيثُ يَنقَعُ

وَإِنِّي لَيَنْميني إِلى خَيرِ مَنْصِبٍ أَبٌ كانَ أَبَّاءً يَضُرّ وَيَنْفَعُ

طَوِيلُ عِمادِ البَيْتِ تَبْني مُجاشِعٌ إِلى بَيْتِهِ أَطْنَابَها مَا تَنَزَّعُ

سَيَبْلُغُ عَني حاجَتِي غَيرُ عَامِلٍ ، بها من ذوِي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرَّعُ[2]

عَصَائِبُ لَمْ يَطْحَنْ كُدَيرٌ مَتاعَها يَمُرّ بها بَينَ الغَدِيرَيْنِ مَهْيَعُ[3]

إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ زَبَالَةُ بَيْنَنا ، وَذُو حَدَبٍ فيهِ القَرَاقِيرُ تَمزَعُ[4]

يَميناً لَئِنْ أَمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُني ، لَقَدْ لُمْتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ

خَليلَيّ كُدَيْرٍ أَبْلِغا ، إِنْ لَقيتُهُ طَبِعتُ، وَأَنّي ليس مِثلُكَ يَطْبَعُ[5]

أَفي مائةٍ أَقْرَضْتَها ذا قَرابَةٍ ، عَلى كُلّ بابٍ ، ماءُ عَينَيكَ يَدمَعُ

تَسِيلُ مآقِيكَ الصّدِيدَ تَلُومُني ، وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَحْمُ العِذارَينِ أَصْلَعُ[6]

فَدُونَكَها إِنّي إِخالُكَ لَمْ تَزَلْ لَدُنْ خَرَجَتْ من بابِ بَيْتك تلمعُ

تُنادي وَتَدْعو اللهَ فِيها ، كَأَنّمَا رُزِئْتَ ابنَ أُمٍّ لَمْ يكُنْ يَتَضَعضَعُ

---

١ ذو الذباب : ذو الجنون .

٢ الفيج : الرسول ، والخادم .

٣ كدير : رجل من تميم كان له على الفرزدق مال حبسه عليه ، فكان يلومه .

٤ زبالة : موضع . ذو حدب : أراد البحر . القراقير : السفن ، الواحدة قرقورة . تمزع : تسرع .

٥ طبعت : دنست .

٦ القحم : الكبير .

مَتى تَأتِهِ مِني النّذيرَةُ لا يَنَمْ ، وَلكنْ يَخافُ الطّارِقاتِ وَيَفْزَعُ[1]
وَأيُّ امْرِىءٍ بَعْدَ النّذيرَةِ قد رَأى طَلايِعَها مِني لَهُ العَينُ تَهْجَعُ
مِنَ النّاسِ إلاّ فاسدَ العقلِ شارَكَتْ بِهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهوَ مُرْضَعُ
فَلا يَقْذِفَنْكَ الحَينُ في نابِ حَيّةٍ عَصَا كُلَّ حَوّاءٍ بِهِ السّمُّ مُنْقَعُ
يَفِرّ رُقَاةُ القَوْمِ لا يَقْرَبُونَهُ ، خَشاشُ حِبالٍ فاتِكُ اللّيلِ أقْرَعُ[2]
مِنَ الصُّمّ إنْ تَعْلُكْكَ منه شكيمةٌ تَمُتْ أوْ تُفِقْ قد بادَ عَقلُكَ أجمعُ
تَرَى جَسَداً عَيْناكَ تَنْظُرُ ساكِناً، وَلَستَ وَلَوْ ناداكَ لُقمانُ تَسْمَعُ[3]
فَإيّاكَ ! إني قَلّ ما أزْجُرُ امْرأً سِوَى مَرّةٍ ، إني بِمَنْ حانَ مُولَعُ
فَذَلِكَ تَقْدِيمي إلَيكَ ، فإنْ تكُنْ شَقِيّاً تَرِدْ حَوْضَ الذي كنتُ أمنعُ
وَقَدْ شابَ صُدْغاكَ اللّيمانِ عاتِباً عَلَينا، وَفينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ
إلى حُجُرِ الأضْيافِ كلَّ عَشيّةٍ ، بِذي حَلَقٍ تَمشي بهِ تَتَدَعْدَعُ[4]
فما زِلتُ عنسَعدٍ لَدُن أنْ هجَوْتُها أخُصّ ، وَتَارَاتٍ أعُمّ فَأجْمَعُ
جُعِلْتُ على سَعْدٍ عَذاباً فأصْبَحَتْ تَلاعَنُ سَعْدٌ في عَذابي وَتُقْمَعُ
تَلاعُنَ أهْلِ النّارِ،إذْ يرْكَبُونَها، وَإذْ هيَ تَغْشَى المُجرِمينَ وَتَسْفَعُ

---

١ النذيرة : أي القصيدة المنذرة بالهجاء .
٢ الخشاش : السريع الخفيف . الأقرع : الصلب ، الداهية .
٣ الجسد : الجسم . لقمان : هو ابن عاد ، قيل إنه كان قوي الصوت .
٤ ذو حلق : أراد الجفنة ، أو الزق . تتدعدع : تمتلىء ، يفتخر بكرمه .

أَلَمْ تَرَ سَعْداً أَوْدَحَتْ إِذْ دَكَكْتُها   كَمَا دَكَّ آطَامَ اليَمَامَةِ تُبَّعُ[1]

كَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ ضِبَاعُ قَصِيمَةٍ ،   تَفَرَّعَها عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ مِصْقَعُ[2]

تُنَفِّسُ عَنْها بِالجُعُورِ وَتَتَّقِي   بِأَذْنَابِها زُبَّ المَنَاخِرِ طُلَّعُ[3]

سراع إلى المعروف

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب ،
فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع ،
فقال الفرزدق :

إذا كُنْتَ مَلْهُوفاً أَصَابَتْكَ نَكْبَةٌ   فَنَادِ ،وَلا تَعْدِلْ ، بِآلِ ذِرَاعِ

سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ وَالخَيْرِ وَالنَّدى   وَلَيْسُوا إلى داعي الخَنَا بِسِرَاعِ

كَسَوْنُ قَتودَ الرَّحلِ من بعد ناقَتِي   بِأَحْمَرَ مَحْبُوكِ الضُّلُوعِ رَبَاعِ

فَما حَسَبٌ منْ نَهْشَلٍ تَشهَدونه ،   إذا صَارَ في أَيْدِيهِمُ ، بِمُضَاعِ

---

١ أودحت : ذلت . دك : هدم . الآطام ، الواحد أطم : الحصن . وأراد بتبع : حسان أحد ملوك اليمن .

٢ القصيمة : رملة تنبت الغضا . تفرعها : علاها . المصقع : البليغ ، العالي الصوت .

٣ الجعور ، الواحد جعر : نجو السبع . الزب ، الواحد أزب : الكثير شعر الوجه .

بنيت بناء

يمدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِناءً يُجْرِضُ الغَيْظُ دونَهُ عَدُوَّكَ ، وَالأَبْصَارُ فِيهِ تَقَطَّعُ[1]

وَإنّكَ في الأخرَى إذا الحَرْبُ شمّرَتْ لكالسيفِ ما يُنخَى له السّيْفُ يُقطَعُ[2]

جَدَعْتَ عرانِينَ المَزُونِ فَلا أرَى أذلَّ وَأخْزَى مِنْهُمُ يَوْمَ جُدِّعُوا

وَحَمّلْتَ أعجازَ البِغالِ فأصْبَحَتْ مُحَذَّفَةً في كُلِّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ[3]

جَمَاجِمَ أشْيَاخٍ كَأنّ لِحَاهُمُ ثَعالِبُ مَوْتَى أوْ نَعَامٌ مُنَزَّعُ[4]

وَنَجّى أبَا المِنْهالِ ثَانٍ ، كَأنّهُ يَدا سابِحٍ في غَمْرَةٍ يَتَذَرَّعُ[5]

---

١ يجرض : يغص .

٢ ينخى : تزاد نخوته ، حماسته .

٣ المحذفة : المسواة ، التي هذبت وأحسن صنعها .

٤ المنزع : المنحسر الشعر عن جانبي جبهته ، والمقلع ريشه .

٥ يتذرع : يخوض الماء بذراعيه . أبو المنهال : أبو عيينة بن المهلب .

بنو لكاع

رِعَاءُ الشّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا بِكَاظِمَةِ العِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا[1]
وَلَوْ شَهِدَتْ بَنِي ذَهْلٍ لحَامُوا عَلى أحْسَابِ ضَبّةَ أنْ تُضَاعَا

لا هناك المرتع

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري :

نَزَعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأخُو هَرَاةَ لمِثْلِهَا يَتَوَقّعُ
وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَ الرّكابُ مُوَدَّعاً، فَارْعَيْ فزَارَة ، لا هَنَاكِ المَرْتَعُ
ولَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَة أمّرَتْ أنْ سَوْفَ تَطْمَعُ في الإمارَةِ أشجَعُ
إنّ القِيامَةَ قَدْ دَنَتْ أشْرَاطُها ، حَتّى أُمَيّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

---

١ اللكاع : اللئيمة .

مارق من الدين

قال في السميدع الزهراني وكان رأس المرجئة بالبصرة ، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك ، فكره رجال من بني تميم الفتنة و لحقوا بالشأم ، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي :

فِدًى لرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتابَعُوا   إلى الشّأمِ لمْ يَرْضَوْا بحكمِ السَّمَيدعِ

أحُكْمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مارِقٍ   أضَلُّ وَأغْوَى مِنْ حِمارٍ مُجَدَّعِ[1]

الموت منهل

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

لَقدْ رُزِئت حزْماً وَحِلْماً وَنَائِلاً   تَمِيمُ بنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ

وَما كانَ وَقّافاً وَكيعٌ ، إذا بَدَتْ   نَجائِبُ مَوْتٍ ، وَبْلُهُنّ نَجِيعُ

إذا التَقَتِ الأبْطالُ أبْصَرْتَ وَجهَهُ   مُضِيئاً ، وَأعناقُ الكُماةِ خُضُوعُ

فَصَبْراً تَمِيمٌ ، إنّما المَوْتُ مَنْهَلٌ   يَصِيرُ إلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

---

١ حروري : خارجي .

غير مضيع للأحساب

وقال في رثائه أيضاً

عَلى ابنِ أبي سُودٍ تَفيضُ دُمُوعي، وَمَنْ لِمرَاسِ الحَرْبِ بَعْدَ وَكيعِ
لَقَدْ كانَ قَوّادَ الجيادِ إلى الوَغَى، عَلَيْهِنّ غابٌ مِنْ قَناً وَدُرُوعِ
تَقُولُ تَميمٌ بَعْدَما فُجِعُوا بِهِ: لَقَدْ كانَ للأحْسابِ غَيرَ مُضيعِ

لكل امرىء مضجع

يرثي أولاده

لا تَحْسبَا أنّي تَضَعْضَعَ جانِبي لِفقدِ امرِىءٍ، لوْ كانَ غيرِي تضَعضَعا
بَنيَّ بِأعْلامِ الحَرِيرَةِ صُرّعُوا، وَكُلُّ امرِىءٍ يَوْماً سيأخذُ مَضْجَعا
لَعَمرِي لَقَدْ أبقى ليَ الدّهرُ صَخرَةً يُرَادَى بيَ الباغي وَلَمْ أكُ أضْرَعَا

خير البرية كلها

يمدح الوليد بن يزيد

إنّي إلى خَيْرِ البَرِيّةِ كُلِّهَا ... رَحلْتُ وَما ضَاقَتْ عَليَّ المَطامِعُ

إلى القائِدِ المَيْمُونِ وَالمُهْتَدَى بِهِ ، ... إذ النّاسُ مَتْبُوعٌ وَآخَرُ تَابِعُ

طُبِعتَ على الإسْلامِ وَالحَزْمِ وَالندى ، ... ألا إنّما تُبْدِي الأمُورَ الطّبَائِعُ

فَداكَ رِجالٌ أوْقَدُوا ثمّ أخْمَدُوا ، ... مَنازِلُهُمْ مِنْ كُلّ خَيرٍ بَلاقِعُ

أرَى الشّمسَ فيها الرّوحُ سيقتْ هديّةً ... إليّ وَقَدْ أعْيَتْ عَليّ المَضَاجِعُ

تَبَسّمُ عَنْ غُرٍّ عِذَابٍ ، كأنّها ... أقاحٌ تُرَوّيها الذِّهابُ اللّوَامِعُ[1]

كَأنّ مُجَاجَ النّحْلِ بَينَ لِثاتِها ، ... وَمَاء سَحَابٍ أحْرَزَتْهُ الوَقَائِعُ

وَكادَتْ بَنَاتُ النّفسِ تَخرُجُ وَالحشا ... وَتَنفَضّ من وجدٍ عليها الأضَالِعُ

أرَاني ، إذا دارٌ بظَمْياءَ طَوّحَتْ ، ... أخا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبُها الفَوَاجِعُ

---

١ الذهاب ، الواحدة ذهبة : المطرة . وأراد باللوامع التي يصحبها البرق .

جمعت العلى والجود والحلم

يمدح نصر بن سيار الليثي

إلَيكَ ابنَ سَيّارٍ فتى الجُودِ وَاعسَتْ … بنا البيدَ أعضادُ المَهارِي الشّعاشعِ [1]

كَمِ اجتَبْنَ من لَيلٍ يطأنَ خُدودَه … إلَيكَ ، وَنَشْرٍ بالضّحَى مُتَخاشعِ

إذا انْقادَ بالمَوْماةِ سامَينَ خَطْمَهُ … بِمَائِرَةِ الآبَاطِ خُوصِ المَدامِعِ [2]

فَلَمّا شكَتْ عَضّ الرِّحالِ ظهورُها … إلى خِنْدِفِيّ الجُودِ ، للضّيمِ دافِعِ

أنَخْنا بها صُهْبَ المَهاري ، فجُرّدتْ … من المَيسِ تجريدَ السّيوفِ القَوَاطعِ [3]

وَأنْتَ امرُؤٌ تَحمي ذِمارَ عَشيرَةٍ … كِرَامٍ بجَزْلٍ مِنْ عَطائِكَ نافِعِ

جَسِيمُ مَحَلِّ البَيْتِ ضَمّنَكَ القِرَى … أبُوكَ وَأحداثُ الأمورِ الجَوَامِعِ

لِبَيْتِكَ ، مِن أفناءِ خِندِفَ كلِّها ، … عَرَانِينُ لَيستْ بالوَشيطِ التّوَابِعِ

وَكُلٌّ جَسُورٍ بالمِئينَ وَمُطْعِمٍ ، … إذا اغبَرّ آفَاقُ الرّياحِ الزّعَازِعِ

فَكَمْ لكَ يا نَصرَ بنَ سَيّارَ من أبٍ … أغَرَّ ، إذا التَفّتْ نَوَاصي المَجامِعِ

كُهُولٌ وَشُبّانٌ مَساعِيرُ في الوَغَى ، … لَهُمْ بِالقَنَا أيْدٍ طِوَالُ الأشاجِعِ

إذا جَرّدُوا أسيَافَهُمْ لِكَتيبَةٍ … لمَعْنَ ، وَمِيضَ العارِضِ المُتَدافِعِ

---

1 واعست الإبل في السير : مدت أعناقها ووسعت خطاها . الشعاشع ، الواحد شعشع : الطويل .

2 الموماة : المفازة الواسعة . مائرة الآباط : متحركتها .

3 الميس : الرحل .

وَأنْتَ ابنُ أشْيَاخٍ إذا نَضَبَ الثّرَى	مِنَ المَحْلِ كانوا كاللّيُوثِ الرّوَابعِ[1]

هُمُ الضّامِنُونَ المَالَ للجارِ وَالقِرَى	من الأرْض إذ خيفتْ جدوبُ المَوَاقعِ

وَلَمّا رَأيتُ الجُودَ تَجري جِيادُهُ	إلى خَطَرٍ يُفْلى بِهِ كُلُّ مَائِعِ[2]

مَدَحْتُ جَوَاداً بَينَ سَيّارَ بَيْتُهُ ،	وَبَينَ حُصَينٍ بالرّوَابي الفَوَارِعِ

أنَصْرَ بنَ سَيّارٍ بكَفَيْكَ ضُمّنَتْ	معَ الجُودِ ضَرْبَ الهامِ عندَ الوَقائعِ[3]

خَطِيبُ مُلُوكٍ لا تَزَالُ جِيادُهُ	بِثَغْرٍ بَزَانٍ في ظِلالِ اللّوَامِعِ[4]

إذا سَدَفُ الصّبْحِ انْجَلى عن جَبينِهِ	وَلَمْحُ قَطائيٍّ عَلى السّرْجِ وَاقِعِ[5]

غَدا فارِسَ الفُرْسانِ تَحتَ لِوَائِهِ ،	طِوَالَ الهَوَادي مُقْرَبَاتِ النّزَائِعِ

جَمَعتَ العُلى وَالجودَ وَالحلمَ تَقتدي	بقَتْلِ أبيكَ الجُوعَ عَنْ كُلّ جائعِ

وَأنتَ الجَوَادُ ابنُ الجَوَادِ وَسَيّدٌ	لسادَةِ صِدْقٍ وَالكُهولِ الأصَالِعِ

وَأنْتَ امرُؤٌ إنْ تُسْألِ الخَيرَ تُعطِه	جَزِيلاً ،وَإنْ تَشفَعْ تكنْ خيرَ شافعِ

---

١ الروابع : راعية الربيع .

٢ الخطر : الشرف وارتفاع القدر . يفلى به ، لعله من فلاه بالسيف : ضربه . المائع : ضد الجامد ، والأحمق . وفي البيت غموض .

٣ قوله : بكفيك ضمنت ، أراد كفيك ضمنت فزاد الباء .

٤ بزان : موضع .

٥ السدف : الظلام . قطائي : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم .

وما كنت مضياعاً

كان الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام ، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً ، فلما راح إليها لامته ، وهو من أول شعر قـــاله :

وَلائمَتي يَوْماً عَلى ما أتَتْ بِـهِ ... صُرُوفُ اللّيالي وَالخُطوبُ القَوَارِعُ

فَقُلتُ لهَا: فِيئي إليْكِ ، وَأقصِرِي ، ... فأوْمُ الفتَى سَيْفٌ بوَصْلَيْهِ قاطِعُ[1]

تَلُومُ عَلى أنْ صَبّحَ الذّئْبُ ضَأنَها ... فألْوَى بِحُبْشٍ وَهْوَ في الرّعيِ رَاتعُ[2]

وَقَدْ مَرّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَأشهُرٌ ... عَلَيْهِ بِبُؤسٍ وَهوَ ظمآنُ جائِعُ

فلَمّا رَأى الإقْدامَ حَزْماً ، وَأنّهُ ... أخُو المَوْتِ مَن سُدّتْ عليه المَطالعُ

أغَارَ عَلى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرّةً ، ... فَلاقَى التي كانَتْ عَليها المطامِعُ

وَما كُنتُ مِضْياعاً وَلَكِنّ هِمّتي ... سِوَى الرَّعْيِ مَفطوماً وَإذْ أنا يافِعُ

أبِيتُ أسُومُ النّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ ... إذا وَطُؤتْ بالمُكْثِرِينَ المَضَاجِعُ[3]

---

١ فيئي إليك : ارجعي إليك . الأوم : العطش ، يريد أنه يفضل الموت على ملامتها له .

٢ حبش : اسم الكبش .

٣ وطؤت : تمهدت . المكثرون : الأغنياء .

أهل النار

مَنْ يَأْتِ عَوّاماً وَيَشْرَبْ عِنْدَهُ ... يَدَعِ الصّيامَ وَلا تُصَلّى الأرْبَعُ

وَيَبيتُ في حَرَجٍ ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ ... بَرْدَ الشّرابِ ، وَتارَةً يَتَهَوّعُ[1]

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبابِهِمْ ، فَرَأَيْتُهُمْ ... صَرْعَى . . . قائِماً يَتَتَعْتَعُ[2]

فَذَكَرْتُ أهْلَ النّارِ حينَ رَأَيْتُهُمْ ، ... وَحَمِدْتُ خائِفَنا عَلى ما يَصْنَعُ

لكل امرئ نفسان

لكلّ امرِىءٍ نَفسانِ : نَفسٌ كريمَةٌ ، ... وَأُخْرَى يُعاصِيها الفَتى أوْ يُطيعُها

وَنَفْسُكَ من نَفْسَيكَ تَشفعُ للنّدى ... إذا قَلّ منْ أحْرَارِهِنّ شَفيعُها

---

١ يتهوع : يتقيأ .

٢ بين « صرعى » و « قائماً » بياض في الأصل ، ولعل اللفظة : وفيهم أو ومنهم . يتتعتع : يتردد في كلامه لثقل لسانه من السكر .

لؤم وكرم

إذا باهِلِيٌّ تَحتَهُ حَنْظَلِيّةٌ   لَهُ وَلَدٌ مِنْها فذاكَ المُذَرَّعُ[1]

ذِراعٌ بها لؤمٌ وَأُخرَى كرِيمَةٌ ،   وَما يَصْنَعُ الأقْوَامُ فاللهُ أصْنَعُ

غُلامٌ أتاهُ اللّؤمُ من شَطرِ عَمّهِ ،   لَهُ مِسْمَعٌ وَافٍ ، وَآخَرُ أجدعُ

فتى محربي

يمدح هلال بن همام الفقيمي ، وهو جد مليص

هلالَ بنَ هَمّامٍ فَخَلّوا سَبِيلَهُ ،   فَتًى لمْ يَزَلْ يَبْني العُلى مُذْ تَيَفّعا

فَتًى مِحْرَبِيّاً ما تَزَالُ يَمِينُهُ   تُدافِعُ ضَيْماً ، أوْ تَجودُ فتَنْفَعا[2]

---

١ المذرع : من كانت أمه أشرف من أبيه .

٢ المحرب : صاحب الحرب الشجاع .

يا ويح صبيتي

أنشدني أبو توبة قال : أنشدني
عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق :

يا وَيْحَ صِبْيَتيَ الّذِينَ تَرَكْتُهُمْ ، لا يُنْضِجُونَ مِنَ الهُزَالِ كُرَاعَا
قَدْ كانَ فيّ لَوَ انّ دَهْراً رَدّني لِبَنيَّ ، حَتى يَكْبَرُوا ، لمَتَاعَا

ضربة حازم

لَقَدْ ضَرَبَ الحَجّاجُ ضَرْبَةَ حازِمٍ كَبا جُندُ إبْليسٍ لها وَتَضَعضَعُوا
أضَاءَ لَهَا مَا بَينَ شَرْقٍ وَمَغرِبٍ ، بنُورٍ مُضِيءٍ ، وَالأسِنّةُ شُرَّعُ
وَخرّتْ شَياطِينُ البِلادِ كَأنّها ، مَخافَةَ أُخرَى ، في الأزِمّةِ خُضّعُ[1]
فَلَمْ يَدَعِ الحَجّاجُ من ذي عَداوَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ يَستَكِينُ وَيَضرَعُ
إذا حارَبَ الحَجّاجُ أيَّ مُنافِقٍ ، عَلاهُ بسَيْفٍ كُلّمَا هُزّ يَقْطَعُ

---

١ مخافة أخرى : أي مخافة ضربة أخرى .

أولئك آبائي

مِنّا الّذي اختيرَ الرّجالَ سَماحَةً ... وَخَيراً إذا هَبّ الرّياحُ الزّعازِعُ[1]

وَمِنّا الّذي أعطَى الرّسُولُ عَطِيّةً ... أسارَى تَميمٍ ، وَالعُيُونُ دَوَامِعُ[2]

وَمِنّا الذي يُعطي المِئِينَ وَيَشتَرِي الـ ... غَوَالي ، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدافعُ

وَمِنّا خَطيبٌ لا يُعابُ ، وَحامِلٌ ... أغَرُّ إذا التَفّتْ عَلَيهِ المَجامِعُ[3]

وَمِنّا الّذي أحيَا الوَئِيدَ وَغالِبٌ ... وَعَمْرٌو وَمِنّا حاجِبٌ وَالأقارِعُ[4]

وَمِنّا غَداةَ الرَّوْعِ فِتْيانُ غارَةٍ ، ... إذا مَتَعَتْ تحتَ الزِّجاجِ الأشاجعُ[5]

وَمِنّا الّذي قادَ الجِيادَ عَلى الوَجَا ... لنَجْرَانَ حَتّى صَبّحَتْها النّزَائعُ[6]

أُولَئِكَ آبَائي ، فَجِئْني بمِثْلِهِمْ ، ... إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

نمَوْني فأشْرَفْتُ العَلايَةَ فَوْقَكُمْ ... بُحُورٌ ، وَمِنّا حَامِلُونَ وَدافِعُ[7]

---

١ قوله : منا الذي اختير الرجال سماحة ، أراد : منا الذي اختير من بين الرجال لسماحته ، فنصب الرجال بنزع الخافض .

٢ يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمداً في شأن أصحاب الحجرات ، فرد النبي سبيهم ، وحمل الأقرع الدماء .

٣ الخطيب : شبة بن عقال . الحامل : عبد الله بن حكيم حمل الحمالات يوم المربد .

٤ أحيا الوئيد : صعصعة جد الفرزدق . غالب : أبو الفرزدق . عمرو : هو عمرو بن عدس . حاجب : هو ابن زرارة . الأقارع : الأقرع بن حابس وأخوه فراس .

٥ متعت : ارتفعت . الزجاج : كعاب الرماح . الأشاجع : أعصاب ظاهر الكف .

٦ قاد الجياد : هو عمرو بن حدير . الوجا : الحفا . النزائع : الابل والخيل المتخيرة .

٧ العلاية : العلو .

بِهِمْ أعْتَلِي مَا حَمَّلَتْنِي مُجاشِعٌ ، وَأصْرَعُ أقْرَانِي الّذِينَ أُصَارِعُ

فَيا عَجَبِي حتّى كُلَيْبٌ تَسُبّنِي ، كأنّ أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ[1]

أتَفْخَرُ أنْ دَقّتْ كُلَيْبٌ بنَهْشَلٍ ، وَما مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَالرّبائِعُ[2]

وَلَكِنْ هُما عَمّايَ منآلِ مالِكٍ ، فأقْعِ فَقَدْ سُدّتْ عَلَيكَ المَطالِعُ[3]

فإنّكَ إلاّ ما اعتَصَمْتَ بنَهْشَلٍ ، لَمُسْتَضْعَفٌ يا ابنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ

إذا أنتَ يا ابنَ الكَلْبِ ألقَتْكَ نَهشلٌ وَلَمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أنتَ صَانِعُ

ألا تَسألُونَ النّاسَ عَنّا وَعَنْكُمُ ، إذا عُظّمَتْ عِندَ الأمورِ الصّنائِعُ

تَعالَوْا، فَعُدّوا، يَعلَمِ النّاسُ أيُّنا لصَاحِبِهِ في أوّلِ الدّهْرِ تابِعُ

وَأيُّ القَبِيلَينِ الّذي في بُيُوتِهِمْ عِظامُ المَساعي وَاللُّهَى وَالدّسائِعُ[4]

وَأينَ تُقَضّي المالِكانِ أُمُورَها بحَقٍّ ، وَأينَ الخافِقاتُ اللّوَامِعُ[5]

وَأينَ الوُجُوهُ الوَاضِحاتُ عَشِيّةً على البابِ وَالأيدي الطِّوَالُ النّوَافعُ[6]

تَنَحَّ عَنِ البَطْحاءِ . إنّ قَدِيمَها لَنا ، وَالجِبالُ البَاذِخاتُ الفَوَارِعُ

أخَذْنا بِآفَاقِ السّمَاءِ عَلَيْكُمُ ، لَنَا قَمَرَاها وَالنّجُومُ الطّوَالِعُ

---

١ نهشل ومجاشع : ابنا دارم .

٢ كانت يربوع في الجاهلية حلفاً لبني نهشل . الربائع : ربيعة الكبرى من تميم، وربيعة الوسطى ابن حنظلة بن مالك ، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة .

٣ أقع : أي اقعد على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته .

٤ اللهى والدسائع : العطايا .

٥ المالكان : مالك بن زيد ومالك بن حنظلة .

٦ يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب .

لَنَا مُقْرَمٌ يَعْلُو القُرُومَ هَدِيرُهُ ... بِذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دونَهُ مُتَوَاضِعُ[1]

هَوَى الخَطَفَى لمّا اخْتَطَفْتُ دِماغه ... كما اختَطَفَ البازِي الخَشاشَ المُقارِعُ[2]

أتَعْدِلُ أحْسَاباً لِئَاماً أدِقّةً ... بأحْسابِنا ؟ إني إلى اللهِ رَاجِعُ

وَكُنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدّهُ ، ... ضَرَبْناهُ حتّى تَستَقيمَ الأخادِعُ[3]

وَنَحْنُ جَعَلْنا لابنِ طَيْبَةَ حكمَهُ ... مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السّنابكِ ساطعُ[4]

وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ ، ... وَكُلُّ كُلَيْبيٍّ وَإنْ شابَ رَاضِعُ

تَزَيّدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ في عِدادِهِمْ ، ... كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأكارِعُ

إذا قيلَ : أيُّ النّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً ؟ ... أشارَتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأصابعُ

وَلَم تَمنَعُوا يَوْمَ الهُذَيلِ بَناتِكُمْ ، ... بَني الكَلبِ، وَالحامي الحَقيقةَ مانِعُ

غَداةَ أتَتْ خَيلُ الهُذَيلِ وَرَاءَكُمْ ... وَسُدّتْ عَلَيكُمْ من إرَابَ المَطالعُ[5]

* * *

بَكَيْنَ إلَيْكُمْ ، وَالرّمَاحُ كأنّها ... معَ القَوْمِ أشطانُ الجَرُورِ النّوَازِعُ[6]

دَعَتْ يالَ يَرْبُوعٍ ،وَقَد حالَ دونَها ... صُدُورُ العَوَالي وَالذُّكُورُ القَوَاطِعُ

---

١ المقرم : القرم ، الفحل . بذخ : كلمة تقولها العرب للفخر .

٢ الخطفى : جد جرير . الخشاش من الطير : الذي لا يصيد .

٣ صعر خده : أماله كبراً . الأخادع ، هما الأخدعان : عرقان في صفحة العنق .

٤ ابن طيبة : أحد ملوك غسان .

٥ إراب : موضع .

٦ الجرور : البئر البعيدة القعر . النوازع : التي تنزع الماء من البئر .

فَـأيَّ لَحَاقٍ تَنْظُرُونَ ، وَقَدْ أتَى عَلَى أمُلِ الدَّهْنا النِّسَاءُ الرَّوَاضِعُ[1]

وَهُنَّ رُدافَى ، يَلْتَفِتْنَ إلَيكُمُ ، لأسْوُقِها خَلْفَ الرِّجالِ قَعَاقِعُ

بِعِيطٍ إذا مَالَتْ بِهِنَّ جَمِيلَةٌ ، مَرَى عَبَرَاتِ الشَّوْقِ منها المَدامِعُ[2]

تَرَى للكُلَيْبِيّاتِ، وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ، وُجُوهَ إماءٍ لمْ تَصُنْهَا البَرَاقِعُ

رجال الدرهمين

قال ، حين دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب :

أظُنُّ رِجَالَ الدِّرْهَمَينِ تَسُوقُهُمْ إلى قَدَرٍ ، آجالُهُمْ وَمصَارِعُ

وَأحزَمُهُمْ مَنْ قَرّ في قَعْرِ بَيْتِهِ وَأيقَنَ أنّ العَزْمَ لا بُدّ وَاقِعُ

---

١ الأمل ، الواحد أميل : رمل طويل ولا عرض له . الدهنا : الرمال الكثيرة .

٢ العيط ، الواحدة عيطاء : الناقة الطويلة . مرى الناقة : مس ضرعها لتدر .

أهون مفقود

عَجِبْتُ لحادِينا المُقَحِّمِ سَيْرُهُ بِنا مُزْحِفاتٍ مِنْ كَلالٍ وَظُلَّعا[1]

لِيُدْنِيَنا مِمّنْ إلَيْنَا لِقاؤُهُ حَبِيبٌ وَمِنْ دارٍ أرَدْنا لِتَجْمَعا

وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ الّذي من أمامِنا لَكَرّ بِنا الحادي الرِّكابَ فأسْرَعا

لَقُلْتُ ارْجعَنْها إنّ لي من وَرائِها خَذُولَيْ صِوارٍ بَينَ قُفٍّ وَأجْرَعا[2]

مِنَ العُوجِ أعْناقاً، عِقالٌ أبوهُما، تَكونانِ للعَيْنَينِ وَالقَلْبِ مَقْنَعا

نَوَارُ لها يَوْمَانِ : يَوْمٌ غَرِيرَةٌ ، وَيَوْمٌ كغَرْثَى جِرْوُها قَدْ تَيَفّعا[3]

يقولون: زُرْ حَدْرَاءَ، وَالتُّرْبُ دونَها، وَكَيفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطّعا[4]

وَلَستُ، وَإنْ عَزّت عَلَيّ، بِزَائِرٍ تُراباً على مَرْسُومَةٍ قد تَضَعضَعا[5]

وَأهْوَنُ مَفْقُودٍ ، إذا المَوْتُ نَالَهُ ، على المَرْءِ مِنْ أصْحابهِ مَنْ تَقَنّعا[6]

يَقولُ ابنُ خِنزِيرٍ بكَيتَ، وَلَمْ تكنْ عَلى امرَأةٍ عَيْني ، إخالُ ، لِتَدْمَعا

---

١ المقحم سيره : الشديد السير . المزحفات من الإبل : المعيية . الظلع : العارجة .

٢ أراد بالخذولين البقرتين الوحشيتين . الصوار : قطيع بقر الوحش . القف : ما غلظ من الأرض. الأجْرع : رملة سهلة لينة .

٣ الغرثى : اللبؤة . تيفع : شب .

٤ حدراء : اسم زوجته .

٥ المرسومة : المدفونة . تضعضع : اطمأن .

٦ تقنع : لبس القناع ، وأراد به المرأة . يريد أن المرأة أهون ما يفقده الرجل .

وَأهْوَنُ رُزْءٍ لامْرِىءٍ غَيرِ عاجِزٍ ، رَزِيّةُ مُرْتَجّ الرّوَادِفِ أفْـرَعا[1]
وَما ماتَ عِنْدَ ابنِ المَرَاغَةِ مِثْلُها، وَلا تَبِعَتْهُ ظاعِناً حَيْثُ دَعْدَعا[2]

اسأل بنا وبكم

بَيّنْ ، إذا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مُجاشعٌ، أوْ نَهْشَلٌ ، تَلِعاتُكمْ ما تَصْنَعُ
في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأنّ زُهاءَهُ شَرْقيُّ رُكْنِ عَمايَتَينِ الأرْفَعُ[3]
وَإذا طُهَيّةُ مِنْ وَرَائي أصْبَحَتْ أجَمُ الرّماحِ عَلَيْهِمُ يتَزَعْزَعُ
حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ على مَسْقاتِهِ ، وَبَنُو شَرَافَ مِنَ المَكارِمِ مُتْرَعُ[4]
إنْ كانَ قَدْ أعياكَ نَقضُ قصائدي فانظُرْ جَرِيرُ إذا تَلاقَى المَجْمَعُ[5]
وَتَهادَرُوا بِشَقَاشِقٍ ، أعْناقُها غُلْبُ الرّقابِ ، قُرُومُها لا تُوزَعُ[6]
هَلْ تَأتِيَنّ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دارِماً، قَوْماً زُرَارَةُ مِنْهُمُ وَالأقْرَعُ

....

١ الروادف ، الواحد ردف : العجز . الأفرع : الطويل الشعر . يكرر معنى بيت : وأهون مفقود .
٢ دعدع : صاح .
٣ عمايتان : جبل .
٤ يفتخر بهذا البيت وبالذي سبقه بقومه .
٥ أراد مجمع الناس بمنى .
٦ غلب الرقاب : غلاظ الرقاب . توزع : تكف . وأراد بتهادروا : خطبوا وتكلموا .

وَعُطارِدٌ ، وَأبُوهُ ، مِنهُم حاجِبٌ ، وَالشَّيْخُ ناجِيَةُ الخِضَمُّ المِصْقَعُ[1]
وَرَئِيسُ يَوْمِ نِطاعِ صَعْصَعَةُ الذي حِيناً يَضُرّ ، وَكانَ حِيناً يَنْفَعُ[2]
وَاسألْ بِنا وَبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنىً أطْرافُ كُلِّ قَبيلَةٍ ، مَنْ يَسْمَعُ
صَوْتي وَصَوْتَكَ يُخبِرُوكَ مَنِ الذي عَنْ كلِّ مَكْرُمَةٍ لِخِنْدِفَ يَدْفَعُ
وَإذا أخَذْتَ بِقاصِعائِكَ لمْ تَجِدْ أحَداً يُعِينُكَ غَيرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ[3]

سأبكيك

يرثي عطية بن جمال

لَوْ لمْ يُفارِقْني عَطِيّةُ لَمْ أهُنْ وَلَمْ أُعْطِ أعدائي الذي كُنتُ أمْنَعُ
شُجاعٌ إذا لاقَى ، وَرَامٍ إذا رَمَى ، وَهادٍ إذاَ ما أظْلَمَ اللّيلُ مِصْدَعُ[4]
سأبكيكَ حَتّى تُنْفِدَ العَينُ ماءَها ، وَيَشْفِيَ مِنّي الدّمْعُ ما أتَوَجّعُ

---

١ المصقع : الخطيب البين الكلام .
٢ يوم نطاع : يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك ، وكان صعصعة فيهم .
٣ يتقصع : يصيد اليرابيع من قاصعائها ، وهو جحر اليربوع .
٤ المصدع : الذى يكشف الأمر ويبينه .

لم أرَ جاراً كجاري

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَمْ أرَ جاراً لامْرِىءٍ يَسْتَجِيرُهُ . كَجارِيَ أوْفَى لي جِوَاراً وَأمْنَعا

رَمَى بي إلَيْهِ الخَوْفُ حتى أتَيْتُهُ ، وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامي إذا ما تَمَنّعا

فَشَمّرَ عَنْ ساقَيْهِ حتى تَطامَنَتْ أنابيبُ نَفسِي وَاسْتَقَرّتْ بها مَعا[1]

بِهِ حَطَمَ اللهُ القُيُودَ وَأُومِنَتْ مَخافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أنْ تَفزّعا[2]

كَمَنْعِ أبي لَيْلى عِياضَ بنَ دَيْهَثٍ عَشِيّةَ خافَ القَوْمُ أنْ يَتَمزّعا[3]

فَما يحيَ لا أخشَ العَدُوَّ وَلا أزَلْ على الناسِ أعلومن ذُرَى المجد مَفرَعا[4]

جَزَى اللهُ جارِي خَيرَ ما كان جازِياً ، من الناسِ جَاراً ، يَوْمَ بِنْتُ مُوَدِّعا

---

١ أراد بأنابيب نفسه : مخارجها ، لأنها كانت قد جاشت وكادت تخرج .

٢ أشار بحطم القيود إلى إطلاقه من سجنه .

٣ أبو ليلى : النعمان بن المنذر . يتمزع : يتقطع .

٤ المفرع : المصعد .

الجار فيهم ذليل

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه :

إني لأُبْغضُ سَعْداً أنْ أجاوِرَهُ ، وَلا أُحِبّ بَني عَمْرِو بنِ يَرْبُوعِ
قَوْمٌ إذا حارَبوا لمْ يَخشَهمْ أحَدٌ ، وَالجارُ فيهِمْ ذَليلٌ غيرُ مَمنُوعِ

هلا أصابت رماحكم

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة :

بَني نَهشَلٍ هَلاّ أصابَتْ رِماحُكُم عَلى حَنْشَلٍ فيما يُصادِفْنَ مِرْبَعا
وَجَدْتُمْ زَباباً كانَ أضْعَفَ ناصِراً ، وَأقرَبَ من دارِ الهَوَانِ ، وَأضْرَعا
قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوْلَ الضّباعِ فَغادَرَتْ مَناصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعا
فكَيْفَ يَنامُ ابْنا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعٌ عَلى حَنْشَلٍ يُسْقَى الحَليبَ المُنَقَّعا

فهرست القوافي

ت

ج

ح

د

ر

ز

س

مجموعة ديوان العرب

ظهر منها

١ ديوان المتنبي
٢ « ابن الفارض
٣ « عبيد بن الأبرص
٤ « امرىء القيس
٥ « عنترة
٦ « عبيد الله بن قيس الرقيات
٧ شرح المعلقات السبع للزوزني
٨ سقط الزند لأبي العلاء المعري
٩ ديوان أبي فراس الحمداني
١٠ « عامر بن الطفيل
١١ « الخنساء
١٢ « زهير بن أبي سلمى
١٣ « النابغة الذبياني
١٤ « ابن زيدون
١٥ « ابن حمديس
١٦ « جرير
١٧ « الفرزدق
١٨ « الأعشى
١٩ « الشريف الرضي
٢٠ « حسان بن ثابت الأنصاري
٢١ جمهرة أشعار العرب